الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي
المركز الجامعي آفلو

مجلة:

الدراسات الأكاديمية

مجلة دورية علمية دولية محكمة

المجلد الثاني
العدد الثاني جوان 2020

مجـلة: الدراسات الأكاديمية

مجلّة دورية علميّة دوليّة مُحكمّة تهتم **بنشر البحوث والدراسات العلمية** في ميدان الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العلوم الإنسانية والاجتماعية الآداب واللغات.

تَصدر عن المركز الجامعي آفلو-الجمهورية الجزائرية

الترقيم الدولي: ISSN2676-1521

المجلد الثاني ـ العدد الثاني جوان 2020

مدير المجلة:

الدكتور: عبد الكريم طهاري

مدير المركز الجامعي

رئيس التحرير:

الدكتور: الجيلالي جقال

العنوان والمراسلات:

المركز الجامعي آفلو ص.ب 306

الهاتف: 029.16.11.76

البريد الإلكتروني للمجلة:

Academic.studies.aflou@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة

www.cu-aflou.dz

مجـلة: الدراسات الأكاديمية

مجلّة دورية دوليّة علميّة مُحكّمة نصف سنوية

مُتعددة التخصصات: تَصدر عن المركز الجامعي آفلو

الترقيم الدولي:ISSN2676-1521

مدير المجلة:

الدكتور طهاري عبد الكريم - مدير المركز الجامعي

رئيس التحرير:

الدكتور الجيلالي جقال

هيئة التـحرير:

الدكتور أبو بكر بوسالم

الأستاذة إيمان حمودي

الدكتورة أسيا براهيمي

الدكتور مُحَمَّد الحبيب منادي

الدكتور عثماني بولرباح

الدكتور مصطفى شطة

الدكتورة دنيا باقل

الهيئة العلـمية والاستشارية للمجـلة:

من داخل الوطن:

الدكتورة فضيلة بلعالم .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور فيصل قريشي .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور شلالي لخضر .....المركز الجامعي آفلو
الدكتورة مريم سعداوي .....المركز الجامعي آفلو
الدكتورة دنيا باقل.....جامعة تيارت
الدكتور فتحي مولود .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور عمار البشير .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور قطاف عبد القادر .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور أعمر شادلي .....المركز الجامعي آفلو
الدكتورة أسيا براهيمي.....المدرسة العليا إدارة الأعمال تلمسان
الدكتور عبد الباسط بن معمر.....جامعة تلمسان
الدكتور الدر محمد .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور عمر حدوارة .....جامعة تيارت
الدكتور بحوصي المجدوب.....جامعة بشار
الدكتور محسن بن الحبيب.....جامعة ورقلة
الدكتور خنفوسي عبد العزيز.....جامعة سعيدة
الدكتور عطا الله بوسالمي..... المركز الجامعي آفلو
الدكتور قروج بوالفعة..... المركز الجامعي آفلو
الأستاذ أحميدة بن الساسي..... المركز الجامعي آفلو
الدكتور عيسى الزاوي..... المركز الجامعي آفلو
الأستاذ الدكتور كرزابي عبد اللطيف.....جامعة تلمسان
الدكتورة بوخدوني وهيبة.....جامعة البليدة 2
الدكتور بوقرط الطبيب..... جامعة وهران 2
الدكتور طهاري عبد الكريم.....المركز الجامعي آفلو
الأستاذ الدكتور الطاهر برأيك.....جامعة الأغواط
الأستاذ الدكتور الهادي خضراوي.....جامعة الأغواط
الأستاذ الدكتور عبد الوهاب مخلوفي.....جامعة باتنة1
الدكتور حاج مهني.....جامعة الشلف
الدكتور باجي بن عودة .....م.ج البيض
الدكتور خويلدس هواري.....م.ج البيض
الدكتور دحماني الشيخ.....جامعة سعيدة
الأستاذ الدكتور مقدم عبيرات .....جامعة الأغواط
الأستاذ الدكتور لعلا رمضاني .....جامعة الأغواط
الأستاذ الدكتور زوبير عياش.....جامعة أم البواقي
الدكتور محمد حدوارة .....جامعة تيارت
الدكتور الوكال زرارقة .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور عبد المنعم بن أحمد.....جامعة الجلفة
الدكتور عثماني بولرباح .....جامعة الأغواط
الدكتور امحمد لخضاري ..... المركز الجامعي آفلو
الدكتور عيسى جعيرن .....المركز الجامعي آفلو
الدكتورة قسوري فهيمة .....جامعة باتنة 1
الدكتور شوقي النذير .....المركز الجامعي تمنراست
الدكتورة فاطمة الزهراء غريبي.....جامعة الأغواط
الدكتور لزهر عبد العزيز .....جامعة الأغواط
الدكتور الأمين سويقات .....جامعة ورقلة
الدكتور ميلق عبد القادر .....المركز الجامعي آفلو
الدكتور حمزة بوجمل .....المركز الجامعي آفلو

من خارج الوطن:

الدكتورة لطيفة حميد محمد ..... الإمارات العربية المتحدة
الدكتور مشاري خليفة عبد الله العيفان .....الكويت
الدكتور بدر محمد عادل .....البحرين
الدكتور محمد الهيتي.....البحرين
الأستاذ الدكتور عامر الكبيسي.... .....المملكة العربية السعودية
الدكتور فارس مناحي سعود المطيري.....الكويت

شروط وقواعد النشر:

*** تُرّحب مجلة «الدراسات الأكاديمية «بجميع مُشاركات الأساتذة والباحثين الجامعيين في حقول الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الآداب واللغات قصد نشر بحوثهم ودراساتهم وفق الشروط المُحددة على النحو الآتي:**

- يجب أن يتسّم المقال بالجدية والأصالة والإسهام العلمي مُتبعًا صاحبه الخطوات المنهجيّة والعلميّة المُتعارف عليها في عمليّة تحريره للمقال، ولم يسبق نشره أو إرساله إلى مجلة أخرى وألا يكون المقال مقتطع من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه وذلك بتقديم تعهد كتابي.

- أن يُرسل صاحب المقال سيرته الذاتية باختصار تتضمن اسمه ولقبه ودرجته العلمية والجهة العلمية المنتسب إليها ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني، مع إرفاق المقال بمخلص باللغة العربية وآخر بلغة أجنبية على ألا يتجاوز الملخص خمسة أسطر.

- أن يكون المقال محرر بآلة الكمبيوتر على صيغة ((Word نوع الخط Traditional Arabic حجم 18 باللغة العربية والهوامش خط Times New Roman حجم 12 باللغة العربية وحجم10 بالنسبة للغة الفرنسية وتحرير المقال باللغة الفرنسية يكون بنوع خط Times New Roman حجم 14. مع احترام حواف الصفحة (أعلى 2 سم). (أسفل 2 سم). (اليمين 3 سم). (اليسار 2 سم) مع اعتماد (01 سم) ما بين الأسطر على ألا يتجاوز عدد صفحات المقال 25 صفحة بما في ذلك المصادر والمراجع والجداول والملاحق وألا يقل عن 15 صفحة.

- هوامش المقال تكون في أسفل كل صفحة وترتب المصادر والمراجع في آخر المقال وفق القواعد المنهجية المتعارف عليها.

- يتم إرسال المقال الكترونيا عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة أو يُقدّم البحث مطبوعا في شكل ثلاث نسخ ورقية مرفوقة بقرص مضغوط cdإلى رئيس تحرير المجلة.

- تخضع جميع المقالات الواردة إلى المجلة للتقييم والتحكيم السري من قبل الهيئة العلمية للمجلة.

- لا يحق للباحث طلب عدم نشر المقال بعد إجازته وقبوله للنشر من قبل المحكمين.

- كل مقال مُرسل إلى المجلة ولم يحترم قواعد وشروط النشر لا يتم نشره.

المراسلات:

تُوجه جميع المراسلات باسم السيد رئيس تحرير مجلة الدراسات الأكاديمية.

على عنوان البريد الإلكتروني الآتي:

Academic.studies.aflou@gmail.com

ملاحظة:

- تخضع عملية ترتيب المقالات لاعتبارات فنية.
- المقالات المرسلة للمجلة تُعبّر عن آراء أصحابها ولا تُعبّر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آل البيت الطاهرين وعلى أصحابه الميامين الطيبين الكرام، أما بعد:

قراؤنا المحترمون؛ التزاما منا بالنشر الدوري المنتظم لمجلة **"الدراسات الأكاديمية"**، يشرفنا لقياكم بهذا العدد الجديد –المجلد الثاني- العدد الثاني لشهر جوان 2020، حيث صدر هذا العدد في حلة جديدة تتواكب مع متطلبات النشر العلمي الأصيل حتى ترقى مجلتكم لمصاف المجلات المصنفة في المنصة الوطنية للمجلات المكمة، رغم غياب الأساتذة والطلبة عن مدرجات الجامعة بسبب وباء كورونا 19 الذي مس جميع دول العالم وبلادنا العربية الحبيبة وجزائرنا الغالية، ورغم الحجر المفروض عليهم إلا أن المجلة استمرت بعملها واصدار عددها لشهر جوان، وهذا بفضل جهود الطاقم العلمي والفني القائم عليها، وجهود الاساتذة الباحثين الذين وافدون بمقالاتهم وأعمالهم التي تناولت مختلف المواضيع في ميادين العلوم الاجتماعية والانسانية، فهذا العدد كالعادة جد غني وثري بأفكار انتاج علمي زخم ساهم فيه باحثون من مختلف جامعات الوطن وكذا دول عربية أبت إلا وأن تنشر أبحاثها في أعداد مجلة الدراسات الأكاديمية لأفلو. فالفضل كله لله نسأله دوال النجاح للمجلة والأساتذة العاملين على المجلة والاستاذة المشاركين بأبحاثهم، حيث تزيد مقروئية المجلة مع كل عدد صادر، تزيد المقالات الواردة التي سيتم معالجتها والتكفل بها في الأعداد القادمة بإذن المولى العلي القدير.

يتقدم رئيس تحرير المجلة باسمه الخاص وباسم جميع الاسرة العلمية للمجلة الشكر الجزيل لكل المخلصين الذي يعملون بجهد وأداء راقي من اجل إنجاحها، كما يشكر كل الباحثين الأوفياء الذي جعلوا من مجلتنا مقصدا علميا يتطلع للكثير.

كما نجدد دعوتنا لجميع الباحثين للإسهام بأوراقهم البحثية، والعمل الدؤوب من أجل ترقية مستوى البحث العلمي والنهوض به تحقيقا لآمال الأمة وطموحها.

رئاسة تحرير المجلة

محتويات المجلد الثاني، العدد الثاني جوان 2020

اسم المؤلف(المؤلفين)	عنوان المقال	الصفحة
د/دنيا باقل أستاذة محاضرة (أ) جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر-	**اللّسانيات الحاسوبية – مطارحات نظرية-**	**18-1**
شادية بن عبود جامعة العربي التبسي ـ تبسة ، الجزائر وهيبة بوخدوني جامعة لونيسي علي ـ البليدة 2	**مساهمة التسويق السياحي الالكتروني في تنشيط السياحة الحلال.**	39-19
يوسفي يوسف جامعة ابن خلدون تيارت(الجزائر)	**مفهوم الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق من خلال كتاب (مدخل الى الدرس الأدبي المقارن) لـ: أحمد شوقي عبد الجواد رضوان**	55-40
د. ضيف الله نسيمة أ.د. بن زيان إيمان جامعة باتنة 1 (الجزائر)،	**تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة عينة من الجامعات الجزائرية**	79-56
أ. لحرش أيوب التومي جامعة عمار ثليجي الأغواط	**الخطورة الإجرامية ، دراسة تحليلية**	94-80
ط د/كلاش مريم[1] جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس د/مزهود هشام المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة	**فعالية استخدام أسلوب التمويل غير التقليدي كآلية للتمويل الحديث والإصلاحات المصاحبة له بالجزائر**	113-95
كزيز أمال، أولاد هدار الشيخ جامعة قاصدي مرباح ورقلة	**المدرسة الخضراء المستدامة وثقافة التربية البيئية -نماذج عالمية وعربية حول المدرسة الخضراء–**	137-114
د. قلامي سكينة ، د. براهيمي طارق جامعة زيان عاشور الجلفة	**أثر حصة التربية البدنية على الكشف عن السلوك العدواني لدى تلاميذ أقسام السنة الرابعة من التعليم المتوسط**	151-138
نورة حاكمي ، بولرباح عثماني جامعة عمار ثليجي الأغواط / الجزائر	**دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليمية اللغة العربية "الحاسوب أنموذجا "**	162-152
حاج هني محمد كلية الآداب والفنون- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)،	**صناعة المعاجم المتخصّصة في العصر الحديث - مجال اللغة العربية وآدابها نموذجا.**	177-163
سعيدة بورديمة مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 8 ما ي 1945 قالمة،	**دراسة تحليلية لاتجاهات السياحية على المستويين العالمي والمحلي -الجزائر نموذجا-**	194-178
وردة برويس، هديفة بوحلاب جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)	**مدخل مفاهيمي لوظائف العلاقات العامة بالمؤسسة**	210-195
د. بولرباح عثماني جامعة عمار ثليجي- الأغواط	**الشعر الشّعبي الجزائري إبان الاستعمار سجل التاريخ والوقائع، ووعاء الحكمة والطبائع.**	244-211

اللّسانيات الحاسوبية – مطارحات نظرية–

Computational linguistics : theoretical exposed.

د/دنيا باقل أستاذة محاضرة (أ) جامعة ابن خلدون تيارت – الجزائر–

تاريخ الاستلام: 2020/03/19 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

شهد العالم عصر النهضة في مختلف المجالات، ألزمنا على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، فبات من الضروري الاعتماد على مجالاتها كالحاسوب مثلا، و من هنا جاء بحثنا هذا للكشف عن اللسانيات الحاسوبية باعتبارها فرعا من فروع اللسانيات، و التي تعمل على استغلال التكنولوجيا بفروعها المختلفة، كما جاءت هاته الورقة أيضا للكشف عن مجالات اللسانيات الحاسوبية المتعددة من حيث إنّها أرقى نقطة التقاء العلوم اللسانية بالعلوم التقنية الأخرى بغية تهيئة اللغة للمعالجة الآلية استقبالا و انتاجا .

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحاسوبية/ التكنولوجيا الحديثة/مجالاتها/ التعريب/ الحاسوب/المعالجة الآلية.

Abstract:

The world witnessed the renaissance era in different domains which made us obliged to deal with new technologies, it has become necessary to rely on its domains such as computer. And my paper comes to reveal the computational linguistics considering them as a field of linguistics fields which exploit the technology with all its branches as well as to reveal the various computational linguistics considering them as the most important common point between linguistics sciences and the other technical ones so as to prepare the language for the automatic processing both in reception and production aspects.

Key words: computational linguistics, new technology, their domains, Arabization, computer, automatic processing.

المؤلف المرسل : د/دنيا باقل الايميل bakel.d.univ@gmail.com

1. تمهيد:

شهد العالم جرّاء بزوغ عصر النهضة التقنية تطورا ملحوظا، أتى على جملة من المجالات والتي ألزمتنا على التعامل مع التكنولوجيات والتقانات الحديثة؛ إذ بات من الضروري أن نستعين بمختلف وسائلها كالحاسوب مثلا فقد أحدث نقلة نوعية استجابة لدواعي حضارية و استراتيجية بغية تحقيق مجموعة من الإجراءات للّحاق بركب الحضارة ومواكبة ما استجد في مجال الحاسوب بإعادة توصيف اللغة و حوسبتها نحو تجاوز المعرفة التقليدية من شأنها تقديم شامل ودقيق للنظام اللغوي للحاسوب .

أ/مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

تعددت التعاريف والمفاهيم التي تتناول مفهوم اللسانيات الحاسوبية، وهي مرادفة للغات الحاسوبية، علم اللغة الحاسبي، اللسانيات الآلية، اللسانيات الإعلامية، و أطلق عليها عبد الرحمن الحاج صالح مصطلح اللسانيات الرتابية (الحاج، 2012م، صفحة 231 ينظر).

و قد عرفت اللسانيات الحاسوبية في أول مؤتمر دولي أقيم من أجلها سنة 1965م بأنها "علم جديد تتقاطع فيه اللسانيات مع جهاز صوري تفرزه العلوم المنطقية الرياضية و يخضع للقيود التي تفرضها الآلات المعدة للمعالجة الآلية للمعلومة، و يؤدي البحث في هذا المجال إلى إنشاء نموذج خوارزمي" (Léon (Jacqueline), 1992, pp. 25-44)

و من الصعب إعطاء تعريف شامل لها، و لكن يمكننا أن نلم بحيثياتها على أنها "دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي، و هذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية، من خلال تقييس و محاكاة نظام الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب الآلي" (محمد، صفحة 15)، إذن اللسانيات الحاسوبية هي "الدراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، و يتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية" (الموسى، 2000م، صفحة 53)

و في **مجال الجانب المفاهيمي** دائما نجد أن اللسانيات الحاسوبية هي علم يبحث في اللغة البشرية كأداة طيعة لمعالجتها بالحاسوب، أي أنه يدرس اللغة من منظورها الحاسوبي الرقمني وتتألف

مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها، وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم مضبوط لهذا المصطلح فبعضهم يرى بأنه "العمل الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طيعة لمعالجتها في آلة الحسابات الإلكترونية و الكمبيوتر وتتألف من مبادئ هذا العمل من: اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية الصوتية، و النحوية، والدلالية ومن علم الحاسبات الإلكترونية ومن علم الذكاء الاصطناعي وعلم المنطق ثم علم الرياضيات" (العارف، 2007). وفي نفس السياق يعرفها مازن الوعر بأنها: "اللغة البشرية كآداة طيّعة لمعالجتها في الآلة، و تتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة، ومن علم الحاسبات الإكترونية، و من الذكاء الاصطناعي و المنطق، ثم الرياضيات، مشكلة بذلك مبادئ اللسانيات الحاسوبية" (الوعر، صفحة 435).

وقد وضع اللغوي دافيد كريستال DAVID Cristal تعريفا جامعا مانعا للسانيات الحاسوبية بقوله: "فرع من الدراسات اللغوية الذي توظف فيه التقنيات و المفاهيم الحسابية بهدف توضيح المشكلات اللغوية و الصوتية" (الرحمن، الصفحات 60-61 بتصرف).

2/التسمية و المحاور:

يشار إلى علم اللسانيات الحاسوبية(Computational Linguistics CL)بمسميات أخرى، ولعل أهمها: معالجة اللغات الطبيعية(Natural Language Processing NLP)، و تقنيات اللغة الطبيعية (الانسانية)(Human Language Technologies HLT)، و مع تعدد هذه المسميات و تفاوت أساليب دراستها بين اللغويين و الحاسوبيين، إلا أنها تدور جميعا في دائرة واحدة، هي دائرة ذلك العلم الذي توجه من خلاله أنظمة الحاسوب إلى فهم لغة الإنسان و محاكاة الذكاء البشري.

و تقوم حوسبة اللغة على ثلاثة محاور أساسية، هي:

1. تقنيات معالجة النصوص (Text Processieng)، و من أمثلها: الترجمة الآلية، و التشخيص الآلي، والتنقيب في النصوص.

2. تقنيات معالجة الكلام المنطوق (Speech Processing)، و من أمثلتها: التعرف الآلي على الكلام المنطوق، و تحويل النص المكتوب إلى كلام منطوق.

3. تقنيات معالجة الصور(Image Processing)، ومن أمثلتها: التعرف الآلي على الكتابة (Optical Caracter Recognition) (آخرون، 1441هـ 2019م)

3/مرتكزاتها:

تقوم اللسانيات الحاسوبية على جانبين اثنين جانب تنظيري لساني و آخر تطبيقي تعليمي، أما **الجانب التنظيري** فيتناول قضايا في اللسانيات النظرية أبرزها إقامة نظريات صورية للمعرفة اللغوية التي يحتاجها الإنسان لتوليد اللغة و فهمها، كما تطور اللسانيات الحاسوبية نماذج صورية تستجمع وجوه الملكة اللغوية الإنسانية و تترجمها إلى برامج تقنية حاسوبية (الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، صفحة 54)

أما عن **المرتكز التطبيقي** "فيهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الانسانية، و ذلك من أجل تحسين التفاعل بين الإنسان و الآلة، و ما تزال برامج اللسانيات الحاسوبية الموجودة بالفعل بعيدة عن بلوغ القدرة الانسانية، لكن لها تطبيقات ممكنة جمة؛ ذلك أنه مهما تكن اللغات التي يفهمها الحاسوب و مجالات خطابها محددة فإن استعمال اللغة الإنسانية يزيد تقبل البرامج و إنتاجية من يستعملونها" (الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، صفحة 54)

و كلا الجانبين يخضعان للمعامل الرياضي الرقمي، والتي تشير لا محالة للسانيات الخليلية الرياضية بريادة عبد الرحمن الحاج صالح إذ يقول في مقاله "منطق النحو العربي و العلاج الحاسوبي للغات": "إن الغاية المنشودة التي يجب أن يحققها اللغويون الذين يتعاونون مع الحاسبيين في العلاج الآلي للغة، هي الانطلاق من نظرية متماسكة، تتميز بوضوح المفاهيم و استقلالها و شموليتها، ومثل هذه النظرية بالنسبة للعربية يمكن أن نجدها عند النحاة الأولين ممن أبدعوا في كل المفاهيم والمناهج التحليلية العربية الأصيلة التي تنتمي إلى مدرسة الخليل بن أحمد الفراهدي و تلميذه سيبويه ومن تلاهما قبل نهاية القرن الرابع للهجرة" (عواطف، 2018، صفحة 72).فهي إذن علم علمي تطبيقي معا.

ولما كانت اللسانيات الحاسوبية حجر الأساس في ترقية اللغة و مسايرتها و متطلبات العصر فإنها "تدرس مختلف الإجراءات التي تفعل و تنشط النماذج اللسانية، و تحولها من حالة السكون إلى حالة الحركة و النشاط، و يتم ذلك و ينفذ في أغلب الأحوال عبر برمجيات حاسوبية وهو تخصص يختلف عن المعلوميات اللّسانية التي تُعنى بكتابة برمجيات حاسوبية تحاول لدى تنفيذها تقييس أو نمذجة بعض السلوكيات اللغوية، كما يمكن أن تحيل على كل البحوث في المعلوماتيات التي تعمل

على تطوير قدرة الحاسوب على تخزين المعلومة اللغوية أو بصفة عامة على تشغيل الملومة اللغوية" (أحمد، صفحة 72)

و بالتالي كان لزاما أن تحقق اللسانيات الحاسوبية "نتائج كبيرة للّغة العربية في مجال التّعريب، والإحصاء اللّغوي، و المعالجة الآلية، و تعلم اللّغات و الترجمة الآلية، وفي مجال التربية و التعليم" (العارفي، صفحة 9). والمخطط الآتي يبين ما سبق ذكره:

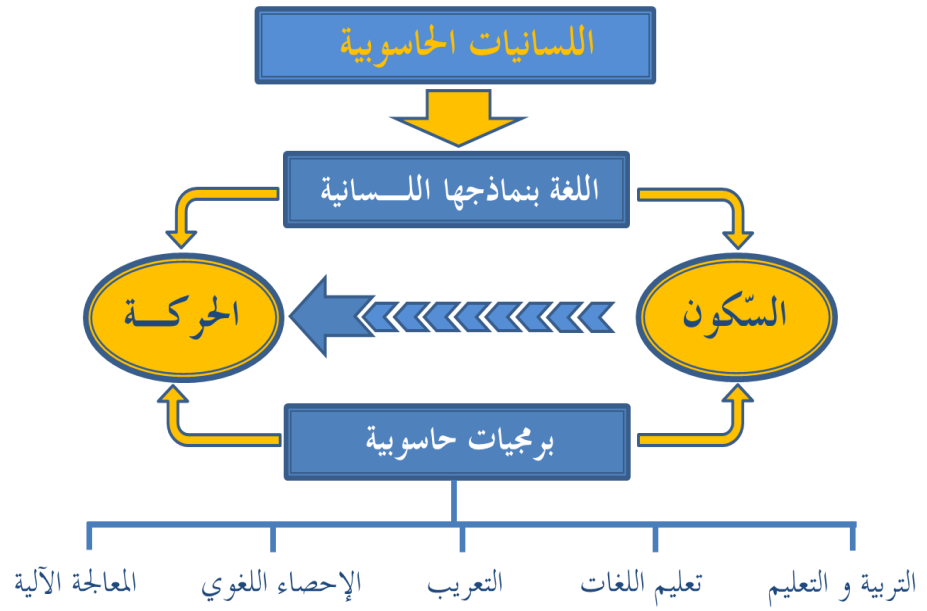

4/مبادئ اللسانيات الحاسوبية:

يشمل ميدان اللسانيات الحاسوبية من مبادئ اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية، و النحوية، و الدلالية، و من علم الحاسبات الإلكترونية، و من علم الذكاء الاصطناعي، و علم المنطق ثم علم الرياضيات (القاسمي، 2014، صفحة 318)"، فكل مجال من هاته المجالات تتطلب تطويرا للغات المبرمجة بغية التقريب بين اللغات الاصطناعية و اللغات الطبيعية بهدف تسهيل التعامل مع الحاسوب دون وسيط برمجي (هيف، صفحة 98 بتصرف)، كما تقوم اللسانيات الحاسوبية على المبدأ النظري من جهة والذي يبحث في الإطار النظري العميق الذي به يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدماغ الإلكتروني لحل المشكلات اللغوية ومن جهة ثانية تعنى بالجانب التطبيقي و الذي له علاقة بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة...وإنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية (عمر،

2009م، صفحة 168).كما تتألف مبادئ اللسانيات الحاسوبية كذلك "من علم الحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)، ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات" (الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، 1988، صفحة 406) .

5/نشأة اللسانيات الحاسوبية:

أ/في الغرب :

قبل أن نغوص في نشأة اللسانيات الحاسوبية لا بد أن نشير إلى أن صنع أول حاسوب الكتروني كان سنة 1946م في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، و عرف باسم NIAC، (وصفي، 1989م، صفحة 14) و نظرا للجهود المضنية في المجال العسكري سعت كل من أمريكا و ألمانيا لتطوير الفكرة (النور، 2006، صفحة 19)، و للإشارة تمّ اختراع جهاز الحاسوب في أواخر النصف الأول من القرن العشرين، وتحديدا العام 1948م (علي، صفحة 03). فكان الجيل الأول سنة 1951 وبعدها توالى التطوير إلى أن وصل للجيل السادس.

كما استخدم الحاسوب" لأغراض البحث اللغوي لدى الغرب و على وجه التحديد في الو.م.أ ، وكان ذلك في بداية الخمسينات من القرن العشرين، ثم انتقل الأمر بعد ذلك إلى أوربا وكانت المحاولات الأولى لاستخدام هذا الجهاز في دراسة اللغة قد تمت في العام 1961م، في إحدى الجامعات السويدية، و لكنها كانت محاولات متواضعة و ذات طابع محلي" (بلقاسم، صفحة 42).وقد ظهر هذا العلم من خلال الاهتمام بحقل الترجمة الآلية من لغات أخرى إلى اللغة الانجليزية بجامعة تاون سنة 1954م، وجاءت ملازمة لدراسات نعوم تشومسكي Noam Chomsky آنذاك (لبس، 2012م، صفحة 17)

ثم بدأ اتجاه حوسبة اللغة بمركز التحليل الآلي للغة في إيطاليا وكان يشرف عليه" روبارتو بوزا"حيث وضع سنة 1962 الدعائم الأولى لاستخدام الحاسوب في دراسة اللغة ثم توالت بعد ذلك افتتاح المراكز الحاسوبية للغة في أوربا والاتحاد السوفييتي، كما هو الشأن في المركز الحسابي لدراسة الأدب واللغة في جامعة كامبريدج سنة 1964م والمركز المعجمي بإيطاليا ومعهد الألسنية التابع لمجمع العلوم بكييف في أوكرانيا (العارف ع.، صفحة 48).

وقد توالى افتتاح المراكز الحاسوبية للغات في أوروبا ، نذكر المركز الحسابي لدراسة الأدب واللغة في جامعة كامبردج سنة 1964م، والمركز المعجمي بمجمع دالاكروسكا (Dellacrusca) بإيطاليا سنة 1964، و معهد الألسنية التابع لمجمع العلوم بكييف في أوكرانيا سنة 1964م –أيضا– (عمرة، 1986م، الصفحات 32-35)

ب/ عند العرب

لا شك أن معالجة اللغة العربية حاسوبيا أصبح موضوعا هاما و لابد من الاهتمام بمجالاته على مختلف الأصعدة من إحصاء لغوي و معالجة وترجمة آلية،...وغيرها

والجدير بالذكر أولا أن العلوم النظرية بالنسبة للعرب كانت العلوم الشرعية أسبق من العلوم الانسانية استخداما لتقنية الحاسبات الالكترونية ونظم المعلومات، حيث بدىء بالعمل بها والإفادة منها في السبعينات من القرن الماضي (الدين، 1995م، صفحة 2).

أما عن بدايات الاتصال الجادة عند العرب بين الحاسوب و الدرس اللغوي العربي بغية حوسبة اللغة فجاء على مميزات متعددة لابد من مراعاتها والأخذ بها مثل العلاقة بين المنطوق والمكتوب، والعلاقة بين الصريح و الضمني، والعلاقة بين اللغة ومفاتيحها الرمزية والرقمية، بالإضافة إلى قواعد الاستصحاب اللغوي من أصل الوضع و أصل القاعدة و الرد إلى الأصل...وغيرها ، و العلاقة بين بلاغية اللغة و بلاغتها التي تؤدي إلى تفاقم المفتاح الآلي(الشيفري) و العلاقة بين اللغة و المفتاحية الآلية (التشفير) و العلاقة بين الحوسبة و الوحدات اللغوية المختلفة (المعجمية– الصرفية– الصوتية– النحوية– الدلالية –التركيبية) ضمن بناها الخاصة لدى التوليد و التحويل والتوزيع...إلخ، ويتطلب ذلك الإجابة عن مصاعب جمة هي تحديات في الوقت نفسه فيما يخص الأصول والزوائد من السوابق واللواحق ونحوية الآلة وإجراءاتها التقنية التالية، ناهيك عن مسائل التواصل القائمة على الحلول التقنية للمجاز والاستعارة..." (هيف، مستقبل اللغة العربية، حوسبة المعجم العربي و مشكلاته اللغوية و التقنية أنموذجا، ، صفحة 76)

بدأت البدايات الأولى للدراسة الحاسوبية بلقاء إبراهيم أنيس مع الدكتور علي حلمي موسى سنة 1971 توّج لقاؤهما بدراسة إحصائية في البحث اللغوي لجذور اللغة في معجم الصحاح للجوهري، ثم تلتها

دراسات أخرى منها دراسة إحصائية لجذور معجم لسان العرب لابن منظور، و دراسة لإحصاء جذور معجم تاج العروس للزبيدي ودراسة أخرى لألفاظ القرآن الكريم (أنيس، صفحة 211 بتصرف)، أما خطوات العمل في هذا الإحصاء فتوزعت على ثلاث مراحل : الأولى إدخال المواد اللغوية في ذاكرة الكمبيوتر، والثانية وضع برنامج له بإحدى لغات الكمبيوتر، والثالثة التنفيذ الفعلي لهذا البرنامج (موسى، 1973م، صفحة 9) .

ثم نشر كتاب بعنوان **"اللسانيات العربية التطبيقية و المعالجة الإشهارية و المعلوماتية"** ضم مجموعة أعمال المؤتمر الذي انعقد في المغرب في مارس 1983م لـ "المركز القومي للتنسيق والتخطيط للبحث العلمي و التقني" و "معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب" ، وقد تناول هذا الكتاب إطلالة على اللسانيات و الصوتيات موجهة للمهندسين، و كذا التركيز على قواعد التصريف و الاشتقاق في اللغة العربية من خلال خصائصها (الموسى ن.، العربية نحو التوصيف في ضوء اللسانيات الحاسوبية، صفحة 35)

و بعدها توالت الندوات والملتقيات التي تصب في مجال حوسبة اللغة العربية نذكرمنها الملتقى الرابع للسانيات بالجامعة التونسية سنة 1987م، و برز فيه محمد مراياتي إذ عرض نظاما للاشتقاق من الكلمة المجردة في اللغة العربية، و صمم برنامجا ليكون جزءا من قاعدة المعارف لقواعد اللغة العربية بمستوياتها اللسانية، و من أهم تطبيقات هذا البرنامج: الترجمة بمساعدة الحاسب، تعلم اللغة العربية، ووضع المصطلحات، فهم اللغة، و غيرها (جبر، 2006م1428هـ، صفحة 124)

لقد ترك العديد من اللغويين والدارسين بصمات جادة في مجال حوسبة اللغة العربية وذلك لجعل تعليمية اللغة العربية ذات جودة متميزة وكان ذلك عن طريق أبحاث جادة ومتميزة تركت بصمتها في مجال حوسبة اللغة، نذكر منها: –عبد الرحمن الحاج صالح بالجزائر بأبحاثه و مقالاته، محمد الحناش (المغرب)، و محمود إسماعيل صيني (السعودية)، و أحمد الأخضر غزال و يحي هلال (المغرب)، ، و مازن الوعر (سوريا)، و محمود فهمي حجازي (مصر)، و سالم الغزالي (تونس)، ومحمد مراياتي (سوريا)، و –عبد القادر الفهري بالمغرب، نبيل علي بكتابه (اللغة العربية والحاسوب) سنة 1988 يُعَدُّ أول مؤلَّف يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبية مطبقةً على أنظمة اللغة العربية، صوتاً، وصرفاً، و نحواً، ومعجماً، مع المعالجة الآلية لهذه النظم اللغوية جميعها.و يعد هذا المؤلف الحجر الأساس في تاريخ البحث العلمي اللساني فهو بحق «خطوة واسعة واثقة، تنتظم مشروعاً مستوعباً

لتأسيس اللسانيات الحاسوبية في العربية، على أساس نظري وتطبيقي في آن واحد معاً» (الموسى ن.، كتاب اللغة العربية والحاسوب لنبيل علي (مراجعة)، 1990م، صفحة 251)

نهاد الموسى بالأردن الذي نشر سنة 2000 كتابا عنونه بـ" العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية" حيث وصف فيه للحاسوب مستويات التحليل اللغوي: النظم والنص والإعراب والبنية الصرفية والأخطاء اللغوية، والمعجم وتمثيل المنطوق والمكتوب، فيقول:" إنه محاولة في الانتقال من وصف العربية إلى توصيفها وذلك في ضوء الأطروحة العامة للسانيات الحاسوبية". (حمادي، 2017، صفحة 10)

فقد وضح نهاد الموسى في كتابه الفرق بين الوصف والتوصيف حيث يرى أن الوصف ما وقع للعرب من قواعد مستنبطة من الأداء اللغوي الواقعي، أما التوصيف فينتظم الوصف مضافا إليه كل الاحتمالات التي ليس بمقدور الحاسوب التعرف إليها دون توصيف دقيق" (العناتي، 2002، صفحة 125)، "فالتوصيف يتكئ على الوصف دون أن يقف عند حدوده، والفرق بينهما أن رسم الصورة العربية للإنسان بالاعتماد على الحدس الذي يتمتع به عقل الإنسان أن يقدر ويقيس، أما رسم العربية للحاسوب فلا يكتفي بالوصف بل يقتضي توصيف ليعوض الحاسوب عن عنصر الحدس الذي ينفرد به الإنسان" (فريحة، جوان2016، صفحة 273)، وهكذا "يهدف التوصيف إلى سد تلك الثغرة في أداء الحاسوب، ثغرة نقص الكفاية اللغوية" (وليد، صفحة 124)وبذلك يفضل التوصيف على الوصف

ونضرب مثالا على ذلك—لا على سبيل الحصر–، ففي "باب توصيف الضمير المنفصل" نجد أن الحاسوب يحتاج إلى بيان المواضع التي تقع فيها هذه الضمائر والمواقع التي لا يقع فيها، وكلٌ منها يمثل ثبتا طويلا، كأن لا يقع بعد الضمير أنا حرف الباء، أي رمز (ب)، وهكذا و(ت)،و(خ) و(م) و(ل)، حتى لا يوهم (الحاسوب) وهو يتقرّى أشكال الكلم أنّ (أنا) في مثال: (أناب، و أنات وأناخ، و أنام، و أنال) تكون ضميرا منفصلا، و لحل هاته المسألة لا بد من ترك فراغ بعد الضمير "أنا" حتى يكون دليلا لحل الإشكال في هذه الحال. والخطاطة الآتية توضح ما سبق ذكره:

أنا + [فراغ] = ضمير ← أنا

أنا + حرف (ب،ت،ث،خ،م،ل) = أناب، أنات ، أناث، أناخ، أنام، أنال

بدون فراغ — فعل

كما يعد التدقيق الإملائي من أهم البرامج التي اعتمد عليها في الحاسوب وهو يساعد كثيرا على تصحيح المفردات من حيث كتابتها بشكل صحيح ولنأخذ على سبيل المثال كلمة "ظلام" فقد يكتبها المحرر هكذا-ضلام-فيلاحظ أسفل الكلمة خطا فإذا ضغط عليه يجد العديد من الخيارات المقدمة إليه من قبل الحاسوب ك: دلام-لضام-ظلام-ضام وما عليه في هذه الحالة سوى الضغط على الكلمة التي أراد كتابتها وهكذا يتم تصحيح المفردة، لكن الأمر لا ينطبق على جميع المفردات ويعود ذلك إلى عدم استيفاء الحاسوب على جميع مفردات اللغة العربية.

وبهذا يصبح توصيف اللغة العربية طريقة من طرائق التعليم، إذ يفتح لنا بابا عريضا لاستثمار التطبيقات التقنية مثل تسهيل تعليم اللغات، والترجمة الآلية إلى تمكين الإنسان من محاورة الآلة ومخاطبتها. (العربية، صفحة 138 وما بعدها)

6/مشروع الذخيرة اللغوية مشروغ غوغل عربي:

عرض هذه الفكرة الباحث اللساني عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله- سنة 1967م على ندوة وزراء التربية المغاربة (صالح ع.، صفحة 111)، و عرضه كذلك على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة 1986م (صالح ع.، صفحة 395)، و تم تبنيه سنة 1988 حيث كان آنذاك رئيس المجمع الجزائري للغة العربية سنة 1988، حيث عرض على المجلس التفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فوافق أعضاء هذه الهئية على تبني هذا المشروع.

ولعلّ مشروع الذخيرة اللغوية العربية يعد من أهم ما قدمه الباحثون للغة العربية فهو مشروع نشأ من فكرة الاستعانة بالحاسوب لإنشاء بنك آلي من المعلومات كبنك النصوص المراد إنشاؤه والذي سيكون المنبع الذي لا يستغني عنه أي باحث في اللغة بل ومنبع للكثير من الدراسات في العلوم الاجتماعية وتاريخ الأفكار والنظريات وغيرها.

7/أهداف المشروع:

- ✓ انجاز بنك آلي من النصوص العربية ، مع تخصيص موقع له بالانترنت، إذ يكون موثقا لجميع المعاجم العربية و الدراسات اللغوية عامة، فيمكن أن تؤلف أنواع كثيرة من المعاجم مثل:
- ✓ المعجم التاريخي للغة العربية.
- ✓ معاجم خاصة بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها.

- ✓ معاجم فنية في كل الميادين
- ✓ معاجم أساسية ووظيفية لتعليم العربية.
- ✓ معاجم لألفاظ الحضارة قديما وحديثا.
- ✓ معاجم للغة الطفل العربي
- ✓ الفهرسة الشاملة و التي تضم كل ما أنتجه العرب قديما و حديثا بالخوض في الكلمة و معانيها و دلالاتها و تاريخها...
- ✓ رصد دقيق وشامل لاستعمال العربية في إقليم خاص في عصر من العصور.
- ✓ رصد منتظم للاستعمال الحقيقي لمصطلحات ميدان فنّي معيّن.
- ✓ تصفّح معاني الكلمات من خلال سياقاتها عبر الزمان وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولّدة أو اختفائها.
- ✓ تحليل لغة كاتب أو شاعر أو خطيب وإحصاء مفرداته بكيفية آلية. (صالح، مشروع الذخيرة العربية المحوسبة أو الأنترنت العربي،، 2003، صفحة 80)

8/أهم الدراسات والبرامج التي عنيت بحوسبة اللغة العربية:

إضافة لما ذكرناه سابقا حول جهود العرب في حوسبة اللغة العربية وذلك للحد من سلطة اللغة الإنجليزية ومحاولة لمواكبة العولمة اللغوية ظهرت دراسات لباحثين عرب اهتمت بهذا الجانب وهي كثيرة ومتعددة لا يسعنا المقام لذكرها كلّها، ومنها:

– شركة (آي بي إم)و (الجريسي للتقنية) من خلال تطوير الحواسيب الشخصية باللغة العربية، ووضع معالج النصوص "عربسات 2001" باللغة العربية أيضا

– شركة صخر للبرمجيات و التي تأسست سنة 1982م، من أكبر شركات البرمجيات العربية مقرها القاهرة صاحبها محمد عبد الرحمن الشارخ، و رئيس إدارتها فهد الشارخ، استطاعت أن تحقق خلال عقدين من الزمن طفرة هائلة ، و فجرت طاقات الإبداع و الإنجاز في مجال تطوير أعمال و برامج هي الآن تشكل خزانة هامة في المدارس و المؤسسات و الإدارات (وهدان، 2013م، صفحة 80). ومن بين مجهودات شركة صخر مايلي: الترجمة الآلية، التعرف الضوئي على الحروف، تكنولوجيا الخطاب، إدارة الأعمال، خدمات البحوث، المهنية في الترجمة و التعريب، تطوير جيل جديد من تقنيات

المعالجة الطبيعية للغة العربية، انتاج حاسوب صخر و هو مشروع مشترك بين شركة ياماعها اليبانية، و شركة مايروسوفت و الذي أدى إلى ظهور مشاريع مشابهة و التي كانت تستخدم نظام التشغيل صخر MSXمثل :

- جهاز المثالي 1 و المثالي 2 من شركة باوارث للإلكترونيات بالمملكة العربية السعودية
- جهاز الوركاء من المنشأة العامة للصناعات – الجمهورية العراقية
- جهاز الفاتح من المنشأة العامة للإلكترونيات – الجماهيرية العربية الليبية (www.wikipidia.orghttp://:، اطلع عليهما بتاريخ (2019/03/24) على الساعة 16:30)
- نظام التحليل الصرفي–برنامج الخليل الصرفي–باستخدام الحاسوب المعد من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 2010 والغرض هذا النظام هو تحليل الكلمة لتحديد المعارف الصرفية المتعلقة بها كجذرها وسابقتها وألحقتها ونوعها كما يعد هذا النظام من الأدوات الرئيسيةَ المفتوحة المصدر في معالجة الآلية اللغة العربية، لذا فإنه يدخل في بنية الأنظمة الأخرى لمعالجة اللغة العربية، نذكر منها المعجم العربي الحاسوبي التفاعلي (العربية–، 2011، صفحة 02)

كما نجدها قد قامت بتطوير العديد من التقنيات المتقدمة، فتركت علامات بارزة في صناعة تقنية المعلومات، كتطوير جيل جديد من تقنيات المعالجة الطبيعية للغة العربية(NLP)، و قد نجحت هاته الشركة في التفوق على تقنية المعلومات الإنجليزية، و عملت على تصحيح الاعتقاد الخاطئ بأنه يمكن تطويع الحلول المطورة في الغرب لتناسب احتياجات المستخدمين العرب من منتجاتها: أراب دوكس، أدوات تحليل النصوص، الإدريسي، جهينة، القارئ الآلي، البوابة التعليمية، برنامج إبصار للمكفوفين و ضعاف البصر، النطق الآلي، التعرف الآلي على الكلام (http://www.arbdox.com، تاريخ الاطلاع (2019/03/24)).

- برنامج التحليل الصرفي باستخدام الحاسوب، والذي أعده مأمون الحطاب وزميله.
- جهود محمد الحناش في تطوير البرمجيات الإلكترونية للغة العربية، حيث جاء في مقاله الذي نشره في مؤسسة العرفان توضيح لفائدة المعجم الآلي للغة العربية الذي تم إنتاجه حيث يقول:" يتأسس المعجم الآلي للغة العربية على وصف المفردات اللغوية من وجهة نظر تصريفها conjugaison واشتقاقها derivation مع ربط هذا الوصف بالمستوى النحوي أي بالمعجم التركيبي للغة العربية.

والحاجة ملحة الآن لوضع هذا المعجم لتجاوز المشاكل الكثيرة والعويصة التي تعترض المعالجة الآلية للغة العربية والتي من بينها التدقيق الإملائي والتركيبي (النحوي) للنصوص المكتوبة، والتعرف علي الأشكال اللغوية في سائر مستوياتها ، ونخص منها التعرف على مفردات النصوص المحررة باللغة العربية غير المشكولة وتمييز السليم منها من غيره ، ومنها بناء معجم آلي عام للغة العربية يراعي تدرج مستويات المستخدمين في سائر أنحاء العالمين العربي والإسلامي ، ومنها وضع برامج الترجمة الآلية أو بالحاسوب من وإلى اللغة العربية، ومنها تعليم اللغة العربية بالحاسوب سواء للناطقين بها أو لغيرهم وهم كثيرون في العالمين الإسلامي والعربي (https://www.al-erfan.com/.../Dictionnaire، تاريخ الاطلاع (2019/03/24)، صفحة 03).

وهناك جهود أخرى تبذل لرقمنة المعجم العربي من قبل المراكز العلمية والمؤسسات التجارية، كما هي الحال في مشروع الشركة العالمية لبرامج الحاسوب بالقاهرة عن المكنز الآلي أو قاعدة بيانات المادة المعجمية العربية، ومشروع المركز العلمي لشركة آي.بي.إم بالقاهرة لتطوير قاعدة بيانات معجمية (عمر،، الصفحات 169-189 فما بعدها)

– إضافة إلى جملة من المؤتمرات والمؤلفات المتعددة المتخصصة في حوسبة اللغة العربية. (ذلك:، صفحة 20 وما بعدها)

وهكذا يمكن القول: إن اللسانيات الحاسوبية العربية شهدت تطورات ملحوظة، وصارت خدمة اللغة العربية هدفا أساسيا ومهما .ولما وجد العرب، كغيرهم من الأقوام، في اللسانيات الحاسوبية وتطبيقاتها سلاحا مهما في مواجهة هيمنة الإنجليزية بدأوا في هذا على مستويين:

1.استخدام العربية في تصميم الحاسوب: وكان ذلك بتعريب البرامج ولوحة المفاتيح، والطباعة العربية، بل تجاوزوا ذلك إلى ابتكار لغات برمجة عربية، وتصميم حواسيب خاصة تتعامل مع العربية على التعيين. فقد نجحت عديد الشركات العربية بالتعاون مع شركات أجنبية في صناعة الحواسيب وتعريب لغات برمجة، وهكذا برزت لغة "نجلاء" وهي لغة "بايزك" (هي لغة متعددة الأغراض للمبرمجين المبتدئين واسمها اختصار لـ "**B**eginners **A**ll Purposes **S**ymbolic**I**nstruction **C**ode" وتعني (شفرة الأوامر الرمزية متعددة الأغراض للمبتدئين). تم تطويرها سنة 1964 م.) عربية تشتغل على الحواسيب من نوع الفارابي من إنتاج الصناعات الحاسوبية السعودية، ولغة "الخوارزمي" وهي لغة مقتبسة عن البايزك"

أيضا و تشتغل على الحواسيب من سلسلة "الرائد"و "بايزك" الحاسوب "صخر" من إنتاج الشركة العالمية.

2. النشر الإلكتروني باللغة العربية: فكان أن انتشرت مواقع كثيرة تنشر صفحات هائلة بالعربية، على الصعيد الشخصي أو المؤسسي (الصحف، ودور النشر، والجامعات، والدوريات، والمؤسسات الحكومية). ويؤمل هذا النشر تحقيق أهداف لغوية وسياسية وثقافية واجتماعية متعددة و يؤمل هذا النشر تحقيق أهداف لغوية و سياسية و ثقافية و اجتماعية متعددة (العناتي ي.، 2005م، صفحة 60).

9/أهداف اللسانيات الحاسوبية (العناتي و.، الصفحات 63-65):

أما منتهى الغاية التي تجتهد اللسانيات الحاسوبية في تحصلها فهمي أن نهيىء للحاسوب كفاية لغوية تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللغة و يدركها و يفهمها ثم يعيد انتاجها على وفق المطلوب، و الكفاية هنا هي المؤدى الضمني لمفهوم تشومسكي و هي تتألف على المستوى النظري من:

1- استدخال قواعد اللغة في نظامها الصوتي والصرفي وأنماط نظمها الجملية و أنحاء أعاريبها، ودلالات ألفاظها، ووجوه استعمالها وأساليبها في البيان وأحكام رسمها الإملائي، و بيان ذلك أن لكل لغة نظمها الصوتية و الصرفية و النحوية، و التي تتأسس على قواعد يكتسبها الناطق باللغة على نحو غير واعٍ، و يؤديها بتلقائية.

2- إنتاج مالا يتناهى من الأداءات اللغوية الصحيحة، إذ أنه بالرغم من انبناء اللغة على قواعد محدودة إلا أننا نستطيع أن نولد من هذه القواعد مالا يتناهى من الأداءات، و هذا ما عرفه العرب بالقياس و التمثيل، و عرفه تشومسكي بـ اللاتناهي

3- تكوين مرجع للتمييز بين الخطأ والصواب، إذ يتشكل من قواعد النظام اللغوي الذي استدخله الناطق باللغة العربية اكتسابا و صقله بالدربة و المران، مع تفسير الخطأ و تصويبه بالعودة إلى القاعدة.

4- التنقيب عن العمليات الذهنية المخبوءة في العقل الإنساني وتمكين الحاسوب منها، مع تحري الدقة و الموضوعية

5- سرعة البحث في برمجة اللغات البشرية ضمن إطار تجريبي بحت.

10/ مظاهر الحوسبة:

لقد اهتم الباحثون باللسانيات الحاسوبية وحوسبة العربية مع تسارع المد العولمي، وكان من الضرورة بما كان تيسير دورة الحياة العربية، إذ هذه مرحلة مهمة من مراحل الحوسبة في العالم العربي، وأبرز مظاهرها:

- الاهتمام الحكومي المؤسسي باللسانيات الحاسوبية ومعالجة العربية آليا و ذلك بعقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة، وإنشاء مراكز البحوث التقنية المدعومة والممولة من الحكومات العربية.
- الاتجاه نحو التخصص الأكاديمي في هذا المجال، دراسة وتدريسا، لتوطينه في نفوس الدارسين أولا، ثم في البيئة العربية ثانيا (العناتي و.، صفحة 68).

الخاتمة:

ومستصفى القول: لايزال ميدان اللسانيات الحاسوبية ميدانا خصبا، يحاول إحتواء العلوم الانسانية عامة و الدرس العربي خاصة، لمواكبة مطالب التكنولوجيا المتسارعة خطاها لخدمة اللغة العربية على الصعيدين التعليمي و التطبيقي، علّها تسهم في توطين هذا الجانب من الدراسات اللغوية المعاصرة، فتضافر الأعمال في مجال اللسانيات الحاسوبية تجعل من اللغويين و العاملين في مجال الهندسة و التكنولوجيا يتكاتفون في مشروع ضخم يهدف إلى برمجة الأنظمة اللغوية للغات و خاصة اللغة العربية و معالجتها آليا في زمن تشتد فيه هيمنة اللغة الانجليزية ووطأة العولمة مما يوجب العمل على تعريب الحاسوب و العمل على تفعيل اللسانيات الحاسوبية في كل القطاعات الحيوية، مع ضرورة الاستفادة من تجارب الدول فيما يخص مبحث تكنولوجيا التعليم منهجا و إجراءً.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) إبراهيم أنيس، النظامة الالكترونية تحصي جذور مفردات اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مج 10، ج1.

2) أحمد شرف الدين، (1995م) العلوم الشرعية والحاسبات، مجلة جامعة الملك سعود علوم الحاسب والمعلومات، مج 4، السعودية.

3) أحمد مختار عمر، (2009م)صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2،.

4) إلهام عبد الله أبو فريحة(جوان2016)، دراسة الهمزة في ضوء اللسانيات الحاسوبية، اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع12،.

5) جوزيف طانيوس لبس،(2012م)، المعلوماتية واللغة والأدب والحضارة الرقم والحرف، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1.

6) رضا بابا أحمد، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، اللسانيات الحاسوبية (مشكل المصطلح والترجمة)، تلمسان.

7) رؤوف وصفي،(1989م)، ترجمة الحاسب الآلي الكمبيوتر، مراجعة عبد الله عمر الفرا، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة الثقافة العلمية، ط3.

8) سمية حمادي،(2017)، اللسانيات الحاسوبية العربية من خلال أعمال الدكتور نهاد الموسى، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

9) عادل عبد النور، (2006م)، أساسيات الذكاء الاصطناعي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، السعودية.

10) عبد الرحمان بن حسين العارف، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية–جهود ونتائج– جامعة أم القرى، مصر.

11) عبد الرحمن الحاج صالح،(2012م)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر،.

12) عبد الرحمن الحاج صالح،(2003)، مشروع الذخيرة العربية المحوسبة أو الأنترنت العربي، الندوة المغاربية حول "مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، .

13) عبد الرحمن بن حسن العارف،(2007)، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية –جهود ونتائج ،– مجلة مجمع اللغة العربية الأردني– الأردن – ع73 –.

14) عبد الرحمن بن حسن العارف، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية–جهود و نتائج–، جامعة أم القرى، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.

15) عبد الله أبو هيف، مستقبل اللغة العربية حوسبة المعجم العربي و مشكلاته اللغوية و التقنية أنموذجا، التراث العربي، ع10.

16) علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون و صائغ، ط1، 2014م.

17) علي حلمي موسى،(1973 م)، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، جامعة الكويت.

18) عمرو خاطر عبد الغني وهدان،(2013م)، العربية و العولمة – معالم الحاضر و آفاق المستقبل في ضوء الثقافة العربية و الهوية الاسلامية، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الاسكندرية،.

19) قاسمي الحسيني عواطف،(2018)، اللسانيات الخليلية الرياضية و آفاقها الحاسوبية، اللغة العربية و التقانات الجديدة، (1988م)أعمال الندوة الوطنية للمجلس الأعلى للغة العربية الجزائر.

20) مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، ط1.

21) محسن رشوان وآخرون، (1441هـ ، 2019م)، مباحث لغوية، مقدمة في حوسبة اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ع 55.

22) محمد صالح بن عمرة، (1986م)، الثورة التكنولوجية واللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق، ط1.

23) مهديوي محمد، توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية –مقاربة لسانية حاسوبية– ج1، جامعة الحسن الثاني–عين الشق–، كلية الآداب و العلوم الانسانية، الدار البيضاء، وحدة علوم اللغة العربية و المعجميات.

24) نبيل علي،(1988م)، اللغة العربية و الحاسوب، دار تعريب،.

25) نهاد الموسى،(2000م)، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن، ط1،.

26) نهاد الموسى،(1990م)، كتاب اللغة العربية والحاسوب لنبيل علي (مراجعة) المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)، العدد 38، المجلد 10،.

27) وليد أحمد العناتي،(2005م)، اللسانيات الحاسوبية العربية – المفهوم، التطبيقات، الجدوى– ، مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات، مج7، ع2،.

28) وليد أحمد العناتي ،(2002م)، العربية نحو التوصيف في ضوء اللسانيات الحاسوبية لنهاد الموسى، مجلة البصائر، جامعة البتراء، عمان، الأردن، مج7، ع2.

29) وليد أحمد العناتي وخالد جبر،(2006م)، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1428هـ.

30) اليوبي بلقاسم، اللسانيات الحاسوبية مفهومها وتطوراتها ومجالات تطبيقاتها استشراق آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها، مكناسة، ع12.

31) التقرير المفصل حول برنامج التحليل الصرفي في اللغة العربية-برنامج الخليل الصرفي-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السعودية، (2011م)

32)Léon (Jacqueline), "De la traduction automatique à la linguistique computationnelle. Contribution à une chronologie des années 1959-1965", Traitement Automatique des Langues N° spécial trentenaire, 1992, vol.33, n° 1-2

المواقع الإلكترونية:

1) www.al-erfan.com/
2) www.arbdox.com
3) www.sakhr.com/index.php/en/about-sakhr/overvie
4) www.sakhrgulf.com

مساهمة التسويق السياحي الالكتروني في تنشيط السياحة الحلال.

The contribution of E- tourism marketing in activating Halal tourism.

شادية بن عبود، [1]، وهيبة بوخدوني[2]

Chadia benaboud [1], Ouahiba boukhdouni [2]

[1] جامعة العربي التبسي . تبسة ، الجزائر، chadia.benaboud@univ-tebessa.dz

[2]جامعة لونيسي علي . البيليدة 2 ، الجزائر ، hibabfk@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/05/02 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التسويق السياحي الالكتروني في تنشيط السياحة الحلال. بعد ما تحولت هذه الأخيرة من فكرة إلى مفهوم متطور وأحد المعايير الأساسية لجذب السياح؛ وفقا للمعتقدات الدينية للسياح المسلمين، ويشمل نمط السياحة الحلال الرحلات الجوية التي تخلو من الكحول ومنتجات لحم الخنزير، ويتم فيها الإعلان عن مواعيد الصلاة، وغيرها.

ولقد ساهمت الخدمات التسويقية الالكترونية كالمواقع والتطبيقات الإلكترونية في تقديم معلومات عن الأماكن السياحية في العالم وفقا للضوابط الإسلامية، وعرض أسعار منخفضة للبرامج السياحية بأسعار دقيقة لمختلف الخدمات السياحية الحلال، وتسهيل الحجز الإلكتروني. وبالتالي تنشيط السياحة الحلال.

كلمات مفتاحية: السياحة الحلال، التسويق السياحي الالكتروني، استراتيجية التسويق السياحي الالكتروني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

تصنيف JEL: Z300.Z330

Abstract

This studyaims to uncover a role of E-tourism marketing in activating halal tourism. Having transformed the idea into an advanced concept and the one of the basic criteria for attracting tourists, in accordance with the religious beliefs of Muslim tourists. Also, the halal tourism approach covers flights where no alcohol or pork products are served, prayer timings are announced,.....ext) .

Electronic marketing services, such as websites and electronic applications, have contributed providing information about the world's tourist destinations in accordance with Islamic regulations, offering low prices for tourism programs at accurate prices for various halal tourism services, and facilitating electronic booking. therefore to promote halal tourism.

Keywords: Halal Tourism, E- marketing ; E- marketing Tourism strategy, TIC.

JEL Classification Codes: Z300.Z330 .

المؤلف المرسل: بوخدوني وهيبة، **الإيميل**: **hibabfk@yahoo.fr**

1. مقدمة:

ضمن إطار التوجه التسويقي الحديث والفلسفة الفكرية الجديدة نحو المستهلك زاد اهتمام المنظمات الحديثة بضرورة دراسة السوق السياحي ومكوناته، والاهتمام بالتسويق الالكتروني لما يتميز به من خصائص من أجل مواكبة التطور التكنولوجي. لذلك يعد التسويق الالكتروني أحد المفاهيم الأساسية المعاصرة الذي استطاع و خلال السنوات القليلة الماضية في الألفية الحالية من أن يقفز بمجمل الجهود و الأعمال التسويقية و مختلف الأنشطة إلى اتجاهات معاصرة تتماشى مع العصر الحالي و متغيراته، و ذلك بمختلف الأدوات و الوسائل المتطورة و التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ العمليات و الأنشطة التسويقية.

ويعتبر التسويق السياحي الالكتروني عاملا أساسيا لتحقيق التنمية السياحية نظرا لما يقوم به من دور هام في الترويج السياحي والخدمات السياحية بصفة عامة ومن هذا المنطلق فإن التسويق السياحي الالكتروني من خلال الدعاية والإعلان عبر النت يشكل أمرا ضروريا ،في هذا الاتجاه يعتمد على الرضا النفسي والمتعة من أجل خلق رغبات ودوافع استهلاك المنتج السياحي وتوسيع السوق السياحية وجذب أكبر عدد ممكن من طالبي هذه الخدمات، ويتمركز عمل القطاع السياحي في يومنا هذا حول المستهلك وتجربته، إذ تتم دراسة سلوك واتجاهات الزوار ليتم بعد

ذلك توجيه خدمات السفر وتطويرها بناء على أفضليات الزبائن، يقوم وكلاء السياحة والسفر في الأسواق المصدرة للسياحة بتطوير تقنيات تسويقية جديدة ومتقدمة لشرائح وأنماط سياحية مختلفة.

على غرارها السياحة الإسلامية أو السياحة الحلال التي تعتبر أحد أسرع القطاعات السياحية نموا في العالم، إذ تشكل 10% من إجمالي قطاع السفر العالمي.

ويساعد هذا المؤشر كلا من الوجهات السياحية وشركات الخدمات السياحية والمستثمرين على مراقبة نمو قطاع السفر وأدائه، في حين يمكن لكل منها تقييم التقدم الذي تحققه للوصول إلى السوق المتنامية بشكل منفصل.

أهمية الدراسة: إن أهمية تطبيق التسويق الإلكتروني والتجارة الإلكترونية في الشركات والمؤسسات السياحية والفنادق تتمحور حول جلب عملاء جدد بطرق إستراتيجية وتقنية عالية المستوى من خلال تكنولوجيا المعلومات المتوفرة في عصرنا الحالي حيث لابد من الاعتماد عليها كليا وجزئيا فالسياحة الإلكترونية هي نافذة السياحة الجديدة داخل مصر وخارجها، ورغم عمرها الصغير إلا أنها أثبتت قدومها بقوة لزيادة النشاط في القطاع السياحي فهي نجم السياحة القادم.

كما أصبحت السياحة الحلال تحتل مكانة متميزة في سوق السياحة العالمي ولم تعد في الوقت الحاضر خياراً فحسب بل ضرورة حتمية تفرضها طبيعة الخدمات السياحية الموجهة لفئة معينة. مما انعكس بدوره على تطوير صناعة السياحة في ظل التنافس القائم بين المقاصد السياحية .

إشكالية الدراسة: تأسيسا على ما تقدم، تأتي إشكالية هذه الدراسة ملخصة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يساهم التسويق الالكتروني في تنشيط و تنمية السياحة الحلال؟

و يمكن إجمال الأهداف الأساسية للدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم السياحة الحلال.
- تسليط الضوء على مفهوم التسويق الالكتروني وأهم عناصره.
- تحديد و توضيح دور التسويق الالكتروني في تنمية السياحة الحلال.

الدراسات السابقة:

❖ **دراسة ستيوارت (Stewart 2001) بعنوان "تحليل المحتوى للمواقع الشبكية لأكبر 300 فندق في العالم".**

The Content Analysis of Website of the Top 300 Hotels in the world.

"هدفت الدراسة إلى تقييم الوضع الحالي للمواقع الشبكية للفنادق ومدى استخدام صناعة الفنادق للتجارة الإلكترونية فيها. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها:

- هنالك تزايد في حجم الحجوزات عبر الإنترنت في الفنادق العالمية ويتم استخدام خلفيات مختلفة للمواقع الشبكية للفنادق.
- تبين وجود تنوع كبير في اللغات المستخدمة في هذه المواقع الشبكية تحدثت الدراسة عن الوضع الحالي للمواقع الشبكية في عدد من الفنادق العالمية ومدى اعتماد هذه الفنادق على الانترنت في التجارة الالكترونية في حين أن الدراسة الحالية شملت الشركات التي تعمل في القطاع السياحي لمعرفة أثر الانترنت في ترويج السياحة.

❖ **دراسة آل ربيعة (2007)، "أثر استخدام الإنترنت على ترويج السياحة في دولة الإمارات العربية المتحدة.)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على ترويج السياحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تبين عدم وجود الاهتمام الكافي من قبل الشركات السياحية الإماراتية باستخدام الانترنت لترويج السياحة في دولة الإمارات العربية المتحدة. فقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- إن الموقع الإلكتروني يوفر إمكانية لجمع المعلومات عن العملاء الحاليين والمرتقبين ويدعم جهود وكلاء البيع الشخصي والمندوبين في التعامل مع السياح المستهدفين.
- يضم الموقع الإلكتروني تقارير وإيضاحات حول الشركة والسياحة الإماراتية ويقدم توضيحاً للتسهيلات التي تمنحها الحكومة الإماراتية للسياح مثل التأشيرات المجانية والخصومات التشجيعية.

- يؤمن الموقع الإلكتروني فرصة كبيرة لزيادة الحصة السوقية في قطاع السياحة.

2. ماهية السياحة الحلال

على مدار العقدين الماضيين ، تطورت الأسواق وفقا نمط الحياة الإسلامية حيث أصبحت المنتجات والخدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية (مثل الأغذية الحلال والسياحة الإسلامية والتمويل الإسلامي) كما أضحت تمثل عنصراً مهماً في الاقتصاد العالمي.

و مع زيادة أعداد السياح المسلمين و تزايد الوعي لديهم ، بدأ العديد من رجال الأعمال في قطاع السياحة بتقديم منتجات وخدمات خاصة ، تم تطويرها وتصميمها وفقًا للمبادئ الإسلامية ، لتلبية احتياجات ومطالب هؤلاء السياح.

و تعتبر السياحة الإسلامية أو السياحة الحلال مفهومًا جديدًا نسبيًا في كل من النظرية والممارسة في مجال السياحة. ليس من المستغرب أن يظل نشاط السياحة الإسلامية مرتفعاً بشكل كبير في البلدان ذات الأغلبية المسلمة.

2.2 تعريف السياحة الحلال و مكوناتها:

تحوّلت «السياحة الحلال» من فكرة إلى مفهوم متطور وأحد المعايير الأساسية لجذب السياح؛ ما جعل العديد من الدول العربية والأجنبية، تسعى لتطبيقها للاستفادة من إيراداتها، التي يُقصد منها ملاءمة السياحة مع قيم المسلمين عموماً، وتمكّنهم من الاستمتاع برحلاتهم أو إقامتهم في الدول المقصودة من دون عوائق تتعارض مع قناعاتهم.

و قد باتت شركات السفر والسياحة والمواقع الخاصة بذلك، تبتكر حلولاً في مجال السياحة، تتجاوب مع احتياجات المسافر المسلم وتذليل ما يراه عائقاً عن الاستمتاع والاسترخاء.

السياحة الحلال هي تلك التي تناسب الملتزمين دينيا، من حيث عدم تقديم المشروبات الكحولية وعدم ارتياد الملاهي الليلية أو غيرها من مرافق قد تخالف المعتقد الديني، بالإضافة لبند المسابح الذي كثيرا ما يصير اللبس فيه، من حيث المسابح التي لا يحدث فيها اختلاط. (قلالة، 2019)

شهد ما يعرف ب"السياحة الحلال" في العالم نموا مطردا في السنوات الأخيرة. ويقصد بهذا النمط السياحي الجديد للفنادق والمنتجعات السياحية التي تحرص على عدم تقديم أي برامج أو وجبات ومأكولات أو أنشطة مخالفة للشريعة الإسلامية، وفي صدارة الممنوعات الخمور ،وصالات لعب القمار ،وأندية الديسكو ومرافق الترفيه المُنفصلة للرجال والنساء والمناسبة للأُسر. وهناك المناطق الشاطئية الخاصة للنساء فقط، والمناطق الشاطئية المختلطة للعائلات مع مراعاة السباحة بالزى الإسلامي. (طشطوش، 2015)

2.2. 1 المكونات الرئيسية للسياحة الإسلامية: (The Statistical Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries (SESRIC)، 2017)

- **الفنادق الحلال:** و من بين المؤشرات الرئيسية لفندق إسلامي ما يلي: عدم تناول الكحول أو القمار أو غير ذلك ؛ الطعام الحلال، و حصائر الصلاة والسهام التي تشير إلى اتجاه القبلة (مكة)في كل غرفة ؛ موقع المراحيض (لا توضع باتجاه القبلة ؛ غرف الصلاة اللباس المحافظين ، مرافق ترفيهية منفصلة للرجال والنساء.
- **النقل الحلال (الخطوط الجوية):** المؤشرات الرئيسية للنقل الحلال تشمل: النظافة؛ مشروبات غير كحولية؛ و المنشورات التي تتسق مع الإسلام.
- **المباني الغذائية الحلال:** الأطعمة التي تقدم في مطعم يجب أن تكون حلال. و بالتالي يجب اتباع طريقة الذبح الحيوانات وفقا للمبادئ الإسلامية. لا ينبغي تقديم أي مشروبات كحولية.
- **برنامج الجولات الحلال:** يجب أن يكون محتوى البرامج السياحية على أساس إسلامي. تشمل باقات الرحلات الإسلامية زيارات للمساجد والآثار الإسلامية.
- **التمويل الحلال:** يجب أن تكون الموارد المالية في الفندق و المطعم و وكالة السفر وشركات الطيران ملائمة مع المبادئ الإسلامية. بشكل عام ، يتطلب التمويل الإسلامي المشاركة في

تقاسم الربح والخسارة بين جميع الأطراف المشاركة و كذلك تحريم الفوائد الربوية في مثل هذا النمط من السياحة.

2. 3- أشكال السياحة الحلال:

للسياحة الحلال أنواع وأشكال متعددة وذلك حسب الهدف والغاية منها ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأنواع التالية: (طشطوش، اقتصاديات السياحة الحلال، 2015، صفحة :6)

سياحة الاستطلاع والاستكشاف ويمكن تسميتها بالسياحة الجغرافية، التي تهدف إلى التعرف على التضاريس و الأماكن وتفاصيل الكون المختلفة.

- ✓ السياحة الترويحية(سياحة الترفية)والغاية منها هو الترويح عن النفس، وقد أمر الإسلام بالترويح عن النفس لأن النفس تصاب بالملل والكلل حيث قال علية الصلاة والسلام ":روحوا القلوب ساعة وساعة."
- ✓ السياحة العلمية والتي غايتها هي الدراسة والاستزادة من العلم والمعرفة.
- ✓ السياحة الثقافية لمشاهدة المعالم التاريخية الحضارية والتعرف على ثقافات وتراث الشعوب·

السياحة الدينية (الإيمانية) والتي غايتها التعبد وتغذية الروح وهي التي تكون للأماكن المقدسة والبقاع الطاهرة·

2. 4. غايات وأهداف السياحة الحلال:

يهدف الإسلام الحنيف من وراء دعوته للسياحة إلى أهداف تخدم الأمة كمجتمع وتخدم اقتصادها كمصدر لرفاهية أفرادها ومن غايات ومقاصد السياحة الحلال : (طشطوش، اقتصاديات السياحة الحلال، 2015، صفحة :7)

1- التعرف على الآخرين ومعرفة تفاصيل الشعوب والأمم والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ،و بالتالي اكتساب النافع المفيد منها، وطرح الضار وغير المتوافق مع قيم أمتنا وديننا بعيدا.

2- تحقيق المنافع العلمية :وذلك من خلال الاستزادة من العلوم والمعارف الموجودة لدى الشعوب والأمم الأخرى ونقلها إلى بلاده وتعليمها لأبناء وطنه لتخدمهم اقتصاديا وثقافيا.

3- تحقيق المنافع الثقافية وذلك من خلال دراسة ثقافات الأمم الأخرى والتعرف على تراثهم وتاريخهم واخذ العبرة منه، ونقل النافع من ثقافات الشعوب إلى بلاده.

4- نقل علومنا ومعارفنا وثقافتنا إلى الآخرين :و التعريف بحضارتنا ومنجزاتنا وإعطاء الصورة الطيبة الحسنة عن أمتنا و ديننا ولغتنا وثقافتنا.

5- تحقيق المنافع الاقتصادية والمادية :وذلك من خلال السياحة التجارية التي تهدف إلى التبادل التجاري مع الآخرين، بما يعود بالنفع على اقتصاديتنا.

6- تحقيق المنافع الاجتماعية :وذلك من خلال تكوين الصداقات والمعارف مع الشعوب الأخرى والتي قد تفضي إلى روابط أقوى كالنسب والمصاهرة من خلال الزواج.

7- تحقيق المنافع الطبية :وذلك من خلال الحصول على العلاجات والأدوية والعقاقير غير المتوفرة في بلد السائح وكذلك الراحة النفسية التي قد يجدها السائح في أثناء سياحته في بلدان غير بلده.

3. تعريف التسويق السياحي الالكتروني وطرقه:

التسويق السياحي الالكتروني من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في عالم التسويق الالكتروني، التكنولوجيا والانترنت أحدثوا ثورة كبيرة في هذا المجال، وهو من أهم الطرق التي تساعد في توسيع مجال السياحة و تنميتها وبالتالي توسيع في العرض، و هذا يوفر الكثير من الوقت، و زيادة المبيعات وتقليل تكاليف التسويق.

1.3 – تعريف التسويق السياحي الالكتروني:

هو تسويق خدمة أو عرض أو برنامج سياحي عبر الانترنت ويعتبر التسويق السياحي الالكتروني الأكثر تحقيقا في الأهداف والأقل في التكلفة من الوسائل التقليدية الأخرى مثل: المقروءة والمرئية والسمعية.

إن التسويق السياحي يختلف عن أي نوع أخر من أنواع التسويق فهو ليس فقط تقديم عروض تجارية ولكن يجب أن يجعل الزائر يرغب في القيام بالرحلة وأن تعطيه معلومات عن كيفية الحجز

الالكتروني فالحجم الهائل للعروض أتاح الفرصة للمقارنة السريعة لها، والبحث عن كافة المعلومات المتعلقة بالمنتجات والخدمات السياحية وأيضا مناقشة كل هذه المعلومات عبر المنتديات والدردشة بين المستهلكين، كل هذا يساعد المستهلك أن يؤلف الرحلة حسب رغباته من درجة الفندق إلى أنواع المطاعم وأكثر.

و يعرف بأنه: « عملية الاستخدام و التطوير الفعال و الكفاءة و المقدرة الجوهرية للموارد التسويقية الرقمية(الخبرات، المعارف، الأفراد، القواعد، العلاقات) و غيرها من الأدوات المتاحة على الإنترنت من أجل تحقيق ميزة تنافسية في سوق الأعمال الإلكتروني.» (الطويل، 2016، صفحة : 271)

و يتضح من خلال هذا التعريف بأنه يمكن للمسوقين عبر الانترنت أن يقوما بنشر المعلومات عن منتجاتهم و منظماتهم بسهولة و حرية أكبر مقارنة بالتسويق التقليدي و بالتالي أصبحت المنافسة في عصر الانترنت أقوى و أشد.

2-3 خصائصه: يتميز التسويق السياحي الالكتروني بمجموعة من الخصائص من أهمها: (الطويل، 2016، صفحة :272)

- **الخصوصية:** حيث يمكن للمستفيدين من الموقع التسويقي التعامل معه في أي وقت بحيث لا تستطيع المنظمة السياحية (صاحبة الموقع) أن تعرف من قرأ رسالتها الالكترونية إلا إذا اتصل المستفيد بها، كما لا يمكنها مراقبة المستفيدين لموقعها.
- استخدام عنصر الإثارة لجذب انتباه المستخدم للرسائل الالكترونية
- لا توجد قيود (عدا التكلفة) على كمية المعلومات التي يمكن عرضها على المستفيدين فالعرض يستمر 24 ساعة في اليوم لأن شبكة الويب العالمية لا تتوقف.
- يقدم التسويق الإلكتروني خدمة واسعة Mass service إلى عدد كبير من المستفيدين على نطاق لم يسبق له مثيل.

- إنها وسيلة لتجنب التسويق غير الصادق حيث باستطاعة الفرد الأخبار عن عدم صدق المنظمة المعلنة و نشر حالات الخداع التي تعرض لها.
- يمكن أن تكون الاتصالات الإلكترونية تفاعلية و تبادلية بين طرفين و بسبب هذا الاتصال ثنائي الاتجاه يزداد احتمال بناء علاقات قوية بالمستفيدين في جميع أنحاء العالم حيث يمكن للمنظمة في غضون دقائق من البث أن تتسلم جوابا بطلب عدم الإرسال ثانية أو شكوى أو جوابا يقترح تحسينات معينة أو جوابا يعبر عن الرغبة في الشراء.
- أفضل مواقع الويب هي الأكثر إثارة للاهتمام و يتم تحديث هذه المواقع لإبقاء معلوماتها جديدة و بالتالي تحث الأخريين على العودة لزيارتها مرة أخرى.

3-3-أهم الطرق المعتمدة في التسويق الالكتروني: و تتمثل في ما يلي: (الشرقاوي، 2008.، صفحة :213)

- **التسويق الالكتروني عن طريق محركات البحث**: وهي تعتبر من أهم الطرق للحصول على زوار لأي موقع، فهي تعتمد على عدة معطيات منها:كثافة الكلمة المفتاحية، طريقة تصميم الموقع وطريقة ربط الصفحات داخل الموقع، معدل تحديث محتويات الموقع...
- **التسويق من خلال الإعلانات**: وفيه تصنف مواقع الويب إلى فئتين: المواقع التي تبيع الخدمات الإعلانية والمواقع التي تشتري الخدمات الإعلانية.
- **التسويق باستخدام الرسائل الالكترونية**: وهو يعتبر من أشكال التسويق المباشر، وهو وسيلة لإيصال الرسائل إلى الجمهور، فهو يهدف إلى تحسين العلاقة مع العملاء وتشجيع التواصل ورفع مستوى الولاء ومستوى الشراء أو حتى الحصول على عملاء جدد عن طريق الإعلانات المرفقة بهذه الرسائل.
- **التسويق الفيروسي**: أحد المصطلحات المستخدمة في عالم التسويق الالكتروني، ويمكن توضيحه بالمثال التالي: تخيل أن شخصا ما قد أصيب بمرض فيروسي معد فان نسبة انتشار

هذا المرض من شخص لآخر ستكون سريعة جدا، من هنا تمت استعارة الشكل الذي يأخذه هذا الانتشار ليصبح أحد التقنيات المعتمدة في مجال التسويق الالكتروني.

3-4- متطلبات تصميم موقع سياحي الكتروني:

تضم شبكة الانترنت ألاف المواقع السياحية، و عملية تأسيس موقع سياحي في ظل هذا الحجم الضخم من المواقع يختلف عن افتتاح مطعم أو فندق في سوق تقليدية محدودة إذ يحتاج الأمر إلى عناية فائقة و تخطيط مفصل و مدروس. و قد وضع خبراء الأعمال و التسويق على الانترنت الخطوات الأساسية لإنشاء و إطلاق موقع سياحي رقمي و كما يأتي: (الطويل، 2016، الصفحات :273-274)

1- تحديد الأهداف المطلوبة عن الموقع السياحي على الانترنت بحيث تغطي هذه الأهداف احتياجات السياح.

2- اختيار إسم للموقع و يفضل أن يكون صغيرا و رمزيا و معبرا لسهولة التداول و التصفح.

3- التركيز على المنتج السياحي الحقيق و عرض خصائص الخدمات و المنتجات السياحية بكل شفافية و صدق.

4- لابد من تحديد المناطق الجغرافية و المجاميع المستهدفة التي سيتعامل معها الموقع و جمع معلومات دقيقة عنها حيث قد تكون هناك حاجة لوضع أكثر من لغة على الموقع، أو وضع مواقع مختلفة تضم معلومات مختلفة.

5- لابد أن يتسم الموقع الالكتروني بالتواصل مع جمهور المستفيدين و مراعاة اختلاف الأذواق و مستويات الدخل و الفئات العمرية لهؤلاء المستفيدين و ما يترتب على ذلك من اختلاف في الحاجات و الرغبات .

6- التنسيق مع المواقع الإلكترونية السياحية المختلفة و الربط الإلكتروني مع تلك المواقع.

7- توفير البيانات السياحية بصورة مرتبة وواضحة للمتصفح عبر الانترنت.

8- تحديد الموازنة الخاصة بتكاليف خادم معلومات الموقع، تكاليف الصيانة، تكاليف التسويق، تكاليف تحديث الموقع.

9- إشراك إدارة المنظمة السياحية في عملية تأسيس و إطلاق الموقع السياحي فالعمل الالكتروني يعني أن تفكر المنظمة السياحية بأسلوب الكتروني.

10- وضع الحدود التقنية للمتصفحين (user) و تحديد الوسائط المتعددة التي تؤمن الصوت و الصورة و تحقق الاتصال بشكل جيد.

11- التأكد من فعالية صلات البريد الالكتروني للموقع وسهولة التوصل إليه.

5-3 **مزايا وفوائد التسويق السياحي عبر الانترنت** :(wippt company, 2020)

الانترنت أفضل طريق للتسويق السياحي للأسباب التالية:

- ✓ التزايد السريع والدائم في عدد مستخدمي الانترنت.
- ✓ الدور الأساسي للانترنت في الشركات والمؤسسات الكبيرة فلا يوجد شركة كبيرة بدون انترنت
- ✓ بل البدء في خطة التسويق للمواقع لابد من تحسين محتوى الموقع وإعادة التفكير في تصميم الموقع بالإضافة إلى جعل الموقع متوافق مع المعايير القياسية لفتح الموقع من جميع المتصفحات بدون مشاكل.

و للتسويق الالكتروني مزايا و فوائد تتمثل في : (الشريعي،، 2010، الصفحات : 266-267)

بالنسبة للشركات المعلنة:

- ❖ **سرعة تعديل العروض:** يمكن للشركات أو الوكالات السياحية أو تضيف أو تحذف المنتجات و العروض الخاصة بها بمنتهى السرعة، و أن تدخل التغييرات اللازمة على الأسعار و المواصلات بنفس السرعة.

- **انخفاض التكاليف:** التسويق عبر شبكة الانترنت أقل تكلفة من إيجار و صيانة المحلات و التأمين عليها. كما أن إنتاج كتالوج رقمي على الشبكة تقل تكلفة عن طباعة كتالوج على الورق و إرساله بالبريد.
- **التفاعل مع المستهلكين:** يمكن للشركات التي تعرض منتجاتها عبر الشبكة أن تتصل بالمستهلكين و تتفاعل معهم و التعرف على أرائهم، ويمكن أيضا أن يتضمن الإعلان على الشبكة تقارير أو نماذج أو نشرات بحيث يتاح للمستهلكين أن يقوموا بإعادة نقلها على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم.

المزايا بالنسبة للمستهلك:

- **الراحة:** يمكن للمستهلك أن يكتب شراء منتج خلال أي وقت طوال 24 ساعة في اليوم و من أي مكان و بالتالي فهو غير مضطر للتنقل لمعرفة المزايا و الخدمات المقدمة.
- **توافر المعلومات:** يمكن للمستهلك (السائح) الحصول على كم هائل من البيانات و المعلومات عن الخدمات و المنتجات المقدمة و المقارنة بينها من حيث السعر و الجودة و الشكل.
- **حرية الشراء:** الشراء باستخدام الانترنت كالحجز و غيره يكفل حرية تامة للسائح في اتخاذ قراره دون التعرض لأي ضغوط من جانب الوكالات و الفنادق و غيرها.

4.فعالية التسويق الالكتروني في تنشيط السياحة الحلال

لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية من أثر التطبيق من التطبيقات المعتمدة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال. و كذلك في مجال السياحة بشكل عام و السياحة الحلال كنمط أخر مستحدث في هذا المجال.

4-1 تطورات التكنولوجيا في المجال السياحي:

هناك فرق جوهري بين الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في المجال السياحي قديما و الدور الذي تقوم به حديثا في جميع المجالات و الأنشطة السياحية بما في ذلك السياحة الحلال.

فقد كان الدور الذي تلعبه التكنولوجيا حتى في بداية الثمانينات دور تسيري فحسب يهدف إلى تيسير جميع الوظائف السياحية التي تقوم بها العمالة البشرية في جميع المنشآت السياحية خاصة في شركات الطيران و الفنادق، كذلك كان الهدف من استخدام التكنولوجيا في تلك المرحلة هو تيسير عملية التنمية للحركة السياحية و تنميتها على المستوى الدولي.

و من هنا نجد استخدام التكنولوجيا في المجال السياحي كانت محدودة حتى عام 1978 و هو ذلك العام الذي اقتحمت فيه نظم الحجز المركزي عالم التكنولوجيا الحديثة و بدأت تستخدم كوسيلة فعالة تربط شركات الطيران بالشركات السياحية و تيسر عملية الحجز في ما بينهم عن طريقها.

فقد كان استخدام التكنولوجيا في المجال السياحي خلال تلك الفترة عنصرا في شركات الطيران، سلاسل الفنادق العالمية، شركات تأجير السيارات، و بعض منظمي البرامج السياحية في أوروبا.

أما في العصر الحديث أصبح أهم مستخدمي التكنولوجيا في المجال السياحي: الشركات السياحية ووكالات السفر و السياحة و ذلك عن طريق انتشار استخدام نظم الحجز المركزي و منهم البواخر السياحية و الفنادق العائمة و شركات تأجير السيارات، و المنتجعات السياحية و حتى محلات الزهور. (آخرون، 2012، صفحة :19)

و يتضح دور التكنولوجيا قديما و حديثا في المجال السياحي من خلال المقارنة التالية:

الجدول رقم(1): دور التكنولوجيا قديما و حديثا في المجال السياحي.

وجه المقارنة	التكنولوجيا قديما حتى الثمانينات	التكنولوجيا حديثا بعد الثمانينات حتى الآن
الوسائل التكنولوجية المستخدمة	الحاسبات الآلية – الهاتف– التلكس– بعض أنظمة الحجز المركزي ذات الكفاءة المحدودة.	أنظمة الحجز المركزي ذات الكفاءة العالية – نظم المعلومات التكنولوجية – وسائل الاتصال الحديثة – الموبايل.
مستخدموا التكنولوجيا	سلاسل الفنادق العالمية– شركات الطيران – بعض منظمي البرامج السياحية.	الشركات السياحية و وكلات السفر بصورة مكثفة –جميع موردي الخدمات السياحية.

دور التكنولوجيا	القيام بالعملية التوزيعية- التحكم الداخلي- التركيز على العملية الإنتاجية.	تحسن مستوى الجودة – الإلمام بالمعلومات و الأحداث الخارجية- التركيز على العملاء و كيفية توجيههم.
سمات التكنولوجيا	البطء في إيصال المعلومة- عدم إمكانية الاكتفاء بأنظمة الحجز المركزي فحسب- تيسير الوظائف السياحية القائمة بالفعل.	السرعة في إيصال المعلومة- الكفاءة الكاملة لأنظمة الحجز المركزي- تيسير الوظائف السياحية و جعلها تتسم بالمرونة- خلق الخدمات و وظائف سياحية جديدة.

المصدر: أحمد حسني عبد الحميد عيسى و آخرون، **أثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات على القطاع السياحي**، جامعة المنوفية ، مصر ، 2012، ص:19.

2.4. أهمية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في المجال السياحي

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات (و التي بدأ على يد شركات الطيران) العديد من التغيرات بصناعة السياحة و السفر و بقطاعاتها المختلفة عن طريق تفاعل جميع تلك القطاعات مع بعضها البعض من خلال شبكات الاتصال و شبكة المعلومات التي أتاحت الفرص لتبادل سيل من المعلومات عبر العالم.

و من هنا يتضح لنا العلاقة الوثيقة القائمة بين التكنولوجيا و قطاع السياحة، فإن الأمر لا يتوقف على مجرد استخدام مجموعة من الأجهزة التكنولوجية المنفصلة كالحاسب ، التلكس، الفاكس، الهاتف الآلي بل إنه يمتد إلى منظومة متكاملة من الحاسبات الآلية و وسائل الاتصال التكنولوجية و شبكات المعلومات و لا يقتصر استخدام تلك المنظومة على أحد القطاعات السياحية دون غيره ، بل أنه يستخدم من قبل شركات الطيران و الفنادق و الشركات السياحية . فجميع القطاعات السياحية لابد لها من استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الحديثة لضمان بقائها و الحفاظ على وضعها التنافسي.

و بوجه عام فإن تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات قد أدت إلى عملية نشر صناعة السياحة على المستوى العالمي لتنشيط حركة السياحة الدولية كما أنها ساهمت في تيسير و توزيع و إدارة الخدمات السياحية المختلفة و التحكم فيها و التنسيق فيما بينها على مستوى العالم بأكمله.

3.4-التسويق الالكتروني و السياحة الالكترونية

إذا ما تم استخدام التقنيات الحديثة في عرض منتجاته وتقديمها للسائحين على شبكة المعلومات، ويشمل ذلك كافة العمليات السياحية النمطية المعروفة من عروض البرامج السياحية، وحجز الرحلات السياحية وتنظيمها من خلال الإنترنت، وخدمات ما بعد الحصول على المنتج.

و بالتالي أصبحت الإنترنت بديلا منطقيا أو مكملا للتسويق التقليدي للرحلات السياحية التي تستخدم الملصقات و المطويات الورقية، لتعريف المستهلك بمختلف خدماتها المقدمة و الأسعار و التخفيضات....إلخ.

و بالتالي يتألف النموذج التقليدي للتسويق من ثلاثة عناصر و هي:

1- **المنتج** : المستثمر أو مقدم الخدمة السياحية، من مؤسسات النقل، الفنادق، المطاعم.

2- **الموزع** : منظمو الرحالات، وكالات السفر، ويطلق عليهم مصطلح الوسطاء.

3- **المستهلك** : الفرد السائح المستفيد من الخدمة أو المنتج السياحي.

و عموما في النموذج التقليدي ليست هناك علاقة مباشرة بين المستهلك و المنتج أي مقدم الخدمة، وبالتالي وجود وسطاء بينهما.

أما في وجود الإنترنت تكون العلاقة مباشرة بين المستهلك و مقدم الخدمة أي الوسطاء قد لا يكونوا موجودين أو محتفظين بموقعهم و قد يستعين بهم المستهلك أحيانا، كما يمكن أن يكونوا بمثابة وسطاء افتراضيين من خلال تواجدهم الافتراضي (مواقع الويب)، كما أصبح المستهلكون هم أنفسهم من يتولون دور وكالات السفر و أدلة و هيئات سياحية لاختيار الرحلة التي تلبي احتياجاتهم و رغباتهم و كذلك وسيلة السفر المنافسة و درجة الفندق و أنواع المطاعم و غيرها من الخدمات حسب إمكانياتهم، و بفضل الإنترنت يتمكن المستهلك من إجراء مقارنة سريعة بين مختلف العروض السياحية كي تكون الرحلة ملائمة للسعر الذي يستطيع دفعه.

لقد أعطت TIC فرصة للمستهلك لتحديد طلباته حسب احتياجاته و رغباته و قدرته الشرائية دون أي عناء و إضاعة للوقت و الجهد و المال، كما أن التوسع في استخدام هذه التكنولوجيات يؤدي إلى تحسين الخدمة المقدمة و توسع قاعدة الزبائن و تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة السياحية و تخفيض التكاليف خصوصا المتعلقة بالاتصال و الترويج و التوزيع، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة، الرفع من القدرة التنافسية للمؤسسة السياحية، و زيادة الثقة و المصداقية و سرعة الاستجابة (شعوبي، 2010، الصفحات :287-280).

4-5-دور التسويق الإلكتروني في قطاع السياحة و الفندقة

أصبحت الخدمات الالكترونية السياحية في مختلف مجالات السياحة و الفندقة، من تخطيط وترويج وتسويق وحجز وتعاقد وتسوية مالية، ...وغيرها، اللبنة الأساسية للتنمية السياحية، ولم تعد خيارا بالنسبة للقائمين على القطاع، بل حتمية تفرضها الأوضاع الاقتصادية الراهنة لتطوير وتنمية القطاع السياحي والفندقي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار السياحة الإلكترونية هي منافسة للسياحة التقليدية، بل هي مكملة وضرورية من أجل تطوير قطاع السياحة، وينبع هذا التكامل من خلال: (شعوبي، 2010، الصفحات 280-281)

- اعتماد الخدمات السياحة بمختلف أنواعها بشكل كبير على تداول المعلومات السياحية، المتصفة بالتباين، وبالتالي يصعب قياس جودتها إلا بعد التجربة، ولذلك تعد الانترنت الوسط المناسب لها، فهي تقلل من حدة هذا التباين عن طريق الزيارة التخيلية/الافتراضية للخدمة السياحية بحيث تمكن الزائر من التعرف على المعالم والمناطق السياحية بكل سهولة ويسر، من خلال صورة تفاعلية مرئية تخيلية للموقع والاطلاع على البيانات والمعلومات التفصيلية للمناطق السياحية المراد زيارتها، وأيضا تمكن السائح من تخطيط ووضع برنامج لرحلته واختيار المناطق التي يرغب في زيارتها، وترتيب مواعيد زيارته لها حتى يتسنى له مشاهدة أكبر عدد ممكن من المعالم السياحية، وتخصيص ميزانية تقريبية لنفقاته.
- تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة السياحية، حيث تساهم من جهة في رفع الترويج السياحي، ومن جهة أخرى تعمل التكنولوجيا على تخفيض التكاليف، خصوصا تلك المتعلقة بالاتصال (الاتصال المباشر بالوسطاء و السائح) وتلك المتعلقة بالتوزيع فطالب الخدمة هو من يسعى لإقتفائها، مما يقلص تكاليف طباعة المطبوعات والدوريات السياحية، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة الزائد ورفع قدرات العاملين وتدريبهم على استخدام الحاسب الآلي والإنترنت والتطبيقات والبرامج المختلفة.
- معرفة احتياجات كامنة لم تكن موجود من قبل، مما يدفع العاملين بالقطاع السياحي بتطوير منتجات جديدة ومتنوعة تلبي هذه الاحتياجات الكامنة، وأيضا هذا التوسع يؤدي إلى تحسين الخدمة المقدمة، وتوسيع قاعدة الزبائن، والرفع من القدرة التنافسية للمؤسسة السياحية وتلميع علامتها التجارية، ويضفي عليها حالة من المصداقية وجودة الخدمة، مما ينعكس إيجابا على دخل

القطاع السياحي إجمالا ، و يمكن أن نورد عدة عوامل تدفع القائمين على القطاع السياحي والفندقي للاعتماد على التسويق الالكتروني نذكر منها:

-رغبة المسيرين ومدراء أعمال القطاع في التعريف بأعمالهم ومنتجاتهم، والخدمات التي يقدمونها إلى العديد من السائحين ، وكيفية الاتصال بهم في حالة الحاجة إليهم بسرعة أكبر وتكلفة أقل.

-النشر الإلكتروني لكل المعلومات المتاحة التي تخص المؤسسات السياحية والفندقية، والتي يرغب السائح في معرفتها دون الذهاب إلى المؤسسة السياحية.

-تقديم خدمات مميزة للسائح من حيث السرعة و السهولة، عن طريق الويب وعن طريق البريد الإلكتروني عند طلبها.

-جلب فئة جديدة من السائحين الذين هم على اتصال بالانترنت.

-نشر المعلومات السياحية للسائحين في الوقت المناسب، فأي تأخير في آجال نشرها تفقد المعلومة أهميتها.

-انفتاح المؤسسات السياحية والفندقية على السوق المحلي، الإقليمي والدولي.

-الحصول على معلومات عن الخدمات المنافسة و مميزاتها حتى تبقى المؤسسة السياحية والفندقية في وضعية تنافسية جيدة.

-نشر إعلانات وإشهار لمنتجات وخدمات المؤسسات السياحية والفندقية حتى تجلب أكبر عدد من السائحين.

-تسمح للسياح بالقيام بحجوزات عبر الانترنت(التجارة الإلكترونية) .

-متابعة تطور القطاع، من خلال الاتصال الدائم بالعالم من أجل الحصول على معلومات سياحية، كزيارة مواقع مؤسسات أخرى من نفس نشاط القطاع.

-وسيلة لتخفيض مصاريف الترويج وتحسين وتطوير الخدمات والمنتجات السياحية والفندقية.

-الابتكار والتجديد بدون انقطاع للبقاء في الخدمة.

-التواجد في كل مكان وعرض ملائم مع متطلبات السائحين و المقارنة بين العروض.

-ركيزة للإبداع والتنمية وخلق منتجات جديدة، خدمات جديدة، أسواق جديدة، ميزة تنافسية...الخ.

-تسمح بتقديم خدمات سريعة ومتنوعة للسائحين.

-الوسيلة المفضلة بالنسبة للمؤسسات السياحية والفندقية الكبيرة ذات الفروع.

-وسيلة منافسة، إذ تسمح بالخروج من الأسواق المحلية إلى استهداف الأسواق العالمية.

4-6-المواقع الالكترونية للسياحة الحلال

يقول طارق رشدي، مدير التسويق في موقع Halal Booking" : بدأ مفهوم المنتجعات الحلال في تركيا منذ سنين عدة، فقد أدرك رواد الأعمال بمجال السياحة أن متطلبات المسلمين المسافرين لا يتم تحقيقها بشكل كامل أو مناسب."

وانتشر مصطلح السياحة الحلال عندما عُرفت هذه المنتجعات التركية عالمياً، وخصوصاً للمسلمين الملتزمين في غرب أوروبا. وظهرت مواقع إلكترونية معنية بتقديم خدمات للسياح والمسافرين، تخصصت في السياحة الحلال فقط مثل موقعي Halaltrip وHalalbooking .

تعرض هذه المواقع كل ما يتعلق بالخدمات التي تهم المسافر الملتزم، مثل المطاعم المتاحة للأطعمة الحلال في مختلف البلدان، والمساجد والأماكن الأثرية الإسلامية، بالإضافة إلى عرض أهم المواقع السياحية في المدن المختلفة.

و هذا ما يتضح في الصفحات المقترحة من الموقعين

و من أفضل المواقع الإلكترونية للسفر الحلال في العالم ما يلي:

- CrescentRating.com
- HalalBooking.com **السياحة حول العالم للعائلات المسلمة**
- HalalTrip.com
- Irhal.com
- IslamicTravel.com

5.خاتمة:

ما يمكن التوصل له هو أن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة ما يتعلق بالتسويق السياحي الالكتروني، لها تأثير ذو أهمية بالغة في دفع نمو السياحة الحلال،و ضع مزيج تسويقي مناسب لهذا النمط. فعن طريقها يمكن التواصل مع السواح المسلمين وتزويدهم بالمعلومات والعروض السياحية المتوفرة وتمكينهم بدءا من الحجز عن بعد، وصولا إلى التسديد على الخط، كما يمكن للسياحة الحلال الاستفادة من هذه التطبيقات كغيرها من الأشكال الأخرى للسياحة على حد سواء.

كما أن يجب استغلال و توظيف خدمات السياحة الالكترونية لصناعة السياحة الحلال لأن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لم يعد بالإمكان حصره بمجال معين، و يتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

– يعد قطاع السياحة و الفندقة، هو الأكثر ريادة في الانترنت بسبب توافقه التام مع الوسائل التكنولوجية التفاعلية، وقدرته على استيعاب حزم شاملة من التطبيقات الخاصة بخدمات السياحة الالكترونية، تتوزع من الخدمات الكلاسيكية العادية إلى حجوزات الطيران.

– تعتبر خدمات الانترنت وسيلة مميزة للسياحة الحلال لتقديم منتجاتها و خدماتها وفقا لمتطلبات السواح المسلمين.

– إن السياحة الافتراضية (عبر الإنترنت) تشهد تصاعدا في الطلب كمادة سياحية بواسطة الميلتيميديا.

– إن الحجوزات المباشرة عبر الشبكة قد تحل مستقبلا محل مكاتب وكالات الطيران وتلغي دورها إذا لم تعمل على تطوير نفسها بما يتناسب مع الحالة الجديدة.

– إن التلفزيون التفاعلي والتواصل عبر الشاشة والهواتف الخلوية سوف تستعمل بشكل مطرد في توزيع المواد السياحية وخدماتها.

– إن من أولويات المؤسسات السياحية الإسلامية التواصل بواسطة الشبكات.

– إن منتجات السياحة الحلال و خدماتها الإلكترونية تتوافق تماما مع متطلبات السوق الإسلامية.

– إن الاستعمالات الخاصة للتكنولوجيا الرقمية سوف تتضمن استعمال البطاقات الذكية لعدد واسع من الوظائف كإدارة الأماكن المقصودة وتبادل المعلومات وغيرها و من بينها كذلك وسائل دفع الكترونية أمنة.

– إن أفلام الفيديو التي يمكن مشاهدتها عبر شبكة الإنترنت من خلال كاميرات مثبتة في أماكن سياحية معينة سوف تمكّن السائح المسلم من الحصول على تجربة حية لسياحته كما يمكنه الوصول إليها عبر الشبكة أو عبر هاتفه الجوال.

– تفتح تكنولوجيا المعلومات والاتصال لمؤسسات السياحة الحلال فرصا متقاربة لإظهار خدماتها ومنتجاتها السياحية بصورة تنافسية وفقا لمعايير و ضوابط إسلامية.

6. قائمة المراجع:

-The Statistical Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries (SESRIC .(2017) .(strategic raodmap for development of islamic tourism in OIC member countries .

wippt company . (22 01, 2020). متاجر الكترونية عملاقة . تم الاسترداد من مدونة التجارة الإلكترونية: https://www.wppit.com/

إبراهيم بختي، محمود فوزي شعوبي. (2010). دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في تنمية قطاع الساحة و الفندقة. مجلة الباحث، كلية الحقوق و العلوم الاقتصادية ، العدد السابع.

أحمد حسني عبد الحميد عيسى و آخرون. (2012). أثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات على القطاع السياحي. مصر،: جامعة المنوفية.

التسويق السياحي الالكتروني الدعاية والإعلان عبر الانترنت .

طارق عبد الفتاح الشريعي،. (2010). تنمية المبيعات السياحية في ظل الأزمة الإقتصادية العالمية (الإصدار الطبعة الثانية). الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

لمياء السيد حنفي، فتحي محمد الشرقاوي. (2008.). التسويق السياحي (الإصدار الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

موفق الحميري، رامي الطويل. (2016). التسويق الإستراتيجي لخدمات الفنادق و السياحة . توجه حديث متكامل . (الإصدار الطبعة الأولى). الأردن: دار الحامد.

نور الدين قلالة. (21 01, 2019). اسلام اون لاين. تاريخ الاسترداد 15 06, 2020، من https://islamonline.net/28463

هايل طشطوش. (25 جويلية, 2015). اقتصاديات السياحة الحلال. تم الاسترداد من مجلة المحاسب العربي: https://www.aam-web.com/ar/create_pdf/accounting/94

هايل طشطوش. (2018). اقتصاديات السياحة الحلال. تم الاسترداد من https://www.aam-web.com/ar/create_pdf/accounting/94.

مفهوم الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق من خلال كتاب

(مدخل الى الدرس الأدبي المقارن) لـ: أحمد شوقي عبد الجواد رضوان

The concept of comparative literature through the book (Introduction to the comparative literary lesson) for Ahmed Shawki Abdeljawad Radwan

يوسفي يوسف

Yousfi youcef

جامعة ابن خلدون تيارت(الجزائر)

yousfi6060@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/04/27 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص: يحاول البحث أن يقدم كتاب "مدخل الى الدرس الأدبي المقارن "لصاحبه احمد شوقي عبد الجواد رضوان، متعرضا لأهم النقاط التي تعرض اليها الكاتب، حيث قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة بسيطة عرّف فيها بالموضوع ثم تطرق الى أهميته واختلاف المدارس في فهمه وتعريفاته ثم عرّج على حاجة الطلبة الى المفاهيم التي تضبط هذا الأدب، ثم عرض خطة بحثه المتكونة من أربعة فصول كان أولها حديثا عن تعريف المصطلح بين المدرستين الفرنسية والأمريكية ليحاول التوفيق بينهما، وتلاه الفصل الثاني الذي تكلم فيه عن ظاهرة التأثير والتأثر، لينتقل بعدها في الفصل الثالث الى ظاهرة التقبل والانتشار لينهي بحثه في فصله الرابع متطرقا الى أهم القضايا التي عالجها الأدب المقارن، أما نتائج البحث فتكمن في كون مصطلح الأدب المقارن واجه صعوبة متعددة الأطراف والأوجه ، بين المدارس كلها وقضية التأثير والتأثر هي الأساس والجوهر في هذا الأدب سواء في الفكرة أو في غيرها .هذا التأثير يمكن أن يكون آنيا فيحل محله التقبل والانتشار ، وعن طريق تفعيل ذلك يكون الانتماء الى ثقافة أخرى وبالتالي يفتح باب الحوار بين الحضارات والثقافات . ومنه غلغاء الفوارق بجميع أنواعها ، ومن ثم يكون الأدب المقارن دعوة الى توجيد العالم .

الكلمات المفتاحية : الدرس الأدبي ، الأدب المقارن ، الأدب العالمي ، التأثير والتأثر

Abstract : The research attempts to present the book "An Introduction to the Comparative Literary Lesson" by its owner Ahmed Shawky Abdel-Gawad Radwan, exposing the most important points to which the writer was exposed. To the concepts that control this literature, then he presented his research plan consisting of four chapters, the first of which was recently about the definition of the term between the French and American schools to try to reconcile them, and the second chapter in which he spoke about the phenomenon of influence and influence, then moved in the third chapter to the phenomenon of acceptance and spread to end His research in his fourth semester examines the most important issues dealt with in comparative literature, but the results of the research lie in the fact that the term comparative literature has faced multiple difficulties and facets, between all schools and the issue of influence and influence is the basis and essence of this literature, whether in the idea or in others. To be simultaneous, to be replaced by acceptance and spread, and by activating that, belonging to another culture will thus open the door for dialogue between civilizations and cultures. And from it the abolition of differences of all kinds, and then comparative literature will be an invitation to create the world

Keywords : literary lesson , comparative literature, word literature**.**

المؤلف المرسل : د/ يوسفي يوسف yousfi6060@hotmail.fr

مقدمة: الأدب المقارن هو علم الانتقال من بلد الى آخر ومن لغة الى أخرى ومن شكل تعبيري الى آخر، وهو فن منهجي يبحث عن علاقات التشابه والقرابة والتأثير، كما يسعى الى التقريب بين الأدب ومجالات التعبير والمعرفة الأخرى. وكذا إلى التقريب بين الظواهر والنصوص الأدبية بعضها ببعض سواء المتباعدين أو المتقاربين زمانا ومكانا .شريطة الانتماء الى لغات وثقافات متنوعة مختلفة .، من أجل الوصف الدقيق وفهم وتذوق أفضل[1] .

أما مدارس الأدب المقارن الكبرى التي احتوتها معظم الكتب المتخصصة في النوع من الأدب نذكر : المدرسة **الفرنسية**، وقد ارتبطت بالمنظور التاريخي للأدب(النسبية الزمانية والمكانية)، وكذا السببية والنشوء والتطور للظواهر الأدبية واليقينية . أما المدرسة **الأمريكية** فترى ضرورة دراسة الأدب المقارن كله من منظور عالمي، ومن خلال الوعي بوحدة التجارب الأدبية والعمليات الخلاقة (المنهج التاريخي +المنهج النقدي). أما المدرسة **الروسية السلافية** ، فهي تبنى على أساس إيديولوجي تملك نظرة شمولية للكون وللمجتمع وللثقافة والأدب، كما تؤمن بالعلاقة الجدلية بين القاعدة المادية والبناء الفوقي .

و في هذا الإطار العام للأدب المقارن يدور محتوى كتاب **مدخل الى الدرس الأدبي المقارن** لصاحبه الدكتور أحمد شوقي عبد المجيد رضوان، محاولا أن يمهّد لطلبته مبسطا لهم المفاهيم العامة للأدب المقارن معرجا على بعض الأمثلة من هنا وهناك تبسيطا وتذليلا لهذا النوع من الأدب -- ونحاول من خلال هذه الورقة أن نقارب بعض المعاني والقضايا والظواهر التي حاول المؤلف الاقتراب منها .

بطاقة الكتاب : قدم لنا الكاتب أحمد شوقي عبد الجواد رضوان كتابا بعنوان "مدخل الى الدرس الأدبي المقارن "المنشور بتاريخ تاريخ : 1990/01/01. عن دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان .في طبعته الأولى العادية من حجم 17/24، وقد تضمن 232 صفحة ، باللغة العربية .

2 – محطات خاصة بالمؤلف

الدكتور أحمد شوقي عبد جواد رضوان، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية .

من مؤلفاته: – مدخل الى الدرس الأدبي المقارن نشر بتاريخ: 1990/01/01. بيروت، لبنان،232 صفحة .

– مدخل الى دراسة الجملة الفارسية– الجملة الأساسية في جزأين الأول يضم: 208 صفحة و الثاني 2012 ص،صدر عن دار العلوم العربية للطباعة والنشر 1990م.سلسلة دراسات فارسية .ويدخل الكتاب ضمن حاجة المجتمعات إلى دراسة اللغات الاجنبية باعتبارها مطلبا علميا بات الالحاح عليه؛ لأنه يتيح الانفتاح على العوالم الثقافية الاخرى وتعلم اللغة يتيح التواصل مع الشعوب،

ويحاول الكاتب تقديم الجملة الاساسية بوصف صرفي نحو مكوناتها محاولا تحليلها الى مكونات .-[2]_

- مشاركته في كتاب التحرير العربي، ماي 2014 م.ط 12 مع الدكتور عثمان بن صالح الفريح الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الاداب –جامعة الملك سعود .وكتاب التحرير هذا يتناول مادة التحرير الأدبي مادة حديثة النشأة دخلت إلى مناهج الجامعات العربية لتسد نقصاً في تكوين الطلاب اللغوي والأدبي، ولتساعد على اتقان التحرير والقدرة على الكتابة السليمة؛ إذ يحاول المؤلفان من خلال هذا الكتاب تقديم خلاصة دقيقة للقواعد العلمية للغة العربية، بما يعين الطالب على استذكارها، وتطبيقها في ممارساته العملية كتابةً وإبداعاً. ويأتي هذا الكتاب بوصفه خلاصةً لخبرة طويلة في تدريس مادة: "التحرير الأدبي" وفي الممارسة الفعلية للكتابة الأدبية.

3- متن الكتاب:

- **دلالة العنوان:** مدخل الى الدرس الأدبي المقارن، هو عنوان الكتاب الذي أشتغل عليه، وهو عنوان مركب من أربعة كلمات نحاول مقاربتها وهي (مدخل، الدرس، الأدبي، المقارن) ونقصد **بالمدخل** كما أشار إليه صاحب الكتاب في مقدمته، هو تمهيد للدرس الأدبي المقارن لاعتبارات كثيرة منها أن الطالب لا يملك معرفة مسبقة بهذا العلم ولكونه لب الدراسة الأدبية وجوهرها وهو متفرع وله أقسام عدة، فإن الطالب لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يستوعب ذلك كله في ساعات قليلة خلال سداسيين، ومنه فالكتاب ماهو الا تمهيد ومدخل من خلاله تتم الاطلالة على هذا الفن أو هذا العلم (الأدب المقارن) . أما كلمة **درس** فتوحي بعملية تكوينية مضبوطة ومؤسسة ومنضمة، فالدرس هو تلقين المعلومات والمعارف بعد جمعها وترتيبها وتنظيمها لتقدم الى الطالب واضحة سهلة منظمة، فالدرس يتميز بالسهولة والوضوح والنظام؛ لأنه مقصود بمجموعة طلبة لهم رصيد من الثقافة معين، فالدرس له قواعده وقوانينه قصد الاستيعاب والفهم والخروج بنتائج دقيقة وواضحة، وعليه يكون الكاتب قد قصد تسمية الكتاب بذلك وليس ذلك اعتباطيا . أما الأدبي فنسبة إلى أدب ونقصد به أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر، حيث يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة، فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته التي تتنوع باختلاف المناطق والعصور وتشهد

دوما تنوعات وتطورات مع مر العصور والأزمنة، وأدب أي أمة يمثل الصورة الصادقة التي تعكس أفكارها .أما كلمة المقارن فهي علم الانتقال من بلد الى آخر ومن لغة الى أخرى ومن شكل تعبيري إلى آخر، وهو فن منهجي يبحث عن علاقات التشابه والتقراب والتأثير .كما يسعى للتقريب بين الآداب ومجالات التعبير والمعرفة، كما يسعى إلى التقريب بين النصوص الأدبية بعضها ببعض، سواء المتباعدين أو المتقاربين،زمانا أو مكانا شريطة الانتماء إلى ثقافات متعددة .وفي الخلاصة يمكننا القول أن هذا النوع من الأدب هو منهج في الدراسة وليس أدبا ابداعيا، وقد شاع هذا المصطلح بين الدارسين والباحثين . فالكاتب إذا يحاول من خلال عنوانه أن يحصر مجال البحث من حيث النوع والكم؛ لأنه قاصد فئة بعينها دون سواها، فكان الكتاب تمهيدا للدرس الأدبي المقارن .

– الاشكالية المطروحة:

لم يطرح الكاتب اشكالية واضحة، بل اعتمد كليا على تقرير العناصر والمباحث التي تحدث عنها والقضايا الهامة التي عالجها، من خلال بحثه هذا، فبحثه إذا هو إجابة عن إشكالية يمكن طرحها كما يلي:

– ماهو الأدب المقارن، وكيف يستقبله الطلبة في نهاية مشوارهم الدراسي، وهم لا يملكون خلفية معرفية عن ذلك العلم ؟

– ماذا يمثل الأدب المقارن في الدراسات الأدبية والتاريخ الأدبي والنقد الأدبي ونظرية الأدب؟

– هل بالإمكان أن يمنح كتاب واحد كل هذه المجالات التي يتقاطع معها الأدب المقارن في صفحات محدودة موجهة إلى طلبة الجامعة في نهاية مشوارهم الدراسي ؟

– وعليه يكون الإشكال المركز، هو ماذا يمثل الدرس الأدبي المقارن ؟

وماهي أهم المدارس عبر التاريخ التي عالجت المصطلح ؟ وكيف تتم العلاقة بين التأثير والتأثر نظريا ومنهجا ؟وماهي أهم الدراسات في هذا المجال ؟ تقبلا وانتشارا، وما مصير الكتب والمؤلفين ؟ وفي الأخير ماهي أهم القضايا الكبرى في الدرس الأدبي المقارن ؟.

–عناصر الموضوع: الفصول والمباحث:

يمثل الأدب المقارن لبّ الدراسة الأدبية وجوهرها، وقد خصصت له أقسام تعنى به في كثير من جامعات العالم، وتفرعت الدراسات الأدبية المقاربة بين التاريخ الأدبي والنقد الأدبي ونظرية الأدب، وخرجت عن النطاق المحدود لقضية التأثير والتأثر، وهذه الصفحات التي يتضمنها الكتاب

تمثل مدخلا الى الدراسة الأدبية المقارنة، وركزت بوجه خاص على الدرس الأدبي المقارن نظرية ومنهجا وتطبيقا في إطار نظرية الأدب ومراعاة لقدرة الطالب في استيعاب هذا اللون الجديد من الدراسة الأدبية، وقد قسم المِؤلف كتابه إلى أربعة فصول نجملها كما يلي:

في الفصل الأول: تحدث المؤلف عن تعريف مصطلح الأدب المقارن في إطار نظرية الأدب وعرض من خلالها للمنظور التاريخي، وناقش ما بينهما من أوجه اتفاق واختلاف .

وفي الفصل الثاني: ناقش قضية التأثير والتأثر التي تعد حجر الأساس بل حجر الزاوية والمنطلق الأول للدرس الأدبي المقارن، وفي دراسة التأثير والتأثر عالج:

- 01 جريمة قتل بين إليوت و صلاح عبد الصّبور .
- 02 أدب الشمعة بين منوجهري وأبي الفضل الميكالي .
- 03 المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية .

وفي الفصل الثالث: تطرق لدراسات التقبل والانتشار ومصير الكتب والمؤلفين، ومن دراسات التقبل والانتشار عرض علينا:

01- روميو و جولييت على المسرح المصري .

02-فاوست على الأدب العربي المعاصر .

أما في الفصل الرابع والأخير: فتعرض للقضايا الكبرى في الدرس الأدبي المقارن ممثلة في المطامح الرئيسة سواء على مستوى الأدب القومي أو في علاقاته بالآداب القومية الأخرى .وهي قضية المراحلية في التاريخ الأدبي، ومناقشة أسسها النظرية والمنهجية والمصطلحات المتداولة في هذا الصدد، وقد اتبع في هذا القسم النظري بعدد من الدراسات المقارنة حتى يكتمل هذا المدخل التمهيدي للدرس الادبي المقارن، مع مراعاة الايجاز في اختيار الدراسات وعليه كانت عبارة عن بحوث قصيرة[3] . ومن تلك المراحلية (من النقد الأدبي المقارن / دراسات القياس والتناظر) تعرض الكاتب الى:

- الشيطان في ثلاث مسرحيات ثم – البوفارية في الرواية المصرية والتركية

–منهج الدراسة : لقد اعتمد الكاتب في بحثه هذا المنهج الوصفي التاريخي، في تنظيره للدرس الأدبي المقارن تعريفا وتقرير القضايا، كما اعتمد على المنهج التحليلي المقارن في تحليله للموضوع وكذا النصوص، كأداة اجرائية فاعلة .

-04- تلخيص فصول الكتاب .

مقدمة: قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة بسيطة عرّف فيها بالموضوع (مدخل الى الأدب المقارن) ثم تطرق الى أهميته واختلاف المدارس في فهمه وتعريفاته ثم عرّج على حاجة الطلبة الى المفاهيم التي تضبط هذا الأدب، ثم عرض خطة بحثه المتكونة من أربعة فصول كان أولها حديثا عن تعريف المصطلح بين المدرستين الفرنسية والأمريكية ليحاول التوفيق بينهما، وتلاه الفصل الثاني الذي تكلم فيه عن ظاهرة التأثير والتأثر، لينتقل بعدها في الفصل الثالث إلى ظاهرة التقبل والانتشار لينهي بحثه في فصله الرابع متطرقا إلى أهم القضايا التي عالجها الأدب المقارن، دون أن يختم بخلاصة للبحث تاركا ذلك للقارئ باعتبار النهاية المفتوحة التي ربما تطرح اشكالا جديدا مع تطور النظريات والمدارس المختلفة .

الفصل الأول: التعريف بالمصطلح:

لقد واجه تحديد مصطلح "الأدب المقارن "صعوبة كبيرة متعددة الأوجه والأطراف، إلا أن المؤلف حاول تبسيط هذا الأخير معرفا الأدب المقارن بأنه(نهج متطور معين في دراسة الأدب) منطلقا من كونه ليس إبداعا وإنما دراسة للإبداع الأدبي، وربما كان منظوره أن يكون الأدب المقارن هو (الدراسة المقارنة للأدب) عبر الحدود القومية، كما يحاول المؤلف إثارة جملة من التساؤلات حول طبيعة هذه الدراسة، ومنطلقاتها ومناهجها وموضوعاتها واستقلاليتها وغاياتها [4].

وللوصول الى ذلك لابد من الرجوع إلى أصل هذه الدراسة من منظورين:

أ –مرحلة المنظور التاريخي أو تاريخ الأدب بمقولاته:

+النسبية التاريخية (التاريخ نسبي) .

+السببية (لكل ظاهرة سبب).

+مرحلة النشوء والتطور (مدارس واتجاهات).

+اليقينية (الحقائق التاريخية موثقة).

+ مسألة التأثير والتأثر .

ب **– مرحلة المنظور النقدي أو النقد الأدبي ونظرية الأدب .**

+الانتقال من التاريخية الى الوصفية .

+توضيح مهمة مؤرخي الأدب التي لا تتجاوز الرصد والتوثيق والتحقيق .

+صعوبة التفسير للأدب وتقييمه، تبعا لظروف نشأته أو إعادة الانتاج (السببية).

+تتناقض طبيعة الحقيقة الأدبية مع مقولة التطور والتغيّر التي تدخل في صلب عملية التأريخ وفلسفتها .

ونظرا لجملة من التناقضات في الدراسة التاريخية للأدب انصرف الكثيرون الى ما يسمى بالنقد الأدبي، فانتقلت الدراسات إلى التحليل والتقويم ووصف الأعمال الأدبية .

+العدول عن مصطلح "علم الأدب" الى "نظرية الأدب " أو " الدرس الأدبي "في بحث عن ماهية الأدب .

+ هذا الأمر أحدث إشكالية أو أزمة الأدب المقارن من خلال تزايد الانتقادات والمعارضات .

مقولات الدراسة الأدبية (منظور أمريكي)

01-مقولة اخلاقية ترى جميع الادب والثقافات المختلفة متساوية في القيمة والعطاء .

02-مقولة سياسية تنادي بالانفتاح على الآداب الأخرى، عبر مسيرة التاريخ الانساني .

03-مقولة نقدية وتنظيرية (وحدة الظاهرة الأدبية).

وتبعا لهذه المقولات الثلاث أصبحت المقارنة أداة تساعد في الغوص في أعماق الظاهرة الأدبية لفهم الأدب في شموليته وكليته، وهذا هو الهدف الأول من دراسة الأدب .ويعرض المؤلف وجهة نظره في أن كلا من المدرستين الفرنسية والأمريكية لم تصلا من خلال نظرتيهما الاستعمارية إلى فهم الأدب، فكان لزاما من موقف توفيقي يجمع جمال ما في المدرستين مستشهدا براي الاستاذ أوليريخ فايستشاين من خلال:

أولا: الأدب القومي (تعيين الحدود القومية للأدب) وهذه الحدود غير ثابتة، وعليه يبقى المعيار اللغوي وان كان نسبيا هو المحدد للقومية .

ثانيا: العلاقات التاريخية الموثقة أ –تعتمد المدرسة الفرنسية على حصر الدراسة المقارنة في إطار العلاقات التاريخية بين طرفي المقارنة، والنتيجة مآخذ وقصور، منها توقف الدرس المقارن عند التجميع، ولما كان للأدب الشعبي سيادة من خلال هذا المنظور وانطلاقا من كون أن الأدب الشعبي مجهول المؤلف فقد تم الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل، وعليه وجب إبعاد الأدب الشعبي عن الدراسة المقارنة .

ب–أما الأمريكيون فيقللون من شأن التثبت التاريخي الداعي إلى إقامة الدرس المقارن على القياس والتوازي بين الأعمال الأدبية المنتمية إلى عدة آداب قومية . هذا الموقف أدى إلى التعسف في

كثير من الأحيان في تصيد أوجه الشبه، لأن هذا الأخير لا يكون إلا في (حضارة واحدة) وفي غيرها تكون الصورة ضبابية غائمة .

ج-إذا اقتصر الأدب المقارن على دراسة أوجه الشبه، فهذا يعني انحصار الدراسة المقارنة في إطار تاريخ الأدب، ومنه يقابل مصطلح الأدب المقارن "تاريخ الأدب المقارن، ومع التوسع الجديد في الدراسة المقارنة يصبح من الأفضل استعمال مصطلح " الدرس الأدبي المقارن " هو المصطلح المعبر عن الدراسة المقارنة للأدب . وهذا التحول يؤدي إلى إدخال النقد الأدبي ونظرية الأدب في إطار الدراسة الأدبية المقارنة، ومنه يصبح لدينا " نقد أدبي مقارن " و " نظرية أدبية مقارنة " و" تاريخ الأدب المقارن ".

ثالثا: الأدب المقارن والأدب العام: ترى المدرسة الفرنسية بأنه لابد من التفريق والتمييز بين الأدبين، في حين ترى المدرسة الأمريكية بأنه لا يمكن الفصل بينهما، وهذا التمييز مصطنع ومتكلف، وعليه يمكن إلغاء مصطلح الأدب العام .

رابعا: الأدب العالمي: ومعناه تقبل كل من هؤلاء وهؤلاء أدب الآخر وفكره ومحاولة تفهمه، آملا في نتاج أدبي عالمي إنساني، يوحد الشعوب ولا يفرقها، مع الاحتفاظ لكل أدب بهويته القومية لتصبح روائع أدبية .

الفصل الثاني: مناقشة قضية التأثير والتأثر في الدرس الأدبي المقارن :

يرى المؤلف بأن قضية التأثير ودراسته هي حجر الزاوية في الدرس الأدبي المقارن، ذي المنظور التاريخي، فلا يخلو أدب أو أديب من ظاهرة التأثير (المحيط الأدبي) وهذا المنظور التاريخي في الأدب المقارن قد لقي انتقادات كثيرة من قبل الأمريكان غير أنها تتفاوت من عمل لآخر، وبالرغم من ذلك، فإن أي عمل لا يخلو من ظاهرة التأثير هذه .كما يعرض علينا المؤلف هجوما آخر مرتبط بمقولة (السببية الحتمية) باعتبارها تتماشى مع العلوم ولا تتماشى مع الأدب، أما في الرد على هذا النقد، فيميز المؤلف بين دور التأثير في عملية الانتاج الأدبي، ودور التأثير في النتاج الأدبي ذاته، فالأول خاضع لنفسية المبدع(العملية معقدة)، والثاني ظاهر يمكن تلمسه وإظهاره، وفي دراسة التأثير يكون التعامل مع النتاج الأدبي وليس مع عملية الابداع، وهنا يرصد الدارس التأثير ويتتبعه بالوصف والتحليل مراعيا الجوانب التي لم يكن فيها التأثير .

ويعرض علينا المؤلف نوعين من التأثير، تأثير داخل الأدب القومي وتأثير وافد من الخارج، ويحاول بإسهاب الشرح والتحليل للوصول الى التفريق بينهما (الموازنة والمقارنة)،بتطبيق مبدأ الموضوعية والبحث عن القيمة الجمالية.

1-**التأثير الأدبي والتأثير غير الأدبي**: هناك نوعان من التأثير فعندما تكون طرفي العلاقة أعمال أدبية يكون التأثير أدبيا، وفي غيره يكون التأثير غير أدبي كتأثر احسان عباس بفلسفة فرويد مثلا، والنقاد يعولون على التأثير الأول (الأدبي).

02-**التأثير المباشر والتأثير غير المباشر**: في كثير من الأحيان لا يكون المرسل والمستقبل في علاقة التأثير والتأثر على اتصال مباشر، فالعلاقة تكون عبر وسائط وتلك مشكلة معقدة في دراسة التأثير والتأثر .

3-**التأثير والمحاكاة**: مسألة أخرى ونتيجتها ليست على درجة واحدة كما ونوعا، فهي تبدأ بالترجمة ثم الاقتباس فالمحاكاة، فالتأثير والتأثر أكبر من المحاكاة؛ فهو عملية محاكاة غير واعية للعمل الأجنبي، أما في حالة المحاكاة يكون العمل المنتج نتيجة محاكاة واعية .

04-**التأثير الإيجابي والتأثير السلبي**:

+يكون التأثير إيجابيا إذا كان إنتاج الثاني يشبه الأول في ناحية من نواحي التأثير، +ويكون سلبيا عندما يكون النتاج مناقضا ومعاديا للأول .

ثم يعرض علينا المؤلف ثلاث دراسات في التأثير والتأثر وهي

01-جريمة قتل بين إليوت وعبد الصبور لعبد الحميد ابراهيم .

02-أدب الشمعة بين منوجهري وابي الفضل الميكالي،لمحمد محمد يونس.

03-المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية .

سنخصص الحديث عن الدراسة الأولى (**جريمة قتل**) ،حيث يعرض علينا الكاتب حياة إليوت ثم يتحدث عن الجريمة ليوضح أن التأثير كان في الفكرة والبطل الرئيس هو "القدر" والمسرحية كلها معلقة بيد الله يقول كاتب المسرحية: "وماهي إلا هنيهة، حتى يحلق الصقر الجائع ويرفرف ثم ينقض منتهزا فرصته، وسوف تكون النهاية مباغتة وكأنها منحة الإله ". ومعظم النقاد يتفقون على الفكرة العامة "الاستشهاد " أما صلاح عبد الصبور، فقد ترجم المسرحية تحت عنوان " جريمة قتل في الكاتدرائية " وقد نجح في هذه الترجمة وبخاصة في الأسلوب .

عبد الصبور ومأساة الحلاج: أما عبد الصبور في "مأساة الحلاج"، فيقدم لنا الحلاج زنديقا مباح الدّم، فخورا بنفسه يهتف بالكمال والجمال؛ لأنّه من أهل الوصال، يقدّس جنونه، ظاهره كفر وحقيقته شريعة وإيمان ففي دين الصليب موته، وهذا هو موقف القدامى من الحلاج، اذ اعتبروه ملحدا وزنديقا من خلال " وحدة الوجود" فالتصوف هنا يلغي الإثنية (الخالق والخلق) في حين يرى غيره بأن ثمة استقلالية بين "الخالق والخلق "و بينهما صلة هي وحدة المشاهدة .فتأثر عبد الصبور بإليوت جعله ينجذب نحو الحلاج فكتب المسرحية قريبة من إليوت منها الى الحقيقة التاريخية .

وخلاصة القول أن عبد الصبور قد استوحى إليوت، وهناك اختلاف بينهما، فالأول يبحث عن الاستشهاد والثاني عن الفكرة؛ لأنه يخشى أن يكون دافع الاستشهاد هو البحث عن مجد شخصي . وهذا الاختلاف لاينفي التأثير والتأثر بينهما، وعوامل المشابهة أكثر من عوامل الاختلاف .[5]

الفصل الثالث: دراسة التقبل والانتشار

إن دراسة التأثير دراسة خطيرة غير مأمونة الجوانب، حيث يصعب اقتفاء التأثير بصورة منهجية قاطعة، وأكثر الدراسات انحصرت في التطبيق العملي في التقاليد والأعراف الأدبية (القوالب الشكلية)، وهذه العناصر أصبحت ملكية مشاعة لدى الجميع، لايمكن نسبتها إلى كاتب معين، ومنها ينتفي الحكم بالتأثير والتأثر، في حين يرى بعض النقاد الى أن عملية التأثير تكمن في الوهلة الأولى فقط (ساعة الإنتاج) ومنه تصبح القضية متعلقة بعلم النفس الأدبي أكثر من الدرس الأدبي، وعليه كانت ثمة دعوة إلى التخلي عن فكرة التأثير هذه لتحل محلها دراسة (**التقبل والانتشار**)، أي دراسة مدى تقبل عمل أدبي أو أديب أجنبي في محيط أدبي آخر، ودراسة مدى انتشاره وبقائه في ذلك المحيط الجديد .وعليه يكون ثمة فرق بين دراسة التأثير والتقبل، فالأول يكمن في العلاقة بين أدبين والثاني يصبح الأدب الجديد مكونا من مكونات الأدب في المحيط الجديد .ويتم ذلك عبر وسائط كثيرة، ودور هذه الوسائط في دراسات التقبل كثيرة ومتشعبة تجذب العديد من البحوث المقارنة. كما يحاول المؤلف أن يطبق على نموذجين في قضية التقبل والانتشار .

01-رومبو وجوليت على المسرح المصري ل رمسيس عوض

02-فاوست في الأدب العربي المعاصر [6].

الفصل الرابع: المراحلية في تاريخ الأدب المقارن

الدرس الأدبي المقارن ينشد الوصول إلى نظرية موحدة للظاهرة الأدبية في شموليتها وكليتها،، وتكون متجاوزة أو فوق الحدود القومية للآداب، هذه النظرية هي الإطار والمرجع لكل دراسة أدبية، وعليه وجب الاتفاق على المصطلح الأدبي حتى لا يكون ثمة أي خلاف .

ومن القضايا المثارة في تاريخ الأدب قضية تقسيم تاريخ الأدب إلى مراحل، فعلى أي أساس يكون هذا التقسيم وكيف يتم توحيد مصطلحاته ؟ والاهتمام بذلك إنما دفع إليه –الاختلافات والطموح لكتاب تاريخ الأدب، والمشكلة تكمن في الاتفاق على معايير التقسيم المرحلي ووضع المصطلح المناسب الذي يتقيد به كل من يتصدى لكتابة تاريخ أدبي . والمقصود ليس التماثل بين تواريخ الأدب؛ لأنه قد يختلف مؤرخ عن آخر، لكن المهم التماثل يكون في المنهج والمصطلح.

ويعرض الكاتب نموذجين في هذه الكتابة التاريخية، النموذج للأدب العربي والنموذج للأدب الفارسي، ويشير الى امكانية ضم الآداب الاسلامية الأخرى . ورغم انتقادات الدراسة التاريخية، الا أن النقاد عادوا لدراستها .

لقد بدأ الترتيب قائما على مصطلح(الفترة) ثم تطور الأمر عمقا وانتظاما، حتى وجدنا المراحل عند المؤرخين رتبت تبعا لفترات و تبعا لمنظور المؤرخ من مثل أعلى إلى أقل منه (..ذهبي ...فضي ...نحاسي ...حديدي ..) وربما رأي آخر يعكس الطريقة . غير أن مصطلح (الفترة) يتقاطع مع مصطلح (الحقبة)و (العصر)مع تفاوت طفيف في المعنى لهذه المصطلحات، غير أن الحقبة تشير الى بداية، ليكون الفصل بين حقبتين متمايزتين، وهذا يصلح على الدراسة الإسلامية، أما الغربية، فهناك ثلاث فترات أدبية متمايزة: فترة الآداب القديمة /ثم العصور الوسطى /ثم الآداب الحديثة .غير أن هذا التقسيم يمكن اعتماده في الشرق أيضا . كما نجد مصطلح (العصر) يطلق على فترة ما نسبة الى شخصية ما كقولنا عصر المتنبي مثلا .

والفترة والعصر هما المصطلحان الأكثر شيوعا في تقسيم تواريخ الآداب العالمية إلى مراحل متمايزة .غير أن هذا التقسيم يثير أيضا عدة تساؤلات واختلاف وجهات النظر بين مؤرخي الأدب القومي والعالمي .

ومن المسائل الأخرى نجد تداخل الفترات الأدبية لأن التغير لا يمكن الا أن يكون تدريجيا، فلا مجال لعنصر الفجائية، وهذا مما أدى إلى ظهور مسألة أخرى هي إطلاق المسميات على العصور

الأدبية فكانت محل نقد شديد .كما نجد مصطلحا آخر هو مصطلح (الجيل) الاول والثاني ... مما أحدث إشكالية أخرى، لأن الجيل يعد بثلاثين سنة .

والخلاصة أن محاولة كتابة تاريخ مقارن إنما يهدف إلى إلغاء الفروق اللغوية والعرقية والسياسية والدينية .. ولتوضيح ما سبق ذكره في تقسيم تاريخ الأدب يعرض علينا الكاتب دراسة تطبيقية يفند فيها ماذ كره تحت عنوان: **من**

النقد الأدبي المقارن دراسات القياس والتناظر ويعرض على القارئ دراستين

الأولى –الشيطان في ثلاث مسرحيات. / لعصام بهي .فالشيطان باعتباره تجسيدا لقوة الشر الكونية ، قائم على رأس مثلث زوايتاه **الله والانسان** ، فهو قد عصى الله حينما أمره بالسجود لآدم ، متمردا على نواميسه ، مفاضلا بينه وبين آدم معترضا على الله ، فكانت اللعنة والعقاب ، ومن ثمَّ العداوة للإنسان بجميع أشكالها الشريرة .

وبمرور الزمن والحضارات تطورت فكرة الشيطان بين أيدي الأدباء الذين أبدعوا شخصية الشيطان تحت أسمائه المختلفة (إبليس /ولوسيفر /وميفستوفيليس /وأحيانا أهرمن) . وفكرة الشيطان هذه أثرت بدورها على كتابنا المسرحيين وهم يبدعون مسرحياتهم ، وقد ركز الكاتب في هذه المسرحيات على التي كتبت على أساس من شخصية **فاوست** – (الشخصية الرئيسية في الحكاية الألمانية ملخصها تسليم الروح للشيطان مقابل حصول المعرفة والملذات) –إيثارا لتحديد الموضوع .

01- عهد الشيطان وهي قصة ل توفيق الحكيم

02- عبد الشيطان ، مسرحية ل محمد فريد أبي حديد

03- فوست الجديد ، مسرحية ل علي أحمد باكثير

عهد الشيطان 1938 يتخذ الكاتب من مادة **فاوست** موقفا حواريا ، يحكي الأديب عن نفسه أنه كان يجلس جلسة فاوست في نور ضئيل ويقف في أثناء قراءته عند شكوى فاوست من أنه ضيع حياته في السّعي الى المعرفة ، ولم يتمتع بشيء من طيبات الحياة إلى أن يشعر بأنه ليس وحده في المكان ، فقد جاء إليه الشيطان يعرض عليه أن يحقق له كل ما يطلب ، ثم يقرأ مسرحية غوته وكيف اتخذ الشيطان هيئة بشرية حتى يراه فاوست ويحدثه ، وكيف اتفق الاثنان وتحرر العهد ، ومهر بالدم "أعطيك الشباب وتعطيني نفسك ". وهكذا ضيع الكاتب من عمره شبابه مقابل

المعرفة متخذا من فاوست أنموذجه معارضا بذلك الكاتب العالمي غوته حتى في أساليبه موظفا الشعر الحر ، مازجا في عمله الفني بين السخرية والطرافة .وفيها بعدٌ ينمُّ عن روح المأساة ، والشيطان لايؤدي بطل القصة بل ينصحه ولايتمسك بكتابة عقد بل يكتفي بكلمة الشرف للدلالة على الدهاء والمراوغة .

أما **عبد الشيطان** فهي مسرحية ل محمد فريد أبي حديد ، طبعت عام 1945م وهي مسرحية نثرية في ثلاثة فصول موضوعها مأخوذ من فاوست كما أشرنا ، ففي الفصل الأول يدور الحوار بين شخصيتين الأولى تريد الانتحار نظرا للظروف المأسوية وتتدخل الشخصية الثانية باسم الشيطان وترسم معالم الجمال في كل شيء للشخصية الأولى ، أما الفصلا الثاني فيجتمعان في قصر به أضواء ،موسيقى ،أثاث بديع ويبدأ الحفل وألوان الفساد بمعونة الشيطان " فخيرة أها بورانيا ...هنا بين هذه الجدران يعبدون الشيطان .يعبدونني " ..وفي الفصل الثالث يشاهد الشيطان نتائجه فرحا مسرورا بما حقق في بني البشرية من فساد .وهنا قد حاول الكاتب ان يعطي المسرحية المسحة الدينية ، أي وظيفة الشيطان كما رسمها القرآن الكريم .ويرمز الشيطان في هذه المنسرحية الى الاستعمار الانجليزي .

أما **فاوست الجديد** فهي مسرحية مذاعة ل علي أحمد باكثير ، تتكون من أربعة فصول شخصياتها (فاوست)/مرجريت) /والشيطان الذي يشار اليه ب (لوسيفرا) وإبليس ، (وبارسيليز) صديق (فاوست)، و(إيمي) صديقة (بارسليز) والخادم (واجيز والخادمة (أوليجا)، وبعض الشخصيات الثانوية . وتدور الأحداث المسرحية بين قصر وبهو وحوار حول الوصول الى المعرفة ، وتنتهي بعجز الشيطان عن الحصول على روح فاوست لأنه أخل بالاتفاق ، فلم يمكنه من المعرفة التي وعده إياها ، وينصرف الشيطان وأعوانه خاسئين تطاردهم الملائكة التي أحاطت بفاوست وهو يحتضر ، وهذا هو فاوست يِكد الإيمان بالله ، معرضا بالشيطان وصنيعه إذ دغعه الى الايمان عندما فتح عينيه على الشر والملائكة تغني "أنشودة الجنة ". والملاحظ أن الكاتب لم يعط للمسرحية اللمسة العربية بل تركها في بيئتها المسيحية .

الثانية – اليوقارية في الرواية المصرية والتركية / محمد هريدي دراسة مقارنة [7]

لقد حظيت رواية "مدام بوفاري " للكاتب الفرنسي الواقعي جوستاف فلوبير 1821/1880م – باهتمام كبير من قبل كتاب الرواية العرب ، ونظرا للشهرة الكبيرة للرواية نتج عنها مذهب فلسفي يدعى "البوفارية " نسبة اليها ، وراح الكتاب في الشرق يحاكون فلوبير في تصوير شخصية البطلة .

فكتب محمد حسين هيكل "هكذا خلقت على نفس الشاكلة مقدما اعتذاره خوفا من معارضة الجمهور لما كتب ، علما أن احتكاك الغرب بالشرق ولد صراعا بين من مقبل على الحضارة الغربية وبين مدبر عنها لزيفها .

اما يعقوب قدري فمثل البطلة في روايته التركية "قيرالق قوناق (قصر للإيجار) 1922 م ومثلت البطلة التمزق والضياع لتقليدها فيما تسرب اليها من سلوك وعادات وتقاليد غربية .

الخاتمة : الكاتب لم يختم بحثه بخاتمة لان الموضوع أربعة فصول كل فصل يمكن أن تكون له خاتمته الخاصة به وعليه يمكن استنتاج الآتي:

-إن تحديد مصطلح الدرس الادبي المقارن واجه صعوبة متعددة الاطراف والاوجه .

- اختلاف المدرسة الأمريكية عن الفرنسية في تحديد المصطلح والمفهوم والدور للدرس الادبي المقارن .

-قضية التأثير والتأثر هي الأساس والجوهر في الأدب المقارن .

-قد يكون التأثير في الفكرة كما يكون خارجها ومنه يكون التأثير ادبيا او غير أدبي

-لعب المسرح المصري دورا كبيرا في تثقيف الأمة وإذكاء روح التآلف والالتحام في صفوف الأمة من مسلمين ومسيحيين .

-التسامح الديني ورحابة الأفق عكَسه المسرح المصري .

-تأدية النساء لأدوار الرجال في المسرح المصري جعل طرح السؤال في هكذا تعامل: هل كان الانجليز في القرن 16 اكثر محافظة من المصريين في القرن 19.

- المسرح المصري انفتاح على الغرب الحضاري .

-عملية التأثير آنية يمكن أن تنتفي ليحل محلها دراسة التقبل والانتشار.

- عن طريق تفعيل التقبل والانتشار كثير من الأدباء الغرب أصبحوا ينتمون الى الثقافة العربية الاسلامية (جوته او غوته).

-التقبل والانتشار يفتح الأبواب أمام الحوار الحضاري والثقافي .

-هدف الدرس الأدبي المقارن هو إلغاء الفوارق بجميع أنواعها ومن ثم دعوة إلى توحيد العالم .

مصادر البحث ومراجعه .

– أحمد شوقي عبد الجواد رضوان / مدخل الى الدرس الادبي الفصل الرابع
–أبو اسحاق القصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ضبط وشرح د/ زكي مبارك ج3، القاهرة 1925م.
–احمد الهاشمي، جواهر الأدب ج2، القاهرة 1969 م
–ابو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر،ج4، تحقيق وشرح محمد محي الدين عبد الحميد،1488 هـ.
–محمد نور الدين عبد المنعم، دراسات في الشعر الفارسي دار الثقافة ، 1976م .
–محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ط3ن دار نهضة، القاهرة مصر .
–شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف ط6 ،1962م.
–عبد الصبور صلاح، جريمة قتل في الكاتدرائية (ترجمة) الكويت –من المسرح العالمي يناير 82).
–ماسينيون ، اخبار الحلاج باريس 1936.
– عبد الصبور صلاح، مأساة الحلاج دار العودة، بيروت، 1969 م.
–تاريخ الادب في ايران من الفردوس الى السعدي ترجمة: د /ابراهيم الشواربي 1954 م .
–جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، القاهرة 1951 م .

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] https://www.neelwafurat.com/locate.-

انظر/ أحمد شوقي عبد الجواد رضوان مقدمة الكتاب مدخل الى الدرس الادبي المقارن / ص أ و ب.

[3]

[4] ينظر/ أحمد شوقي عبد الجواد رضوان / مدخل الى الدرس الادبي الفصل الاول.

[5] ينظر/ أحمد شوقي عبد الجواد رضوان / مدخل الى الدرس الادبي الفصل الثاني

[6] ينظر/ أحمد شوقي عبد الجواد رضوان / مدخل الى الدرس الادبي الفصل الثالث

[7] ينظر/ أحمد شوقي عبد الجواد رضوان / مدخل الى الدرس الادبي الفصل الرابع

تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة عينة من الجامعات الجزائرية

The effect of using information and communication technology on the quality of the educational process from the viewpoint of students of Algerian universities

د. ضيف الله نسيمة[1]، أ.د. بن زيان إيمان[2]

Difallah Nassima[1], Benziane Imân[2]

[1] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، nassima.grh@gmail.com

[2] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، iman.benziane@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/04 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، اخذين بعين الاعتبار وجهة نظر طلبة الدكتوراه لعينة من الجامعات الجزائرية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كبير فيما يخص تحسين جودة العملية التعليمية في عناصرها الخمسة (أستاذ، طالب، مقرر دراسي، عملية تدريسية وإدارة العملية التعليمية)؛ حيث قدر التأثير 96.8% مقسمة على العناصر حسب الترتيب التالي: 93.4%، 96.3%، 94.6%، 93.7%، 91.4%. ووفق هذه النتائج قدم الطلبة العديد من الاقتراحات للمحافظة على هذا التحسين وتطويره.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، جودة التعليم العالي، مؤسسات التعليم العالي، الطلبة، الجزائر.

تصنيفات JEL : I23

Abstract:

This study aims to know the impact of the use of information and communication technology on the quality of the educational process in Algerian higher education institutions, from opinion of PhD students for a sample of Algerian universities.

The study concluded that the effect of using information and communication technology is great in terms of improving the quality of the educational process in its five components (professor, student, course, teaching process and management of the educational process); where the effect is 96.8% divided on the elements in the following order: 93.4%, 96.3%, 94.6%, 93.7%, 91.4%. Also, students gave many suggestions to preserve and develop this improvement.

Keywords: Information and Communication Technology, quality of higher education, higher education institutions, students, Algeria.

JEL Classification Codes: I23**.**

المؤلف المرسل: بن زيان إيمان، **الإيميل:** iman.benziane@univ-batna.dz

1. مقدمة :

تعتبر مؤسسات التعليم العالي أحد أهم مظاهر التقدم والتطور في المجتمع والمدخل الطبيعي لمواكبة العصر بمستجداته بسرعة مذهلة، ناهيك عن كونه مفتاح التحسيس للواقع ومتطلباته الاقتصادية، الاجتماعية، الحضارية والثقافية. لتأخذ مجرى آخر وتتحول من مؤسسات تخرج الكم الكبير من الطلبة إلى مؤسسات مطالبة بتجويد خدماتها وتحسين نوعياتها مع ضمان جودتها؛ إلا أن هذا المطلب لابد أن يتماشى والتطورات التكنولوجية في العالم.

ومن هذه التطورات التكنولوجية المستحدثة ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تعتبر من الجوانب المهمة لنظام المعلومات في مختلف المؤسسات الاقتصادية لكن يبقى السؤال مطروح حول **تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة عينة من الجامعات الجزائرية؟**

للإجابة على هذا التساؤل تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما يكمن دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي؟
- فيما يكمن تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية نظريا وميدانيا في الجزائر؟

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التعليمية من وجهة نظر الطلبة في الجامعات الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة الأستاذ في الجامعات الجزائرية.
- توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة الطالب في الجامعات الجزائرية.
- توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة عملية التدريس في الجامعات الجزائرية.
- توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة المنهج الدراسي في الجامعات الجزائرية.
- توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة ادارة الكلية في الجامعات الجزائرية.

أهداف الدراسة:

تتركز أساسا أهداف الدراسة على:

- التعرف على دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي.
- التعرف على تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة عينة من الجامعات الجزائرية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في نوعين أهمية علمية وأخرى عملية:

الأهمية العلمية: تكمن في ضبط المتغيرات والمفاهيم علميا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي.

الأهمية العملية: تقديم التصور النموذجي لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي وبالتالي الولوج بدورها إلى الأحسن في ظل التغيرات المستجدة واستغلالها أحسن استغلال.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي؛ ليتم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي.

المحور الثاني: تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الطلبة.

2. تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي

إن الاهتمام بالتعليم العالي ضرورة لا مفر منها ومتطلب لا يستهان به؛ إذ لابد من دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم العالي خاصة وأن الاقتصاد تحول من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد معلوماتي معرفي بحت.

1.2: مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

1.1.2. تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي التكنولوجيا المتعلقة بتخزين، استرجاع، تداول المعلومات، نشرها وإنتاج البيانات الشفوية، المصورة، النصية والرقمية بالوسائل الالكترونية من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب الالكتروني ونظم الاتصالات المرئية (ماجد محمد الزيودي، 2012، ص93).

إذ يقصد بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم: كل ما يستخدم في مجال التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر، مما يعمل على تطوير وتجويد العملية التعليمية بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، تقنيات شبكة الانترنت كالكتب الالكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات، المواقع التعليمية، البريد الالكتروني، البريد الصوتي، التخاطب الكتابي، التخاطب الصوتي، المؤتمرات المرئية، الفصول الدراسية الافتراضية، التعليم الالكتروني، المكتبات الرقمية، التلفزيون التفاعلي، التعليم عن بعد، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي (عبد الباقي عبد المنعم ابوزيد، 2007، ص6).

2.1.2. خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

تتميز تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي بخصائص متمثلة في (جمال بن زروق، 2011، ص10-11):

- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات مثل: الكتب الالكترونية، الدوريات، قواعد البيانات الموسوعات والمواقع التعليمية.
- الاتصال المباشر الذي يتم عن طريق التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة عدة طرق منها: التخاطب الكتابي حيث يكتب الشخص ما يريد قوله بواسطة لوحة المفاتيح، التخاطب الصوتي، التخاطب بالصوت والصورة.
- الاتصال غير المباشر حيث يستطيع الطلبة الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ودون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام عدة وسائل منها: البريد الالكتروني والبريد الصوتي.
- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي إلى مسافات طويلة (التعليم عن بعد).
- توفر للأستاذ الوقت الكافي لإعطاء الاهتمام الشخصي للطلبة وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية بسبب قيامها بتقديم الدروس وأداء المهمات.

3.1.2. فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي:

تعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي على:

- إعادة هيكلة التعليم: وهذا استجابة إلى احتياجات مجتمع المعلومات المعاصر.
- زيادة فرص التعلم: ورفع نوعية التعليم باستخدام أساليب تعليم متقدمة، مع تحسين نتائج التعلم وإصلاح أو تحسين إدارة النظم التعليمية (هندريك فان دير بول، 2009، ص11-12).
- تحسين عملية التعليم /التعلم: من خلال إصلاح أنظمة توصيل التعليم التقليدي، تسهيل تكوين المهارات الفنية مع توفير ديمومة التعلم مدى الحياة وتحسين إدارة مؤسسات التعليم العالي؛ دون غض النظر عن تحسين المناهج التعليمية ونوعية نتائج الأنظمة التعليمية وتحقيق الإصلاح التعليمي من جهة وتوظيف الطلبة وتنوع مهارات الحياة من جهة أخرى (الان، جون روي، 2008، ص145).
- تطوير التفكير الخلاق والإبداعي.
- تنمية استراتيجيات حل المشكلات.
- تنمية مهارات التفكير العلمي.
- تحقيق التعلم طويل الأمد.
- المساعدة على التعلم التعاوني الجماعي نظرا لكثرة المعلومات المتوافرة عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال (محمد محمود الحيلة، 2007، ص380).
- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم.
- سهولة تطوير محتوى المناهج والمعلومات الموجودة عبر الانترنت.
- تغيير نظم وطرائق التدريس التقليدية، كما يساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط.
- إعطاء التعليم الصبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.
- الحصول على أراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية.
- سرعة الحصول على المعلومات مع إيجاد صفوف بدون جدران (محمد محمود الحيلة، 2007، ص383).

2.2. محاور استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الحضوري

تتلخص متغيرات أو محاور استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الحضوري في خمسة محاور أساسية متمثلة في:

1.2.2.الأستاذ: إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي احدث انقلابا هائلا في عمل الأستاذ؛ فقد حدث تحول دور الأستاذ من الأستاذ التقليدي الذي ينحصر دوره في الملقن، المسيطر، المصدر الوحيد للمعرفة والناقل لها إلى أستاذ في عصر المعرفة الذي يقوم بالأدوار التالية (محمد الزبون، 2010 ، ص804-807):

- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية.
- دور المشجع على التفاعل في العملية التعلمية التعليمية.
- دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع.

2.2.2.الطالب: إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كأداة تعليمية تجذب الطلبة وتشجعهم ليكونوا متعلمين مستقلين؛ تساعدهم على الوصول إلى المعلومات بسرعة من مصادر عالمية واسعة كما تحقق تكنولوجيا المعلومات والاتصال العناصر الآتية للطالب (علوي هند، 2008/2007، ص90-91):

- التعلم الفعال.
- مركزية الطالب: نمذجة المواقف الحياتية الحقيقية ومحاكاتها.
- التعلم القائم على المصادر.

3.2.2.عملية التدريس: لقد أتاحت ممكنات تكنولوجيا المعلومات والاتصال للأستاذ التدريس بكفاءة أكثر من ذي قبل وخصوصا تطبيق استراتيجية التعلم في مجموعات (العمل الجماعي)، التعلم من خلال النشاطات، التعلم بالاستقصاء وحل المشكلات، استخدام التفكير الناقد؛ إذ يجب أن تتصف الاستراتيجية المستخدمة بتوظيف كافة مصادر التعلم المتوافرة في بيئة التعلم من اجل تسخير قدرات

تكنولوجيا المعلومات والاتصال في خدمة التدريس؛ كما انه من الضروري تحديد أهداف التدريس بدقة ثم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال المناسبة لتحقيق تلك الأهداف.

4.2.2. المنهج الدراسي: إن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعليم والتعلم سيؤدي إلى إعادة تشكيل المناهج التعليمية وفق التكنولوجيا الجديدة؛ وقد أدى هذا المنظور إلى ظهور برامج الحاسوب التعليمية فلم يعد الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للمعرفة بل ظهرت المادة العلمية على الأقراص المدمجة وتم استخدام الانترنت للوصول إلى المعرفة مع استخدام البرامج الحاسوبية في العروض التقديمية دون غض النظر عن استخدام الحقائب التعليمية (محمد الزبون، 2010، ص817).

5.2.2.القيادة التربوية: إن قوة التأثير الهائلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال قد أدت إلى ضرورة وجود قيادة قادرة على إحداث التغيير في النظام التربوي في شتى مجالاته؛ إذ لا بد أن تتخذ هذه القيادة قرار استراتيجي بالتغيير نحو إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

هذه النقاط ما سيتم التأكد منها لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية لتحسين جودة مختلف عناصرها (أستاذ، طالب، مقرر دراسي، العملية التدريسية وإدارة الكلية) وفق الشكل التالي:

الشكل 1: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة عناصر العملية التعليمية

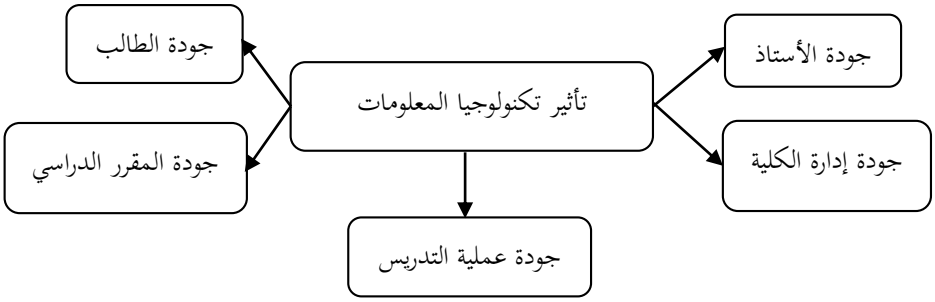

المصدر: من إعداد الباحثتين

3. تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية إداريا على مستوى مؤسسات التعليم العالي.

لغرض معرفة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة العملية التعليمية، وحرصا على الالتزام بموضوعية البحث العلمي في عرض النتائج وبناء التوصيات تم تسليط الضوء على عينة من الجامعات الجزائرية من مختلف الجهات شرقا، غربا، وسطا من خلال استبيان موجه للطلبة لمعرفة وجهات نظرهم حول تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية حضوريا. ومن اجل الإحاطة أكثر بحيثيات الدراسة تم التطرق النقاط التالية:

1.3. اجراءات الدراسة الميدانية:

1.1.3. الإطار المنهجي للدارسة الميدانية

سيتم توضيح أهم النقاط المتعلقة ببناء أداة الدراسة (الاستبيان)، الإطار المكاني والزمني للدراسة، كيفية تصميم الاستبيان، اختيار عينة الدراسة وحجمها وكذا الأدوات المستخدمة في تحليل نتائج الاستبيان.

أ. **الإطار المكاني للدراسة:** اقتصرت عينة الدراسة على سبعة جامعات مختلفة من مختلف تقسيمات الجامعة الجزائرية (شرقا، وسطا وغربا) فنجد جامعة باتنة، بسكرة، سطيف، الجزائر، وهران، البويرة، بومرداس، ولكليتين من كل جامعة كلية العلوم الاقتصادية وكلية العلوم، وهذا بعد إجراء المقابلات واقتصار هدف الدراسة لمعرفته على هاتين الكليتين على وجه التحديد.

ب. **الإطار الزمني للدراسة:** دام بناء الاستبيان ما يقارب عشرة أشهر مع تحكيمه من طرف ذوي الخبرة ابتداء من جويلية 2013 إلى غاية ماي 2014، ليتم فيما بعد عملية التوزيع والاسترجاع للاستبيانات ابتداء من شهر ماي 2014 إلى غاية نوفمبر 2014 مع مباشرة عملية الفرز والتحليل والتي دامت ما يفوق شهرين.

ت. **اختيار عينة الدراسة وحجمها:** كبر حجم العينة وطبيعة الموضوع سببان لاعتماد عينة مقصودة موجهة مباشرة إلى طلبة الدكتوراه لما لهم من مراحل تعليمية مختلفة من الليسانس، ماستر ودكتورا

وبالتالي الإلمام الواسع بالموضوع وعلى الأقل تم استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مرحلة من مراحل تعليمهم وبالتالي إفادة الموضوع من حيث معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية بصورة ولو بسيطة.

قد تم توزيع الاستبيان الكترونيا وورقيا على طلبة الدكتوراه في مختلف الجامعات المختارة، ليتم استرجاع 189 استبيان، وقد تم استبعاد 9 منهم لعدم الإلمام بمختلف إجابات محاور الاستبيان واعتماد 180 استمارة للتحليلّ، وهذا من المجتمع البالغ عدده تقريبا 3000 طالب دكتورا إلى غاية سبتمبر 2014 (تم تحديد هذا العدد اجتهادا من الباحثتين اعتمادا على إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

2.1.3. تصميم الاستبيان:

تم تصميم الاستبيان الخاص بالدراسة بعد عملية تحكيم قاربت عشرة أشهر بما فيها التوزيع والاسترجاع، ليصل في النهاية إلى الشكل المعتمد عليه في التوزيع والتحليل حيث تضمن:

أ. **محتوى الاستبيان:** تم تصميم الأسئلة ذات النهايتين المغلقة والمفتوحة، وذلك لدمج بعدين أساسيين (سهولة الإجابة عليها من قبل المبحوثين والتنويع في الإجابات) من خلال الإضافات ووجهات النظر المتنوعة وكذا لسهولة تحليلها.

ب. **الخصائص السيكومترية للاستبيان:** تكمن الخصائص السيكومترية للاستبيان فيما يلي:

- الصدق الظاهري (المحكمين): لقد تم تصحيح الاستبيان ليظهر في صورته النهائية من طرف مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في كيفية تصميم الاستجوابات غير المباشرة والبالغ عددهم عشرة أساتذة من مختلف الجامعات الوطنية والعربية وفي تخصصات متنوعة (اقتصاد، إعلام ألي، علم النفس...).
- صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبيان والدرجة الكلية للمجال نفسه. وقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي "الحزم

الإحصائية للعلوم الاجتماعية" إصدار 22 (spss22). وقد اتضح من أن جميع الفقرات في كل الجوانب دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)؛ وهذا يؤكد أن الاستبيان يتمتع بدرجة اتساق داخلي عالية في جانب تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة مختلف عناصر جودة العملية التعليمية.

- **ثبات الاستبيان:**

الجدول 1: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق
الإمكانيات المادية	04	.867	*.931*
البرمجيات	04	.847	*.920*
الشبكات	06	.861	*.927*
الطالب	04	.870	*.932*
المقرر الدراسي	04	.772	*.878*
الأستاذ	04	.739	*.859*
العملية التدريسية	06	.788	*.887*
إدارة الكلية	04	.798	*.893*
جودة العملية التعليمية في قاعة التدريس	22	.954	*.976*

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص307

يتضح من النتائج الموضحة أعلاه أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (0.739،0.954)، وكذلك قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (0.859،0.976)، وهذا يعني أن الصدق الذاتي مرتفع.

وبذلك يكون الاستبيان في صورته النهائية، وتكون الباحثتان قد تأكدتا من صدق وثبات الاستبيان مما يجعلهما على ثقة تامة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

- **الأدوات المستخدمة في تحليل نتائج الاستبيان:** لغرض تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss22)، من اجل التمكن من استعمال مجموعة من الأساليب والمقاييس الإحصائية المساعدة في تحليل ووصف خصائص العينة وتحديد اتجاهات المبحوثين وتأثيرها على متغيرات البحث، كما تم دراسة العلاقة بين المتغيرات باستخدام برنامج sigma stat.
- **المقياس المستخدم:** تم استخدام مقياس "ليكرت الخماسي" المقسم إلى خمس اختيارات أعطيت الدرجات من 1 وهي أدنى درجة غير موافق بشدة وصولا إلى 5 وهي اعلى درجة موافق بشدة.
- **المنهج المستخدم:** باعتبار المنهج ييسر الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد، مساعي، أسئلة وفروض البحث فانه تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها. وكذا المنهج الاستنباطي لغرض تأكيد الارتباط بين المتغيرات من حقيقة بدئه بالمسلمات والنظريات ثم الولوج إلى الإشكالية المبحوثة من جهة، ومن جهة أخرى حقيقة انتقاله من الكل إلى الجزء (من العام إلى الخاص).
- **المعالجات الإحصائية:** لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل الانحدار البسيط).

2.3. تحليل أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية

سيتم التطرق خلال هذا العنصر إلى إيجاد مدى التأثير الايجابي لعناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة (إمكانيات مادية، برمجيات، شبكات) على عناصر جودة العملية التعليمية الممثلة بالأستاذ، الطالب، المقرر الدراسي، العملية التدريسية وكذا إدارة الكلية لتحسين عملها؛ وقبل التطرق إلى التفصيل ندرج العلاقة العامة بين جودة العملية التعليمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال إجمالا وفق مايلي:

الشكل 2: العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة العملية التعليمية

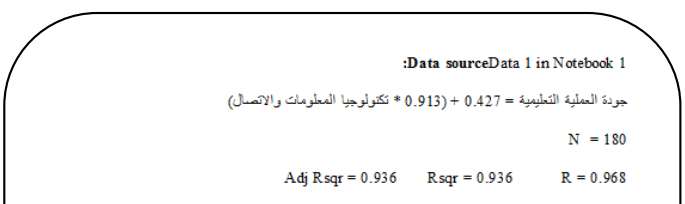

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص327

من خلال النتائج الواردة في الشكل تبين لنا تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية وفق المعادلة التالية:

جودة العملية التعليمية=0.913 تكنولوجيا المعلومات والاتصال+0.427

حيث زيادة وحدة واحدة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال تعمل على زيادة في تحسن جودة العملية التعليمية ب0.913، كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التعليمية مقدرة ب96.8% وهي عالية جدا.

هذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسن جودة العملية التعليمية وبالتالي تحقق الفرضية القائلة: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التعليمية. وفيما يلي التفصيل في كل عناصر المتغيرين (تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة العملية التعليمية):

1.2.3. تأثير الإمكانيات المادية، البرمجيات والشبكات على جودة الأستاذ

لمعرفة مدى تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة الأستاذ تم استخدام برنامج SigmaStat الذي أعطى النتائج المبينة في الشكل أدناه:

الشكل 3: العلاقة بين عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة الأستاذ

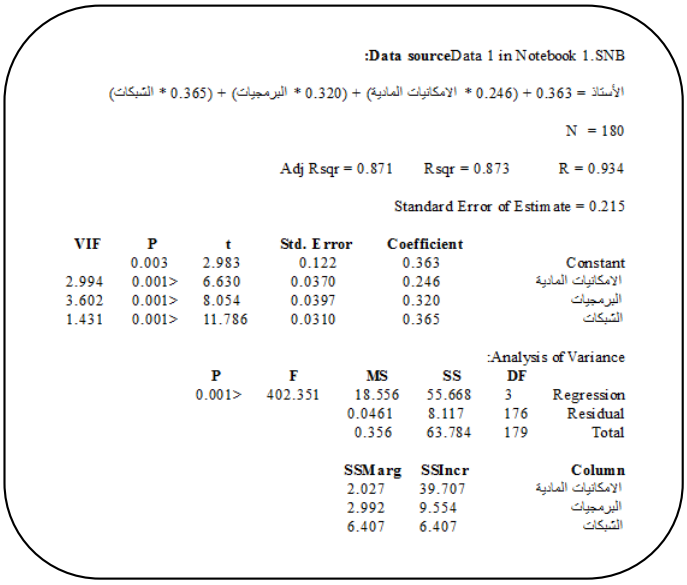

Data source: Data 1 in Notebook 1.SNB

الأستاذ = 0.363 + (0.246 * الامكانيات المادية) + (0.320 * البرمجيات) + (0.365 * الشبكات)

N = 180

Adj Rsqr = 0.871 Rsqr = 0.873 R = 0.934

Standard Error of Estimate = 0.215

	VIF	P	t	Std. Error	Coefficient
Constant		0.003	2.983	0.122	0.363
الامكانيات المادية	2.994	0.001>	6.630	0.0370	0.246
البرمجيات	3.602	0.001>	8.054	0.0397	0.320
الشبكات	1.431	0.001>	11.786	0.0310	0.365

Analysis of Variance:

	DF	SS	MS	F	P
Regression	3	55.668	18.556	402.351	0.001>
Residual	176	8.117	0.0461		
Total	179	63.784	0.356		

Column	SSIncr	SSMarg
الامكانيات المادية	39.707	2.027
البرمجيات	9.554	2.992
الشبكات	6.407	6.407

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم

العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص330

من خلال النتائج الواردة في الشكل أعلاه تبين لنا تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة على الأستاذ لكن بتفاوت فيما بينها حسب وجهات نظر الطلبة ملخصة في المعادلة التالية:

جودة الأستاذ =0.246 إمكانيات مادية+0.320 برمجيات+0.365 شبكات +0.363

حيث زيادة وحدة واحدة من الإمكانيات المادية تعمل على زيادة في تحسن عمل الأستاذ ب0.246، وزيادة وحدة واحدة من البرمجيات يؤدي إلى تحسن عمل الأستاذ بمقدار0.320 وزيادة وحدة واحدة من الشبكات تؤدي إلى تحسن عمل الأستاذ بمقدار 0.365. فحسب آراء الطلبة

المستجوبين فان الشبكات تؤثر على الأستاذ ايجابيا بصورة اكبر من البرمجيات وهذه الأخيرة أكثر من تأثير الإمكانيات المادية.

كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأستاذ مقدرة ب93.4% وهي نسبة عالية.

وبالاطلاع على قيم معامل التضخم والتباين وفق الشكل نجد قيمها محصورة بين 1.431 و3.602 وهي اقل من 10 وهذا دليل على عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة مايفسر طبيعة الانحدار بأنه حقيقي وغير مزيف. وهذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة الأستاذ وبالتالي توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة الأستاذ في العملية التعليمية.

2.2.3. تأثير الإمكانيات المادية، البرمجيات والشبكات على تحسين جودة الطالب

لمعرفة مدى تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة الطالب تم استخدام برنامج SigmaStat الذي أعطى النتائج المبينة في الشكل أدناه:

الشكل 4: العلاقة بين عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة الطالب

Data source: Data 1 in Notebook 1

الطالب = 0.204 + (0.250 * الامكانيات المادية) + (0.274 * البرمجيات) + (0.441 * الشبكات)

N = 180

Adj Rsqr = 0.927 Rsqr = 0.928 R = 0.963

Standard Error of Estimate = 0.159

	VIF	P	t	Std. Error	Coefficient
Constant		0.025	2.261	0.0901	0.204
الامكانيات المادية	2.994	0.001>	9.114	0.0274	0.250
البرمجيات	3.602	0.001>	9.334	0.0294	0.274
الشبكات	1.431	0.001>	19.237	0.0229	0.441

Analysis of Variance:

	DF	SS	MS	F	P
Regression	3	57.217	19.072	755.691	0.001>
Residual	176	4.442	0.0252		
Total	179	61.659	0.344		

Column	SSIncr	SSMarg
الامكانيات المادية	38.492	2.097
البرمجيات	9.386	2.199
الشبكات	9.340	9.340

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص331

من خلال النتائج الواردة في الشكل اعلاه تبين لنا تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة على الطالب لكن بتفاوت فيما بينها حسب وجهات نظر الطلبة ملخصة في المعادلة التالية:

جودة الطالب =0.250 إمكانيات مادية+0.274 برمجيات+0.441 شبكات +0.204

حيث زيادة وحدة واحدة من الإمكانيات المادية تعمل على زيادة في تحسن عمل الطالب ب0.250، وزيادة وحدة واحدة من البرمجيات يؤدي إلى تحسن عمل الطالب بمقدار0.274 وزيادة وحدة واحدة من الشبكات تؤدي إلى تحسن عمل الطالب بمقدار 0.441. فحسب آراء الطلبة المستجوبين فان الشبكات تؤثر على الطالب ايجابيا بصورة اكبر من البرمجيات وهذه الأخيرة أكثر من تأثير الإمكانيات المادية.

كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الطالب مقدرة ب96.3% وهي نسبة عالية.

وبالاطلاع على قيم معامل التضخم والتباين وفق الشكل نجد قيمها محصورة بين 1.431 و3.602 وهي اقل من 10 وهذا دليل على عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة ما يفسر طبيعة الانحدار بأنه حقيقي وغير مزيف. وهذا مايؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسن جودة الطالب وبالتالي توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة الطالب في العملية التعليمية.

3.2.3.تأثير الإمكانيات المادية، البرمجيات والشبكات على جودة العملية التدريسية

لمعرفة مدى تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة العملية التدريسية تم استخدام برنامج SigmaStat الذي أعطى النتائج المبينة في الشكل أدناه:

الشكل 5: العلاقة بين عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة العملية التدريسية

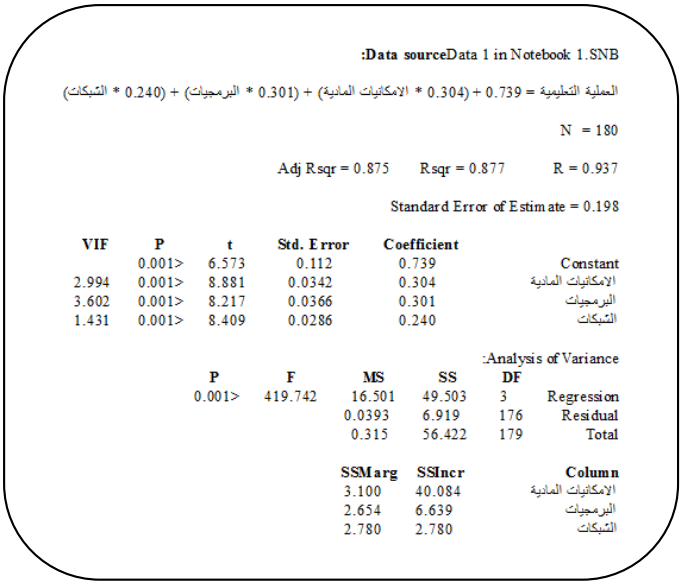

Data source: Data 1 in Notebook 1.SNB

العملية التعليمية = 0.739 + (0.304 * الامكانيات المادية) + (0.301 * البرمجيات) + (0.240 * الشبكات)

N = 180

Adj Rsqr = 0.875 Rsqr = 0.877 R = 0.937

Standard Error of Estimate = 0.198

VIF	P	t	Std. Error	Coefficient	
	0.001>	6.573	0.112	0.739	Constant
2.994	0.001>	8.881	0.0342	0.304	الامكانيات المادية
3.602	0.001>	8.217	0.0366	0.301	البرمجيات
1.431	0.001>	8.409	0.0286	0.240	الشبكات

Analysis of Variance:

	DF	SS	MS	F	P
Regression	3	49.503	16.501	419.742	0.001>
Residual	176	6.919	0.0393		
Total	179	56.422	0.315		

Column	SSIncr	SSMarg
الامكانيات المادية	40.084	3.100
البرمجيات	6.639	2.654
الشبكات	2.780	2.780

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص333

من خلال النتائج الواردة في الشكل أعلاه تبين لنا تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة على العملية التدريسية لكن بتفاوت فيما بينها حسب وجهات نظر الطلبة ملخصة في المعادلة التالية:

جودة العملية التدريسية =0.304 إمكانيات مادية+0.301 برمجيات+0.240 شبكات

حيث زيادة وحدة واحدة من الإمكانيات المادية تعمل على زيادة في تحسن العملية التدريسية ب0.304، وزيادة وحدة واحدة من البرمجيات يؤدي إلى تحسن العملية التدريسية بمقدار 0.301 وزيادة وحدة واحدة من الشبكات تؤدي إلى تحسن العملية التدريسية بمقدار 0.240؛ فحسب آراء الطلبة

المستجوبين فان الإمكانيات المادية تؤثر على العملية التدريسية ايجابيا بصورة اكبر من البرمجيات وهذه الأخيرة أكثر من تأثير الشبكات،

كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العملية التدريسية مقدرة ب93.7% وهي نسبة عالية.

وبالاطلاع على قيم معامل التضخم والتباين وفق الشكل نجد قيمها محصورة بين 1.431 و3.602 وهي اقل من 10 وهذا دليل على عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة ما يفسر طبيعة الانحدار بأنه حقيقي وغير مزيف. وهذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التدريسية وبالتالي توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التدريسية في العملية التعليمية.

4.2.3. تأثير الإمكانيات المادية، البرمجيات والشبكات على جودة المقرر الدراسي

لمعرفة مدى تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة المقرر الدراسي تم استخدام برنامج SigmaStat الذي أعطى النتائج المبينة في الشكل أدناه:

الشكل 6: العلاقة بين (الإمكانيات المادية والبرمجيات والشبكات) وجودة المقرر الدراسي

Data source: Data 1 in Notebook 1.SNB

المقرر الدراسي = 0.190 + (0.269 * الامكانيات المادية) + (0.314 * البرمجيات) + (0.389 * الشبكات)

N = 180

Adj Rsqr = 0.894 Rsqr = 0.896 R = 0.946

Standard Error of Estimate = 0.199

	Coefficient	Std. Error	t	P	VIF
Constant	0.190	0.113	1.680	0.095	
الامكانيات المادية	0.269	0.0344	7.821	0.001>	2.994
البرمجيات	0.314	0.0368	8.513	0.001>	3.602
الشبكات	0.389	0.0287	13.525	0.001>	1.431

Analysis of Variance:

	DF	SS	MS	F	P
Regression	3	60.161	20.054	504.358	0.001>
Residual	176	6.998	0.0398		
Total	179	67.159	0.375		

Column	SSIncr	SSMarg
الامكانيات المادية	43.074	2.432
البرمجيات	9.814	2.881
الشبكات	7.273	7.273

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص328

من خلال النتائج الواردة في الشكل أعلاه تبين لنا تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة على المقرر الدراسي لكن بتفاوت فيما بينها حسب وجهات نظر الطلبة ملخصة في المعادلة التالية:

جودة المقرر الدراسي=0.269 إمكانيات مادية+0.314 برمجيات+0.389 شبكات +0.190

حيث زيادة وحدة واحدة من الإمكانيات المادية تعمل على تحسن المقرر الدراسي ب0.269، وزيادة وحدة واحدة من البرمجيات يؤدي إلى تحسن في المقرر الدراسي بمقدار 0.314 وزيادة وحدة واحدة من الشبكات تؤدي إلى تحسن المقرر الدراسي بمقدار 0.389. فحسب آراء الطلبة المستجوبين فان الشبكات تؤثر على المقرر الدراسي ايجابيا بصورة اكبر من البرمجيات وهذه الأخيرة أكثر من تأثير الإمكانيات المادية.

كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على المقرر الدراسي مقدرة ب 94.6% وهي نسبة عالية.

وبالاطلاع على قيم معامل التضخم والتباين وفق الشكل نجد قيمها محصورة بين 1.431 و3.602 وهي اقل من 10 وهذا دليل على عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة مايفسر طبيعة الانحدار بأنه حقيقي وغير مزيف. وهذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسن جودة المقرر الدراسي وبالتالي توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة المقرر الدراسي في العملية التعليمية.

5.2.3. تأثير الإمكانيات المادية، البرمجيات والشبكات على جودة إدارة الكلية

لمعرفة مدى تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة إدارة الكلية تم استخدام برنامجSigmaStat الذي أعطى النتائج المبينة في الشكل أدناه:

الشكل 7: العلاقة بين عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال وجودة إدارة الكلية

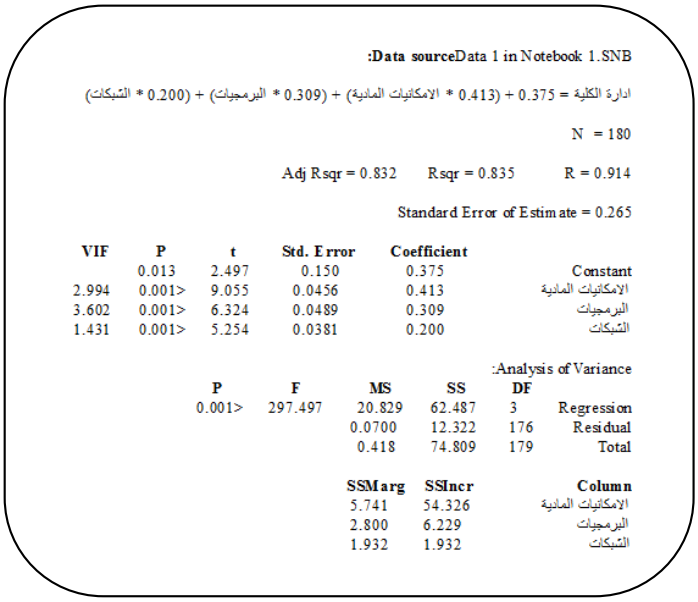

Data source: Data 1 in Notebook 1.SNB

ادارة الكلية = 0.375 + (0.413 * الامكانيات المادية) + (0.309 * البرمجيات) + (0.200 * الشبكات)

N = 180

Adj Rsqr = 0.832 Rsqr = 0.835 R = 0.914

Standard Error of Estimate = 0.265

	VIF	P	t	Std. Error	Coefficient
Constant		0.013	2.497	0.150	0.375
الامكانيات المادية	2.994	0.001>	9.055	0.0456	0.413
البرمجيات	3.602	0.001>	6.324	0.0489	0.309
الشبكات	1.431	0.001>	5.254	0.0381	0.200

Analysis of Variance:

	DF	SS	MS	F	P
Regression	3	62.487	20.829	297.497	0.001>
Residual	176	12.322	0.0700		
Total	179	74.809	0.418		

Column	SSIncr	SSMarg
الامكانيات المادية	54.326	5.741
البرمجيات	6.229	2.800
الشبكات	1.932	1.932

المصدر: ضيف الله نسيمة ، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، ص334

من خلال النتائج الواردة في الشكل أعلاه تبين لنا تأثير عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الثلاثة على إدارة الكلية لكن بتفاوت فيما بينها حسب وجهات نظر الطلبة ملخصة في المعادلة التالية:

جودة إدارة الكلية =0.413 إمكانيات مادية+0.309 برمجيات+0.20 شبكات +0.375

حيث زيادة وحدة واحدة من الإمكانيات المادية تعمل على زيادة في تحسن عمل إدارة الكلية ب0.413، وزيادة وحدة واحدة من البرمجيات يؤدي إلى تحسن عمل إدارة الكلية بمقدار0.309 وزيادة وحدة واحدة من الشبكات تؤدي إلى تحسن عمل إدارة الكلية بمقدار 0.20. فحسب آراء الطلبة

المستجوبين فان الإمكانيات المادية تؤثر على عمل إدارة الكلية ايجابيا بصورة اكبر من البرمجيات وهذه الأخيرة أكثر من تأثير الشبكات.

كما توضح من خلال النتائج أن القدرة التفسيرية (معامل الارتباط) لتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على إدارة الكلية مقدرة ب91.4% وهي نسبة عالية.

وبالاطلاع على قيم معامل التضخم والتباين وفق الشكل نجد قيمها محصورة بين 1.431 و3.602 وهي اقل من 10 وهذا دليل على عدم وجود ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة ما يفسر طبيعة الانحدار بأنه حقيقي وغير مزيف. وهذا ما يؤكد العلاقة الطردية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسن جودة إدارة الكلية وبالتالي توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة إدارة العملية التعليمية.

4. نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

من خلال نتائج التحليل نستنتج انه حسب آراء الطلبة فان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية يؤدي إلى تحسين جودتها بصورة كبيرة على جانب الطالب ثم على جانب المقرر الدراسي، يليه جانب العملية التدريسية، ثم الأستاذ وفي الأخير إدارة الكلية لكن هذا التأثير متقارب جدا.

ويمكن تلخيص نتائج الفرضية الرئيسية (توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التعليمية) في الجدول التالي:

الجدول 2: نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

الفرضية	القدرة التفسيرية	النتيجة
الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التعليمية.	**%96.8**	**محققة**
بتحقق علاقات التأثير التالية بقدرتها التفسيرية الموضحة		
الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين عناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة الأستاذ في العملية التعليمية.	**%93.4**	

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين عناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة الطالب في العملية التعليمية.	**%96.3**
الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين عناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة العملية التدريسية في العملية التعليمية.	**%93.7**
الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين عناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة المقرر الدراسي في العملية التعليمية.	**%94.6**
الفرضية الفرعية الخامسة: توجد علاقة تأثير ايجابية ذات دلالة إحصائية بين عناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحسين جودة إدارة الكلية في العملية التعليمية.	**%91.4**

المصدر: من إعداد الباحثتين

خاتمة:

أكدت الدراسة من خلال وجهات نظر الطلبة المستجوبين في عينة من الجامعات أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال له تأثير قوي جدا على تحسين جودة العملية التعليمية في مختلف عناصرها بنسب متفاوتة لكن متقاربة جدا من بعضها؛ وهذا راجع للقوة الهائلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من تكوين فضاء تعليمي تشاركي تفاعلي بين أطراف العملية التعليمية في قاعات التدريس ومختلف التغييرات الحاصلة من جراء ذلك سواء في إثراء ايجابيات جديدة أو القضاء على سلبيات كثيرة.

هذا وقد قدم الطلبة مجموعة من الاقتراحات للمحافظة على مستوى التأثير وتحسينه متمثلة في النقاط التالية:

1. بالنسبة للأساتذة:

- تشجيع وحث الإدارة للأساتذة على استغلال التكنولوجيا المتوفرة في الكلية.
- تكثيف البرامج التكوينية والتأطيرية للأساتذة بخصوص استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

2. فيما يخص الطالب:

- تخصيص برامج تدريبية للطالب لتعلم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالجامعة ونشر ثقافة أهمية استخدامها في العملية التعليمية.
- تطوير مواقع خاصة بالكليات تتيح للطالب والأستاذ الاطلاع على جميع المعلومات والمستجدات مع إمكانية طرح انشغالاتهم من خلالها.

3. فيما يخص المقرر الدراسي:

- اقتناء برمجيات حديثة تتوافق مع المقرر الدراسي.

4. فيما يخص عملية التدريس:

- تقليل عدد الطلبة في الأفواج لتحسين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- تزويد قاعات التدريس بأحدث البرمجيات.
- الاستعانة بتجارب الجامعات في الدول العربية والأجنبية وتنظيم المحاضرات والملتقيات الالكترونية وتعميم استعمال الحواسيب والأجهزة الالكترونية في قاعات التدريس.

5. فيما يخص الإدارة

- توفير الأجهزة التكنولوجية الحديثة بما يتلاءم مع عدد الطلبة في القاعات.
- توسيع ربط الشبكات على الأقسام والكليات وعدم اقتصارها على الإدارة فقط.
- المراقبة والحرص على الاستخدام الأمثل للأجهزة المتوفرة بالكلية.

قائمة المراجع:

- جون روي الان، 2008، الذكاء الإبداعي: الإمكانات والقدرات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط2، مصر.
- محمود الحيلة محمد، تقديم احمد مرعي، 2007، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط5، عمان.
- فان دير بول هندريك، 2009، دليل لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، معهد اليونسكو للإحصاء، مونتريال، كندا.

- علوي هند، 2007-2008، المرصد الوطني لمجتمع المعلومات بالجزائر: قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقطاع التعليم بالشرق الجزائر ولايات قسنطينة، عنابة، سطيف نموذجا، أطروحة دكتوراه علم المكتبات تخصص إعلام علمي وتقني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- ضيف الله نسيمة، 2015-2016، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و اثره على تحسين جودة التعليم العالي: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر.
- محمد الزيودي ماجد، 2012، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية، المجلة العربية لتطوير التفوق، الأردن، المجلد 3، العدد 5، ص ص 83-107.
- الزبون محمد، عبابنة صالح، 2010، تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير النظام التربوي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، مجلد 24، العدد 3، فلسطين، ص ص 799-808.
- عبد المنعم ابوزيد عبد الباقي، 22-24 أفريل2007، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر.
- بن زروق جمال ،23-24 نوفمبر 2011، إدماج تقنيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي الطريق نحو ضمان الجودة، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، جامعة سكيكدة، الجزائر.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الرابط: www.mesrs.dz. *تاريخ الزيارة: سبتمبر 2014.*
- Hanafi Abir, 2011, virtualisation des pratiques d'enseignement en FOAD entre contexte et média (le cas du réseau pyramide tome 1), thèse doctorat en sciences de l'éducation, Université de Toulouse II, France.

- Tabet Faten, 2010, l'enseignement à distance en Tunisie : un nouveau dispositif universitaire en évolution, thèse de doctorat, Université Stendhal, Grenoble, France.
- Djeumeni Tchamabe Marcelline, 2011, pratiques pédagogiques des enseignants avec les TIC au Cameroun entre politiques publiques et dispositifs techno-pédagogique, compétences des enseignants et compétences des apprenants, thèse doctorat, Université Paris Descartes, Paris, France.

الخطورة الإجرامية

دراسة تحليلية

The criminal dangerousness an analytical study

أ. لحرش أيوب التومي[1]

Lahreche ayoub toumi [1]

[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، droit.ayoub@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/30 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على نظرية الخطورة الإجرامية في السياسة الجنائية وآثارها الجزائية, والتي كانت موضع إهتمام كبير من قبل علماء الإجرام خاصة في العصور الأخيرة, فبعد أن كان السلوك المكون للجريمة، محل إهتمامهم والنظريات المختلفة في القانون الجنائي، أصبح شخص الفاعل للعمل المخالف للقانون والمؤدي إلى الجريمة محل هذا الإهتمام بدلا من الجريمة، ومن ثم النظر من زاوية العناية بالمستقبل بدلا من العناية بما أصبح ذكرى من ذكريات الماضي، كل ذلك مهد لظهور معيار جديد في القانون الجنائي وهو نظرية الخطورة الإجرامية, والتي تهتم بالعناية بالأشخاص المجرمين الذين يهددون أمن المجتمع وسلامته, وتركز على وقاية المجتمع وإرساء المفهوم الواقعي للدفاع الإجتماعي.

كلمات مفتاحية: الخطورة الإجرامية, السياسة الجنائية, الجزاء الجنائي.

تصنيفات JEL : Q42، Q01.

Abstract:

Through this study we aim to highlight of the theory of criminal dangerousness in criminal policy, which was the subject of great interest by criminologists in recent times, after the behaviour of the crime, the subject of interest and the various theories in the criminal law, became the subject

person of the act in contravention of the law that leads to the crime of this concern instead of the crime and then looking from the perspective of caring for the future rather than taking care of what has become a memory of the past, all this paved the way for the emergence of a new standard in criminal law which is the theory of criminal dangerousness, which is concerned with caring for criminals who threaten the security and safety of society and focuses on protecting society and the establishment of a realistic concept of social defence.

Keywords: Criminal dangerousness; criminal policy; criminal penalty.

JEL Classification Codes: Q42 ،Q01.

المؤلف المرسل: لحرش أيوب التومي، **الإيميل**: droit.ayoub@gmail.com

1.مقدمة:

تعد نظرية الخطورة الاجرامية من النظريات العلمية المتطور نسبيا, إذ برزت للوجود نتيجة لجهود عدد من المدارس والاتجاهات في الفقه الجنائي, والتي تهدف للحد من خطورة الشخص, بواسطة الأسلوب العلمي لوصف حالة الشخص التي تتكون من تفاعل عدد من العوامل النفسية والعقلية المرتبطة بالنواحي الداخلية للفرد, وعدد من العوامل الإجتماعية المحيطة به.

بعدما كان محور الجزاء الجنائي يرتكز على الجريمة كفكرة مجردة، أصبح الإنسان المجرم محور الدراسات الجنائية للكشف عن خطورته تبعا للعوامل النفسية والعقلية والعضوية والإجتماعية, كما أن إتجاه الفقه الجنائي إلى دراسة شخصية الفاعل وكذا إهتمامه بدراسة العوامل والدوافع التي دفعت به إلى إرتكاب الجريمة، أدت إلى بروز فكرة الخطورة الإجرامية ووصفها كشرط لمسؤولية الفاعل إلى جانب سبق إرتكابه للجريمة, وعليه تعتبر الخطورة الإجرامية من الأفكار الأساسية في السياسة الجنائية المعاصرة، وهي تقوم بدور كبير في تطوير مبادئ علم العقاب وأحكام قانون العقوبات، كما تؤثر في تنظيم الخصومة الجنائية على النحو الذي يكفل للقاضي تقدير خطورة المجرم.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في دعوة السياسة الجنائية الحديثة إلى العناية بالأشخاص المجرمين الذين يظهرون خطورة تهدد سلامة وأمن المجتمع، ولمواجهة هؤلاء الأشخاص الخطرين، فإن الدراسات تتركز على محاولة معرفة الأسباب التي دفعتهم للأجرام من أجل معالجتها والحد من الخطورة الإجرامية لمرتكبي الجريمة وهو ما يثير الكثير من الصعوبات، نظرا لأنه يتعلق بشخصية الفرد وما يبطنه من ميول وعواطف وإنفعالات تنعكس على سلوكه الظاهر، مما يستلزم وضع ضوابط أو معايير لتقدير مدى الخطورة الإجرامية للفرد، لكي يتمكن القاضي من تقييمها لإختيار الإجراء أو الجزاء الذي يناسبه عقابيا كان أو علاجيا، خاصة بعد أن أصبح القانون الجنائي يعتمد على الحقائق العلمية المستمدة من علم الإجرام وعلم النفس، لتطبيق المبادىء الأساسية لفكرة إعادة إصلاح المجرم وتأهيله, وبالتالي إلى أي مدى ساهمت نظرية الخطورة الإجرامية في رسم السياسة الجنائية المعاصرة؟ وهو ما سنحاول الإجابة عليه من خلال المحاور التالية:

2. مفهوم الخطورة الإجرامية

1.2 تعريف الخطورة الإجرامية:

1.1.2 التعريف الفقهي للخطورة الإجرامية:

تعددت التعاريف الفقهية للخطورة الإجرامية, حيث عرفها الفقيه الإيطالي رفائيل جاروفالو بأنها: "الأمارات التي تبين ما يبدو على المجرم من فساد دائم فعال، والتي تحدد كمية الشر التي يحتمل صدورها عنه، فهي تعني أهلية المجرم الجنائية ومدى تجاوبه مع المجتمع", (زكي علي إسماعيل النجار, 1980, ص26) وعرفها الأستاذ جرسبيني بأنها: "أهلية الشخص في أن يصبح على جانب من الإحتمال مرتكبا للجريمة" (محمد سعيد نمور,1999، ص50).

عرف الدكتور عبد الله سليمان الخطورة الإجرامية بأنها: "حالة عدم توازن في شخصية الفرد مبعثها عيب في تكوينه المادي أو النفسي أو في ظروفه البيئية تدفعه إلى إرتكاب الجرائم على وجه الإحتمال",(يحي صديق,1991، ص170), وعرفتها الدكتورة فوزية عبد الستار بأنها: "إحتمال عودة المجرم إلى إرتكاب جريمة لاحقة", في حين عرفها الدكتور رمسيس بنام بأنها: "حالة نفسية يحتمل

من جانب صاحبها أن تكون مصدرا لجريمة مستقبلية", أما الدكتور محمود نجيب حسني فقد عرفها بأنها: "إحتمال إرتكاب المجرم جريمة تالية" (محمد سعيد نمور, 1999, ص58), وعرفها الدكتور علي عبد القادر القهوجي على أنها: "حالة أو صفة نفسية لصيقة بشخص الجاني تنذر بإحتمال إقدامه على إرتكاب جريمة أخرى في المستقبل (زكي علي إسماعيل النجار, 1980, ص42).

1.1.1.2 التعريف التشريعي للخطورة الإجرامية:

لقد عرف المشرع الإيطالي الخطورة الإجرامية في المادة 203 من قانون العقوبات حيث نصت على أنها: " يعد خطرا إجتماعيا كل شخص ولو لم يكن مسؤولا أو معاقبا جنائيا إرتكب فعلا مما نص عليه في المادة السابقة عندما يكون محتملا بأنه سيرتكب من جديد فعلا منصوص عليه في القانون كجريمة",(يحي صديق, 1991, ص176), أما المشرع البرازيلي فقد عرفها في المادة 71 من قانون العقوبات بأنها: "حالة خاصة لإستعداد الشخص، ينجم عنها إحتمال إرتكاب الجريمة".

لم يعرف المشرع الجزائري الخطورة الإجرامية, في حين عرفها المشرع المصري في المادة 106 من مشروع قانون العقوبات بأنها: "الإحتمال الجدي لإقدام المجرم على اقتراف جريمة جديدة", وعرفها المشرع العراقي في المادة 103 التي نصت على أنها: "لا يجوز أن يوقع تدبير في شخص دون أن يكون قد ثبت إرتكابه فعلا يعده القانون جريمة، وأن حالته تعتبر خطرة على سلامة المجتمع، وتعتبر حالة المجرم خطرة على سلامة المجتمع إذا تبين من أحواله، وماضيه، وسلوكه، وظروف الجريمة، وباعثها، أن هناك إحتمالا جديا لإقدامه على إقتراف جريمة أخرى", أما المشرع اللبناني فقد عرفها في المادة 211 فقرة 3 من قانون العقوبات على أنها: "يعد خطرا على المجتمع كل شخص أو هيئة معنوية إقترف جريمة، إذا كان يخشى أن يقدم على أفعال أخرى يعاقب عليها القانون".

المشرع الليبي لم يعرف الخطورة الإجرامية ولكنه عرف الشخص الخطر وذلك في المادة 135 فقرة 1 من قانون العقوبات والتي جاء فيها بأن:"الشخص الخطر من يرتكب فعلا يعده القانون جريمة،

ويحتمل نظرا للظروف المبينة في المادة 28 أن يرتكب أفعالا أخرى يعدها القانون جرائم ولو لم يكن مسؤولا أو معاقبا جنائيا" (محمد سعيد نمور, 1999, ص58).

2.2 خصائص الخطورة الإجرامية:

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا بأن الخطورة الإجرامية تتميز بمجموعة من الخصائص الجوهرية يمكن إجمالها فيما يلي:

2.2.2 الخطورة الإجرامية تتجسد في أمارات مادية وتعتمد على ظروف واقعية:

يجب أن تكون الخطورة الإجرامية مجسدة في أمارات مادية تدل عليها، وتنبئ عما ينبعث منها، فلا يكفي لذلك مجرد الأمارات المادية المجردة، بمعنى أن ما يدل على الخطورة الإجرامية يجب أن يتمثل في أفعال معينة ملحوظة في العالم الخارجي.

يجب أن تستند الخطورة الإجرامية لحقائق ملموسة، فإحتمال وقوع جريمة يجب أن يكون مستمدا من الشخص الخطر نفسه، وليس من إحتمال تولد الخطر فيه (جلال ثروث, 1979، ص143).

2.2.2.2 الخطورة الإجرامية حالة غير إرادية ومجرد إحتمال وفكرة نسبية:

لا تتوقف الخطورة الإجرامية في توافرها على إرادة صاحبها، ويبدو ذلك واضحا فيما يتعلق بمصادرها غير الإرادية، المرض العقلي وكذا بالنسبة إلى الأحوال الأخرى، حيث تتوافر الخطورة نتيجة التفاعل بعض العوامل الداخلية والخارجية، ولا يحول دون إعتبارها غير إرادية أن يكون لصاحبها دخل في توافرها، كما لو كانت ترجع إلى تناوله الخمر أو تعاطي المواد المخدرة.

الخطورة الإجرامية مجرد إحتمال إرتكاب جريمة كمعيار للكشف عن الخطورة الكامنة لدى الشخص المجرم، والإحتمال يختلف عن الحتمية، ذلك أن الإحتمال هو إفتراض وجود عوامل تدفع إلى

الجريمة سواء كانت داخلية أم خارجية، أما الحتمية فتعني الجزم بأن الجريمة سوف تقع كأثر حتمي للعوامل الإجرامية المؤدية إليها (قدري عبد الفتاح الشهاوي, 1977، ص76).

الخطورة الإجرامية تتوقف على الحالة الإجتماعية السائدة في لحظة توافرها، وفقا للعلاقات الفردية بين الأشخاص، فتجريم الأفعال اللا اجتماعية وتفاوت العقوبات المقررة لها يتوقف على نظرة المجتمع بواسطة المشرع إلى مدى توافق هذه الأفعال مع النظام الاجتماعي (محمد سعيد نمور, 1999, ص58).

2.2.2.2.2 الخطورة الإجرامية حالة نفسية وهي حالة حاضرة:

الخطورة الإجرامية حالة نفسية ناتجة عن تفاعل عدة عوامل شخصية وموضوعية تؤدي بصاحبها إلى نوع من الشذوذ النفسي(محمود محمود مصطفى, 1969، ص12), أي الإنحراف عن الحالة العادية أو الإجتماعية.

فهي ليست مستقبلا محتملا، وإنما هي حالة حاضرة ثابتة، أما الإحتمال فإنه ينصرف إلى الأفعال الإجرامية المستقبلية التي تصدر عن تلك الحالة الحاضرة (زكي علي إسماعيل النجار, 1980, ص61).

3.2 التمييز بين الخطورة الإجرامية وما يشابهها:

3.3.2 الفرق بين الخطورة الإجرامية والخطر:

يختلف الخطر عن الخطورة الإجرامية في أن الأول وصف يلحق الجريمة ويمثل الركن المادي لها، بينما الخطورة الإجرامية هي وصف يلحق الفاعل ولا تتوقف على توافر الجريمة، كما أن الخطر يعتبر فكرة قانونية في الجريمة وعنصرا فيها، بينما الخطورة الإجرامية فكرة لا يقتضي توفرها وقوع الجريمة وإن كانت تعد مفترضا ضروريا لتحديد العقوبة أو التدبير المناسب.

3.3.3.2 الفرق بين الخطورة الإجرامية والمسؤولية الجنائية:

إن الخطورة الإجرامية بما أنها إحتمال أن يرتكب المجرم جريمة في المستقبل، فهي تتجه نحو المستقبل، بينما المسؤولية الجنائية بإعتبارها إسناد، فهي تواجه ماضي المجرم, كما أن توافر الخطورة الإجرامية يعد سببا كافيا لإنزال تدبير الأمن، ولو لم تتوافر المسؤولية الجنائية، إذ لا يكفي توافر الخطورة للحكم بالعقوبات الجنائية، إذ يتعين للحكم بها أساسا توافر المسؤولية الجنائية (محمود محمود مصطفى, 1969، ص12).

ورغم هذه الفروق القائمة بينهما، إلا أنه لا تعارض بينهما، فقد توجد الخطورة الإجرامية والمسؤولية الجنائية معا لدى الشخص، وفي مثل هذه الحالة يكون للخطورة أثرها في تحديد أسلوب الجزاء الجنائي، فيجوز الحكم على الجاني بالعقوبة أو بتدبير أمن, كما أن القاضي يعتد في الحكم بالجزاء المناسب بمقدار خطورة الجاني، إلى جانب الإعتداد بدرجة جسامة الجريمة، أما إذا توافرت الخطورة الإجرامية وحدها دون المسؤولية الجنائية فإنها قد تعتبر أساسا لإنزال تدبير الأمن دون العقوبة، وذلك مثل حالات الإيداع في مستشفى الأمراض العقلية (قدري عبد الفتاح الشهاوي, 1977، ص76).

3.3.3.3.2 الفرق بين الخطورة الإجرامية والخطورة الإجتماعية:

يرى الفقيه فيري أن الخطورة تكون إجتماعية إذا كانت سابقة على وقوع الجريمة، بينما تكون إجرامية متى كانت تالية على وقوعها, ويرى أيضا بأن الخطورة تستخلص قبل الجريمة من شخصية الفرد، بينما بعد الجريمة تستخلص من إرتكاب أو محاولة إرتكاب هذه الجريمة, في حين يرى الفقيه ماجوري أن الخطورة تكون إجتماعية إذا كانت سببا محتملا لإرتكاب الشخص أفعالا غير إجتماعية، بينما تعتبر جنائية إذا كانت سببا محتملا لإرتكاب جريمة من الجرائم (جلال ثروث, 1979، ص143).

3. الآثار الجزائية للخطورة الإجرامية

1.3 التدابير الإحترازية في مواجهة الخطورة الإجرامية:

لقد نشأت فكرة الخطورة الإجرامية في أعقاب المدرسة الوضعية، حيث يرجع الفضل في نشأتها للأبحاث والدراسات التي قامت بها هذه المدرسة في أواخر القرن التاسع عشر، والتي إنطلقت من فكرة

أساسها دراسة شخصية الجاني بهدف الكشف عن خطورته وتقرير التدبير الملائم الذي يحقق الغرض المتوخى من توقيعه، ألا وهو القضاء على الخطورة الإجرامية من جهة، وكذا منع وقوع الجريمة في المجتمع من جهة أخرى (محمد سعيد نمور, 1999, ص51).

ركزت المدرسة الوضعية الإيطالية إهتمامها حول الدراسة العلمية لشخصية المجرم والبحث عن الدوافع التي أدت به إلى سلوك سبيل الجريمة فوضعت الآليات التي تعالج هذه العوامل، وإبتكرت فكرة التدابير الإحترازية كجزاء جنائي أساسه الخطورة الإجرامية، وهو أساس جديد للمسؤولية والجزاء, فالمدرسة الوضعية أنكرت مبدأ حرية الإختيار لدى الجاني واتجهت إلى القول بحتمية الظاهرة الإجرامية "مبدأ الجبرية" ومن غير اللائق مساءلته على أساس أخلاقي ولكن لا بد من توجيه اللوم الإجتماعي فقط (رمسيس بهنام، علم الإجرام, 1966، ص311), الأمر الذي يحقق وقاية المجتمع من خطورته وذلك باتخاذ تدابير إحترازية ملائمة لهذه الخطورة.

غير أن هذه المدرسة لم تسلم من النقد، حيث أعتبر إنكارها لحرية الإختيار واعتناقها لمبدأ الحتمية الذي يصطدم مع مبدأ أن الإنسان مسير وليس مخير، وتبنيها لفكرة الدراسة العلمية لشخصية الجاني وإغفال الفعل الإجرامي ونتائجه الضارة يعتبر تعسفا في حق الأفراد ويخالف مبدأ شرعية الجرائم، ذلك أن إنزال التدابير الإحترازية دون التحقق فيما إذا كان الفعل المرتكب يشكل جريمة أم لا من منطلق اتخاذ الخطورة الإجرامية كأساس لها يعد انتهاكا للقيم والمبادئ الأساسية للسياسة الجنائية.

لكن هذا لا يعني أننا ننكر الفضل الكبير للمدرسة الوضعية في نشأة الخطورة الإجرامية وبروزها كأساس للجزاء الجنائي (علي عبد القادر القهوجي، 2002، ص696), وذلك من خلال رفضها للمسلمات القائمة على ضرورة التناسب بين رد الفعل على الجريمة وبين جسامتها، وما أرسته من أفكار جديدة في مجال السياسة العقابية وهو الدفاع الإجتماعي ضد الجريمة وتأسيسها على الخطورة الإجرامية للمجرم.

كما أن الوضعيين عندما أضافوا للتدابير الواجبة التطبيق قبل إرتكاب الجريمة والوقاية من وقوعها تدابير أخرى تطبق في حالة إرتكاب الجريمة، من أبرز إيجابيات المدرسة التي ساعدت في تطوير التدابير الإحترازية، مع العلم أن هذه التدابير عديدة ومتنوعة، فبعضها يتجه إلى إصلاح ما أفسدته الجريمة، وبعضها تدابير علاجية وأخرى تدابير إجتماعية، يبدو أن هذه المدرسة لم تعمم تطبيق التدابير دون الرجوع إلى إرتكاب الجريمة السابقة، وإنما تقرر ذلك في حالات معينة تستلزمها مصلحة المجتمع في الدفاع عن نفسه (رؤوف عبيد، 1988، ص 263).

وإذا كانت فكرة الخطورة الإجرامية قد نشأت في أحضان المدرسة الوضعية (رمسيس بهنام، علم الإجرام, 1966، ص311), فهذا لا يعني عدم وجود بعض الأفكار من قبل التي كانت تنادي بضرورة حماية المجتمع من الإجرام، فقد نادى أفلاطون بأهمية التمييز بين اللذين يمكن إصلاحهم وأولئك الذين يتعذر عليهم ذلك، كما نادى بأهمية توجيه العقوبة نحو المستقبل فهي علاجية لمن يمكن إصلاحه، واستئصاله لمن لا يرجى له الإصلاح.

إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن الفكر التقليدي لمن يكن بمعزل تام عن فكرة الخطورة الإجرامية، إذ أنه عرف الخطر الناجم عن الجريمة كمعيار عن مدى جسامته ولم يسنده إلى فاعلها، وكذلك جاءت أفكار الإتحاد الدولي للقانون الجنائي لتؤكد أهمية الخطورة الإجرامية كأساس للجزاء الجنائي وذلك بتطبيق التدابير الإحترازية الفعالة لحماية المجتمع من خطورة المجرم (فتوح الشاذلي، 1993، ص188).

أما حركة الدفاع الإجتماعية فقد إعتدت بالدراسة العلمية والفحص الدقيق لشخصية المجرم لمواجهة الخطورة الإجرامية الكامنة فيه، لإختيار ما يلائم الجاني من عقوبة أو تدبير إحترازي, ومن أهم روادها المستشار الفرنسي "مارك أنسل" الذي يرى أن تأهيل المجرم حق له وواجب عليه حتى يستعيد مكانته الشريفة ليصبح فردا نافعة في المجتمع، كما أنه جعل حالة الخطورة الإجرامية أساسا لتحديد مسؤولية المجرم ومعيارة لتحديد مضمون الجزاء الجنائي إلى جانب المسؤولية الأخلاقية (جلال ثروث, 1979، ص96).

لقد قدمت المدرسة الوضعية الإيطالية أفكارا جديدة عن الجريمة والمجرم والمسؤولية الجنائية والجزاء الجنائي، لأنها ترى أن الإنسان لا يتمتع بحرية الإختيار، وأن المجرم مسير للجريمة ومدفوع إلى إرتكابها تحت تأثير عوامل وراثية وفطرية وإجتماعية، وبالتالي فالجزاء الجنائي لا يهدف لمعاقبة الجاني، بل غايته الدفاع عن المجتمع ضد الخطورة الإجرامية الكامنة في شخص الجاني, وبناء على هذا التحليل لأساس المسؤولية الجنائية والهدف من العقاب، إقترحت المدرسة الوضعية فكرة التدابير الاحترازية، لتدرأ عن المجتمع خطر إرتكاب الجرائم مستقبلا، فأهمية الخطورة الإجرامية لا تقف عند مجرد تأثيرها في تحديد الجزاء الجنائي، وإنما يتوقف عليها تفريد المعاملة أثناء التنفيذ، بل وتفريد التدابير اللاحقة على هذا التنفيذ، خاصة لمن يتوافر لديهم مانع من موانع المسؤولية، مثل: الحدث المجرم، المجرم المجنون، أو بالنسبة لمعتادي الإجرام الذين ثبت عدم جدوى العقوبة بالنسبة لهم (زكي علي إسماعيل النجار, 1980, ص71).

إقترحت المدرسة الوضعية العديد من التدابير الإحترازية لمواجهة مثل هذه الحالات مثل: الإيداع في مستشفى أو مصحة علاجية بالنسبة للأحداث المجرمين ومدمني المخدرات، أو في مستعمرة زراعية أو مؤسسة للعمل بالنسبة لمعتادي الإجرام، أو في دار التشغيل بالنسبة للمتشردين والمتسولين, وبالتالي فإن تحديد الجزاء الجنائي وفقا لدرجة الخطورة الإجرامية هو السبيل الوحيد لتحقيق الدفاع الإجتماعي ومنع المجرم من التصرف بحرية مطلقة في المجتمع.

2.3 إثبات الخطورة الإجرامية:

2.2.3 الخطورة الإجرامية المفترضة:

تقوم هذه الطريقة من طرق إثبات الخطورة الإجرامية على أساس إستبعاد السلطة التقديرية للقاضي الجنائي في تقدير الخطورة، ويلجأ المشرع لتلك الوسيلة حين يريد التخلص من صعوبات الإثبات، لأنه عندما يفترض في بعض الحالات الخطورة الإجرامية، فلا يكون للقاضي سلطة في تقدير الخطورة أو نفيها، والواقعة التي يقوم عليها إفتراض الخطورة هي إرتكاب جريمة ذات جسامة معينة، ويحدد القانون

هذه الجسامة بالنظر إلى العقوبة المقررة للجريمة، وعلة هذا الإفتراض هي تقدير المشرع أن الجريمة الخطيرة لا تثير شكا، ومن ثم لا تتوقف على إقامة دليل عليها.

وينتقد الفقه خطة التشريعات في هذا الإفتراض، لأن التدبير الأمني يواجه خطورة حقيقية، وما يتضمنه من أساليب العلاج والوقاية ليس له محل إلا إذا كان المجرم خطرا بالفعل، ومن ثم يكون من الملائم في السياسة التشريعية أن يلتزم القاضي بالتحقق في كل حالة على حدى من توافر الخطورة الإجرامية، وينبغي في كل حالات الخطورة أن تقام الأدلة على إثباتها وفق عناصر "الإحتمال والجريمة التالية"، أما إذا لجأ تشريع معين إلى إفتراض الخطورة فإنه يتعين أن يكون ذلك في أضيق نطاق، على أن يباح للمتهم أن يقيم الدليل على عدم توافرها، وذلك مراعاة للحرية الفردية, وبالتالي الخطورة الإجرامية المفترضة هي التي يفترضها القانون في بعض الحالات إفتراضا مطلقا لا يمكن إثبات عكسه، حيث أن تطبيق التدبير الإحترازي يرتبط بالشروط المنصوص عليها قانونا ولا يملك القاضي السلطة التقديرية في تطبيقه إلا بإختيار التدبير الملائم مع درجة جسامة الخطورة الإجرامية (رمسيس بهنام, الكفاح ضد الإجرام, 1996، ص61).

ويفترض القانون الخطورة في حالات التسول والتشرد وكذلك المعتادين والمنحرفين وذوي الميل الإجرامي، وهذه الحالات تقوم على إفتراض الخطورة تدل على جسامة الجريمة المرتكبة فالمتشرد له أن يثبت عجزه عن العثور عن عمل رغم أنه صاحب حرفة أو صناعة، وكذلك المتسول فلا يمكنه أن يثبت أن تسوله كان عرضيا تدفع إليه الضرورة القصوى لإشباع حاجاته.

2.2.2.3 العوامل الإجرامية التي تستخلص منها الخطورة الإجرامية:

تعد العوامل الإجرامية سواء الداخلية أو الخارجية مصدرا للخطورة من زاوية وتعتبر أيضا قرائن في ذاتها على هذه الخطورة، ومن هنا فإنه عندما يحدد المشرع هذه العوامل فهو لا ينظر إليها على أنها الخطورة ذاتها, وإنما هي مجرد وسيلة يستخدمها القاضي في معرض إستخلاصه وإستظهاره لدلالة تلك العوامل على توافر الخطورة (زكي علي إسماعيل النجار, 1980, ص70), لذا لا يكفي أن يثبت القاضي

توافر هذه العوامل كلها أو بعضها, وإنما يقتضي الواجب أن يستخلص دلالتها على الخطورة الإجرامية (محمد سعيد نمور, 1999, ص66).

وإذا كانت السلطة التقديرية للقاضي تنصب على درجة الخطورة الإجرامية حتى يمكن إختيار العقوبة المناسبة، فمعنى ذلك أن الخطورة لا بد وأن تكون فعلية وليست مفترضة، فالخطورة المفترضة لا تدع مجالا للسلطة التقديرية للقاضي وإنما تخضع لتقدير المشرع ذاته استنادا إلى عناصر الواقعة المادية والمعنوية وما توافر في الفاعل من صفات وظروف يأخذها بعين الإعتبار وهذا ما يحدث عندما يقرر القاضي تطبيق التدابير الإحترازية (عادل عازر, 1967، ص424).

مما سبق يتضح أن الخطورة الإجراميةتكتشف من خلال ضوابط وعناصر لا بد من الإطلاع عليها حتى يمكن تحديد مدى جسامتها ومدى قدرتها على التأثير في المجرم فتدفعه إلى إرتكاب السلوك الإجرامي, وتنحصر هذه العوامل كما حددها الفقه الجنائي في: صفات الجاني وطباعه, سوابق الجاني وأسلوب حياته السابقة على الجريمة أي ظروف الجاني الفردية والعائلية والإجتماعية, البواعث الخاصة بالفعل الإجرامي, الجريمة المرتكبة والسلوك المعاصر واللاحق لها.

– صفات الجاني وطباعه:

تفيد صفات الجاني وطباعه القاضي في الكشف عن مدى خطورته وكذا إحتمال إرتكابه جرائم مستقبلا, ويستدل عليها من حيث مقومات شخصيته وتستخلص من عناصر ثلاثة: التكوين الخلقي الطبيعي، والطباع التي تتوقف على تكوينه العضوي الداخلي، والتكوين النفسي, وعلى قدر العلاقة بين العناصر الثلاثة السابقة تكون شخصية الفرد.

أما طبع المجرم له أهمية في الكشف عن الخطورة الإجرامية وجودا وعدما إذ يتعين في دراسة طبع المجرم مراعاة السن التي يكون عليها، لما له من تأثير كبير على عملية تشكيل الطبع، بسبب ما يعترض نمو الإنسان من أزمات مصاحبة لمراحل العمر نفسه، كأزمة المراهقة والشيخوخة، فعلى أساس دراسة الطبع يمكن تقسيم المجرمين إلى فئات وفصائل، إذ يختلف الطبع بإختلاف الجرائم وبإختلاف

المجرمين، والطبع المتوافر غالبا في المجرمين، إما الطبع الضعيف وإما الطبع غير الثابت، وإما الطبع العدواني، وهو دائما يتعدى حدود الصواب (رمسيس بهنام, المجرم تكوينا وتقويما، 1983، ص45).

– سوابق الجاني وأسلوب حياته السابق على الجريمة:

يقصد بالسوابق القضائية ما سبق للجاني إرتكابه من جرائم سواء أكانت الأحكام فيها قد سقطت برد الإعتبار أو البراءة أو التقادم, أما المقصود بأسلوب حياته السابق على الجريمة هو التنشئة الإجتماعية سواء ما تعلق بحياته أثناء الدراسة أو العمل، كما تشمل كذلك سلوكياته المعتادة كالتدخين، الإدمان على الخمر والمخدرات، وكذا كل ما يتعلق بالعوامل داخلية أو خارجية والعوامل الداخلية تتمثل في التكوين العضوي للمجرم وحالته النفسية أما العوامل الخارجية فتتمثل في البيئة العائلية (أحمد عبد العزيزالألفي, 1965، ص397).

– البواعث الخاصة بالفعل الإجرامي:

يقصد بالبواعث الخاصة بالفعل الإجرامي، الدوافع النفسية والعواطف المختلفة التي أدت بالشخص إلى إرتكاب الجريمة، وهي تكشف عن نفسية الجاني بما يسمح بتقدير النزعة الإجرامية أو الخطورة بالنسبة للمستقبل، وتختلف البواعث النبيلة عن البواعث النابعة من الأنانية الفردية وذلك في تقييم الخطورة والكشف عن الجاني، مما يكون له تأثير في تقدير العقوبة الواجبة التطبيق من القاضي بإعتبارها تعكس شخصية الجاني(رمسيس بهنام, الكفاح ضد الإجرام، 1996, ص 74).

– الجريمة المرتكبة والسلوك المعاصر واللاحق لها:

وهي الضابط الثابت والدلالة القاطعة والموثوق التي تكشف عن نفسية من إرتكب السلوك الإجرامي لأن كل سلوك إنساني يعد كاشفا عن نفسية صاحبه, وبوصفها إستعداد للإجرام، فما كان المجرم ليجرم لو لم يكن لديه إستعداد للجريمة، وتعتبر الجريمة المرتكبة أهم أمارة عن الخطورة

الإجرامية لوجود أحوال نفسانية مشوبة بخلل في جوهرها من شأنه أن يجعل صاحبها مصدرا للإجرام (عبد الحميد المنشاوي, 1994، ص104).

السلوك المعاصر للجريمة يتمثل في الطريقة التي إتبعها المجرم في إرتكاب جريمته، أما السلوك اللاحق للجريمة فيتمثل في عدم شعور المجرم بالندم على إرتكاب الجريمة (جلال ثروث, 1979، ص156), أو شعوره بالفخر لإرتكابها، أو عدم إكتراثه بأسرة المجني عليه، وكذلك سلوك الجاني أثناء التحقيق وأثناء المحاكمة وأثناء تنفيذ الجزاء عليه، فقد يبدو عديم الإكتراث، بل قد يتملكه الغرور وتبدو عليه نزعة عدوانية (عادل عازر, 1967, ص201).

خلاصة القول أن هذه الطريقة تقوم على تحديد العوامل من المشرع, مقابل سلطة تقديرية تمنح للقضاء, ليتمكن من إستخلاص توافر الخطورة الإجرامية وجودا وعدما, مع الأخذ بعين الإعتبار عدم إشتراط توافر كل هذه العوامل لإثبات توافر الخطورة الإجرامية.

4. خاتمة:

تعد نظرية الخطورة الإجرامية حالة تتوافر لدى الشخص وتظهر مدى إستعداده الإجرامي، أي مدى إحتمال إرتكابه لجريمة مستقبلا وتتفاعل مع الظروف الخارجية في البيئة التي تحيط بالفاعل وهي أساس المسؤولية القانونية أو الإجتماعية، وقد ظهرت بديلا للمسؤولية الأخلاقية، وكأساس لتنظيم القانون الجنائي، وتقوم بنوعيها العام والخاص حسب اختصاص الموضوع، على الأساليب والوسائل التي في الغالب تقوم على تقدير القاضي وسلطته التقديرية في معالجة هذه الخطورة التي تهدد المجتمع وأمنه وسلامته.

بناء على ما سبق توصلنا لمجموعة من النتائج مفادها:

– مهما كان تعريف الخطورة الإجرامية سواء فقهي أو تشريعي، فإن هذا التعريف يشير إلى أنها مجرد إحتمال، أي توقع حدوث أمر ما في المستقبل وهذا هو الحد الأدنى المتفق عليه.

– تتميز الخطورة الإجرامية بالعديد من الخصائص تتمثل في أنها: مجرد إحتمال, حالة غير إرادية, تتجسد في أمارات مادية, تعتمد على ظروف واقعية, حالة نفسية, حالة حاضرة, فكرة نسبية.

– لقد أنتهجت التدابير الإحترازية لمواجهة الخطورة الإجرامية سواء كانت السابقة عن إرتكاب الجريمة أو اللاحقة لها.

– يوجد وسيلتين لإثبات الخطورة الإجرامية وتتمثلان في الخطورة المفترضة وتحديد العوامل الإجرامية مناط الإثبات أو التي تستخلص منها الخطورة الإجرامية.

– للخطورة الإجرامية آثار قانونية في مجال الدفاع الإجتماعي سواء في مرحلة الجزاء الجنائي أو في مرحلة التنفيذ أو في مرحلة الرعاية اللاحقة, بحيث تعد الغاية التي يجب أن يتمحصها القاضي للوصول إلى حكم عادل دون الإخلال بمراعاة جسامة الجريمة.

5. قائمة المراجع:

– ثروث, جلال, (1979), الظاهرة الإجرامية، دار الفكر العربي، مصر.

– بهنام, رمسيس, (1966), الكفاح ضد الإجرام، منشأة المعارف، مصر.

– بهنام, رمسيس, (1983), المجرم تكوينا وتقويما، منشأة المعارف، مصر.

– بهنام, رمسيس, (1966), علم الإجرام، منشأة المعارف، مصر.

– عبيد, رؤوف، (1988), أصول علم الإجرام والعقاب، دار الجيل للطباعة، مصر.

– المنشاوي, عبد الحميد, (1994), جرائم التشرد والتسول، المكتب العربي الحديث، مصر.

– القهوجي, علي عبد القادر, (2002), أصول علمي الإجرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

– الشاذلي, فتوح، (1993), علم العقاب، منشأة المعارف, مصر.

– الشهاوي, قدري عبد الفتاح, (1977), الموسوعة الشرطية القانونية، عالم الكتب، مصر.

– النجار, زكي علي إسماعيل, (1980), الخطورة الإجرامية، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتور في الحقوق، غير منشورة, تخصص قانون عام, كلية الحقوق, جامعة الإسكندرية، مصر.

– عازر, عادل, (1967), النظرية العامة في ظروف الجريمة، رسالة دكتوراه، تخصص قانون عام, كلية الحقوق, جامعة القاهرة، مصر.

– الألفي, أحمد عبد العزيز, (1965), العود إلى الجريمة والإعتياد على الإجرام، رسالة دكتوراه، تخصص قانون عام, كلية الحقوق, جامعة القاهرة، مصر.

– نمور محمد سعيد, (1999), دراسة في الخطورة الإجرامية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية جامعة مؤتة، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث.

– صديق يحي, (1991), الخطورة الإجرامية، مجلة المحاماة، كلية الحقوق جامعة عين شمس, المجلد الأول, العدد الثالث.

– مصطفى محمود محمود, (1969), الإتجاهات الجديدة في مشروع قانون العقوبات في الجمهورية العربية المتحدة، مجلة الشرق الأوسط، مركز البحوث الإجتماعية والجنائية, المجلد الأول, العدد 2.

فعالية استخدام أسلوب التمويل غير التقليدي كآلية للتمويل الحديث والإصلاحات المصاحبة له بالجزائر

Effective use of non-traditional financing method as a mechanism of modern finance and the accompanying reforms in Algeria

ط د/كلاش مريم[1]، د/مزهود هشام[2]

Kalleche Meryem [1], Mezhoud Hichem[2]

[1] جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس (الجزائر)، email: kallechemeryem@gmail.com

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة (الجزائر)، email: h.mezhoud@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/03/30 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور أسلوب التمويل غير التقليدي وتوضيح معالمه وفق تعديلات قانون "النقد والقرض" فقد اعتمدت عليه الجزائر كآلية لاستعادة التوازنات المالية لاقتصادها، ومواجهة الأزمة البترولية لسنة2014م،كما عالجت الإصلاحات المصاحبة له، وتوصلت إلى أن الإطار القانوني للسياسة النقدية واكب إلى حد كبير التحولات التي عرفها الاقتصاد خلال هذه الفترة، إلا أنها مازالت عرضة لمخاطر أكبر بالرغم من اعتمادها على هذه السياسة.

كلمات مفتاحية: التمويل غير التقليدي.، قانون النقد والقرض.، الاقتصاد الجزائري.، السياسة النقدية

تصنيفات JEL: C32, G52, G38

Abstract :

This study aims to analyze the role of funding non-traditional method of clarifying its features in accordance with the amendments to the law "cash and loan" lost by Algeria adopted a mechanism to restore financial economy balances, and face the oil crisis of 2014, also addressed the reforms associated with it, and concluded that the legal framework for monetary policy accompanied to some extent a significant transformation of

the economy during this period, but they are still at greater risk, despite its dependence on this policy.
Keywords: Unconventional finance, monetary and loan law, Algerian economy, monetary policy.
JEL Classification Codes: C32, G52, G38

المؤلف المرسل: كلاش مريم، **الإيميل**: meryem@gmail.comkalleche

1 تمهيد: عرف الاقتصاد الجزائري مشاكل كبيرة منذ الأزمة البترولية لسنة 2014م، وذلك بعد الانخفاض الكبير لأسعار النفط في الأسواق العالمية، الذي تشكل عائداته ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الجزائري، وأهم أداة لتمويل التنمية. الأمر الذي تطلب ضرورة الاهتمام بتطوير وتنويع آليات بديلة لتمويل الاقتصاد. حيث أصبح القائمون على الاقتصاديات الريعية يعتمدون على أساليب أخرى، قد تكون تقليدية أو حديثة أو مبتكرة للتمويل، بعيدة عن التبعية للريع النفطي، وما ينجر عنها من أزمات حادة تهدد مسار التنمية بها.

مع التزايد المستمر للنفقات العمومية، لجأت الحكومة الجزائرية إلى اقترح مشروع جديد لتعديل قانون "النقد والقرض"، وقد صادق مجلس الوزراء على اعتماد أسلوب جديد للتمويل سمي بالتمويل غير التقليدي، حيث نتج عنها تعديلات جديدة لقانون النقد والقرض 90/10، بسبب العجز المالي الذي تعاني منه الخزينة العمومية جراء تقلبات أسعار المحروقات. حيث لجأت الحكومة الجزائرية إلى تطبيق هذا النوع من التمويل في وقت رفض الكثير من الاقتصاديين له، بسبب ضرورة مصاحبته لآليات وبرامج يجب أن تكون مدروسة بدقة.

الإشكالية الرئيسية: تماشيا مع ما ذكر، يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية كالآتي:

ما مدى فعالية استخدام أسلوب التمويل غير التقليدي للخزينة العمومية كآلية حديثة للتمويل في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها الجزائر؟

الفرضية الرئيسية: انطلاقا من الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية المذكورة، يمكننا صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

تساهم سياسة التمويل غير التقليدي للخزينة العمومية بالجزائر في ضمان تمويل عجز الميزانية المسجل بسبب إنخفاض الإيرادات والاستمرار في تحقيق التنمية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية استخدام أسلوب التمويل غير التقليدي للخزينة العمومية كحل مناسب ومنقذ للوضعية الراهنة والصعبة التي يمر بها الاقتصاد الجزائري. بالإضافة إلى تحديد أهم التحديات والصعوبات التي يمكن أن تعترض الاقتصاد الوطني من هذه السياسة، ومحاولة اقتراح أبرز الحلول الممكنة، التي من شأنها الحد من الصعوبات المرافقة لها.

أهمية الدراسة: تكتسي هذا الدراسة أهمية جد بالغة، بسبب معالجتها لموضوع التمويل غير التقليدي الذي ترغب الحكومة الجزائرية في تطبيقه، للقضاء على العجز المالي المسجل في تمويل نفقات الخزينة العمومية. حيث تنبع أهميته في تحليل وحصر مختلف الجوانب الإيجابية والسلبية لتطبيق هذه السياسة، وضمان إتخاذ مختلف القرارات والتدابير لضمان نجاحها والتغلب على مختلف المخاطر المرافقة لها، خصوصا ما تعلق منها بالتضخم وانهيار قيمة العملة الوطنية مقارنة بمختلف العملات الأجنبية.

1. التمويل غير التقليدي:

1.1. تعريف التمويل الغير التقليدي:

عرفت المادة رقم 45 مكرر من القانون رقم 10/17 المؤرخ في 2017/10/11 التمويل غير التقليدي على أنه قيام بنك الجزائر، ابتداء من دخول الحكم حيز التنفيذ، بشكل استثنائي ولمدة خمسة سنوات، مباشرة عن طريق الخزينة والسندات المالية التي تصدرها هذه الأخيرة، بالمساهمة على وجه الخصوص في: تغطية احتياجات تمويل الخزينة، تمويل الدين العمومي الداخلي، تمويل الصندوق الوطني للاستثمار. حيث تنفذ هذه الآلية لمرافقة تنفيذ برنامج الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية المرتبطة بالميزانية العامة، والتي ينبغي أن تفضي في نهاية الفترة المذكورة أعلاه كأقصى تقدير إلى تحقيق توازنات خزينة الدولة وميزان المدفوعات. (الرسمية ا.، 2017، صفحة 4)

ويمكن تعريفها على أنها عبارة عن أداة للسياسة النقدية غير التقليدية تقتضي الرفع من حجم موازنة البنك المركزي عن طريق الرفع من القاعدة النقدية.(بوشناف، 2019، صفحة 346)

انطلاقا من التعريف المذكور، نستنتج أن التمويل غير التقليدي بأنه سياسة تستخدمها البنوك المركزية حيث تقوم هذه الأخيرة بشراء السندات لزيادة المعروض النقدي يسمح بتوفير سيولة معتبرة للخزينة العمومية، بهدف تمويل نفقاتها بالإضافة إلى تغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة والتخلص من الدين العام الداخلي وتمويل صندوق الاستثمار الوطني. كما أن ذلك سيترافق مع العديد من الإصلاحات المالية والاقتصادية.

كما أن الخزينة العمومية ستتمكن من تحصيل إيرادات مالية عن طريق آليات جديدة مباشرة ودون القيود التقليدية التي يحددها قانون النقد والقرض، وذلك كالأتي:(جوادي، 2019)

- ✓ تقليديا ووفقا للمادة رقم46 من قانون النقد والقرض، يمكن لبنك الجزائر أن يقرض الخزينة العمومية بفتحه لها حسابا جاريا على المكشوف، حيث لا يتجاوز رصيدها فيه نسبة 10% من إجمالي الإيرادات العادية للدولة للسنة الماضية. فمثلا، لم يكن باستطاعة الخزينة العمومية اقتراض مبلغ يتجاوز 343.5 مليون دينار لسنة 2017م، وذلك بناء على حجم الإيرادات لسنة 2016م، والتي تم رصدها في الميزانية بمبلغ 3435 مليار دينار، دون احتساب إيرادات الضرائب النفطية. ولكن مع التعديل الجديد، فقد أعفيت الخزينة العمومية من هذا الشرط، وأصبح بإمكانها فتح حساب جاري على المكشوف دون التسقيف. وبهذا تكون الخزينة العمومية قد استفادت من مورد مالي جديد وغير تقليدي.
- ✓ قبل التعديل كان لا يسمح للبنك المركزي بشراء سندات الخزينة العمومية إلا من سوق التداول ومن البنوك التجارية والمؤسسات المالية. ولكن مع التعديل الجديد، أصبح يسمح لبنك الجزائر شراء سندات الخزينة العمومية من السوق الأولية، وهذا هو البعد غير التقليدي في عملية التمويل المباشرة مقارنة بما كان معمول به في السابق.
- ✓ قبل التعديل قانون النقد والقرض نهاية 2017 كان البنك المركزي لا يكتتب إلا في الأوراق المالية عالية الجودة. وفقا لقوانين استقلالية البنك المركزي يعتبر متعامل اقتصادي مستقل، يتعامل في السوق النقدي وفقا الأساليب الاستثمارية المعمول بها، مما جعله يعزف عن اقتناء

سندات الخزينة نظرا لحالتها غير الجيدة، فهي في غالبها "أصول ذات جودة أقل". لكن في ظل اعتماد هذا النمط التمويلي غير التقليدي، فإن "لبنك الجزائر" سوف يقوم شراء الأصول المالية للخزينة العمومية الجزائرية بغض النظر عن معدل المخاطر المرتبط بها، ودون اعتبار لجودتها المالية، مع قدرة تمديد آجال تسديدها، الأمر الذي من شأنه توفير سيولة معتبرة للخزينة تمكنها من دفع ما عليها، وتغطي العجز وتدعم موارد صندوق الاستثمار الوطني.

- ✓ وفقا لقانون النقد والقرض وفي ظل القوانين الاقتصادية السائدة، لا يمكن للبنك المركزي طباعة عملة إضافية إلا وفقا لحسابات اقتصادية دقيقة حول وضعية الاقتصاد الوطني. ولكن وفقا للتعديل الجديد، فقد تخلص بنك الجزائر من هذا القيد، وأصبح باستطاعته طباعة المزيد من العملة الوطنية لتلبية حاجيات الخزينة العمومية، وهذا يعتبر مصدر تمويلي غير تقليدي للاقتصاد.

2.1. شروط تنفيذ التمويل غير التقليدي (السياسة النقدية غير التقليدية): وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 86/18 المؤرخ في جمادى الثانية 1439هـ الموافق لـ 05 مارس 2018م، المتضمن آلية متابعة التدابير والإصلاحات الهيكلية في إطار تنفيذ التمويل غير التقليدي، وتطبيقا لأحكام المادة رقم 45 مكرر من قانون النقد والقرض، يكلف بنك الجزائر بصفته متعهد التمويل النقدي لفائدة الخزينة العمومية بما يلي: (الرسمية، 2017، صفحة 11)

- ✓ ضمان متابعة وتقييم تنفيذ التدابير والأعمال المنصوص عليها في البرنامج الملحق بالمرسوم المذكور.
- ✓ يكلف بنك الجزائر بصفته متعهد التمويل النقدي لفائدة الخزينة وضمان ومتابعة تقييم مجموعة التدابير والإصلاحات، ويعتمد في ذلك على لجنة تتكون من ممثلي وزارة المالية بـ:
  - اعتماد مستوى اللجوء للتمويل غير التقليدي والبرنامج التقديري لإصدار سندات الدولة المترتبة على ذلك.

- ضمان متابعة التدابير الاقتصادية والمالية إلى جانب ضمان ورصد النتائج الواردة في البرنامج المرفق.
- ضمان رصد مختلف النتائج في مجال إعادة توازنات خزينة الدولة وتوازن ميزان المدفوعات.
- إعلام اللجنة في أداء مهامها المحددة أعلاه كل ثلاثة أشهر من طرف وزير المالية، بالأعمال والتدابير المتعلقة بإنجاز مختلف الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية والمالية والميزانية.
- إرسال كشف فصلي لمحافظ بنك الجزائر، يبين مدى تنفيذ التدابير والإصلاحات المحققة لإنجاز البرنامج المرفق، بالإضافة لوضعية المعطيات المالية المتعلقة بخزينة الدولة والتوازنات الخارجية ومستوى اللجوء للتمويل غير التقليدي بالرجوع إلى الأهداف المحددة.
- يرفع خلال كل سداسي تقرير، يوضح مختلف الإنجازات المتعلقة بالالتزامات المالية والنقدية والأعمال والتدابير الاقتصادية لرئيس الجمهورية.

3.1. أدوات تنفيذ السياسة النقدية غير تقليدية: يتطلب تطبيق السياسة النقدية غير التقليدية مجموعة من الأدوات غير التقليدية التي تفرضها حالة الوضعية الاقتصادية المضطربة، ومن أهم هذه الأدوات نجد:

- ✓ **التسيير الكمي**: هي عملية في السوق تقوم بها البنوك المركزية تزيد من السيولة والتضخم مع نية مزعومة لتحفيز اقتصاد بلد ما وتشجيع الشركات والمستهلكين على الاقتراض وإنفاق المزيد.

كما يمكن القول بأنه عبارة عن أداة للسياسة النقدية غير التقليدية، تقتضي الرفع من حجم موازنة البنك المركزي عن طريق الرفع من القاعدة النقدية، والحفاظ على حجم السيولة في الاقتصاد مع التقليل من مخاطر محفظة الأصول، كما أنها يمكن أن تأخذ عدة أشكال

كالزيادة في احتياطات البنك، عن طريق شراء الأوراق المالية (سندات، أسهم، أصول الخزانة) مقابل النقود المركزية (شراء 58% من إجمالي الديون بالمملكة المتحدة و21% بالولايات المتحدة الأمريكية و10% بمنطقة الأورو). حيث كان الهدف هذا ضمان الثقة بين البنوك التجارية والمستثمرين بأنهم لن يكونوا تحت قيد السيولة مع انخفاض معدلات الفائدة طويلة الأجل. يمكن اللجوء لهذا النوع من السياسات باعتبارها مكملة لباقي الأدوات التقليدية التي تتركز على معدلات الفائدة،الاضافة الى معالجة التي نشأت عنها الممارسات المصرفية الحديثة التقليدية في منع الركود. فبالرغم من وجود هامش للتغيير في معدلات الفائدة (مستويات قريبة من الصفر) إلا أن البنوك المركزية (خاصة منها بنك الاتحاد الأوروبي) لجأت لتطبيق سياسة التيسير الكمي من أجل ضمان فعالية السياسة النقدية، وذلك لتعزيز تأثيرها من خلال قناة سعر الفائدة، بمعنى التأثير في معدلات الفائدة طويلة الأجل باتجاهات مستهدفة.(العيشي و صديقي، 2018، صفحة 253،254)

- ✓ **أسعار الفائدة الصفرية:** تتبع البنوك المركزية سياسة أسعار الفائدة الصفرية في حالة الأزمات من اجل تسهيل حصول الأفراد على الائتمان، حيث أن سعر الفائدة على الإقراض سوف يقلل من الطلب على القروض والعكس صحيح، وعليه فان منحنى الطلب على الائتمان يتخذ شكل منحنى الطلب العادي حيث ينحدر من أعلى إلى أسفل والى جهة اليمين، وهو ما تنشده البنوك المركزية من خلال أسعار الفائدة الصفرية، كما تساهم أسعار الفائدة الصفرية في التأثير على أسعار صرف العملة في الأسواق الدولية للعملات من خلال عدد الوحدات من العملة المحلية التي يمكن بها شراء وحدات من عملة أخرى. (عبو و قسول، 2019، صفحة 54)

فقد أجريت عدة دراسات لبيان أسباب تغير سعر صرف العملات الأجنبية، ومن هذه الدراسات بيان أثر تغير نسبة الفائدة على أسعار صرف العملات الأجنبية. حيث أن المنطق يوحي بأن المستثمرين يتوجهون لبيع العملة ذات الفائدة القليلة وشراء العملة ذات الفائدة

المرتفعة، مما يؤثر سلبيا على سعر الفائدة الأولى وإيجابيا على الثانية، وبالتالي يؤثر على أسعار صرف هذه العملات. (صاري، 2013، صفحة 66) حيث تشير التطورات في أسعار الفائدة، لدى المصارف المركزية العالمية والإقليمية خلال الربع الثاني من سنة 2014م، إلى حدوث بعض التغيرات على أسعار الفائدة في بعض المصارف، وثباتها دون تغيير يذكر في مصارف أخرى.(صاري، 2016، صفحة 10)

- ✓ **حرب العملات:** ظهر مصطلح حرب العملات بعد الأزمة المالية لسنة 2008م، والتي كانت من أبرز مظاهرها فقدان الدولار الأمريكي لدوره الأساسي كعملة احتياط العالمية، وكعملة التبادلات التجارية العالمية، وبروز دور الذهب كعملة احتياط في العالم وكمخزون للفترات الصعبة. (الشربي و محمد لحسن، 2014، صفحة 203).

وترى المحللة المالية "براندا كيلي" أن الحرب العملات تشير إلى قيام دولة بالتدخل لإضعاف عملتها عمدا، وهذا يتم من خلال عدت وسائل مثل بيع العملة المحلية وشراء عملات أجنبية، وخفض أسعار الفائدة، طباعة المزيد من العملة، وتهدف هذه العملية (الخفض المتعمد لقيمة العملة المحلية)إلى دعم الصادرات وسوق العمل. (عبو و قسول، 2019، صفحة 55)

أي أن حرب العملات هي حرب اقتصادية، يقصد بها التلاعب بسعر صرف عملة واستخدامها كسلاح سريع المفعول للضغط وإلحاق الضرر باقتصاديات دول محددة، وإجبارها على إعادة النظر بسياستها وإجراءاتها المالية والاقتصادية، بما يعود بالنفع على معالجة أزمة المهاجم الاقتصادية.(علي و محمد مولود، 2016، صفحة 136)

2. سياسة التمويل غير التقليدي في الجزائر: عرفت الجزائر تغييرا جذريا بداية من سنة 1990، وذلك بعد صدور قانون النقد والقرض (90-10) والذي بموجبه تم إعادة الاعتبار للسياسة النقدية كمتغير أساسي في الاقتصاد.

1.2. الإطار التشريعي للسياسة النقدية في الجزائر: حاولت الجزائر منذ الاستقلال إرساء قاعدة تشريعية للسياسة النقدية بإنشاء الخزينة العمومية الجزائرية، ثم إنشاء البنك المركزي الجزائري بموجب القانون رقم 44/62 المؤرخ في 1962/12/13م. ثم توالت القوانين التي تؤطر هذه السياسة، وكان أهمها القانون رقم 10/90 الذي حدد مختلف الآليات التي تسمح لبنك الجزائر بتمويل الاقتصاد والتأثير على التغيرات النقدية.

- تعديل قانون النقد والقرض لسنة2001م: حيث ظهرت صيغة التمويل غير التقليدي في الاقتصاد الجزائري كآلية لضمان استمرارية تمويل نموذج التنمية الاقتصادية الذي تبنته الحكومة الجزائرية ، والذي يتركز بالأساس على تحفيز الطلب الكلي حسب المقاربة الكينزية، وهو ما عرف بمخططات برامج الانتعاش الاقتصادي لتحفيز النمو.
- تعديل قانون النقد والقرض لسنة 2003م: تم تعديل القانون رقم 10/90 من خلال الأمر رقم 11/03، وذلك استجابة للتطورات الحاصلة خاصة تلك المتعلقة بالفضائح المالية، بسبب إفلاس كل من بنك الخليفة الخاص والبنك الصناعي التجاري الجزائري. وقد كان هدفه تقليص الصلاحيات التي بتمتع بها محافظ بنك الجزائر، وبالتالي تقليص استقلالية بنك الجزائر وتدعيم الإشراف والرقابة على البنوك الخاصة.كما يمكن استنتاج الهدف الأساسي من هذا التعديل هو تقليص الصلاحيات التي كان يتمتع بها محافظ بنك الجزائر، والتي تعد محل نزاع بينه وبين وزير المالية، مع تدعيم الرقابة والاشراف (روشو، 2019، صفحة 8).
- تعديل قانون النقد والقرض لسنة 2010م: جاء تعديل آخر بالأمر رقم 04/10 والمتضمن لقواعد الشراكة الأجنبية في المجال المصرفي، خاصة منها ما تعلق بقاعدة 51/49. فبعد الضغوطات التي تعرضت لها الخزينة العمومية، والناتجة عن الانخفاض الشديد في الإيرادات بسبب الأزمة البترولية لسنة 2014م، تم تقديم مجموعة من الحلول من طرف الحكومة الجزائرية، بتصريحات الوزير الأول ووزير المالية، باعتماد سياسة التسيير الكمي التي طبقتها

الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة العالمية لسنة 2008م. حيث عرف هذا الحل جدلا كبيرا، نظرا لكون هذه السياسة قد تم اعتمادها من قبل اقتصاديات متقدمة تمتلك إنتاج حقيقي محقق. لذلك قامت الحكومة الجزائرية بالتفكير في بدائل تشريعية للتخفيف من الأعباء على صندوق ضبط الموارد واحتياطات الصرف، فجاء اقتراح مشروع الاعتماد على سياسة التمويل غير التقليدي، من خلال تعديل قانون النقد والقرض الذي يسمح لبنك الجزائر وفق آليات معينة ولمدة خمس سنوات من تمويل الخزينة العمومية اعتمادا على إصدارات نقدية جديدة، والذي تم اعتماده رسميا كقانون تحت رقم 10/17 بتاريخ 2017/10/11م.(رملي، 2018، صفحة 215)

- تعديل قانون النقد والقرض لسنة 2017م: لقد أطلقت الجزائر عملية القرض السندي في افريل 2016لينتهي في أكتوبر 2016 والذي كان الهدف منه تغطية عجز الميزانية العامة للدولة، غير أن هذه العملية لم تبلغ المستوى المطلوب، لذلك انتقلت السلطات العمومية في الجزائر إلى اعتماد عملية التمويل غير التقليدي، وذلك بتعديل قانون النقد والقرض بموجب 17-10 المؤرخ في 2017/10/11. (روشو، 2019، صفحة 8،9)

2.2. التحليل الاقتصادي لخصائص تطبيق التمويل غير التقليدي في الجزائر: ظهرت صيغة التمويل غير التقليدي بالجزائر كآلية جديدة لضمان استمرارية تمويل نموذج التنمية الاقتصادية الذي تبنته الحكومة منذ سنة2001 م، والذي يرتكز بالأساس على تحفيز الطلب الكلي حسب المقاربة الكينزية، وهو ما يعرف بمخططات برامج الإنعاش الاقتصادي لتحفيز النمو. غير أن انخفاض أسعار البترول لسنة 2014 م بنسبة تقارب 50% خلال ستة أشهر فقط، ومع استمرارية تراجع الأسعار إلى غاية نهاية سنة 2017م، بالإضافة لكون الموارد النفطية لا تمثل سوى 60% من الميزانية السنوية للدولة، ولا تقل عن 95% من إجمالي الصادرات منذ سنوات عديدة، فقد تعرض الاقتصاد الوطني لاختلالات كبيرة.(لوكال، 2017)

وفقا للمادة رقم 46 من قانون النقد والقرض، يمكن لبنك الجزائر أن يقرض الخزينة العمومية وأن يفتح لها حسابا جاريا على المكشوف، بشرط ألا يتجاوز رصيدها فيه قيمة 10% من إجمالي الإيرادات العادية للدولة للسنة الماضية. (الرسمية ا.، 2010) حيث لم يكن باستطاعة الخزينة العمومية اقتراض سوى ما لا يتجاوز عن 306.4 مليار دينار في2017م، بناء على إجمالي الإيرادات العادية لسنة2016م التي قدرت بـ 3064,88 مليار دج، مع العلم أن عجز الميزانية في نهاية سنة 2016م قدر بـ 740 مليار دج. ولكن مع التعديل الجديد فقد تم إعفاء الخزينة من هذا الشرط، وبات بإمكانها فتح حساب جاري على المكشوف دون سقف للائتمان وبشروط أكثر يسرا. وبالتالي استفادت من مورد مالي جديد وغير تقليدي. كما كان البنك المركزي لا يكتتب إلا الأوراق المالية (أسهم وسندات) عالية الجودة، فهو يعتبر متعاملا اقتصاديا مستقلا يتعامل في السوق النقدي وفقا لقوانين استقلالية البنك المركزي. ولكن لجوء الحكومة إلى مصادر تمويل غير تقليدية سيسمح لها بتغطية عجز الموازنة ودعم موارد صندوق الاستثمار الوطني في حدود النقود التي يصدرها بنك الجزائر، إن حقيقة إعتماد مصادر التمويل غير التقليدية للخزينة العمومية يدخل في إطار مخطط تعزيز ميزانية سنة 2019م، من أجل تفادي تخفيض قيمة العملة الوطنية كما سيؤثر إيجابيا في قدرتها على تغطية نفقاتها في تسيير الأجور وتغطية فواتير دعم المواد الاستهلاكية... الخ. ومن جهة ثانية قد يتسبب في تزايد مخاطرة التضخم الذي سيعرف مستويات كبيرة لو أخذنا بعين الاعتبار طباعة نقود جديدة لا يقابلها إنتاج، هو ما سينجر عنه ارتفاع نسبة التضخم. ويبقى الحل ليس في استحداث آليات إقراض جديدة للخزينة العمومية، بل في استحداث موارد تمويل حقيقية. فهي تحتاج إلى اقتصاد قوي لتأتي ثمارها، والاقتصاد الجزائري أضعف من أن يكون ملما لمثل هذه الآليات المتقدمة، وهو ما يجب إعادة النظر فيه كأحد الخطوات نحو عقلنة السلوك الاقتصادي للحكومة، ودعم برنامج النمو الاقتصادي الذي تتبناه الدولة منذ سنوات.

فحسب تقديرات بنك الجزائر، يقدر حجم الاكتناز النقدي حوالي 2000 مليار دج، و4780 مليار دج يتم تداولها في السوق الموازية خلال سنة 2017م ، هذه القيم تعتبر موارد خارج القنوات

المصرفية لها دلالات عديدة من الناحية الاقتصادية. فالفرق الجوهري بين برامج التيسير الكمي التي تبنتها مختلف اقتصاديات العالم لمواجهة الأزمة المالية لسنة 2008 م وبين برامج التمويل غير التقليدي التي تتبناها الجزائر هو أن التيسير الكمي ظهر نتيجة عدم فعالية أدوات السياسة النقدية التقليدية في تحفيز النشاط الاقتصادي، لأن الأسواق المالية كانت في مصيدة للسيولة، وبالتالي كانت معدلات الفائدة الاسمية في مستويات منخفضة، بينما الآلية تختلف في الجزائر إذ تم اللجوء إلى التيسير الكمي لضمان تمويل غير تقليدي لتغطية عجز الخزينة العمومية، حيث جاء لمواجهة تداعيات الصدمة البترولية وتهاوي أسعار النفط التي استنزفت الموارد المالية للدولة، وليس لعدم فعالية أدوات السياسة النقدية التقليدية في الجزائر. بالإضافة إلى الاختلاف الكبير بين البنية التحتية المصرفية والاقتصادية بين تلك الدول والجزائر ،هذا ما يؤثر بالضرورة على عمل الآليتين بالنسبة لمختلف المتغيرات الاقتصادية للدول.

3.2. أسباب اعتماد الجزائر على سياسة التمويل غير التقليدي: تعود الأسباب التي دفعت بالحكومة الجزائرية إلى اللجوء لسياسة التمويل غير التقليدي فيما يلي:(نسيب، 2019، صفحة 20)

- ✓ انخفاض رهيب للسيولة النقدية في البنوك سنتي 2015م و2016م، حيث انخفضت من 2731 مليار دينار نهاية سنة 2014م إلى 1833 مليار دينار في نهاية سنة 2015م، لتبلغ 821 مليار دينار في نهاية سنة 2016م، لتنخفض أيضا في نهاية 2017م وتبلغ 512 مليار دينار، مما أدى إلى انتعاش السوق البينية للمصارف التي كانت راكدة في تلك الفترة.
- ✓ استمرار انخفاض احتياطي الصرف الجزائري من العملات الصعبة، مما قلل من هامش التصدي للصدمات الخارجية.
- ✓ تسجيل مستويات منخفضة لمتوسط سعر البترول الجزائري السنوي مقارنة بالسعر المرجعي لإعداد الميزانية، حيث تشير إحصائيات منظمة الأوبك إلى أن متوسط سعر البترول الجزائري خلال سنة 2017م بمتوسط 54 دولار و44.28 دولار في 2016م، مقابل تحديد الحكومة للسعر المرجعي للبترول بقيمة 50 دولار في 2017م، و45 دولار في 2016م.

هذا ما أخل بالتوازنات المالية للاقتصاد الوطني وأدى لتفاقم الأزمة المالية التي تعيشها الجزائر منذ سنة 2014م.

- ✓ سجلت الجزائر تراجع في عجز الميزان التجاري، من 20.13 مليار دولار خلال سنة 2016م إلى 14.3 مليار دولار خلال 2017م. وهذا ليس راجع لتطور الصادرات الجزائرية وإنما لتقليص رخص الاستيراد، خاصة منها رخص استيراد السيارات.
- ✓ قدر عجز ميزانية الدولة بـ 1567 مليار دينار خلال سنة 2016م، مقابل 795 مليار دينار خلال 2017م.
- ✓ عجز مستمر للخزينة العمومية حيث بلغ2245 مليار دينار ما يعادل 12.9% من إجمالي الناتج الداخلي في 2017 وتني القدرة الشرائية للدينار الجزائري الذي يعتبر من اضعف العملات في إفريقيا.

3. اجراءات إتباع سياسة التمويل غير التقليدي

توجد مجموعة من الإجراءات التي يجب اتخاذها في الحسبان بعد الاعتماد على التمويل غير التقليدي، يمكننا ذكرها كالآتي:(نعمان و جدي، 2018، صفحة 07)

- ✓ **التحكم في النفقات وتحسين التحصيل وتسيير أملاك الدولة:** يتمحور مسعى الحكومة حول ثلاثة محاور، حيث تتعلق بالتحكم في النفقات العمومية وتحسين عملية تحصيل الموارد الجبائية العادية وتحسين تسيير أملاك الدولة. حيث تؤكد وثيقة مشروع المخطط على مواصلة مسعى إعادة توازن ميزانية الدولة من خلال الاعتماد على خارطة الطريق التي صادق عليها مجلس الوزراء في شهر جويلية 2016م، والتي تضمنت عدة إصلاحات، تتعلق بإصلاح الإدارة الجبائية لتحسين التحصيلات وإرساء الجباية المحلية وعقلنة النفقات العمومية إلى ادني حد وإصلاح لسياسة الدعم العمومي. كما يوضح المخطط باللجوء الاستثنائي لمرحلة انتقالية

مدتها خمسة سنوات للتمويل غير التقليدي،بهدف مواصلة انجاز المنشات ومرافقة عمليات التنمية.

- ✓ **توجيه التمويل غير التقليدي حصريا لميزانية الاستثمار:** يوجه التمويل غير التقليدي، طبقا لوثيقة المخطط، بشكل حصري نحو ميزانية الاستثمار للدولة وليس نحو نفقات التسيير. حيث يسعى هذا التوجه بالاستجابة بشكل عقلاني لحاجيات التنمية البشرية ومرافقة التطور والتنمية. كما يسمح لبنك الجزائر بإقراض الخزينة العمومية مباشرة، وذلك بغرض تمكين الخزينة من مواجهة العجز في ميزانية الدولة، وتحويل بعض ديونها لدى البنوك أو المؤسسات العمومية ومنح موارد إضافية للصندوق الوطني للاستثمار بهدف المساهمة في التنمية الاقتصادية.
- ✓ **عقلنة الدعم العمومي وتنويع الخدمات البنكية:** ستعتمد الحكومة ضمن مسعاها الرامي للتحكم في نفقات الميزانية على عقلنة النفقات العمومية المتعلقة بالدعم لصالح الشعب، وذلك من خلال التحضير الجيد للملف المتعلق بها متبوعة بتشاور مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، ثم مع البرلمان، ومن جهة أخرى تستعمل الحكومة على تحسين تحصيل الجباية العادية من خلال عصرنة الإدارة الجبائية وتطوير الجباية المحلية ووضع إجراءات جديدة تسمح للإدارة الجبائية بتحصيل أسرع لمستحقاتها خلال عملية التصحيح الضريبي.بالإضافة إلى تسيير أملاك الدولة من خلال تطوير عائدات الدولة وتسهيل الصفقات العقارية للمواطنين، أما فيما يتعلق بالمنظومة البنكية فإصلاحها متوقف على تكييف الإطار التشريعي والتنظيمي.(بختة ب.، 2019، صفحة 42،43)

4. واقع وآفاق التمويل غير التقليدي في الجزائر: يبلغ عدد الأفراد العاملين في سنة 2017م، حسب الديوان الوطني للإحصائيات، 12.277 مليون شخص، كما يبلغ عدد السكان العاطلين عن العمل 1.508 مليون شخص، أي أن معدل البطالة يقدر بـ 12.3% على المستوى الوطني، مع معدل بطالة الشباب بين 16 و24 سنة يقدر بـ 29.7%. ضف لذلك ضعف معدل النمو، خاصة

بالنسبة للقطاعات الخالقة للقيمة المضافة، حيث نجد أن ما نسبته من 97% إلى 98% من العائدات بالعملة الصعبة تأتي من قطاع المحروقات. فالقطاع الصناعي يمثل ما نسبته أقل من 5% من الناتج الداخلي الخام PIB. كما أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تتميز بقدرات تنافسية ضعيفة. كل ذلك يفرض الأخذ بعين الاعتبار لبعض المخاطر المتعلقة بتطبيق وتبني الجزائر للتمويل غير التقليدي المتمثلة أساسا في مخاطر التضخم الناتج عن التمويل الداخلي غير التقليدي، حيث صرحت الحكومة الجزائرية أنها ستلجأ للتمويل الجديد بصفة استثنائية ولمدة خمسة سنوات، لأنها تدرك مخاطر التضخم الذي سينتج عن طبع النقود الجديدة، لسد العجز في الميزانية ومواصلة الإنفاق. حيث سترتفع الأسعار وتنخفض القدرة الشرائية للمواطن، والمستثمرون الوطنيون أو الأجانب الذين سيقرضون الحكومة الجزائرية في المستقبل، من خلال شراء السندات الحكومية (القروض السندية) سينتبهون لمسألة التضخم وارتفاع الأسعار، وسيصرون على أن تكون الفوائد عالية على تلك السندات، لأنهم يعرفون أن القدرة الشرائية للدينار ستنخفض تدريجيا.(بختة ط.، 2019، صفحة 48)

حدد المرسوم التنفيذي طبقا للمادة 45مكرر الأمر رقم 03-11المتعلق بالنقد والقرض والمتمم، حيث يهدف إلى تحديد آلية متابعة التدابير والإصلاحات الهيكلية الاقتصادية والمالية وذلك في اجل أقصاه خمس (05) سنوات ابتداء من أول جانفي 2018. وذلك من خلال أربع محاور هي: (الرسمية ا.، اليات تنفيذ التمويل الغير التقليدي، 2018)

1.4. إستعادة توازنات خزينة الدولة: ومن بين أهم الإصلاحات التي تضمنها هذا المحور نذكر ما يلي:

- ✓ تعزيز قدرات التقدير والتسيير للنفقات العمومية للدولة؛
- ✓ عصرنة مجموعة الأنظمة المستخدمة في تحضير وتنفيذ الميزانية، وذلك من خلال استكمال وإصدار القانون العضوي خلال سنة 2018م المتعلق بقوانين المالية؛

- ✓ إعتماد طريقة التسيير المالية العمومية عن طريق تفويض الاختصاصات على مستوى الجماعات المحلية والمؤسسات العمومية المقدمة للخدمة العمومية، وإدراجها ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2019م؛
- ✓ تحسين الإيرادات الجبائية العادية من خلال التعجيل ببرامج إنجاز مراكز الضرائب ومكافحة الغش الجبائي؛
- ✓ تعزيز الأحكام التنظيمية المتعلقة بنفقات التجهيز وذلك للتحكم في النفقات العمومية وترشيدها؛
- ✓ إجراء إحصاء وطني لمداخيل الأسر في سنة 2018م، تحضيرا لترشيد سياسة الإعانات العمومية والشروع تدريجيا خلال سنة 2019م في مقاربة جديدة في مجال الإعانات المباشرة وغير المباشرة من الدولة لفائدة الأسر؛
- ✓ الترشيد المتزايد خلال السنوات القادمة لسياسة التوظيف في قطاع الوظيفة العمومية وتطبيق التشريع في مجال التقاعد.

2.4. إستعادة توازنات ميزان المدفوعات: والتي تتضمن ما يلي: (نسيب، 2019، صفحة 25)

- ✓ ترشيد الواردات من السلع والخدمات؛
- ✓ إعطاء الأولوية للإنتاج المحلي للسلع والخدمات خلال سنة 2018م طبقا لأحكام قانون الصفقات العمومية؛
- ✓ مكافحة تضخيم الفواتير؛
- ✓ ترقية الصادرات خارج المحروقات.

3.4. الإصلاحات الهيكلية والمالية: وتتضمن ما يلي:

- ✓ وضع إطار تشريعي لسنة 2019م لسياسة جبائية محلية؛
- ✓ تنويع العرض في مجال التمويل ودفع حركية سوق القروض، خاصة من خلال تعميم وسائل الدفع العصرية؛

4.4. الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية: وتشمل ما يلي:

- ✓ اعتماد آليات تطوير الاقتصاد الرقمي، وتعزيز اللامركزية وإصلاح سوق العمل وترشيد الإنفاق العمومي في مجال الحماية الاجتماعية والسياسية والصحية؛
- ✓ عصرنة الاقتصاد الفلاحي لتحقيق هدف الأمن الغذائي، وترقية الصادرات الفلاحية ومواصلة التنويع الاقتصادي، وتفعيل النمو خارج المحروقات وتحسين مناخ العمال؛

إن كل العمليات المدرجة في إطار تنفيذ سياسة التمويل غير التقليدي مدروسة ومتابعة من قبل لجنة على مستوى بنك الجزائر، حيث تضم إطارات من وزارة المالية والهيئات ذات الصلة على مستوى بنك الجزائر، والمكلفة بمباشرة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلة الأساسية لمرافقة هذا التمويل وإعادة التوازن للميزانية. (نسيب، 2019)

الخاتمة:

إن لجوء الحكومة الجزائرية إلى التمويل غير التقليدي للاقتصاد جاء لسد الباب أمام اللجوء إلى الاستدانة الخارجية، من خلال عرض تعديل مشروع قانون العرض والنقد. حيث دفع ذلك السلطات العمومية الجزائرية إلى تفضيل مسعى التمويل الداخلي، بهدف إعادة التوازنات الداخلية والخارجية للاقتصاد الوطني. فالتمويل غير التقليدي سيسمح بصفة انتقالية (مؤقتة) للبنك المركزي بشراء سندات مباشرة من الخزينة لسد عجز تمويل الخزينة العامة والدين العام الداخلي وإمكانية طبع المزيد من النقود.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج يمكننا ذكرها في الآتي:

- ✓ سياسة التمويل غير التقليدي في الجزائر تقوم على فكرة الإصدار الجديد للنقود، ولكن دون مقابل. وهي سياسة استثنائية لمدة خمسة سنوات أي أنها عبارة عن حلول مكملة وليست أساسية.
- ✓ غياب الاستراتيجيات المساعدة على التطبيق الجيد للتمويل غير التقليدي في الجزائر.

- ✓ غياب الإجراءات التي تساعد على تقليل مخاطر التمويل غير التقليدي، كارتفاع حجم الدين العام التقليدي.
- ✓ من بين أهم التحديات التي ستواجه الاقتصاد الجزائري جراء تبني هذه السياسة، حسب صندوق النقد الدولي والمحللين والخبراء الاقتصاديون، هو الزيادة في المعروض النقدي الذي سيصاحبه تضخم مفرط وبطالة كبيرة، بالإضافة إلى طبيعة البنية الاقتصادية للجزائر.

توصيات الدراسة: يمكننا وضع مجموعة من التوصيات كالآتي:

- ✓ ضرورة استغلال سياسة التمويل غير التقليدي، وما يترتب عنها من ارتفاع للسيولة في السوق وانخفاض التكلفة، لدعم استقرار القدرة الشرائية للدينار الجزائري.
- ✓ العمل على تنويع الاقتصاد الوطني وإحلال الواردات بالمنتجات المالية.
- ✓ ضرورة إعادة النظر، من طرف الحكومة الجزائرية، في الحلول التي تم تقديمها باعتماد السياسة التمويل غير التقليدي.
- ✓ العمل على وضع برامج لإعادة الهيكلة وتنويع الاقتصاد الوطني لتحريره من تبعية للخارج.
- ✓ ضرورة الإسراع في إعداد الإطار القانوني والتنظيمي للتمويل الإسلامي من خلال طرح سندات سيادية لهذا النوع من التمويل.

قائمة المراجع

- الامر رقم04/10. (2010). قانون النقد والقرض. الجريدة الرسمية.
- المرسوم التنفيذي رقم18/86المؤرخ في 17 جمادى الثانية 1439هـ الموافق ل 05مارس 2018م المتضمن – الية متابعة التدابير والاصلاحات الهيكلية في اطار تنفيذ التمويل غير التقليدي، الجريدة الرسمية رقم 15.
- المرسوم التنفيذي. (14 03, 2018). اليات تنفيذ التمويل الغير التقليدي. تاريخ 2020/06/27 ، الموقع الالكتروني: http://www.eco.algeria.com

– انفال نسيب. (2019). التحديات والاصلاحات المصاحبة لسياسة التمويل غير التقليدي في الجزائر. مجلة الاقتصاديات الماليةالبنكية وادارة الاعمال، المجلد05،العدد01، . جامعة محمد خيضر بسكرة.

– بطاهر بختة. (2019). التمويل غير التقليدي الية لمواجهة الازمة ام خطر محدق بالاقتصاد الجزائري،. مجلة الاقتصاديات الماليةالبنكية وادارة الاعمال، المجلد05، العدد01، . جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر.

– حمزة رملي. (2018). التمويل غير التقليدي في الجزائر وفق تعديلات قانون النقد والقرض...هل يتعلق الامر بالتسيير الكمي. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 04،العدد01 . المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر.

– رقم45 المادة. (12 10, 2017). المادة رقم 45 مكرر من القانون رقم 11/10/2017 المتمم للامر 11/03المؤرخ في 26/08/2003 والمتعلق بالنقد والقرض،. الجريدة الرسمية رقم57 .

– علي صاري. (2016). البنوك المركزية في الدول النامية وقدرتها على الممارسات غير التقليدية. مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد02، العدد01 . جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

– روشو عبد القادر. (2019). الاطار القانوني للسياسة النقدية في ظل التحديات الاقتصادية في الجزائر من خلال 2001-2018. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا* .

– صاري علي. (2013). السياسة النقدية غير التقليدية: الادوات والاهداف. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد03 . جامعة الجزائر03.

– صاري علي، و غزيل مححمد ملود. (2016). سياسة حرب العملات الدولية وانعكاساتها على سعر صرف العملة الوطنية في الجزائر. مجلة رؤي الاقتصادية، العدد11 . جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. الجزائر.

– عمر عبو، و كمال قسول. (2019). دور السياسة النقدية غير التقليدية في تحفيز الاقتصاد عرض تجارب دولية. AL_RIYADA For business Economics (ISSN:2437-0916) Vol 05 01 °N

– فايزة بوشناف. (2019). التمويل غير التقليدي في الجزائر من الخيار الى الضرورة الاقتصادية، الوتقع والمأمول. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الخامس، العدد1 . جامعة طاهري محمد ، يشار.

– فيصل تدنيت. (30 09, 2017). التمويل غير التقليدي اداة فعالة اذا احسن استغلالها. جريدة المساء .

– مجمد لوكال. (24 9, 2017). التحليل الاقتصادي لخصائص تطبيق التمويل غير التقليبي في الجزائر. تاريخ الاطلاع 12 10, 2019، من وكالة الانباء الجزائرية: www.aps.dz

- محصول نعمان، و عبد الحليم جدي. (25/26 04, 2018). التمويل غير التقليددي لعملية التنمية الاقتصادية في الجزائر بين النظرية والواقع. الملتقى الدولي حول الاليات الجديددة لتمويل التنمية الاقتصادية نحو تمويل مستدام للتنمية في الجزائر، . جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل ، الجزائر.
- محمد الامين الشربي، و علاوي محمد لحسن. (2014). الحمائية الجديدة حرب العملات واهمية تفعيل دور منظمة التجارة العالمية. مجلة الباحث، العدد14 . جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر.
- نور الدين جوادي. (2019). مصادر التمويل غير التقليدي للخزينة العمومية الجزائرية: اليات تمويل حديثة في اقتصاد تقليدي،. جريدة التحرير الجزائرية .
- وليد العيشي، و وليد صديقي. (2018). تجربة التسيير الكمي في الجزائر. مجلة اقتصاديات المال والاعمال، المجلد02، العدد02 . المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر.

المدرسة الخضراء المستدامة وثقافة التربية البيئية

–نماذج عالمية وعربية حول المدرسة الخضراء–

SUSTAINABLE GREEN SCHOOL AND ENVIRONMENTAL EDUCATION CULTURE - INTERNATIONAL AND ARAB MODELS AROUND THE GREEN SCHOOL –

كزيز أمال[1]، أولاد هدار الشيخ[2]

Kaziz amal [1], wlad hadar chikh[2]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) kezizsabrine@gmail.com

[2]جامعة قاصدي ورقلة (الجزائر) medcheikh145@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/05 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تعتبر المباني الخضراء أحد آليات حماية البيئة والتي تمتد لمنشآت عدة منها المدرسة الخضراء التي تهدف إلى تزويد المتمدرس بقيم بيئية وتربوية واجتماعية هادفة تمكنه من التفاعل بها في مختلف الميادين الاجتماعية والمواقف المتعددة تجعل منه فردا محبا للطبيعة محافظا عليها، وهذا ما تم إلتماسه في مدارس عديدة مثل المدرسة الخضراء في إندونيسيا والصين ودبي وغيرها التي تحقق التنمية المستدامة للمجتمع وللنظام التربوي، وعليه توصلت الدراسة إلى أن المدارس الخضراء أحد أبرز آليات تشكيل ثقافة المحافظة على البيئة والطبيعة من خلال العيش وسط مجال أخضر تعليمي.

كلمات مفتاحية: المدرسة الخضراء، الاستدامة، القيم البيئية، المباني الخضراء

Abstract:

Green buildings are one of the environmental protection mechanisms that extend to several facilities, including the green school, which aims at providing the students with environmental, educational and social values that enable them to interact in different social fields and positions, making them a natural lover of nature. Green schools in indonesia, china, dubai and others that achieve the sustainable development of the society and the educational system. Therefore, the study found that green schools are one of the most important mechanisms for the formation of a culture of conservation of environment and nature through living in a green educational field.

Keywords: green school, sustainability, environmental values, green buildings

المؤلف المرسل: شيخ ولاد هدار، **الإيميل**: medcheikh145@gmail.com

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن أسباب قلة وجود المدارس الخضراء في المجتمات العربية رغم ضرورتها وأهميتها التربوية والتعليمية والبيئية كمجال يسمح للمتمدرس وباقي الفاعلين من اكتساب قيم المحافظة على البيئة والطبيعة كون هذه المدارس تعتبر صديقة للبيئة تسهم في المحافظة على البيئة الخارجية أيضا، فالتربية البيئية عملية منظمة ترتبط غالبا بالأفعال الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والمدرسية التي يعاد إنتاجها داخل وخارج المجال المدرسي من قبل المدرسين أو المتمدرسين أو الأسرة وباقي الفاعلين في المجالات الاجتماعية الأخرى.

وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة الرئيسية في البحث عن العلاقة التي تربط المدرسة الخضراء بالمجال البيئي والتنموي والتربوي كأحد متطلبات تطوير المنشآت الاجتماعية حسب كل خصوصية .

وعليه يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الرئيسية وهي كالتالي:

- ما هي المدارس الخضراء؟ وما أهميتها بالنسبة للتربية البيئية؟.
- ما أهداف المدارس الخضراء وكيف تنعكس على تشكيل قيم المحافظة على البيئة ؟.
- كيف تسهم المدرسة الخضراء في التنمية المستدامة للمجتمع؟.

بالنسبة لموضوع الدراسة فينطلق من فرض رئيس متمثل في :

- تسهم المدارس الخضراء في نشر ثقافة الوعي البيئي وبأهمية البيئة وحماية الطبيعة وتشكيل قيم ومعاني ورموز تعكس أهمية المدارس الخضراء في مجال التربية والتعليم من خلال التفاعل مع الوسط البيئي الذي تمثله المدارس الخضراء .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية تطبيق المدارس الخضراء والتعرف على أهدافها ومدى فاعليتها في التربية البيئية والمحافظة على ثقافة الوعي البيئي، إضافة إلى التعرف على أهمية المدارس الخضراء والآليات التربوية والتعليمية التي تحققها في تشكيل هوية الفرد داخل وخارج المجال المدرسي ومدى انعكاسها على الفرد والبيئة الخارجية والارتقاء بالفكر الإنساني والمحافظة وتطوير وتنمية المجتمع .

كما تكمن أهمية الدراسة في البحث عن أهداف المدرسة الخضراء في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية وداخل المجتمع المدرسي وامتداده الخارجي للمجتمع الكلي العام .

أهداف الدراسة :

- التعرف على الدور البيئي للمدارس الخضراء خاصة من خلال نماذج عربية وعالمية .
- التعرف على أهمية المدرسة الخضراء في التنمية المستدامة وتطوير قطاع التعليم والتربية.
- إضافة دراسة علمية لمجال البحوث الخاصة بالمدارس الخضراء وذلك لقلتها عربيا .
- البحث عن آليات التربية البيئية وعلاقتها بالمدرسة الخضراء.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها فان المنهج المتبع يتمثل في المنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي الذي يهدف إلى الوقوف على آخر التطورات العلمية والجوانب القيمة والهامة في الدراسات المرتبطة بالمدرسة الخضراء ، والتعرف على أهدافها وأهميتها، إضافة إلى إتباع منهج البحث الكيفي والتراث العلمي .

وتحقيقا لذلك وللتوصل لنتائج علمية تم الاعتماد على المحاور التالية:

أولا: المباني الخضراء ومتطلباتها.

ثانيا: المدرسة الخضراء .

ثالثا: نماذج عربية وعالمية حول المدارس الخضراء .

رابعا: النتائج والتوصيات

أولا: المباني الخضراء .

مفهوم المباني الخضراء

تعتبر العمارة الخضراء أو المباني والمدن الصديقة للبيئة أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر المعماري الذي يهتم بالعلاقة بين المباني والبيئة، وهناك العديد من المفاهيم والتعريـــفات التي وضعت في هذا المجـال.

فالمعماري آين يانج Ken Yeang : يرى أن العمارة الخضراء أو المستديمة يجب أن تقابل احتياجات الحاضر دون إغفال حق الأجيال القادمة لمقابلة احتياجاتـهم أيضا.

ويرى المعماري وليام ريد William Reed : أن المباني الخضراء ما هي إلا مباني تصمم وتنفذ تتم إدارتها بأسلوب يضع البيئة في اعتباره، ويرى أيضا أن أحد اهتمامات المباني الخضراء يظهر في تقليل تأثير المبنى على البيئة إلى جانب تقليل تكاليف إنشائه وتشغيله.

أما المعماري ستانلي أبرآرومبيStanley Abercrombie : فيرى أنه توجد علاقة مؤثرة بين المبنى والأرض (**بهمن ابراهيم عباس، 2014**)

إذا المباني الخضراء هي تلك المباني التي تسهم في تفعيل قيم حماية البيئة والطبيعة وحماية الفرد من أضرار المباني العادية التي تنعكس سلبا على الحياة الاجتماعية للفرد.

2-متطلبات نطاق تطبيق المباني الخضراء:

وضعت المنظمات والحكومات العالمية عدة محددات ومتطلبات يتم من خلالها تصنيف الأبنية الخضراء بحيث لا يعتبر البناء اخضرا إذا لم يحقق الحد الأدنى من هذه المتطلبات وهي:

- **التصميم المعماري الأمثل**: فعند وضع مخطط للبناء لا بد من الأخذ بعين الاعتبار حاجات البناء من التهوية والتسخين والتبريد عن طريق اختيار التوجيه المناسب له بناء على المكان وتوقعات تطور البناء فيه في المستقبل، يتم التأكد من مكان البناء واتجاهه نحو الشمس من اجل الاستفادة من ضوء الشمس وتقليل نسبة الرطوبة.
- **مواد البناء الصديقة للبيئة** يتم اختيار المواد التي تدخل في إنشاء البناء من مواد محلية ولا تستعمل المواد المستوردة إلا في حالات انعدام البديل المحلي وذلك للاستغناء عن الطاقة المستهلكة أثناء عمليات الشحن عبر البحار أو في الجو، كما يراعى اختيار اقل المواد ضررا بالبيئة على طول مراحل إنتاجها وكذلك أسهل المواد في إعادة التدوير.

- **ألا تكون من المواد عالية الاستهلاك للطاقة:** سواء في مرحلة التصنيع أو التركيب أو حتى الصيانة وألا تساهم في زيادة التلوث الداخلي بالمبنى أي أن تتكون من مجموعة مواد البناء (والانهاءات) التي يطلق عليها مواد البناء الصحيحة وهي غالبا ما تكون مواد البناء الطبيعية.
- **أساليب الحفاظ على الماء داخل المباني** :استهلاك المياه في المنزل يجب أن يكون في ادني حد ممكن عن طريق استعمال الأدوات الموفرة للمياه واستخدام أنظمة أكثر كفاءة لضخ المياه وإعادة استعمالها، وإعادة تدوير المياه الرمادية، والتي تساعد في تخفيض الآثار الضارة لاستعمال المياه على البيئة المحيطة كالبيئات البحرية مثلا. (البناء الاخضر، 2017)
- **الحفاظ على جودة الهواء داخل المبنى:** ويتم ذلك من خلال توجيه الفتحات إلى اتجاه الرياح السائدة لكل منطقة مع مراعاة وجود أكثر من فتحة لكل فراغ لخلق تيار هوائي مناسب، وفي حالة الفراغات غير المواجهة للرياح السائدة يمكن أن نستعين بما لاقف الهواء حيث تسحب الرياح إلى داخل البناء.
- **نظام الإضاءة للمبنى:** للإضاءة أهمية كبيرة وخاصة في ترشيد استهلاك الطاقة، ويتم توفير الإضاءة بطريقتين:

– **الطبيعية القادمة من الشمس الإضاءة الطبيعية:** تعتبر الشمس المصدر الوحيد للإضاءة الطبيعية حيث إن التصميم الجيد يجب أن يشمل على أن يكون توزيع الشبابيك واختيار أماكنها لغرض الحصول على اكبر كمية من الضوء الطبيعي وخاصة المنعكس ومحاولة تجنب الضوء المباشر، وتخصيص فراغات مكشوفة مثل الأفنية بالبناء تسمح بالاستفادة من أشعة الشمس مع مراعاة عامل الخصوصية وأن يراعى في تخطيط الموقع ارتفاعات المباني والمسافات بينها بحيث لا يحجب مبنى الضوء الطبيعي عن مبنى آخر قريب منه أو يواجه.

– **الصناعية:** داخل المبنى فيتم استخدامها في حال كون الإضاءة الطبيعية غير كافية في الأجزاء البعيدة عن النوافذ، أو عندما تغرب الشمس ويحل الظلام، ويراعى في اختيار وحدات الإضاءة

الصناعية أن تعطي نوعا من الإضاءة التي تكون أقرب ما يمكن للضوء الطبيعي، كما يجب اختيار النوعيات التي توفر في استهلاك الطاقة الكهربائية .

- **فلسفة اختيار ألوان الواجهات الخارجية:** له تأثيرات بيئية و مناخية هامة فالألوان الفاتحة أو القريبة من اللون الأبيض لها قدرة كبيرة على عكس الإشعاع الشمسي.
- **التصميم الصوتي و تجنب الضوضاء:** إن للصوت تأثيرات على الصحة النفسية والجسدية للإنسان ويكون لها نوعين من التأثيرات:

- **تأثيرات جيدة:** وهي الناتجة عن الأصوات الجميلة.

- **تأثيرات ضارة:** وهي الناتجة عن الأصوات العالية و الضوضاء، ومن أهم مصادر الضوضاء داخل المبنى هي استخدام الأجهزة الكهربائية الكبيرة كغسالات الملابس والصحون وأجهزة التلفزيون، أما الضوضاء من خارج المبنى فيحملها الهواء وتدخل المبنى عن طريق النوافذ والأبواب المفتوحة أو الفتحات الصغيرة، وهي على أنواع :

- **الضوضاء الشاملة:** وتشمل كل الأصوات المزعجة وغير المرغوب بها والناتجة عن البيئة الخارجية.

- **الضوضاء العابرة:** وهي الضوضاء المستمرة والمتواصلة والتي تنقطع بعد فترة زمنية والتي تحل محلها أصوات أخرى بعد فترة وجيزة (القطارات، الطائرات، السيارات).

- **الضوضاء النبضية:** وهي كل الأصوات المزعجة وغير المرغوب بها والتي تتوالى على فترات وجيزة متقطعة وتكون أكثر وقعا على الإنسان لان منسوبها عالي.

التصميم الآمن والموقع الأفضل للمبنى: يجب دراسة كل منطقة أو موقع بحيث يتم تلافي الأخطار الطبيعية و التي يمكن أن تتواجد في المناطق التي تشتهر بالسيول فيراعى عدم البناء في مسارات هذه السيول و التي تتخذها السيول كطريق لها أو عمل الاحتياطات اللازمة إما بتغيير مجرى السيل نفسه أو بالاستفادة من مياهه عن طريق توجيهه إلى خزانات أرضية مصممة و مدروسة لتستوعب الكميات المتوقعة من مياه هذه السيول، أما بالنسبة للزلازل فيجب مراعاة عوامل الأمان لعناصر المبنى الإنشائية خلال مرحلتي التصميم و التنفيذ مع تطبيق المعايير. (كزيز نسرين، 2017، ص 283.)

-ثانيا : المدرسة الخضراء

تعد مبادرة المدارس الخضراء من المبادرات التي تسعى منظمة اليونسكو الى تطوير بيئة التعلم والتدريب، وبناء قدرات التربويين والمدربين من خلال تشجيع الدول والمدارس على تبني المبادرة من أجل تثقيف الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وتوعيتهم بقضايا البيئة والاستدامة أما الفئات المستهدفة في تطوير مشاريع المدرسة الخضراء نذكر :

- المطورون والخبراء في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة.
- الجهات الحكومية والقطاع الخاص المهتمة بالبيئة.
- الممارسون التعليميون في المدارس الخضراء.

1- مفهوم المدرسة الخضراء

المدرسة الخضراء هي نموذج لمدارس عصرية تستند على مبادئ التعلّم عن البيئة، وتطبيق أسلوب حياة مستدامة في المدرسة، وتفعيل أنشطة طلابية تهدف إلى إحداث تغيير في الوعي والسلوك في المجتمع فيما يتعلق بالبيئة.

من بين القضايا البيئية ذات الصلة للبيئة المدرسية، يمكن التركيز على الاستخدام الرشيد للموارد، وتعزيز تطوير مناطق خارج إطار المدرسة الخضراء تتعهد بالعمل من أجل البيئة بشكل بارز وبمشاركة المجتمع.

التثقيف البيئي في المدارس يهدف إلى رفع مستوى توعية الطلاب وزيادة اهتمامهم وإسهامهم في الأمور والقضايا البيئية، من خلال كشفهم على مضامين ومعلومات بيئية ومشاكل بيئية وتشجيعهم وتدريبهم على اكتساب مهارات تعمق لديهم الوعي البيئي وتساهم في تقبّل عادات وقيم بيئية وفي اتخاذ خطوات عملية إيجابية تجاه البيئةية، ابتداءا بالبيئة القريبة بهم، البيت والمدرسة، ومن ثمّ الحي والبيئة القريبة وامتدادا إلى اهتمامهم بقضايا بيئية عالمية. (مدرسة خضراء، 2018)

وعليه يمكن تعريف المدرسة الخضراء بأنها: " المجال التربوي الذي يستند لمؤشرات المباني الخضراء الصديقة للبيئة والتي تهدف إلى تدعيم المجال التربوي والقيمي والبيئي الذي يسهم في تفعيل العملية التعليمية والتربوية داخل وخارج المجال المدرسي".

2- مفهوم المجتمع المستدام

إن المجتمعات المستدامة هي مناطق سكنية وتجارية يتم التخطيط لها وبنائها أو تطويرها لتعزيز المعيشة المستدامة بالنسبة للسكان في المرحلة الحالية أو المستقبلية، إن تلك المجتمعات آمنة وشاملة، ومخططة ومبنية ومشغلة بصورة جيدة وتوفر تكافؤ في الفرص وخدمات جيدة للجميع ومن الضروري أن تلبي تلك المجتمعات متطلبات التنوع الخاصة بالسكان عبر تحقيق التوازن والدمج بين المكونات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمجتمعات، وبالتالي فإنها ستساهم بصورة متواصلة بتأمين مستوى معيشة متقدم للأجيال الحالية أو المستقبلية، عبر التركيز على الجوانب المتعلقة بإعادة الإنتاج وعناصر المياه والنقل والطاقة النفايات فإن المجتمعات المستدامة تركز على الاستدامة البيئية والتنمية والزراعة، كما تساهم هذه المجتمعات بالتنمية الاقتصادية وتطور البنية التحتية الحضرية المستدامة، وتسعى لتحقيق التالي:

- العمل بفعالية للحد من تغير المناخ، عبر الكفاءة في استخدام الطاقة واستعمال مصادر الطاقة المتجددة وغيرها.
- حماية البيئة من خلال تقليل التلوث الذي يطال المكونات الأرضية والمائية والهوائية.
- التقليل من النفايات والتخلص منها وفقا للممارسات الجيدة السائدة حاليا.
- تستخدم الموارد الطبيعية بفعالية وتشجع الإنتاج والاستهلاك المستدامين.
- تحمي وتحسن من التنوع البيولوجي(على سبيل المثال الحياة البرية).

ولإنجاز هذه الأهداف يتعين القيام بما يلي:

- المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع في وجه العولمة حتى لا يفقد المجتمع أيا من المقومات التي يمكن أن تحث على الابتكار الذي ينبع من الطبيعة الجغرافية والثقافة والتاريخ والهوية الفريدة للمدينة.
- صون وتعزيز استجابة برنامج استدامة للتحديات والفرص البيئية لتحسين كفاءة الموارد والحد من البصمة الكربونية والمحافظة على التنوع الحيوي الحضري. (الرؤية الاقتصادية لإمارة ابوظبي 2030، 2019، ص220.)

إن مبادرة المجتمعات المستدامة جزء رئيسي في إقامة اقتصاد أخضر، فهي تعزز النمو الاقتصادي وتحقق التوازن بين الأهداف الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، إن الهدف النهائي من هذه

المبادرة هو نشر الاستدامة وكفاءة استهلاك الموارد وتطبيق ذلك في القطاع العقاري ومختلف أدواته على مستوى المدينة وتغيير العادات البشرية وممارسات الشركات وفقا لتلك المتطلبات وبما يتماشى مع إستراتيجية الاقتصاد الأخضر.

3- أهمية المدارس الخضراء

كفاءة استخدام المياه والطاقة

- أثبتت الدراسات والتجارب أن البناء المدرسي الأخضر هو موفر في تكاليف التشغيل وقليل الأثر البيئي وتعد كفاءة استخدام الطاقة الأكثر أهمية لأي بناء مدرسي أخضر.

الاستدامة المالية

- خلال الدراسة التي قامت بها المجالس المدرسية في أونتاريو بكندا تبين أنه عادة يتم تصميم المدرسة لتستمر لأكثر من 50 سنة وخلال هذه المدة يمكن أن تكون تكاليف تشغيل والصيانة تفوق كامل تكلفة البناء كله.

تعزيز الإشراف البيئي

- عن طريق إشراك والهام طلاب الجيل القادم بأهمية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها وكذلك البناء نفسه يشكل مصدرا تعليميا حيث أنه يعزز ثقافة الجيل القادم في الحفاظ على الموارد وتقليل النفايات وزيادة الوعي للتصميم المستدام في قطاعات الاقتصاد.

تعزيز رضا وأداء المعلم

- من خلال تصميم فصول دراسية عالية الأداء لتكوين بيئة لطيفة وذات فعالية عالية للعمل ومريحة بصريا وحراريا وذات مستويات صوتية بمستوى عالمي فهذا يشكل حافزا للمعلم للقيام بواجبه بكل راحة.

إن بناء المدارس الخضراء هو وسيلة للتصرف بمسؤولية اتجاه البيئة والتغيرات المناخية التي تحدث وذلك من خلال:

- الحفاظ على الطاقة .
- الحد من انبعاث الغازات الدفيئة والضباب الدخاني.
- الحد من استخدام المياه .

- ممارسة النمو الذكي في الاستخدام الحكيم الذكي للمساحات الأرضية. (بسمة عزمي جبران سعادة، ، 2014، ص 63)

4- أساسيات المدرسة الخضراء

- اللجنة الخضراء: تنشئ المدرسة الخضراء لجنة خضراء تتكون من ممثلين عن المعلمين والطلاب والمجتمع، وهدفها تعزيز عملية إنشاء ومؤسسة منهجية المدرسة الخضراء.

-الهدف الأساس من البرنامج هو : دعم الاهتمام المجتمعي بأمور تتعلق بجودة البيئة، من خلال مشاركة وتشارك، يشمل الطلاب وأولياء الأمور وطاقم معلمي المدرسة والمؤسسات والجمعيات المجتمعية والمجتمع القريب.

-نواتج/فوائد أخرى ممكنة في سيرورة المدرسة الخضراء:

- تطوير إقليم/مناخ تربوي إيجابي والحد من العنف.
- رفع مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب.
- تعزيز رابط الانتماء بين الطالب وبيئته القريبة.

ثالثا:- نماذج من المدرسة الخضراء

المدرسة الخضراء – بالي – أندونسيا

تذهب فكرة «المدرسة الخضراء» إلى فكر ووجدان مؤسسها، رجل الأعمال الكندي المتقاعد جون هاردى، عام 2006، بعدما شاهد الفيلم الوثائقي الأمريكي «الحقيقة المزعجة» الذي يقدمه النائب السابق للرئيس الأمريكي آل جور، وهو فيلم يناقش ظاهرة الاحتباس الحراري وحصل على جائزة الأوسكار 2006.

وتقول شبكة «سى.إن.إن» الإخبارية الأمريكية إن هاردى تأثر بما شاهده، وكيف أن تلك الظاهرة يمكن أن تؤثر على حياة أطفاله الـ4، لذلك قرر تكريس ما تبقى من حياته للقيام بكل ما في وسعه لحماية البيئة، ومن هنا جاءت فكرة «المدرسة الخضراء» التي أرادها هاردى أن تكون مختلفة عن المفهوم التقليدي للمدارس.

ويقول رجل الأعمال الكندى إن أحد أهدافه من تشييد هذا المشروع هو «خلق نموذج جديد للتعلم.. هدفنا إعداد الطلاب ليكونوا مفكرين مبدعين ونقديين، للتأكد من أنهم حصلوا على المعرفة الملائمة التي تتيح لهم تغيير طريقة التعامل مع كوكبنا». وأشار هاردى إلى أن هدفه الأول هو «تقليل

الانبعاث الكربوني في المدرسة إلى أبعد حد، وهو ما يعنى زراعة الخضروات العضوية في الحديقة واستخدام نفايات الماشية وتحويلها إلى غاز حيوي يستخدم في الطهي».

وفى 2012، حصلت المدرسة الخضراء في بالى على جائزة «المدرسة الأكثر اخضراراً فى العالم» من قبل «المركز الأمريكي الخيري للمدارس الخضراء» و«المجلس الأمريكي للمباني الخضراء».

ورغم كل مميزات المدرسة فإنها لم تسلم من المنتقدين إذ تبلغ رسوم المدرسة لكل تلميذ حوالي 10آلاف يورو في السنة، وهو مبلغ كبير لا تملكه الأسر في بالى، وهكذا، تبقى المدرسة الخضراء جزيرة أحلام لأبناء الأجانب الأثرياء، لكن من تتاح لهم فرصة معايشة هذا الحلم قد يتمكنون مستقبلاً في بلدانهم من إبهار الآخرين بحلمهم. (غادة حمدي، 2018)

تأسست "المدرسة الخضراء في بالي" عام ،2008 وهي مدرسة عالمية خاصة غير ربحية تتبنى نهجا يرمي إلى إلهام الشباب ليحققوا طموحاتهم ويحدثوا أثراً إيجابيا في العالم. وتسعى المدرسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف على المدى الطويل تتمثل في استغنائها تماما عن شبكة الطاقة الكهربائية لتصبح مبنىً مستداماً بالكامل ومكتفً ذاتيا من الطاقة، بالإضافة إلى المساهمة في إيجاد حلول لنقص الطاقة الكهربائية في البلاد.

ويتيح لهم هذا المستوى العالي من المشاركة بناء المهارات والثقة اللازمة لإحداث تغييرٍ حقيقي من خلال تعليم ريادي قائم على المجتمع المحلي. وسيسهم مشروع "المدرسة الخضراء في بالي" بنشر الوعي في المجتمع حيال الآثار المؤذية للبطاريات باعتبارها نفايات خطرة والحد في الوقت ذاته من مشكلة النفايات الإلكترونية المتزايدة، حيث يتم سنويا استبدال نحو مليون هاتف نقال و 35ألف جهاز حاسب محمول في بالي، ويفتح المشروع آفاقاً جديدة للتعاون مع مجتمع بالي من خلال جمع البطاريات المستعملة وإنشاء بنك للبطاريات.

وسيخفض المشروع كذلك من الانبعاث الحالية لغاز ثاني أكسيد الكربون بنحو الثلث من 33إلى 11ط في السنة

2- المدرسة الخضراء – تنزانيا –

ضم شبكة المدارس الخضراء في تنزانيا ثلاث مدارس ثانوية تقع ضمن منطقة كلمنجارو وهي (ماكومو وكيريا وكيليو)وتطمح الشبكة لأن تصبح مركزاً محليا لتوفير المعرفة والتعليم البيئي العملي بالتعاون مع المجتمعات المجاورة، ويكون ذلك عبر طرح مبادرات لتوعية الطلاب وأولياء الأمور وسكان

القرى والمسؤولين المعنيين بأهمية تعزيز استخدام مصادر الطاقة المتجددة، والحد من إزالة الغابات، والمساهمة في رصد ومواجهة تأثيرات تغير المناخ وترسيخ مفهوم الاستدامة.

وإثر فوزها بـ "جائزة زايد لطاقة المستقبل" عام 2013عن فئة الجائزة العالمية للمدارس الثانوية في أفريقيا، تمكنت مدارس الشبكة من افتتاح صفوفٍ مسائية للمرة الأولى عبر إنشاء نظام لتوليد الطاقة الشمسية الكهروضوئية باستطاعة 8كيلوواط لدعم الاحتياجات المتنامية من الطاقة. واستفادت الشبكة كذلك من مواقد الطهي الموفرة للطاقة وهاضم الغاز الحيوي في مدرسة ماكومو من أجل خفض تكاليف الطاقة بشكل ملموس وساهم أكثر منٍ 1000طالبٍ وطالبةٍ بدور أساسي في تحقيق هذه الإنجازات من خلال المشاركة في مختلف مراحل تركيب ونشر التقنيات الجديدة بدءاً من التخطيط وصولا إلى التنفيذ (جائزة زايد لطاقة المستقبل، 2008، ص 05)

3- المدارس الخضراء في الصين

بدأت الصين في تطبيق تجربة المدارس الخضراء منذ عام 2000 والآن بها نحو 16 ألف مدرسة خضراء، تشكل نحو 5.2% من إجمالي المدارس بها، وتطمح في زيادة عدد هذه المدارس إلى 76 ألف مدرسة خلال 2001.

وقد حذت الكثير من الدول النامية وبعض الدول العربية حذو الصين، وبدأت في تطبيق التجربة على نطاق محدود، وعمل مسابقات بين المدارس لتحفيز الطلاب على الاهتمام بقضايا البيئة والمساهمة في النهوض بها، وهو اتجاه محمود، ينبغي العمل على دعمه وتشجيعه من جانب وسائل الإعلام والمؤسسات المعنية بقضايا البيئة. (**المدارس الخضراء وأهميتها في حماية البيئة، 2018**)

4-المدرسة الخضراء- ايرلندا -

أسست "كلية بلفيدير" عام 1832كمدرسة للبنين في العاصمة الأيرلندية دبلن وتفخر المدرسة بخريجيها المتميزين وعلاقاتها الراسخة مع المجموعات المجتمعية والمؤسسات الخيرية ويتمتع مجتمع المدرسة بدرجة عالية من الوعي إزاء قضايا العدالة المناخية، وقد عمل على مواجهة التحديات البيئية العالمية من خلال تشكيل "لجنة الكربون" وتقليص البصمة الكربونية للمدرسة بشكل ملموس وقابل للقياس.

كما نجحت المدرسة بتطوير مشروع مختبر تجريبي على مدى 18شهرا بهدف إنتاج الغذاء في المناطق الحضرية، إلى جانب اكتساب المعارف العملية حول المياهه والطاقة المستدامة. وانطلاقاً من

إيمانها الراسخ بأن الطلاب يشكلون جزءا من حلول مواجهة التحديات البيئية الحالية، توفر المدرسة لهم تجربة عملية لإنتاج الغذاء ومواجهة تحدياته

فضلا عن إتاحة الفرصة لتعزيز دورهم في ابتكار حلول مستدامة للمشكلات البيئية. وتعمل المدرسة على توطيد علاقة الطلاب بمجتمعاتهم المحلية من خلال التوعية، وتسعى لأن تصبح مركزاً تعليمياً محلياً ودوليا يحفز على إطلاق مزيدٍ من المبادرات في المستقبل. كما تهدف إلى إنشاء شبكة دولية، وتعزيز الشعور بالمواطنة العالمية والمسؤولية البيئية.

5- المدرسة الخضراء – دبي –

عملت وزارة الأشغال العامة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم على تحويل مدارس دبي الحالية والجديدة إلى مدارس خضراء، بمعنى أن تكون صديقة للبيئة ووضع أجهزة تقلل استهلاك الكهرباء والمياه..

استخدام أصباغ صديقة للبيئة وفق اشتراطات المباني الخضراء تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بأن تكون جميع مباني دبي خضراء، على أن تكون أول المدارس الخضراء في دبي هي الرياض الجديدة التي تنشئها حكومة دبي وفقا للاتفاقية التي وقعتها الوزارة والأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة دبي لتعزيز الجهود الحكومية المبذولة على المستويين الاتحادي والمحلي والارتقاء بالتعليم المدرسي الحكومي في الإمارة وفقاً لأفضل المعايير العالمية.

تعزيز جودة مخرجات التعليم المدرسي في كافة مراحله المختلفة لمواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها الدولة بشكل عام ودبي بشكل خاص، وتماشياً مع توجهات القيادة العليا في المواءمة بين التوجهات الاتحادية والمحلية بما يحقق الأهداف المشتركة، وستكون جاهزة لاستقبال الطلبة في العام الدراسي 2015-2016.

كما اعتمدت وزارة الأشغال الإطار العام لإستراتيجية الاستدامة والأبنية الخضراء جاء التزاماً بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالمساهمة الفعالة في تحمل مسؤولية الحفاظ على البيئة وتماشياً مع إستراتيجية دولة الإمارات الهادفة لخفض البصمة الكربونية وتطبيق معايير الاستدامة في البني التحتية للدولة. وتسعى إستراتيجية وزارة الأشغال العامة للاستدامة والأبنية الخضراء لإيجاد نظام متكامل لإدارة الموارد الطبيعية من أجل بناء اقتصاد أخضر للأجيال القادمة والمحافظة

على موروث الإمارات البيئي والتشجيع على تطبيق الممارسات الخضراء والعمل على زيادة معدلات استخدام الطاقة المتجددة والمساهمة في رفع معدلات جودة الهواء والخفض من انبعاث الغاز وزيادة المساحات الخضراء.

وانسجاماً مع هذه التوجيهات وضعت الوزارة آليات تساهم في ترشيد استخدام الطاقة والتشجيع على استخدام الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الخضراء الصديقة للبيئة للإسهام في الحد من الكسب الحراري وتقليل البصمة الكربونية وانبعاث الغاز، إضافة إلى إيجاد آليات لتحفيز شركاء الوزارة الاستراتيجيين والقطاع الخاص على عمل بحوث ابتكاريه وترسيخ مبادئ المدينة الخضراء.

على أن تكون وفق اشتراطات المباني الخضراء بتوسيع الرقعة الخضراء في المدارس ومنها الأسطح الخضراء التي بدأت معظم المدارس في تطبيقها للمحافظة على البيئة، إيمانا منهم لتشجيع الطلبة وغرس القيم والوعي في نفوسهم، وتعزيز التطبيقات البيئية، فالمنطقة تتطلع مستقبلا لتأهيل المدارس جميعها لاستخدام الموارد البيئية وبرامج لتعزيز الطاقة.

إن مثل هذه المشاريع ستظهر الإمكانات الخلاقة لدى الطلبة.عملت مدرسة "ثانوية دبي" على استغلال أجزاء من أسطح المدرسة في زراعة المحاصيل المختلفة والموسمية من الخضروات والفواكه، إضافة إلى نباتات الزينة وزهور القطف والنباتات الطبية والعطرية، ويهدف المشروع إلى رفع الوعي البيئي لدى الطلبة وتدريبهم على بعض المهارات المتصلة بالزراعة، إضافة إلى تنمية الحس الجمالي لديهم، وتدريبهم على استغلال كافة المواد، وتنمية روح البحث العلمي التجريبي لدي الطلاب (بشاير النعيمي، 2018)

6- المدارس الخضراء أبوظبي

يتم تقييم الأداء البيئي في المدرسة بأبوظبي ضمن إستراتيجية مجلس أبوظبي للتعليم، حيث يتم تحديد الأهداف لتحسين الأداء البيئي وفق إطار دليل «المدارس الخضراء»، والعمل على إشراك الطلاب في عملية التقييم والتدقيق البيئي ودمج المفاهيم البيئية ضمن المنهاج التعليمي، وتفعيل أنشطة الأندية البيئية التي يمكن من خلالها مشاركة أولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي للتوعية المجتمعية في اتجاه تنمية الوعي البيئي، وتعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية، وإشراك الطلاب في الرحلات البيئية، والأنشطة الميدانية، لكسب المزيد من الخبرات والمعارف بقضايا البيئة.

ومن ثم تقييم ربط المناهج الدراسية بالبرامج البيئية. كما يستهدف البرنامج توعية الطلاب والمجتمع حول أهمية الحاجة إلى الطاقة البديلة، وتنويع مصادرها، وكيف يمكن أن نستثمر الطاقة كمصدر صديق للبيئة.

كما تهدف التربية المستدامة إلى توعية الطلاب بالتنمية المستدامة الشاملة وتنمية سلوكياتهم على ذلك وجعل التعليم من أجل التنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على نظافة المدرسة أو نظافة الحديقة المدرسية والفصل الدراسي فلا يجب أن تكون العملية التعليمية تنصب فقط على تلقي كم من الدروس والمعلومات وحفظها ووضعها في ورقة الامتحان، إنما يجب استثمار الأنشطة والوسائل التعليمية والندوات والإذاعة المدرسية والملصقات والأنشطة الرياضية والرحلات الميدانية إلى الأماكن الطبيعية، وغيرها، حتى تصبح وسيلة لتنمية سلوكياتهم الإيجابية على التنمية المستدامة.

ومن خلال البرنامج نحاول بقدر الإمكان السعي نحو الأفضل، من أجل تنشئة جيل صالح يحب بلده على قدر كبير من المواطنة الصالحة والمسؤولية تجاه مجتمعه، فعلينا إعادة توجيه التربية الحالية لإبراز التنمية المستدامة، ويتم ذلك من خلال المجتمع المحلي والأهل والطالب نفسه والمدرسة والمعلم والمناهج.

فالمدارس المستدامة هي المدارس التي نهدف من خلالها إلى رفع مستوى الوعي البيئي وسط قطاع الطلاب والمعلمين، وذلك من خلال الممارسات البيئية الإيجابية التي تهدف إلى تقليل البصمة البيئية، وبالأخص في مجال المياه والطاقة والهواء والنفايات.

ويجب علي المدارس المشاركة الالتزام، أولاً بالتأكد من تحقيق الاستدامة البيئية في مدارسها عن طريق التدقيق البيئي، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من التأثيرات البيئية، وبناء قدرات المعلمين، للنهوض بالأعباء الإرشادية والتوجيهية للتعليم البيئي، وإنشاء وإدارة النوادي البيئية في المدارس، وذلك لتمكين الطلبة من التعرف إلى القضايا البيئية المهمة التي لم يتم تناولها بالمناهج الدراسية. ومن العناصر الإلزامية الأخرى للمشاركة أيضاً زيادة التواصل مع الطلبة، من خلال الرحلات البيئية والأنشطة الميدانية.

وهذا يتطلب وجود دليل إرشادي للأندية البيئية ودليل الرحلات البيئية الميدانية، ووجود دليل المعلمين البيئيين ووجود برامج تدريب للمعلمين عبر شبكة الإنترنت ووجود برنامج تدريب المدربين، وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين في المدارس المشاركة، وتنظيم مسابقة، ناتجها يكون جائزة «المدرسة الخضراء » في نهاية كل عام دراسي.

رابعا: المدارس الخضراء والوعي البيئي

يحتل الوعي البيئي مكانة مهمة في برنامج الحفاظ على البيئة والارتقاء بها، بل في حسن التعامل مع مقدراتها ومكوناتها الطبيعية لاستخلاص النافع المفيد وتجنب الضار المؤذي، وتظل جهود الحفاظ على البيئة قاصرة وغير كافية ما لم تكن الثقافة البيئية قرينة لها وملازمة لجميع مراحلها حتى تصبح متغلغلة في صلب وعي الناس.

ولا شك أن أفضل استثمار في غرس الوعي البيئي هو ذلك المتوجه نحو الصغار والشباب من أبنائنا لاسيما طلبة المدارس الذين يمثلون القطاع الرئيسي الذي يجب أن يحظى بالتوعية، حيث لوحظ اتساع الفجوة بين الوعي والسلوك البيئي لدى طلبة المدارس، وما تمخضت عنه الدراسة الميدانية التي أجرتها هيئة البيئة في أبوظبي مؤخرا كان الدافع الرئيسي لإطلاق مشروع المدارس المستدامة.

ويعد مشروع «المدارس المستدامة» الذي بدأ العمل به مؤخرا أحد أهم المشاريع التي تنفذها الهيئة لرفع مستوى الوعي البيئي بين طلبة المدارس والمعلمين بالتعاون مع مجلس أبوظبي للتعليم والمناطق التعليمية بالإمارة من خلال الممارسات البيئية الايجابية التي تهدف إلى تقليل البصمة البيئية وبالأخص في مجال المياه والطاقة والهواء والنفايات.

وللتربية البيئية ثلاثة أهداف تتعلق بالمدارس الخضراء هي:

الأول: تمكين الأفراد من فهم الطبيعة المعقدة للبيئة، وأنها نتاج التفاعل بين عناصر حيوية (بيولوجية) وفيزيقية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعلى التربية البيئية أن تتيح للفرد وللمجتمع وسائل إدراك الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر المختلفة والتي تتباين حدودها المكانية والزمنية.

الثاني: تنمية قدرة الفرد على إدراك أهمية البيئة في التنمية الاقتصادية والثقافية وترسيخ الشعور بالمسئولية الشخصية تجاه البيئة والمحافظة على سلامة وازدهار البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية. في هذا المجال تعمل التربية البيئة على نشر المعارف عن وسائل التنمية التي لا تضر بالبيئة، وعلى حفز الناس على استكشاف مناهج لحياتهم تحقق التناغم والتوافق مع البيئة.

(unced agenda 21; 1992)

الثالث: رفع وعي الناس **بالاعتماد المتبادل** بين دول العالم وأقاليمه في مجالات الاقتصاد والسياسة والبيئة، وأن الأفعال التي تأتيها جماعة من الناس (في بلد من البلدان) قد يكون لها

آثار بيئية على المستوى الإقليمي أو العالمي حيث قد تظهر هذه الآثار بعد فترة من وقت، وفي مناطق قد تكون بعيدة عن مكان إنتاج أسبابها. (صبري الدمرداش إبراهيم، 1985)

1- أهداف المدرسة الخضراء في المجال التوعوي نذكر :

- تقليل استهلاك الورق في المدرسة.
- الحفاظ على الموارد الطبيعية وخاصة الموارد الآخذة بالنقصان
- غرس الوعي البيئي لدى المدرسين والطلاب حيث ساهمت زيادة استهلاك الورق في المدارس بنسبة كبيرة في التقلبات المناخية الحالية.
- غرس قيمة الشجرة عند الطلاب.
- المحافظة على موارد كافيه لتلبيه احتياجات الأجيال القادمة. وجعل الطلاب والأهالي أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها وتعزيز القيم والمبادئ والعادات السلوكية لحماية البيئة.
- زرع أهمية تصنيف النفايات البينية عند الطلاب مما يقلل من أكوام النفايات .

المدارس الخضراء والعالمية

بدأت العديد من دول العالم في الاهتمام بإنشاء المدارس الخضراء، وبصفة خاصة الدول الأوربية، استجابة لدعوة مؤتمر الأرض، وتوصيات صندوق البيئة الأوربي بتعميم خطة المدارس الخضراء، بهدف تقييم المدارس وفقاً المعايير البيئية فيما يتعلق بالعملية التعليمية والتربوية والإدارة والمنشآت وسبل التعامل مع الموارد الطبيعية.

وفي بداية عام 2005م، عممت هذه الخطة في أكثر من 700 ألف مدرسة في 42 دولة حول العالم.

لقد بدأ الاهتمام الدولي بفكرة المدارس الخضراء في أعقاب قمة الكرة الأرضية المنعقدة في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في عام 1992م، والتي وضعت ميثاق العمل المعروف باسم جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، والذي دعا إلى التعاون في مجال المشروعات الخاصة بالحفاظ على التوازن الضروري بين احتياجات سكان الكرة الأرضية وقدرة الكرة الأرضية على تلبية هذا الاحتياجات، وهو ما يسمى بالتنمية المستدامة.

وأكد أن مجال التطوير المستديم يكمن في نقطة التقاء احتياجات البيئة والاقتصاد والمجتمع؛ وهي نفس النقطة التي يقف فيها نظام التربية والتعليم.

وقد أدرك المجتمعون أن المطلوب من نظام التربية والتعليم أن يكون قطاعاً رائداً في هذا الاتجاه العالمي لزيادة الوعي البيئي والتنمية المستدامة، وأن من أهم أسس هذه التنمية الإيمان بالعملية التربوية طويلة المدى ودورها في الارتقاء بالوعي البيئي وتنميته، وهو ما دعا صندوق البيئة الأوربي في عام 1995م إلى المطالبة بتعميم خطة المدارس الخضراء في أوربا بأسرها.

3- الغرض من إنشاء مدارس خضراء

تسعى فكرة المدارس الخضراء إلى تحويل المؤسسات التعليمية إلى ما يشبه المحميات البيئية، بما يجعلها تتوافق مع الكثير من التوصيات التي نصت عليها الاتفاقات الدولية، خصوصاً اتفاق كيوتو الخاص بالحد من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وإيجاد وازع بيئي في ضمير التلاميذ والعمل على تعميقه وتنميته وتعويدهم على احترام الكوكب الذي يعيشون على سطحه.

وتلتزم المدرسة الخضراء ببرنامج تربوي بيئي، يتضمن خطة متكاملة لزيادة المساحات الخضراء داخل المدرسة وفي محيطها، مع العمل على تحويل القاحل منها إلى واحات خضراء، مملوءة بالزهر والعشب والشجر، مع الالتزام الصارم بمعايير النظافة.

والعمل على استبدال الملاعب المرصوفة بالاسمنت أو الأسفلت، لتزرع بالعشب الأخضر ولتحاط بالأشجار، مع الحرص على تقليص المساحات المخصصة لمواقف السيارات.

كذلك فإن على المدارس الخضراء أن تهتم بتشجيع الطلاب على استخدام الدراجات الهوائية كبديل للسيارات، أو الوصول إلى المدارس مشياً على الأقدام، وخاصة بالنسبة لمن يقطنون بالقرب من المدارس، مع تخصيص مواقف للدراجات داخل المدارس، على أن تؤمن السلطات المحلية لسائقي الدراجات من الطلاب ممرات آمنة ومحددة بمحاذاة الشوارع الرئيسية.

تحويل محركات سيارات النقل المخصصة لنقل الطلاب من المازوت إلى الغاز الطبيعي، وفقاً للمواصفات المعمول بها دولياً، والاقتصاد في استهلاك الطاقة المستخدمة في أجهزة التدفئة والتبريد، مع توعية الموظفين والأساتذة بالحد من استعمال سياراتهم الخاصة واستعمال وسائل النقل العمومية والمترو.

التخفيف من طباعة الأوراق المستعملة لأغراض إدارية ومدرسية، والحرص على إعادة تصنيعها وتقليص استعمال الأطباق البلاستيكية إلى النصف على الأقل، وتزويد الطلاب وأسرهم بمجموعة من المنشورات والكتيبات التي تتضمن معلومات وتدابير متعلقة بحماية البيئة داخل المؤسسات التربوية وخارجها.

4 – الأهداف التربوية والاجتماعية للمدارس الخضراء

– تشجيع الطلاب على المحافظة على البيئة واخذ جزء كبير من المسؤولية، لذلك قامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مكتب جودة البيئة وجمعية حماية الطبيعة وغيرها من المؤسسات البيئية ببناء برنامج تحضيري "المدرسة الخضراء" بإدارة لجنة تحكيم مكونة من ممثلين مكتب المعارف وجودة البيئة وبالإضافة إلى السلطات المحلية.

– تشير الإحصائيات إلى إن اكبر نسبه نفايات ورقيه تجمع في المدارس وبما أن الورق هو مورد طبيعي والإكثار من استعماله قد يؤدي إلى تقليص الموارد الطبيعية وقد تم تقديم طلب انضمام إلى الوزارة لمشاركتنا في المشروع.

ويهدف إلى :

–الحفاظ على الموارد الطبيعية وخاصة الموارد الآخذة بالنقصان

–المحافظة على موارد كافيه لتلبيه احتياجات الأجيال القادمة. وجعل الطلاب والأهالي أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها وتعزيز القيم والمبادئ والعادات السلوكية لحماية البيئة.

–تقليل استهلاك الورق في المدرسة

– نشر الوعي البيئي لدى المدرسين والطلاب حيث ساهمت زيادة استهلاك الورق في المدارس بنسبة كبيرة في التقلبات المناخية الحالية ,حيث كل خطوة من مرحلة دورة حياة أية قطعة ورقية ساهمت في تلوث البيئة ابتداء من قطع الأشجار إلى استخدام كميات هائلة من الماء لتحويله إلى ورق وحرق أخشاب الأشجار للحصول على الطاقة بعد استخدامه يتم حرقه.

إن الهدف الرئيسي من المدارس الخضراء هو غرس الوعي بالقضايا البيئية لدى التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور وتعويدهم على التعامل معها بجدية في حياتهم، وتقوية الشعور بالمسئولية والانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه، وضرورة حمايته والحفاظ عليه من كل ما يتهدده من مخاطر وفي مقدمتها المخاطر البيئية، وغرس روح المشاركة والعمل الجماعي لدى التلاميذ، وتزويدهم بالمهارات

المختلفة التي تمكن كل منهم من التعامل مع مشكلات وقضايا البيئة بإيجابية وبوعي، بما ينعكس بصورة إيجابية على البيئة المحلية والعالمية.

وتكشف الدراسات أن الأطفال لديهم استعداد اكبر بكثير من الشباب وكبار السن لتقبل القيم والمفاهيم البيئية الجديدة وتعديل سلوكياتهم بما يتوافق مع المعايير البيئية، إذا ما تم توعيتهم وتبصيرهم بما ينبغي عليهم القيام به، وتنمية روح المسئولية فيهم وتوظيف حماسهم الطبيعي تجاه قضايا البيئة بما يجعل لهم دوراً رائداً في توجيه وحث باقي فئات المجتمع على المشاركة في حل مشكلات بيئتهم ومجتمعهم.

ولا يقتصر دور المدارس الخضراء على مجرد توعية التلاميذ بقضايا ومشكلات البيئة وسبل التعامل معها، أو تنمية مهاراتهم البيئية، ولكنها بمثابة محاولة لخلق نموذج مصغر لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع بأسره.

فعندما يشارك التلميذ في تنظيف مدرسته ويتعلم كيفية التعامل مع المخلفات بأنواعها وزراعة وغرس الأشجار، وسبل ترشيد استهلاك الطاقة وضرورة الاعتماد على الإضاءة الطبيعية وإطفاء الحاسب الآلي في فترات عدم استعماله وغير ذلك، فإن هذا سوف ينعكس على سلوكياته خارج المدرسة، سواء في البيت أو في الشارع، وعندما يكبر، فإنه سيعود أسرته وأبناءه على التعامل الرشيد مع البيئة ومواردها.

فالمدارس الخضراء تسهم في تنمية مدركات الفرد تشكيل قيم الاستقرار والمحافظة على هذه المدارس لذا تسعى الدول المتطورة لنشر ثقافة المدارس الخضراء في مجتمعاتها وبين أفرادها . (vithessonthi, c. 2009)

3 – التربية البيئية والمدرسة الخضراء

العمل على وضع وترسيخ منهجية تربوية شمولية للعمل، وترافق هذه المنهجية نماذج مستحدثة من الأنشطة مبنية على البرامج التعليمية المعتمدة حالياً "المناهج". تساعد هذه الأنشطة التربويين والاختصاصيين في مسيرتهم لإعادة وضع مناهج وبرامج الإعداد والتدريب في دور المعلمين والمعلمات في القطاعين العام والخاص. تفعيل أصحاب القرار في القطاع التربوي من رؤساء دوائر في المناطق التربوية، ومفتشين تربويين ومديري المدارس، ثم تنسيق وتكامل جميع الجهود في سبيل إنجاح التجربة والإسراع في تبنيها بصورة رسمية عند اكتمالها. تطوير كفاءات الكادرات التدريبية المنتشرة، بحيث تشمل جميع المناطق القريبة والبعيدة، المدينية منها والريفية. تنمية أفراد الهيئة التعليمية وتطوير قدراتهم ليتمكنوا من مواكبة التغيير والتطوير في المناهج وتقانة التربية، وتبني المقاربات التربوية الحديثة والفعالة. (أحمد حسين، 1999، ص 32.)

وعليه تطمح المدارس الخضراء إلى تحقيق الأهداف التالية:

الهدف العام والرئيس: تشكيل عادات سليمة للطلاب بما يتعلق بالاهتمام بالأمور والقضايا البيئية وتوجه إيجابي نحو بيئة خضراء.

التوجه: كشف الطلاب على العديد من الحالات، القضايا والمشاكل البيئية المحلية والعالمية والكونية التي تؤثر على جودة البيئة وتطوير وعي وتوجه إيجابي نحو البيئة. يتم بناء منهجية مدرسية خاصة تدمج فيها القضايا البيئية في المناهج الدراسية في المدرسة.

المواضيع التعليمية: تمّ تخصيص دروس تعليمية عديدة تحت عنوان "مدرسة مار يوحنّا نحو مدرسة خضراء" وذلك في العديد من المواضيع التعليمية، منها: اللغات والرياضيات، الفنون والحاسوب، الجغرافيا والتاريخ، العلوم وغيرها...

رابعا: نتائج الدراسة

يتضح من خلال الدراسة أن للمباني الخضراء أهمية كبيرة خاصة لما تحمله من إيجابيات عديدة في مجال البيئة والتنمية وهذا ما يشمل أيضا المدارس الخضراء وعليه نستنتج :

– على المستوى الاجتماعي

– تهدف المدارس الخضراء على المستوى الاجتماعي إلى تحقيق الوعي الاجتماعي بأهمية البيئة وحمايتها وتوفير فرص للمعلمين والمتعلمين بالمشاركة في أعمال بيئية تهدف إلى تحسين العلاقة بين المدرس والمتمدرس والوسط المدرسي، كما تسعى المدارس الخضراء أيضا إلى تحسين سلوك وأفعال المتمدرسين وتنمية صفات القيادة والمشاركة والتفاعل في الوسط المدرسي.

– توسيع آفاق ومدركات المتمدرس وتنمية معارفه وخبراته وتشكيل قيم التعاون الصداقة بين المتمدرسين وباقي الفاعلين في المجتمع المدرسي ككل وامتداده للمجالات الاجتماعية الخارجية .

– جعل المدرسة الخضراء مجالا أخضرا تعليميا وتربويا وهذا ما سعت إليه المدرسة الخضراء في دبي من خلال توفير تجار وخبرات للمتمدرس والمدرس .

– على المسنوى النفسي

–تساعد مدرسة الخضراء على تحسين الأداء المدرسين ومستوى تلقي المتمدرس كونها توفر بيئة مناسبة للمتمدرس وتساعد على تجديد استعدادات الفرد والشعور بالراحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي .

– على المستوى صحي

– تساعد المدرسة الخضراء على تحسين والمحافظة على صحة الفرد من خلال توفرها على مواد صديقة للبيئة .

– على المستوى الاقتصادي

– تسهم المدرسة الخضراء في التنمية المستدامة للمجتمع وتطويره المحافظة على الإنتاج الاجتماعي والأداء .

– توفير الطاقة واستخدام الطاقة المتجددة مثل ما ذهبت إليه مدرسة بالي بأندونيسيا وفي ايرلندا وأبوظبي ودبي .

– على المستوى التربوي والتعليمي

– تساعد المدرسة الخضراء على تحسين المستوى التعليمي للمتمدرس وتنمية القيم الاجتماعية والتربوية والتعليمية كالتعاون والأخلاق والتعلم الذاتي .

ومن خلال النماذج التي تم التطرق إليها يتضح أن للمدرسة الخضراء أهمية بالغة مثل المدرسة الخضراء باندونيسيا والتي نالت جائزة المدرسة الأكثر اخضرارا في العالم والتي ساهمت في تنمية وبناء مهارات الثقة والتعاون، إضافة إلى مدرسة تنزانيا التي نالت جائزة زايد لطاقة المستقبل والتي اهتمت بتوفير المعرفة والتعليم البيئي والعملي وربط المجتمع المدرسي بالمجتمع العام .

كما اهتمت المدرسة الخضراء بالصين بالاهتمام بقضايا البيئة والتربية البيئية، في حين ذهبت المدرسة الخضراء بتنزانيا إلى توفير تجارب مدرسية بيئية تعليمية تربوية وعملت مدرسة دبي الخضراء على تعزيز جودة مخرجات التعليم وتوفير معايير الاستدامة واستخدام الطاقات المتجددة.

أما المدارس الخضراء بأبو ظبي عملت على توعية كل الفاعلين بأهمية البيئة ونظافة المدارس ورفع مستوى الوعي الاجتماعي في المدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

خلاصة

نستخلص أن المدرسة الخضراء التي تنتمي إلى المباني الخضراء هي تعبير واسع عن متطلبات التنمية والتطور ونجاح المدرسة خاصة في ظل ما تعيشه العديد من دول العالم العربي، كما تساهم في مجالات عديدة هي : المجال التربوي والاجتماعي، المجال الاقتصادي والتعليمي، المجال الصحي والنفسي، وكلها مجالات مكملة بعضها لبعض لا يمكن الاستغناء عنها .

ومنه تساعد المدرسة الخضراء في القضاء على العديد من المشكلات الاجتماعية كما تعمل على التقصي والبحث عن توسيع آليات حماية البيئة والمجتمع .

أما توصيات الدراسة فتتمثل في :

– توسيع نطاق البحث وإثراء الجانب العلمي المتعلق بموضوع المدرسة الخضراء.

– ترشيد الإنفاق السليم في المدارس بما يتناسب مع مؤشرات المباني الخضراء .

– ربط العملية التعليمية بالمجال البيئي .

– توسيع الرؤية وآفاق البناء الأخضر في المجتمعات العربية خاصة، والاستفادة من التجارب العالمية والعربية المتميزة .

– إنجاز ورشات تعليمية في مجال المحافظة على البيئة من خلال المدرسة الخضراء ومساهمتها الفعالة

– تفعيل مؤشرات المدارس الخضراء في المدارس .

– المراجع

1. بهمن ابراهيم عباس، العمارة الخضراء، بحث حول المباني الخضراء، 2014ب ب ن، /2015

2. البناء الاخضر : هل تعرف ما هي الابنية الخضراء ؟

https://www.ts3a.com/bi2a/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8 .3
6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%
B6%D8%B1، تاريخ الزيارة: 2017/07/28، توقيت الزيارة: 11:50.

4. كزيز نسرين، تطوير البناء العقاري نحو مجتمع مستدام، المباني الخضراء أنموذجا، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، العدد02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 283.

5. مدرسة خضراء – مدرسة مار يوحنا والتربية والبيئة، زمن الزيارة 14.22، تاريخ زيارة 2018/7/11

file:///C:/Users/BIK/Downloads/«14:22المدرسة%20الخضراء»%20فرصة%20
ثانية%20للطفل%20غير%20المتمدرس html.

6. الرؤية الاقتصادية لإمارة ابوظبي 2030، مجلس ابوظبي للتخطيط العمراني، ص220.

7. بسمة عزمي جبران سعادة، دراسة تقييمية للمدارس الحكومية الخضراء في الضفة الخضراء، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2014، ص 63.

8. غادة حمدي، المدرسة الخضراء في اندونسيا، زمن الزيارة 13:44، تاريخ الزيارة 2018/7/22، متوفر على http://www.almasryalyoum.com/news/details/241085

9. جائزة زايد لطاقة المستقبل، 2008مواجهة تحديات اليوم من اجل غد أفضل، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص 03.05.

10. المدارس الخضراء وأهميتها في حماية البيئة، زمن الزيارة 13:17، تاريخ الزيارة 2018/07/11، متوفر على/file:///C:/Users/BIK/Downloads منتديات%20ستار%20تايمز html.

11. بشاير النعيمي، مدارس صديقة للبيئة دبي، زمن الزيارة 14:04، تاريخ الزيارة 2018/7/22، متوفر على https://www.albayan.ae

12. صبري الدمرداش إبراهيم، وفوزي أحمد الحبشي: الاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في بيئات ثلاث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.

13. المدارس الخضراء وأهميتها في حماية البيئة، مرجع سابق .

14. أحمد حسين، فارعة حسن محمد. التربية البيئية واجب ومسؤولية، عالم الكتب، ط1، 1999، ص 32.

15. UNCED(1992) Agenda 21: Programme of Action for Sustainable Development.Rio Declaration on Environment and Development. N.Y.: United Nations.

16. Vithessonthi, C. (2009). Corporate ecological sustainability strategy decisions: The role of attitude towards sustainable

development. Journal of Organisational Transformation and Social Change, 6(1), 49-64. doi: 10.1386/jots.6.1.49/1

أثر حصة التربية البدنية على الكشف عن السلوك العدواني لدى تلاميذ أقسام السنة الرابعة من التعليم المتوسط

The Effect of Physical Educational Class in Identifying Aggressive Behaviour for the Fourth Grade Class in the Governorate of DJELFA

د.قلامي سكينة [1] ، د.براهيمي طارق [2]

Dr.Kelami Sakina [1], Dr.Brahimi Tarek [2]

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، Sihta201@gmail.com

[2] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، t.brahimi@mail.univ-Djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/30 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن السلوك العدواني بشقيه المادي واللفظي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط داخل حصة التربية البدنية ، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية، من عينة الدراسة السابقة الذكر والتي تكونت من (260) تلميذ وتلميذة، منهم (180) تلميذا ، و(60) تلميذة، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبيان لجمع البيانات والمعلومات ،ولقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي ،واعتمد في التحليل على التحليلات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي – :

–وجود نسبة متوسطة من السلوك العدواني بشقيه المادي واللفظي، حيث بلغت نسبة السلوك العدواني المادي 2.14 ونسبة السلوك العدواني اللفظي 2.26من أصل 4 درجات.

– وجود علاقة ارتباطيه بين السلوك العدواني اللفظي والمادي بمعامل ارتباط 0.74 وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج التربية البدنية و الرياضية لتتمكن من استيعاب طاقات الطلبة، وتفريغها بشكل صحيح من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية والأنشطة اللاصفية، والتي تمكن الطلبة من المحافظة على اتزانهم الانفعالي.

كلمات مفتاحية : السلوك العدواني ، التربية البدنية ، حصة ، السنة الرابعة متوسط

تصنيفاتJEL : I12،I24 ، Z18

Abstract: The purpose of the study is to identify both physical and verbal aggressive behaviour during the physical educational class, for the 4 th grade students. A random cluster sample of 260 students was selected from the education directorate in Djelfa governorate (60 females and 180 males).To reach the objectives of the study a questionnaire of 30 items was developed as a Tool to collect data, and distributed over two dimensions; physical aggression and verbal aggression. The statistical methods used were: mean, standard deviation, and correlation. The results of the study were as follows

(1Moderate aggressive behaviour both verbally and physically as the percentage of the physical aggression is 2.14 and verbal aggression is 2,.26 out of 4 points.

(2 There is a correlation between the verbal and physical aggression with a coefficient of 0,74. The study recommends developing and enhancing the physical educational curriculum so as to absorbe the students' potentials and vent them out properly through participations in sports and safe activities, which would allow students to attain emotional balance.

The researcher used the descriptive analytical method

Keywords: aggressive behaviour; the physical educational; the 4 th grade students.

JEL Classification Codes : I12, I24, Z18.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، **الإيميل**: sihta201@gmail.com

1. مقدمة:

يلاحظ الكثير من أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء حصة التربية الرياضية ظهور العديد من السلوكيات السلبية التي يُفرغ فيها التلاميذ طاقاتهم المكبوتة نتيجة ضغط الأسرة والمدرسة على حد سواء، والتي تعيق الأستاذ من تحقيق أهداف حصة التربية البدنية و الرياضية، والمتمثلة في إكساب الطلبة الصفات الإيجابية التعاونية،خاصة إذا لم يكن مدرّس التربية البدنية و الرياضية متابعا وموجها بشكل مباشر لسلوك التلاميذ أثناء الحصة وتتمثل هذه السلوكيات بالركل والدفع والعرقلة، والضرب، والشد، والدفع، والتشابك بالأيدي أو بالأدوات، أو بالعدوان الكلامي؛ السب والشتم، والتهديد، والتجريح والوعيد..أوبالرمز؛ الامتناع عن النظر نحو الزميل أو رد السلام أو النظر بازدراء، وعدم المشاركة أو التفاعل مع مجموعة معينة، وقد يكون هذا الاعتداء مزدوجا بحيث يأخذ أكثر من شكل يمارسه التلاميذ معا .

إن فهم خصائص هذه الظاهرة يساعد في فهم التلاميذ خلال هذه المرحلة، وتقديم الدعم والتفهم لهم، وتقبل التغيرات التي تحدث لديهم، سوف تسهم في التخفيف من حدة ظاهرة العنف في المدارس إلى درجة كبيرة؛ فالتلميذ ليس عنيفا بقدر ما هو بحاجة لمن يفهمه ويوجهه الوجهة الصحيحة، فالعنف انتكاس حضاري (Dominique Bondin,2002,P201)يجب دراسته دون مشاكل حيث يكون الأستاذ قدوة إيجابية في سلوكه، وآلامه من حيث؛ تقديم المثل العليا، والقيم الأخلاقية للتلاميذ، وأن يستمع لهم حتى لا يضطروا لأخذ ما يريدون بالقوة والعنف، والتمرد على القوانين بكافة أشكالها (Hourcade,2003,P26)

ومن هنا يجب على الأستاذ التعرف إلى تلامذته من حيث خصائصهم النفسية والفسيولوجية والاجتماعية ليتمكن من تلبية رغباتهم، وتطوير ميولهم، خاصة أستاذ التربية البدنية والرياضية لأنه الأكثر احتكاكا بهم، وإدراكا لحاجاتهم، وعليه أن يتعامل معهم بالمساواة والعدالة لتطوير إحساسهم بالمسئولية والأمان، مما سيقلل السلوكيات غير المرغوب بها داخل المدرسة.

2.أهمية الدراسة :

تحدد أهمية الدراســـة الحالية في جانبين؛ هما الجانب النظري والجانب العملي .

ويتمثل الجانب النظري فيما يلي :

- الكشف عن السلوك العدواني في حصة التربية البدنية و الرياضية في متوسطات ولاية الجلفة ، وذلك لوضع الحلول المناسبة لهذه السلوكيات.
- تقديم إطار نظري يمكن للأساتذة الاستفادة منه في التعامل مع السلوك العدواني الذي يظهر في حصة التربية البدنية و الرياضية، لتنمية الطلبة نفسيا وبدنيا واجتماعيا وعقليا.
- تقديم إطار نظري للقائمين والمشـــرفين على مادة التربية البدنية و الرياضـــية في وزارة التربية الوطنية، للوقوف –على المشـــكلات التي قد تظهر، وتعيق تطوير برامج التربية البدنية و الرياضية لوضع الخطط والحلول اللازمة لذلك.

أما الجانب العملي فيتمثل في :

- تقديم وسائل عملية تساعد الأساتذة في التعامل مع السلوك العدواني في الحصة، خاصة وأن مرحلة المراهقة تمتاز بأن لها متطلبات خاصـــة، متى ما فهمها الأستاذ أمكنه التعامل مع المشـــكلات المرتبطة بها خاصـــة فيما يتعلق بحاجة المراهق لتوكيد ذاته بالســـلوك العدواني، وهنا يجد الأستاذ طرقا إيجابية يساعد فيها المراهق لتوكيد ذاته من خلال إشراكه بنشاطات مختلفة، وأن يكون دوره فاعلا فيه

3.أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد السلوك العدواني بنوعيه المادي واللفظي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في متوسطات ولاية الجلفة .
- تحديد العلاقة بين الســـلوك العدواني المادي، والســـلوك العدواني اللفظي في حصـــة التربيةالبدنية و الرياضية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في متوسطات ولاية الجلفة.

4.تساؤلات الدراسة :

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤليـــن الآتيين:

- ما درجة السلوك العدواني بنوعيه المادي واللفظي في حصة التربيـــــة البدنية و الرياضية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط فـــي متوسطات ولاية الجلفة؟
- ما العلاقة بين الســـلوك العدواني المادي، والســـلوك العدواني اللفظي في حصـــة التربية البدنية و الرياضية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليـــــم المتوسط في متوسطات ولاية الجلفة؟

5.**فرضيات الدراسة :**

6. مصطلحات الدراسة

I. **السلوك Behavior** هو: الاستجابة الكلية التي يبديها الفرد إزاء أي موقف يواجهه .

II. **العدوان Aggression** : يســـتخدم بمعان مختلفة ومن الصـــعب تحديده ولكنه يعرف لدى الكثير من العلماء على أنه (السيد فؤاد البهي ، 1975،ص83) :

- الاعتداء على الآخرين، رغبة في السيطرة أو نتيجة الشعور بالظلم.
- الظلم وتجاوز الحد (المعجم الوسيط ،1972،ص 176).
- أفعال عدوانية نحو الاخرين ومايشـــتمل عليه من عداء معنوي نحوهم وهو أيضـــا محاولة تخريب ممتلكاتهم (English & English,1983,P127)

III. **العدوان المادي physical aggressive** هو الاعتداء بالضـــرب، الركل، الدفع، العرقلة وغيرها من الاعتداءات المادية (Helmoth, H: Man and aggression,P41)

IV. **العدوان اللفظي Verbal aggressive** هو استخدام عبارات سيئة بحق المُعتدى عليهم ونعتهم بصفات سيئة .

V. **المراهقة Adolescent**هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد .

VI. **الغضـــب** اســـتجابة انفعالية يتميز بدرجة عالية من الجهد يثيرها بوجه خاص التدخل والإهانة والتهديد (دالينـدوف ،1974،ص132) .

7. إجراءات الدراسة، وتتضمن

يتطرق الباحث في هذا الجانب إلى منهج الدراسة، حدودها ،مجتمع وعينة الدراسة ،كما يتطرق لبناء أداة الدراسة والإجراءات التي تم إتباعها للتحقق من صدقها وثباتها ،ويوضح كيفية تطبيق الدراسة ميدانيا ،وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات الدراسة .

1.7 منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها، وبناءا على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها ، استخدم الباحث الدراسة المسحية لتحقيق أهداف البحث، من خلال جمع أوصاف مفصلة عن الظواهر المطلوب دراستها، وتفسيرها، وتم اختيار المنهج الوصفي المسحي؛ لأنه أنسب مناهج البحث العلمي لهذه الدراسة .

2.7 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ نهاية مرحلة التعليم المتوسط بولاية الجلفة خلال الموسم الدراسي 2018/2019 والذي بلغ 200 تلميذا وتلميذة .

الجدول رقم 01 : يمثل توزيع مجتمع الدراسة .

	متوسطة حاشي	متوسطة بسطامي	متوسطة ارويني لخضر	المجموع
إناث	90	270	152	510
ذكور	136	182	310	628
المجموع	326	452	462	1240

3.7 عينـــة الدراسة

تألفت عينة الدراسة بصورتها النهائية من 200 تلميذا وتلميذة ، تم اختيارهم بالطريقـــة العشوائية ،كما في الجدول رقم 02 .

الجدول رقم 02 : يمثل توزيع عينة الدراسة .

	متوسطة حاشي	متوسطة بسطامي	متوسطة ارويني لخضر	المجموع
إنـاث	27	41	22	90
ذكـور	57	19	34	110
المجمـوع	84	60	56	200

4.7 أداة الدراســة :

بعد الإطلاع على أدبيات الدراسة والدراســات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ،قام الباحــث بتصــميم اســتبيــان موجه لعينة الدراســة.

ومن خلال الاســتبيان تم جمع بيانات الدراســة اللازمة للإجابة عن تســاؤلات الدراســة وتحقيق أهـدفهـا. وقـد اشـــتـمـل الاســـتبيـان عـلـى 30 فـقـرة وزعـت عـلـى بـعـديـن : الـبـعـد الأول : يـتـعـلـق بـالســـلـوك الـعـدوانـي الـمـادي ويشـــمـل 17 فـقـرة. الـبـعـد الـثـانـي : يـتـعـلـق بـالســـلـوك الـعـدوانـي الـلـفـظـي ويشـــمـل 13 فـقـرة. حيث يقوم التلميذ باختيار الإجابة المناسبة عن طريق ميزان درجـــات وضعت خصيصا هي : غالبا 4 درجات ، دائما ثلاث درجات ، نادرا درجتان ، أبدا درجة واحدة .

1.4.7 صدق الاستبانة :

بعد صياغة فقرات الاستبانة بمجالاتها وفقراتها تم عرضها على هيئة من المحكمين مكونة من أربعة محكمين؛ ثلاثة منهم في جامعة قاصدي مرباح ورقلة وأخر من كلية التربية الرياضية جامعة بابل . بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم حول مجالات وفقرات الاستبانة من حيث:

- مدى وضوح مجالات الاستبيان وفقراته.
- مدى ارتباط الفقرة بالمجال الذي تندرج تحته.
- دقة صياغة الفقرة اللغوية.
- اقتراح أو إضافة أي فقرات يرونها مناسبة.

وبناء ا عليه تم إجراء التعديلات المناسبة.

2.4.7 تطبيق الاستبانة

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة، تم القيام بالخطوات التالية:

1. اختيار تلاميذ المرحلة النهائية من مرحلة التعليم المتوسط كمجتمع للدراسة.
2. تحديد أسماء المتوسطات المختارة لتطبيق الاستبانة على تلامذتها .
3. زيارة المتوسطات المختارة وتوزيع الاستبيانات باليد على أفراد العينة.
4. وتجدر الإشارة إلى أنه تمت الاستعانة بأساتذة مادة التربية البدنية والرياضية في أثناء توزيع الاستبيانات كما طُلب من أفراد عينة الدراسة قراءة صفحة التعليمات من الاستبانة بدقة، ومن ثم قراءة كل فقرة من فقرات الاستبانة بعناية، والإجابة عن جميع الفقرات بموضوعية.

8. نتائج الدراسة :

1. نتائج التساؤل الأول :

ما درجة السلوك العدواني بنوعيه المادي واللفظي في حصة التربية البدنية و الرياضية لدى تلاميذ المتوسط في ولاية الجلفة ؟

السلوك العدواني المادي :

الجدول رقم 03 يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة للسلوك العدواني .

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة .
01	1.91	0.97	**متوسط**
03	1.55	1.11	**منخفضة**
05	2.02	2.13	**متوسط**
09	1.91	0.97	**متوسط**
11	1.55	1.11	**منخفض**
13	2.16	1.18	**متوسط**
15	2.4	0.99	**متوسطة**
19	1.06	1.04	**متوسطة**
21	2.13	1.05	**متوسطة**
23	3.26	1.2	**عالية**
25	3.54	1.2.0	**عالية**
27	1.76	1.00	**متوسطة**
28	1.62	0.92	**منخفضة**
الدرجة الكلية للعدوان المادي .		**2.14**	**1.94**

السلوك العدواني اللفظي :

الجدول رقم 04 يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة للسلوك العدواني .

رقم الفقرة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة .
02		1.9	0.88	متوسطة
04		1.94	0.9	متوسطة
06		2.9	0.99	عالية
07		1.54	1.10	منخفضة
08		3.15	1.19	عالية
10		2.05	0.9	متوسطة
12		2.09	1.05	متوسطة
14		2.14	1.04	متوسطة
16		2.15	2.03	متوسطة
17		1.66	0.97	منخفضة
18		3.02	1.02	عالية
20		2.60	1.90	متوسطة
22		1.55	1.10	منخفضة
24		3.55	1.01	عالية
		1.05	0.80	منخفضة
		1.33	0.99	منخفضة
30		1.60	1.01	منخفضة
الدرجة الكلية للعدوان المادي .		2.13	1.90	متوسطة

من خلال استعراض النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول نلاحظ أن ارتكاب السلوك اللفظي يحدث بدرجة متوسطة إذ بلغت 13.2 ، وهذا ما أكده أفراد العينة من خلال إجاباتهم بأنهم يرتكبون سلوكا عدوانيا في حصة التربية الرياضية .أما النتائج المتعلقة بدرجة ارتكاب السلوك العدواني المادي فقد بلغت 14.2 ، وهذه النسبة متوسطة أيضا .وقد تمثّل السلوك العدواني بحسب إجابات أفراد العينة في سلوك الضرب، والدفع، والعرقلة، وتعتبر نسب العدوان بشقيه :المادي واللفظي، عالية في حصة التربية الرياضية، ولكن نسبة ظهور السلوك اللفظي أعلى منها في السلوك المادي، آما أنّ السلوكيات العدوانية المادية أآثر خطورة؛ لأنها تعبّر عن مرحلة متقدمة جدا من العدوان، وهذا يضع حصة التربية الرياضية في موقع حرج للغاية، ويبعدها عن الدور التربوي الذي عليها القيام به من حيث الارتقاء في مستوى التلاميذ العقلي، والبدني، والانفعالي،إضافة إلى خلق روح التعاون، والضبط، والنظام لدى التلاميذ.

ثانيا :النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني

ما العلاقة بين السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني المادي في حصة التربية البدنية و الرياضية عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط في إكماليات ولاية الجلفة ؟

للإجابة عن التساؤل الثاني استُخدم معامل ارتباط بيرسون، والوسط الحسابي للسلوك العدواني اللفظي والمادي، كما يظهر في الجدول 05 :

الجدول رقم 05 معامل الارتباط بين المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية للسلوك العدواني اللفظي والمادي .

البعد	الوسط الحسابي	معامل الارتباط
السلوك العدواني اللفظي	2.13	
السلوك العدواني المادي	2.14	* 0.79

يتضح من الجدول أن درجة السلوك العدواني المادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى عينة أفراد الدراسة كانت عالية على الفقرتين " 6-8-24-18" حيث كان المتوسط الحسابي عليهما

عاليا أكثر من 2.76 وكانت الدرجة متوسطة على الفقرات " 12-4-10-12-14-16-20" حيث تراوح المتوسط الحسابي عليها بين " 1.76-2.85" درجة وكانت الدرجة منخفضة على الفقرتين "117-17-22-26-29-30" حيث تراوح المتوسط الحسابي عليهما بين "1 - 1.75"درجة .

9. مناقشة النتائج

أولا :مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول

ما درجة السلوك العدواني بنوعيه المادي واللفظي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط في ولاية الجلفة؟

من خلال استعراض النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول نلاحظ أن ارتكاب السلوك اللفظي يحدث بدرجة متوسطة إذ بلغت 13.2 ، وهذا ما أكده أفراد العينة من خلال إجاباتهم بأنهم يرتكبون سلوكا عدوانيا في حصة التربية البدنية و الرياضية . أما النتائج المتعلقة بدرجة ارتكاب السلوك العدواني المادي فقد بلغت 14.2 ، وهذه النسبة متوسطة أيضا .وقد تمثّل السلوك العدواني بحسب إجابات أفراد العينة في سلوك الضرب، والدفع، والعرقلة، وتعتبر نسب العدوان بشقيه :المادي واللفظي، عالية في حصة التربية البدنية و الرياضية، ولكن نسبة ظهور السلوك اللفظي أعلى منها في السلوك المادي، كما أنّ السلوكيات العدوانية المادية أكثر خطورة؛ لأنها تعبّر عن مرحلة متقدمة جدا من العدوان، وهذا يضع حصة التربية البدنية والرياضية في موقع حرج للغاية، ويبعدها عن الدور التربوي الذي عليها القيام به من حيث الارتقاء في مستوى التلاميذ العقلي، والبدني، والانفعالي،إضافة إلى خلق روح التعاون، والضبط، والنظام لدى التلاميذ.

ثانيا :النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

ما العلاقة بين السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني المادي في حصة التربية البدنية والرياضية عند تلاميذ الطور المتوسط في ولاية الجلفة؟

أما بالنسبة للعلاقة بين السلوك العدواني المادي واللفظي فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين الذين يرتكبون السلوك اللفظي والسلوك المادي العدواني بنسبة 74 %، وهذه النسبة تمثل علاقة ارتباطيه متوسطة، بمعنى أن نسبة متوسطة من الذين يتصرفون بسلوك عدواني لفظي سوف يتصرفون بسلوك عدواني مادي، حسب شدة المثير وحجمه وطبيعته.

10. الخاتمة :

انطلاقا من النتائج السابقة، ونتائجها يوصي الباحثان بالتوصيات الآتية:

- ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بتقنين أعداد التلاميذ في الأقسام، وإيجاد الساحات والملاعب الرياضية التي تتناسب مع أعداد التلاميذ.
- أن يقوم الأستاذ بالاستماع إلى تلامذته لتفريغ الطاقات الكامنة لديهم، والتي ظهرت من خلال نتائج الدراسة على شكل سلوك عدواني بشقيه اللفظي والمادي.
- العمل على تطوير الأنظمة واللوائح التي تتعلق بالتربية البدنية والرياضية في المدارس من أجل خلق معيار لضبط سلوكيات التلاميذ غير المرغوب فيها.
- تطوير مناهج التربية البدنية و الرياضية، لكي يتمكن التلاميذ من تفريغ طاقاتهم من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية والنشاطات غير الضارة، والتي يتمكن التلاميذ من خلالها المحافظة على اتزانه الانفعالي.
- تزويد أساتذة التربية البدنية و الرياضية بالمعارف والمعلومات التي تتعلق بكيفية التعامل مع السلوكيات العدوانية وكيفية علاجها.
- نشر الوعي بين التلاميذ حول مفهوم المنافسة، وتوضيح مفهوم الفوز والخسارة كقيمة في المجتمع لها أثارها الإيجابية والسلبية، وتوجيه التلاميذ نحو اكتساب الخبرات الميدانية الإيجابية في المجال الانفعالي.

- على أساتذة التربية البدنية والرياضية القيام بتوضيح قوانين الألعاب للتلاميذ توضيحا كاملا لكي يتعرفوا على ما هو مسموح، وممنوع أثناء اللعب الجماعي داخل الحصة، مما يساعد في تخفيف حدة الانفعالات عند التلاميذ.
- القيام بمزيد من الدراسات للبحث في الأسباب الكامنة وراء ارتكاب السلوكيات غير المرغوب فيها لدى التلاميذ، لتحديد مصادرها، وإجراء مقارنات بين الذكور والإناث من أجل تسهيل عملية العلاج.

المراجع :

1. **باللغة العربية:**

- دافيدوف لندال ،1974، مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب،محمود عمر وآخرون ،دار ماكجروهيل للنشر.
- فؤاد البهي السيد ،1975، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، ط3، دار الفكر العربي،القاهرة
- المعجم الوسيط،1972، مجمع اللغة العربية،ط2،القاهرة.

2. باللغة الأجنبية:

- Dominique Bodin ,2002, La déculturation du public du football comme facteur de hooliganisme, Staps, Paris.
- Hourcade, (N),2003.Vivre ultra pour vivre : Communication présentée rencontres jeunes et société en Europe et autour de la Méditerranée.PRAG.S.S. Lyon.
- English & English,1983, A comprehensive Dictionary of psychological and psychoanalytical Terms, New York.

- Helmuth, H: Man, and aggression, New York, Oxford University.

صناعة المعاجم المتخصّصة في العصر الحديث

– مجال اللغة العربية وآدابها نموذجا.

Specialized lexicography in the modern time
- the field of Arabic language and its literature as a model-

حاج هني محمد[1]

[1] كلية الآداب والفنون– جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف (الجزائر)، mohamedhadjhenni@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/09 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بإسهامات العرب المحدثين في مجال صناعة المعاجم المتخصصة؛ وتحديدا في حقل اللغة العربية وآدابها؛ إذ كانت البداية بتعريف المعجم المتخصص، وتحديد دوافع وضعه، وكشف مضامينه المعرفية، وتعيين أنواعه، ورصد خصائصه المنهجية، وبعدها تم الانتقال إلى تعريف المعاجم المتخصصة في اللغة العربية وآدابها، وبيان أهدافها التعليمية، واللغوية، والثقافية، والحضارية، مع ضبط مجالاتها المعرفية، سواء تعلق الأمر بالعلوم التراثية؛ كالنحو والصرف، أو العلوم الحداثية كاللسانيات والسيميائيات، مع تعيين أبرز مناهجها؛ كالمنهج الوصفي، والإحصائي، والمعياري، والتاريخي، ناهيك عن تبيين أنماطها تبعا لعدد لغاتها.

الكلمات المفتاحية: العرب المحدثين؛ صناعة المعاجم؛ المعاجم المتخصصة؛ اللغة العربية؛ علوم اللغة؛ فنون الأدب.

Abstract:

The aim of this research is to introduce the contributions of modern Arabs in the field of specialized lexicography, especially in the field of Arabic language and literature. The research began by the definition of the specialized dictionary, the identification of the motives of its development, the introduction of its cognitive contents, the identification of its types and surveying its methodological characteristics. After that, specialized dictionaries in the Arabic language and literature were introduced, and their educational, linguistic, cultural civilization objectives were indicated, with

the precision of their fields of knowledge, whether these are related to heritage sciences such as grammar and conjugation, or modernist sciences such as linguistics and semantics, while mentioning their main methods, such as the descriptive, the statistical, the normative, and historical one, in addition to their types according to the number of their languages.
Keywords: Arabs; lexicography; Specialized Dictionaries; Arabic; Language; Linguistics; literature ; Arts.

المؤلف المرسل: حاج هني محمد، **الإيميل**: mohamedhadjhenni@gmail.com

مقدمة:

يعدّ المعجم المتخصّص أحد المصادر الهامّة في تنمية المعارف وتطوير العلوم، إذ تكمن وظيفته الأساسية في رصد مصطلحات العلوم، وترتيبها، وتعريفها بدقّة؛ ليسهل استيعابها لدى أهل الاختصاص، ومن ثمّ يمكن تطبيقها في شتّى الميادين، ونظراً لما يشكّله هذا المصنّف من وعاء معرفيّ، جامع لنظريات العلم ومناهجه، ومصطلحاته، فقد التفت عدد لا بأس به من الباحثين العرب المحدثين إلى هذا الموضوع، وأولوه عنايةً كبيرةً، إذ وضعوا معاجم متخصّصة في شتى العلوم والفنون، تتنوع لغاتها، وتتباين غاياتها، وتختلف أحجامها؛ وذلك خدمة للقارئ المتخصّص، وترقية للعلم والمعرفة.

وما هذا البحث إلاّ محاولة لرصد جهودهم في هذا الحقل المعرفي الخصب؛ وذلك بكشف الأسس المنهجية التي بُنيت عليها هاته المعاجم، وبخاصة في حقل علوم اللغة العربية وآدابها؛ من خلال التعمق في تبيان أهداف معاجم اللغة والأدب، ورصد مجالاتها المعرفية، وكشف مميزاتها العامّة.

1– المعجم المتخصّص:

أ– المصطلح:

إنّ التسمية الشائعة لهذا المعجم لدى الباحثين العرب هي "المعجم المتخصّص"[1](الخطيب،1992، 31)، وهناك من يطلق عليه: المعجم المختص[2] (بن مراد،1987، 5)، أو المعجم الخاص[3] (ظاظا، 1990، 122)، أو معجم التخصص[4](غراب، 2005، 23)، أو معجم المصطلحات[5](زكي قاسم، 1987، 31)، وواضعه هو من تخصّص في علم، أو أدب، أو فن؛ وهذا ما يدعمه المعجم الوسيط؛ لأنّ من معاني تخصّص" انفرد وصار خاصًّا. يُقال:خصصّه فتخصّص، به وله: انفرد به، وله. ويقال: تخصّص

في علم كذا: قصر عليه بحثه وجهده"[6] (أنيس وآخرون، دت، 261)، وهو ما ينطبق على هذا المعجم الذي ينفرد بمعالجة مصلحات مجال معرفي محدد، فهو متخصِّص.

ب– المفهوم:

أعطى الدارسون المحدثون عدّة تعاريف للمعاجم المتخصّصة؛ فهذا عبد الله العلايلي يقدّم المعجم العلمي على أنّه "يفرع فيه لخدمة الاختصاص وحده، فتوضع ألفاظه مبنيّة على شرح تخريجيّ يتولاّه أهل الاختصاص ليأتي على صورة وافيه"[7](العلايلي، 1997، 174).

في حين يرى حسن ظاظا أنّ المعاجم المتخصّصة "تهتمّ بحصر مصطلحات علم معيّن أو فنّ قائم بذاته وشرح مدلول كلّ مصطلح حين استعمال أهله والمختصين به"[8](ظاظا، 1990، 104).

ويتوسّع علي القاسمي في تعريف هذا المعجم انطلاقاً من مادّته ووظيفته؛ فهو– حسبه– "يعالج قسماً واحداً من المفردات المختصّة بأحد فروع المعرفة بهدف مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته"[9](القاسمي، 1991، 46).

وفي نفس المساق يسير المسدي إذ "يرتكز القاموس المختصّ– أو ما يسمّى بالقاموس الفنّي– على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحيّة التي يقوم عليها علم من العلوم"[10](المسدي، 1984، 87).

أما الجيلالي حلاّم فيعرف هذا النوع من المؤلفات بكونها "معاجم تهتم برصيد مفرداتي في مجال من المجالات العلمية الخاصة"[11](حلام، 1997، 16).

في حين يرى جواد حسني سماعنة أنّ المعجم المتخصّص عبارة عن "كتاب يتضمن رصيداً مصطلحيّاً لموضوع ما مرتَّباً ترتيباً معيّناً، ومصحوباً بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعزَّزاً– ما أمكن– ببعض الوسائل البيانيّة المرافقة (كشّافات، سياقات، صور، جداول) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة"[12](سماعنة، 2000، 964-965) .

ومما سبق يتجلّى اتفاق الدارسين حول اختصاص هذا المعجم بحقل معرفي معيّن، مع ضبط مصطلحاته بشروح وافية، ولكن باستثناء التعريف الأخير الذي تضمّن كافّة عناصر المعجم، فإنّ جلّ التعاريف الأخرى لم تشر إلى قضية الترتيب التي تعدّ عنصراً أساسياً في بناء المعجم أيّاً كان نوعه.

وبناء على ما تقدّم، فإنّ المعجم المتخصّص هو مؤلَّف يختصّ بحقل معيّن من حقول المعرفة، يرصد مصطلحاته وفق ترتيب معيّن، ويحدّدها بتعاريف دقيقة، مع الاستعانة ببعض الوسائل التوضيحيّة كالصور والجداول.

ج- دوافع وضعه:

تباينت دوافع تصنيف المعاجم المتخصّصة باختلاف جهات وضعها؛ فكل جهة تسعى لتحقيق غاية تصبو إليها، ويمكن تصنيف هذه الدوافع إلى:

1- الدوافع العلمية: يسعى لتحقيقها المختصون في شتّى حقول العلم والأدب والفن؛ فهم بتأليف المعاجم المتخصّصة يقصدون نقل المعارف إلى المتعلم، وتزويده بجلّ المصطلحات المتداولة في ذلك الميدان؛ حتّى يستفيد منها الدارسون، وتزداد مهاراتهم وتتوسع مداركهم.

2- الدوافع اللغوية: وتضطلع بها المجامع اللغوية العربية؛ ويتضح ذلك من خلال وضع المعاجم المتخصّصة، التي تعدّ وسيلة فعالة في ترقية اللغة العربية، وجعلها لغة العلم والمعرفة في العصر الحديث، لتحقيق هذا المسعى تعتمد طرائق ومناهج واضحة المعالم في وضع المصطلحات العلمية ونشرها في أوسع نطاق.

3- الدوافع الثقافية: يقف وراءها المترجمون الذين ينقلون المعاجم المتخصّصة من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية؛ حتى تكون هذه الأخيرة مواكبة لما يستجدّ في العالم من علوم وتقنيات في شتّى مجالات الحياة.

4- الدوافع التقنية: وهي من اختصاص الاتحادات المهنية العربية، التي تعمل جاهدة على وضع المعاجم الموحّدة في شتى المهن والحرف؛ بغية رفع كفاءة المهنيين والفنيين، من أجل رفع الإنتاج وتحسين مردوديته.

5- الدوافع التجارية: وتعود لدور النشر، والتي يهمها بالدرجة الأولى تحقيق الربح التجاري؛ وذلك بترويج المعاجم المتخصّصة دونما اهتمام بأسس الصناعة المعجمية وما تتطلبه من ضوابط في الشكل والمضمون والمنهج.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أنّ دور النشر ليست سواء في هذا الشأن؛ فمكتبة لبنان مثلا تهتمّ بأسس الصناعة المعجمية اهتماما كبيرا، ولذلك جعلت المعجمي أحمد شفيق الخطيب رئيساً لدائرة المعاجم، فهو الذي يتولى الإشراف على المعاجم التي تصدرها الدار.

د- المحتوى:

إنّ المتأمّل للمعاجم المتخصّصة العربية الحديثة يمكنه التمييز بين أربعة أنماط معجمية مختلفة:

1– معاجم شاملة لمصطلحات عدّة علوم: ومن ذلك: القاموس القضائي– السياسي– التجاري (عربي– فرنسي)، لأنطوان يمين الخوري، الصادر ببيروت عام 1938م، والمشتمل على 259 صفحة، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (إنجليزي– عربي)، لصاحبه أحمد شفيق الخطيب الصادر بمكتبة لبنان بيروت سنة 1974م.

2– **معاجم التخصّص الواحد:** مثل: معجم المصطلحات الإعلامية(إنجليزي– فرنسي– عربي)، لمكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1971م، الذي يضم 2713 مصطلحا بالتعاريف، وقاموس حتّي الطبي(إنجليزي– عربي)، 1972م، يحتوي على 45 ألف مصطلح.

3– معاجم التخصّصات الفرعية: ومن نماذجها: معجم الزهور (إنجليزي– فرنسي– عربي)، لعبد العزيز بن عبد الله، يحتوي 532 مصطلحاً مدعّما بالتعاريف، ومعجم مصطلحات تعويض الأسنان(إنجليزي– فرنسي– عربي)، لميشيل الخوري، نقابة أطباء الأسنان دمشق، يقع في 426 صفحة مزوّد بتعاريف وفهارس.

4– معاجم العلوم المتجانسة: والتي يضمّ المعجم الواحد فيها أكثر من تخصّص في العلوم المرتبطة فيما بينها، ومنها: المعجم الموحّد لمصطلحات العلوم الإنسانية (الفلسفة– الاجتماع والأنثروبولوجيا– التربية) (إنجليزي– فرنسي– عربي)، مكتب تنسيق التعريب، تونس، 1997م يضمّ ثلاثمائة وثمانين(380) صفحة، وفيه ألفا وسبعمائة وأربعين(1740) مصطلحا.

هـ– النمط:

يتجلى التأليف المعجمي المتخصّص عند العرب المحدثين في ثلاثة أنماط متباينة، هي:

1– معاجم أحادية اللغة أو متعددتها: وضعها الأفراد أو المؤسسات أو المنظمات أو المجامع اللغوية، أهمّ ما يميزها اشتمالها على جلّ مصطلحات التخصّص المراد التصنيف فيه، وهنا ينبغي التمييز بين نوعين :

أ– معاجم بدون تعاريف: يكتفي واضعها بذكر المقابل العربي للمصطلح الأجنبي في المجال المدروس، ومن ذلك مثلا: معجم مصطلحات التربية والتعليم (إنجليزي– فرنسي–عربي)، لصاحبه أحمد زكي بدوي، الصادر عن دار الفكر العربي، القاهرة، 1980م، ويضمّ ثلاثمائة وتسع وثلاثين(339) صفحة.

ب– معاجم تتضمن التعريف: مثل المعجم القانوني(إنجليزي– عربي/عربي– إنجليزي) لحارث سليمان الفاروقي، الصادر عن مكتبة لبنان، بيروت، 1970م، المتضمن سبعمائة وثمان وخمسين(758) صفحة.

2– مسارد: هي مجموعة المصطلحات التي يضعها المختصون في ميدان ما، ولقد تولّت مجلة "اللسان العربي" التابعة لمكتب تنسيق التعريب بالرباط نشر العديد منها، ويمكن التمثيل لذلك بهذه النماذج:

– المصطلحات البيداغوجية (فرنسي– إنجليزي– عربي) لمنجي الصيادي، وفيه مائتين وعشرة(210) مصطلحا، ومصطلحات في علم الأدوية (إنجليزي– عربي)، لمحمد محفوظ.

3– قوائم مصطلحية: كانت تصدرها المجامع اللغوية في شتّى التخصّصات العلمية، ومن ذلك:

– القوائم المصطلحية لعلم الأحياء (بيولوجيا) الصادرة عن مجمع القاهرة.

– أو ما نشره المجمع العلمي العراقي، مثل: مصطلحات عمال الغزل والنسيج، ومصطلحات في علم الولادة.

2– المميزات العامة للمعاجم المتخصّصة الحديثة:

إنّ من يمعن النظر في الجهود المبذولة في صناعة المعاجم المتخصّصة لدى العرب المحدثين، يمكنه تسجيل الملاحظات التالية:

أ– تعدد جهات الوضع: فقد قامت عدّة أطراف لا رابطة بينها في تأليف عدد هائل من المعاجم المتخصّصة، ونجم عن هذا التعدد تباين في طرائق وضع المصطلح فحدث التداخل والاضطراب في كثير من الأحيان.

ب– التباين الكمّي: فثمة أعمال اقتصرت على بضع صفحات، وأخرى قوائم وضعت في تخصّص ما، وغيرها معاجم متباينة في الحجم وعدد اللغات.

ج– **الاختلاف المنهجي:** إذ لم يتقيد واضعو المصطلحات والمعاجم المتخصّصة بمنهج واحد، فمنهم من يعود إلى التراث ومنهم من يلجأ إلى الاقتراض.

د– **عدم التوازن:** ويتجلّى من خلال التفاوت في عدد الأعمال المعجمية من حقل لآخر.

هـ– **التخلف الزمني والتقني:** فقد ينقضي وقت طويل بين ظهور المصطلح في الميدان وقيام جهة ما– أفراد أو منظمات– بوضع المقابل العربي له، فإذا أضيف إلى عمر ذلك المعجم ما يقتضي الوضع والطبع والتوزيع من وقت، حصل فارق زمني طويل أخلّ بأهداف المعجم[13](الخوري، 2007، 163-164).

3– المعاجم المتخصّصة في اللغة العربية وآدابها:

أ– **تعريفها:**

هي مصنّفات تضم مصطلحات علم من علوم اللغة العربية، كالنحو، والصرف والبلاغة، أو فن من فنون الأدب، كالشعر، والنثر، والنقد، مرتّبة، مدعّمة بالتعاريف والشروح.

ب– أهدافها:

يسعى واضعو المعاجم المتخصّصة في اللغة والأدب إلى تحقيق عدة أهداف، لعل أهمها:

1– أهداف تعليميّة:

نابعة من كون هذا المعجم يستهدف فئة معيّنة، يقصد مؤلفه إلى تبليغ جملة من المعارف إلى الدارسين والطلبة، ليكون عونا لهم على مزاولة دراستهم، وهذا ما أشار إليه مترجم معجم "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" حين قال مترجمه:"إنّ طلبة جميع التخصّصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيّات المتخصّصة مصطلحات يجهلونها أو لا يعرفون دلالاتها معرفة جيّدة، وإنّ هذا الكتيب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب"[14] (مانغونو، 2008، 50)، والهدف نفسه سعى واضعا المعجم المفصل في اللغة والأدب؛ "إنّ ما دفعنا إلى وضع هذا المعجم هو افتقار المكتبة العربية إلى هذا النوع من المعاجم، الذي يجعل لغتنا العربية أقرب تناولا وأسهل منالا بالنسبة إلى أبنائها وطلابها على حدّ سواء"[15] (يعقوب وآخرون، 1987، 5).

2– أهداف لغوية:

إذا كانت علوم اللغة عند العرب القدامى أوجدتها غايات دينيّة جليلة؛ فهي في مجملها سعت لخدمة القرآن الكريم، صونا له من اللحن وتفسيرا لمعانيه وبيانا لإعجازه، فإنّ العلوم اللغوية الجديدة التي ظهرت في العصر الحديث علوم غربية المنشأ ظهرت في أعقاب النهضة العلمية نتيجة تطوّر مناهج البحث وتقدّم المعارف.

والملاحظ أنّ العرب المحدثين لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الزخم العلمي ولاسيما في مجال اللغة والأدب؛ بل عملوا على جعل اللغة العربية مستجيبة لمتطلبات العصر وبخاصة في علوم اللغة وفنون الأدب، وهنا واجهتهم مشكلة المصطلح، فعمدوا إلى وضع معاجم متخصّصة لهذه العلوم المستحدثة، بيّنوا فيها قدرة اللغة العربية على التعبير على المفاهيم الحديثة في مجالات اللسانيات وتحليل الخطاب والسيميائيات والأسلوبيات، ويمثل تشعّب هذه الفروع وتعدد مصطلحاتها، كما يبيّن قدرتها على استيعاب شتّى الأفكار والتصوّرات، وذلك بحكم كون الألفاظ محدودة العدد بينما المفاهيم المستجدّة لا نهاية لها، ولما كانت "المعارف تتراكم يوما عن يوم، وتتسع بهذا التراكم المعاجم الخاصّة، إلاّ أنّ معجم

اللغة العامّ لا يضيق ولا يتقلص لأنّه يعرف تجدّداً مستمرّاً، وتوليداً لا يكاد يفتر"[16] (البوشيخي، 1996، 62)، كان وضع المصطلح الجديد هو إثراء للمعجم اللغوي العامّ، وتنمية للمخزون المفرداتي للغة العربية.

3- أهداف ثقافية:

إنّ الأمم تتبادل المعارف والعلوم فيما بينها فيقع التأثير والتأثر، والأمة العربية واحدة منها تسعى لتأخذ نصيبها من الإرث الثقافي الإنساني؛ بغية الاستفادة منه في الاكتشافات والبحوث في مختلف ميادين الحياة، وبخاصة في مجال اللغة؛ لكون هذه الأخيرة أهمّ مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، وكان تأليف المعاجم المتخصّصة في علوم اللغة وفنون الأدب، ولاسيما الحديث منها خدمة لغايات ثقافية؛ وهذا ما عبّر عنه واضع المعجم المفصّل في الأضداد حين قال:"جئت بمعجمي هذا علّي أسدّ ثغرة في بناء مكتبتنا العربية، وليس لي فضل فيه سوى فضل التنسيق والتبويب"[17] (بطرس، 2003، المقدمة).

والغاية نفسها أشارت إليها يسرى عبد الغني عبد الله حينما وضعت معجم المعاجم العربية؛ بهدف إبراز دور المعجم في اكتساب مفاتيح المعرفة، ودوره في بناء العلم، وذلك لمّا لاحظت انصراف المتعلمين العرب عن استخدامه؛ وعلى العكس"فالتلميذ الأوروبي يتعلّم كيفية الكشف في قاموسه منذ الصغر، ويتدرّب على ذلك، حتى يتقنه إتقانا عظيما، مما يساعد على الفهم السليم، والبحث العلمي الجادّ منذ الصغر، وعلى العكس من ذلك نجد تلاميذنا إذا صادفتهم كلمة صعبة يكتفون بفهم مشوّش، أو عدم الفهم في أغلب الأحيان"[18] (عبد الغني عبد الله، 1991، 11).

ويجسّد علي القاسمي الغاية الثقافية المنشودة لمعجم الاستشهادات، الذي يعدّ أول معجم من هذا النوع في الثقافة العربية، موجّه إلى جميع الذين يمارسون صنعة الكلام أو الكتابة؛ فهو"مفيد في إعداد خطب أئمة الجوامع، ومحاضرات الأساتذة، ومرافعات المحامين، والخطب السياسية والبرلمانية، ومواد معدّي البرامج الإذاعية والتلفزيّة، ومقالات الصحفيين، وإنشاء الطلبة، ومقالات الكتّاب الآخرين"[19](القاسمي، 2001، 47).

4- أهداف حضارية:

لقد كان للعرب دور الرّيادة في سماء العلوم في القرون الوسطى، خصوصا في علوم اللغة وفنون الأدب؛ وتأكيدا لذلك قيل:"أمضى العرب زمنا يعرفون فيه بين الأمم بأنّهم الأبرع في فنون القول، حتّى قيل:

إنّ حضارة العرب قد شيّدتها ألسنتهم كما شيّدت حضارة اليونان عقولهم وحضارة الصين أذرعهم"[20] (أحمد بيومي، 2002، 10).

أمّا في العصر الحديث الذي عرف ثورة علميّة انبثقت عنها جملة من العلوم والمعارف، وتعدّ اللسانيات أهمّ هذه العلوم، لأنّها احتلّت مكانة مرموقة بين سائر العلوم؛ "فقد أضحت قطب الرحى في التفكير الإنساني الحديث من حيث بلورة المناهج والممارسات، وأضحت بذلك مفتاحا لكلّ حداثة"[21] (المسدي، 1997، 13).

ولقد تعامل العرب المحدثون مع العلوم اللغوية والمناهج الأدبية التي أفرزتها اللسانيات معاملة خاصة، تقتضي المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة، ولذلك لم يدّخروا جهداً في إبراز التراث اللغوي العربي الغزير، وتطعيمه بمقولات اللسانيات الحديثة؛ وذلك من خلال" قراءة التراث تأسيساً للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب"[22] (المسدي، 1997، 29-30)، فجاءت معجماتهم المتخصّصة مزيجاً بين مصطلحات أصيلة وأخرى دخيلة، وهذا يعبّر عنه أحدهم: "نهضت بوضع معجم يشتمل مفردات هذه المادّة، ومصطلحاتها التي شاعت عند علماء التجويد المتقدمين، والمتأخرين، وعلماء البحث المعاصرين"[23] (العبيدي، 2007، 8).

وهو ما سعى إليه أيضا فيصل الأحمر في معجم السيميائيات حينما أورد جهود العرب القدامى في هذا المجال، وذلك بتخصيص فصلين تحدّث فيهما عن السيميائيات في التراث العربي القديم، والسيميائيات وعلم الدلالة العربي[24] (الأحمر، 2010، 258)، كما جعلت أسماء أبو بكر محمد الغاية الحضارية لمعجمها المتخصّص كامنة في:

1- مواجهة ما تقابله اللغة العربية في هذه الأيّام من حملة شعواء مدبَّر لها – بكلّ أسف- من هؤلاء الذين يدافعون عن العاميّة، ويريدون لها أن تكون هي لغة التعامل والإبداع والكتابة، وهذا العمل خطوة نحو إعادة العربية إلى مكانتها الخليقة بها.

2- المساهمة في نهضة الأمة العربية؛ التي لن تتقدّم وتحتلّ المكانة التي كانت تحتلّها، ولاسيما في عصر المعلومات، إلاّ بمواكبة عصر العلم والمعرفة[25] (أبو بكر محمد، 1993، 8-9).

ج- مجالاتها:

شمل المعجم المتخصّص شتّى علوم اللغة وفنون الأدب، القديمة منها والحديثة، ويمكن توزيع الناتج المعجمي المتخصّص لدى العرب المحدثين إلى محورين متباينين هما: العلوم التراثية والعلوم الحداثية.

1- العلوم التراثية:

وهي العلوم الأصيلة عند العرب، مثل: النحو، الصرف، البلاغة، المعاجم، العروض، النقد الأدبي القديم، فقه اللغة، ففي مجال المعاجم مثلا تم وضع عدة معاجم متخصّصة، نذكر منها:

- معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، ويتضمن ثلاثمائة واثنتين وتسعين(392) صفحة، ظهرت طبعته الأولى سنة1987م، ثمّ كانت له طبعة ثانية مزيدة ومنقحة سنة1993م، عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني عبد الله، يقع في مائتين وثمانين(280) صفحة، الصادر في طبعته الأولى عن دار الجيل ببيروت، سنة 1411هـ-1991م، وتعرضت فيه المؤلفة للتعريف بالمعاجم القديمة وبعض المعاجم الحديثة.
- معجم المعجمات العربية، وضعه وجدي رزق غالي، احتوى على مائتين وخمس وثمانين(285) صفحة، صدر عن مكتبة لبنان، بيروت، 1993م.

2- العلوم الحداثية : ومن بينها اللسانيات، الصوتيات، علم الدلالة، الأسلوبيات، السيميائيات، المصطلحيات، تحليل الخطاب، النقد الأدبي الحديث، فنون الأدب الحديثة، وغيرها.

ومما تم وضعه في حقل النقد الأدبي الحديث على سبيل التمثيل لا الحصر نذكر:

- معجم مصطلحات النقد الحديث، وضعه حمادي صمود، نشر في حوليات الجامعة التونسية، تونس، العدد:15، سنة 1977م، في الصفحات:125-156.
- دليل الناقد الأدبي- وهو إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحا وتيارا نقديا أدبيّا معاصرا، واضعاه هما: ميجان الرويلي وسعد البازغي، 1995م.
- قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(فرنسي- عربي)، سمير حجازي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م.
- معجم المصطلحات في النقد، سمير عبد الرحيم الحلبي، دار الشؤون الثقافية، المأمون، بغداد، 1993م.

– معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي– إنجليزي – فرنسي)، لطيف زيتوني، نشر مكتبة لبنان، بيروت، ودار النهار للنشر، الطبعة الأولى 2002، يقع المعجم في مائتين وثمان وعشرين (228) صفحة.

د– مناهجها:

إنّ المتمعن في حصيلة التأليف المعجمي العربي المتخصّص في علوم اللغة وفنون الأدب، يجدها تنتظم وفق أربعة مناهج متباينة في معالجة المادة المصطلحية للمتن:

1– المنهج الوصفي:

ويسمح بجرد كلّ المصطلحات المتداولة في المجال المعرفي دون تمييز، بغرض الإحاطة الشاملة بمفاهيم المجال، حتّى يعدّ المعجم جامعا مانعا في آن واحد، ولكنّ هذا الأمر في غاية الصعوبة؛ نظرا للتطوّر السريع للمعارف، ولاسيما في عصر الثورة التكنولوجية، ومن نماذجه قاموس اللسانيات للمسدي.

2– المنهج الإحصائي:

ويتمثل في اعتماد الإحصاء كآلية لمعالجة مداخل حقل معرفيّ ما؛ فعمل المعجميّ هو استخراج مصطلحات معجمه المتخصّص من مصطلحات ذلك العلم، ويعدّ الناتج فرعا يشتمل على عيّنة منها.

3– المنهج المعياري:

وفيه يُخضع واضع المعجم المصطلحات إلى التقييس والتوحيد؛ حتّى تكون متداولة على أوسع نطاق، وتعدّ المعاجم الموحدة التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب أهمّ المعاجم التي تعتمد التوحيد المعياري، ومن نماذجها: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)، المنجز من طرف المكتب بالتعاون مع معهد العلوم اللسانيّة بالجزائر الصادر في طبعته الأولى سنة 1989م، في حين ظهرت الطبعة الثانية مزيدة منقحة عام 2002م، بالإضافة إلى المشاريع المعجمية التي صادق عليها مؤتمر التعريب الحادي عشر، ومنها: مشروع معجم مصطلحات التواصل اللّغوي، وكذلك المشاريع المعجمية قيد الإعداد، على غرار مشروع معجم مصطلحات التقويم التربوي، ومشروع معجم مصطلحات الرصيد اللغوي المدرسي للمرحلة الابتدائية.

4– المنهج التاريخي:

ويتجلّى في تتبّع مسار مصطلحات الحقل المعرفي عبر الزمن؛ فيرصد واضع المعجم أشكال تطوّر المصطلحات لدى أهل ذلك الاختصاص، وإن كان هذا العمل شاقّا، فإنّ بعض مؤلفي المعاجم المتخصّصة انتهجوا هذا الطريق، على غرار ما فعله أحمد مطلوب في معجم "المصطلحات البلاغية

وتطورها"؛ ومادامت البلاغة العربية ذات تاريخ عريق، كان لابد من "دراسة مصطلحاتها وتطوّرها وإبرازها بثوبها العربي الأصيل، ولن يتمّ ذلك إلاّ بوضع معجم يجمع جزئياتها ويتتبّعها في عرض تاريخي يُظهر تطوّرها ويحدّد معالمها"[26] (مطلوب، 2006، 5)، ولهذا تتبّع مطلوب في معجمه حركيّة المصطلح البلاغي خلال مراحل حياته، منذ النشأة حتّى استقرار المفهوم.

هـ- مجالاتها المفاهيمية:

تختلف المعاجم المتخصّصة في اللغة والأدب من حيث تغطيتها للمجالات المعرفية المقصودة، وفي هذا الصّدد يمكن تمييز:

1- معاجم التخصّص الواحد: مثل: معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، ومعجم السيميائيات لفيصل الأحمر، والخليل: معجم في علم العروض لمحمد سعيد إسبر وأبو علي محمد.

2- معاجم التخصّصات المتداخلة: ومن نماذجها: معجم الأسلوبيّة والبلاغة لحسن سعيد غزالة، ومعجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة لمحمد سمير نجيب اللبدي.

3- معاجم التخصّصات المتعددة: على شاكلة: المعجم المفصّل في اللغة والأدب (نحو- صرف- بلاغة- عروض- إملاء- فقه اللغة- أدب- نقد- فكر أدبي) لإميل بديع يعقوب وميشال عاصي، والشامل: معجم في علوم اللغة ومصطلحاتها لبلال جنيدي، ومعجم مصطلحات النّحو والصرف والعروض والقافية لحمد إبراهيم عيّادة.

4- معاجم المصطلحات الفرعية في التخصّص الواحد: وهي معاجم انتقائية في مجال بعينه مثلما هو واضح في هذه التخصّصات:

النّحو: قاموس الإعراب لجرجس عيسى الأسمر، معجم الأدوات النحوية لمحمد التونجي.

الأدب: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش.

و- اللغة:

عرفت المعاجم المتخصّصة في اللغة والأدب اختلافا واضحا حول اللغة المستعملة؛ فهناك معاجم أحاديّة اللغة، وأخرى ثنائية اللغة، بل وحتّى ثلاثية اللغة، وهي في ذلك تابعة لأصول العلم المنقول إلى اللغة العربية، ولثقافة واضع المعجم.

1– معاجم أحاديّة اللغة: وتتجسّد في تلك المؤلفات التي تناولت العلوم اللغوية التراثية؛ لأنّ مصطلحات هذه المجالات المعرفيّة عربية أصيلة، وتتجلّى في العلوم التالية: النحو والصرف، البلاغة العربية، العروض والقافية، المعاجم، النقد الأدبي القديم، وغيرها.

2– معاجم ثنائيّة اللغة: وتختصّ بالعلوم اللغوية المنقولة إلى العربية في العصر الحديث، والتي تختلف لغات مصادرها، وهي في غالبا فرنسيّة أو إنجليزيّة، وهكذا يأتي المعجم ثنائيّ اللغة؛ لغة المصدر هي لغة المدخل واللغة العربية هي لغة الشرح، وقد يرد أحيانا ثنائيّ لغة المدخل، ومن ذلك مثلا

الثنائيّة اللغوية	المعجم المتخصّص
إنجليزي– عربي	المصطلحات الأدبية الحديثة
عربي– إنجليزي	معجم أعلام ومصطلحات المسرح الأوربي
إنجليزي– عربي/عربي– إنجليزي	معجم الأسلوبيّة والبلاغة
فرنسي– عربي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر
عربي– فرنسي	معجم السيميائيّات
فرنسي– عربي/عربي– فرنسي	قاموس اللسانيّات

3– معاجم ثلاثية اللغة: وتمثّل الثلاثية اللغوية(عربية– فرنسية– إنجليزية)، النموذج السائد في الإنتاج المعجمي المتخصّص في اللغة والأدب؛ وذلك راجع لظروف تاريخيّة؛ لكون الإنجليزية والفرنسية لغة الاستعمار الأوروبيّ؛ لذا فمن الطبيعيّ أن تكون لغة المصادر التي يلجأ إليها واضعو هذه المعاجم إنجليزية أو فرنسية أو كليهما معاً.

الثلاثية اللغوية	المعجم المتخصّص
إنجليزية– فرنسية– عربية	معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة
إنجليزية– عربية– فرنسية	معجم مفردات علم المصطلح لهيئة المواصفات والمقاييس السورية
فرنسية– إنجليزية– عربية	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك
عربية– إنجليزية– فرنسية	معجم مصطلحات نقد الرواية لزيتوني لطيف
عربية– فرنسية– إنجليزية	معجم المصطلحات اللغوية لخليل أحمد خليل
ألمانية– إنجليزية– عربية	معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعلية عزت عيّاد

يتضح مما سلف تباين اللغات في المعاجم اللغوية والأدبية، وذلك راجع لظروف تاريخية وثقافية؛ فقد حاول المعجميون نقل المفاهيم الحديثة إلى اللغة العربية، فكان لزاما عليهم اعتماد الثنائية اللغوية، أو

الثلاثية اللغوية، لكون هذه العلوم وافدة إلى العربية من الغرب، بخلاف معاجم العلوم التراثية التي كانت معاجمها أحادية اللغة، باستثناء المعاجم الموجّهة لغير الناطقين بالعربية.

خاتمة:

ومما سبق يتجلى أنّ المعاجم المتخصّصة في مختلف العلوم والفنون قد عرفت قفزة نوعيّة في العصر الحديث، نتيجة جملة من العوامل الثقافية، والتقنية، واللغوية، كما شكل تنوّع مجالات التأليف فيها سمة بارزة، سواء لدى الأفراد أو الجماعات، أو الهيئات المختصة، وشكّل المعجم المتخصّص في علوم اللغة وفنون الأدب أحد أهم المجالات الحيويّة للمعجم المتخصّص العربي الحديث؛ وذلك تماشيا مع ما يحققه هذا المصنّف من أهداف تعليمية، ولغوية، وثقافية، وحضارية، فقد اتسعت ميادينه لتشمل إلى جانب العلوم التراثية العلوم الحداثيّة، التي أنتجها التلاقح المعرفي للسانيات، بشقيها النظري والتطبيقي، مع شتى الأنساق المعرفية الأخرى.

قائمة المراجع:

1- الخطيب، أحمد شفيق (1992)، المعاجم المتعددة الثنائية التي العربية إحدى لغتيها، مكتبة لبنان، بيروت.

2- بن مراد، إبراهيم، (1987)، دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

3- ظاظا، حسن، (1990)، كلام العرب- من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.

4- حسين غراب، عزة، (2005)، المعاجم العربية– رحلة في الجذور، التطوّر والهويّة، عزة حسين غراب، مكتبة نانسي دمياط.

5- زكي قاسم، رياض، (1987)، المعجم العربي- بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت.

6- آنيس، إبراهيم وآخرون، (د ت)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إشراف: علي عطية حسن وآخرون.

7- العلايلي، عبد الله، (1997)، مقدمة لدراسة لغة العرب، دار الجديد، بيروت، لبنان.

8- ظاظا، حسن، (1990)، كلام العرب- من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.

9- القاسمي، علي، (1991)، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، السعودية.

10-المسدي، عبد السلام، (1984)، اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.

11- حلام، الجيلالي، (1997)، المعاجمية العربية- قراءة في التأسيس النظري، الجيلالي حلاّم، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران.

12- سماعنة، جواد حسني، (2000)، المعجم العلمي المختص- (المنهج والمصطلح)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص بندوة" إقرار منهجية موحّدة لوضع المصطلح" 25-1999/11/28، المجلد75، ج:4، ص: 964-965.

13- الخوري، شحادة، (2007) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سورية.

14- مانغونو، دومينيك، (2008)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان.

15- يعقوب، إميل بديع وآخرون، (1987)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

16- البوشيخي، عز الدين، (1996)، دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، شعبة الدراسات الإسلامية سايس- فاس، ومعهد الدراسات المصطلحية ظهر المهراز- فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

17- بطرس، أنطونيوس، (2003)، المعجم المفصّل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

18- عبد الغني عبد الله، يسرى، (1991)، معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجيل، بيروت، لبنان.

19- القاسمي، علي، (2001)، معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
20- أحمد بيومي، سعيد، (2002)، أمّ اللغات، سعيد أحمد بيومي، مكتبة الآداب، القاهرة
21 – المسدي، عبد السلام، (1997)، مباحث تأسيسية في اللسانيات، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس.
22- المسدي، عبد السلام، (1997)، مباحث تأسيسية في اللسانيات، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس.
23- العبيدي، رشيد عبد الرحمن، (2007)، معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق.
24- الأحمر، فيصل، (2010)، معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر.
25 – أبو بكر محمد، أسماء، (1993)، معجم الأفعال الجامدة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
26- مطلوب، أحمد، (2006)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات.

دراسة تحليلية لاتجاهات السياحية على المستويين العالمي والمحلي

–الجزائر نموذجا–

An analytical study of tourism trends at the global and local levels - Algeria is a model-

سعيدة بورديمة[1]

Saida Bourdima[1]

[1] مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 8 ما ي 1945 قالمة، bourdima.saida@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/06 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

يهدف البحث لتشخيص واقع القطاع السياحي على عدة مستويات: المحلي، العربي والعالمي من خلال التعرف على أهم مؤشراته ممثلة في عدد السياح والعوائد، ومساهمته في التنمية الاقتصادية.

توصل البحث أنه وبالرغم من توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة تبوؤها لتكون بلدا سياحيا بامتياز ، بيد أنها لم تحقق بعد الكفاءة المتوقعة سواء من حيث عدد السياح أو العوائد المحققة على الرغم من زيادتها، كما أنها لم ترقى بعد للمستويات الدولية وحتى الإقليمية.

كلمات مفتاحية: السياحة، السياح، عائدات السياحة، التنمية الاقتصادية.

تصنيفاتJEL : Z3 ؛ Z32.

Abstract:

The research aims to diagnose the reality of the tourism sector on several levels: local, Arab and international by identifying its most important indicators represented in the number of tourists and revenues, and its contribution to economic development.

The research concluded that although Algeria has a huge tourism potential to be a tourist country with distinction, it has not yet achieved the expected efficiency, both in terms of the number of tourists and the returns achieved despite its increase, and has not yet lived up to international and even regional levels.

Keywords: Tourism; tourists; tourism revenues; economic development..

JEL Classification Codes: Z3, Z32.

المؤلف المرسل: سعيدة بورديمة، **الإيميل**: bourdimasaida@gmail.com

1. مقدمة:

تعد السياحة مكونا أساسيا من مكونات الاقتصاد العالمي، وتعتمد عليها الكثير من دول العالم سواء المتقدمة أم النامية كمصدر دخل رئيسي لاقتصادياتها، بزيادة صادراتها، وتوفير العملة الصعبة وتوليد مناصب للعمل، كما تعد قائدا للتنمية الاقتصادية. كما وقد تزايد الاهتمام بها في العقود الأخيرة كأبرز البدائل المتاحة لقطاع المحروقات.

والجزائر كغيرها من الدول أولت اهتماما متزايدا بهذا القطاع مع ما تملكه من مقومات طبيعية، تاريخية، دينية وثقافية....فضلا عن الموقع الجيو استراتيجي لها ما يؤهلها للتبوء مكانة ووجهة سياحية متميزة مستقطبة للسياح سواء المحليين أم الأجانب ما يساهم في جعلها قطاعا رائدا ومصدرا للثروة وبديلا واعدا لخلافة قطاع المحروقات، بيد أن حصتها من السياحة العالمية لا تزال ضعيفة جدا.

إن قطاع السياحة يمثل أحد القطاعات الأساسية التي يعول عليها لخلق الثروة إلى جانب قطاعات الفلاحة والصناعة والخدمات والمعرفة، وفي هذا السياق شرعت الجزائر في تطبيق إجراءات تحفيزية لفائدة المستثمرين في المجال السياحي لترقيته وتطويره.

مشكلة البحث: تشكل السياحة جسراً للتواصل الحضاري بين الشعوب والنافذة الأوسع لحوار الحضارات، كما أضحت تمثل مورداً اقتصادياً رئيساً يعتبر قاطرة التنمية الاقتصادية، لارتباطها بالعديد من القطاعات، بيد أنه وبالرغم من المقومات الغنية والمتنوعة بل والفريدة أحيانا التي تتمتع بها الجزائر والتي يمكن أن تبوؤها مكانة متميزة على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أنها لا تحتل المكانة والمرتبة التي تتناسب مع ثرواتها، سواء من ناحية نصيبها من عدد السياح، أو من العائدات على المستويين العالمي أو إقليمي.

من خلال ما تقدم يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

ما واقع اتجاهات السياحة وتوقعاتها في العالم؟ وكيف ساهمت السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟

تتفرع الإشكالية للأسئلة الآتية:

1. ما هي السياحة وما أنواعها؟
2. ما مدلول السياحة كنشاط اقتصادي على المستوى العالمي والعربي؟

3. هل حققت الجزائر المكانة التي تستحقها؟
4. ما هي إسهامات السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟

أهمية البحث: تتجلى في تبيان أهمية المتزايدة للسياحة كنشاط اقتصادي ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية على المستويين الدولي والوطني، خاصة أن السياحة تعد من القطاعات الاقتصادية التي تتزايد إسهاماتها في الاقتصاد العالمي خلال العقود الأخيرة، من خلال مساهمتها في الناتج المحلي والصادرات وتوفير القيمة الصعبة وتوفير مناصب للعمل، فضلا عن أهميتها في تحقيق التقارب بين الشعوب وتحقيق التكامل الثقافي والاجتماعي والحضاري.

أهداف البحث: يحاول البحث تحقيق جملة من الأهداف نوجزها في الآتي:

1. تحليل الوضعية السياحة العالمية وأهم مؤشراتها وفقا للتقارير العالمية؛
2. تبيان أهمية السياحة المتزايدة في التنمية الاقتصادية عالميا وفي الجزائر؛
3. المكانة التي حققتها الجزائر ضمن مؤشر تنافسية السياحة والسفر.

2. التأصيل النظري للسياحة

2.-1. تعريف السياحة: ورد أكثر من تعريف للسياحة وكل منها يختلف عن الآخر باختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اقتصادية من خلال تأثيرها الاقتصادي، وآخرون ينظرون إليها على أنها ظاهرة اجتماعية من خلال رؤية اجتماعية بتأثيرها على سلوك الفرد في المجتمع، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو عاملا من عوامل تنمية العلاقات الإنسانية و الثقافية بين الشعوب.

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية بيد أنه كان معرفا في اللغة العربية، ويعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض. أما في اللغة الانجليزية فنجد أن Tourتعني يجول أو يدور أما Tourism فتعني السياحة والدوران.(خضرة وآخرون، 2017، ص29) وقد كانت أولى المحاولات لتعريف السياحة من طرف الألماني Guyer Freuller عام 1905 معتبرا السياحة بأنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل.(السكر، 1999، ص3) وعرفها الاقتصادي النمساويHerman Von Sholteronسنة 1910 على أنها الاصطلاح الذي يطلق على كل

العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة (حسنين، 2003، ص7). كما اعتبرها Hunziker & Kraft سنة 1992 " مجموعة من الظواهر والعلاقات الناشئة عن سفر و إقامة السائحين طالما أن ذلك لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ولا يرتبط بممارسة عمل مأجور(Hunziker,1992, p72). وعرفتها **منظمة السياحة العالمية** بأنها: نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل. (WTO,1995, p1)

يستخلص من التعاريف السابقة بأن يمكننا إعطاء تعريف شامل للسياحة بأنها انتقال الإنسان من مكان لآخر ومن زمان إلى زمان آخر أو الانتقال في البلد الواحد لمدة يجب ألا تقل عن يوم واحد، ولا تكون بغرض الإقامة الدائمة، وإنما لأجل الأعمال أو الثقافة أو الرياضة.....، وألا تكون بمقابل مادي.

2.2. أنواع السياحة: للسياحة أشكال متعددة حسب الأسباب والآثار الخارجية لها، فيمكننا التمييز من حيث المنطقة الجغرافية (المكان) بين السياحة الداخلية والسياحة الدولية ، كما نميز من حيث الهدف بين السياحة: المغامرات، الترفيهية، الثقافية، العلاجية، الإستشفائية، الصحية(الطبية)، فن الطهي، الرياضية، انجاز المهمات والأعمال، التاريخية، الدينية والبيئية، الريفية، الحضرية، الجبلية، التعليمية، الساحلية، البحرية والمائية الداخلية. (منظمة السياحة العالمية، 2017، ص4)

2. 3. أهمية السياحة: تظهر في:

- تساهم في توفير العملة الصعبة للدول و زيادة الدخل الوطني ؛
- تساهم في زيادة التأثيرات المتبادلة بين المسافرين وبلد المقصد في مجالات متعددة، اقتصادية، حضارية، ثقافية، رياضية، معرفية دينية..... ؛ (ناقور، 2003، ص16)
- المحافظة على الآثار والمعالم التاريخية وتقاليد وفلكلور الشعوب؛(العلكمي، 2012، ص4)
- تحقيق عملية التكامل الثقافي والاجتماعي والحضاري داخل المجتمع الواحد.

2. 4.المنتج السياحي: يتحدد اقتصاد سوق السياحة وفقا للعرض والطلب، ويشكلان معا ما يعرف بالعرض السياحي، كما يستخدم مصطلح المنتوج السياحي للخدمات الضرورية لتلبية احتياجات السائح والمقدمة له أثناء جولته السياحية. ويمكن تعريف العرض السياحي بأنه مجموعة من السلع والخدمات

المقترحة والمقدمة للسائح، أيكل ما يستعمل لتلبية احتياجات السائح ، ويتكون من: (خضرة وآخرون، 2017، ص ص34-36)

أ. **العرض الأولي**: يشمل المنشآت الطبيعية والعوامل الثقافية والاجتماعية و البنية التحتية إجمالية، ولا يقتصر استخدامه على النشاط السياحي.

ب. **العرض المصنع**: يشمل عناصر الاستعمال السياحي من البنية التحتية(كهرباء، ماء، نقل، طرق، بنوك،...) وبنية فوقية ممثلة من منشآت الإقامة والإطعام.

3. مؤشرات السياحة العالمية

شهد نشاط السياحة العالمية على مدى العقود الأخيرة نموا كبيرا ومتواصلا سواء من حيث عدد السياح أو عائدات السياحة، ما نتج عنه آثار اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وبيئية واسعة لكافة دول العالم. كما أن السفر الدولي لازال ينمو بقوة، ما يعزز قطاع السياحة باعتباره محركا رئيسيا في التنمية الاقتصادية، وتعد السياحة ثالث قطاع للصادرات في العالم،و ضرورية لخلق فرص العمل وازدهار المجتمعات في جميع أنحاء العالم.

3. 1. مساهمة السياحة العالمية في التنمية الاقتصادية: تزايدت وجهات السفر سريعاً في أنحاء العالم، ما فتح الباب واسعاً أمام السياحة ومجالات الاستثمار فيها. فتحولت إلى محرك رئيسي للتقدم الاجتماعي والاقتصادي من خلال خلق فرص عمل ومشاريع تجارية وعائدات تصديرية وتطوير البنية التحتية. وتولد السياحة حالياً 10 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وتوفر وظيفة واحدة من كل 10 وظائف، و7% من حجم التجارة العالمية و30% من صادرات الخدمات و 1.5 تريليون دولار من الصادرات، وتتبوأ المرتبة الثالثة بعد صادرات الوقود والمواد الكيميائية، لتسبق صادرات الغذاء والسيارات. وفي كثير من البلدان النامية تحتل السياحة مرتبة القطاع التصديري الأول، وقد أظهرت في السنوات الأخيرة قدرة كبيرة على تعويض الضعف في إيرادات كثير من البلدان المصدرة للسلع والنفط الناجم عن هبوط الأسعار. (منظمة السياحة العالمية، 2016، ص7)

شهدت السياحة خلال العقود الستة الماضية، توسعاً وتنوعاً مطردين، لتصبح من أكبر القطاعات الاقتصادية وأسرعها نمواً في العالم. ونشأت وجهات سفر جديدة كثيرة بالإضافة إلى الوجهات التقليدية المفضلة في أوروبا وأميركا الشمالية. وازداد عدد السياح الدوليين من 25 مليوناً عام 1950 إلى 1323

مليون عام 2017، فضلاً عن أكثر من 5 ملايير سائح محلي يزورون مناطق سياحية في بلدانهم. (منظمة السياحة العالمية، 2017، ص10)

كذلك ارتفعت عائدات السياحة الدولية من مليوني دولار عام 1950 إلى نحو 1300 مليون دولار عام 2016، أنفقها الزوار الدوليون على الإقامة والطعام والشراب والترفيه والتسوق والخدمات، يضاف إليها أكثر من 200 مليون دولار قيمة خدمات النقل الدولي للمسافرين. وهذا يرفع قيمة "الصادرات السياحية" إلى 1500 مليون دولار، أي 4 ملايير دولار يومياً في المتوسط.

3. 2. اتجاهات السياحة العالمية وتوقعاتها: تميزت سنة 2017 بالنمو المطرد في العديد من الوجهات والانتعاش الثابت في تلك التي عانت من انخفاض في السنوات السابقة، وقد تأثرت النتائج جزئيا بالارتفاع الاقتصادي العالمي والطلب القوي الصادر من العديد من أسواق المصدر التقليدية والناشئة، ولا سيما انتعاش الإنفاق السياحي من البرازيل والاتحاد الروسي بعد بضع سنوات من الانخفاض، ومن المتوقع أن يستمر الزخم القوي الحالي في سنة 2018، بعد ثماني سنوات من التوسع المطرد في أعقاب الأزمة الاقتصادية والمالية لعام 2009، وبزيادة حوالي 400 مليون سائح. واستنادا إلى التوجهات الحالية والآفاق الاقتصادية والتطلعات المستقبلية من قبل فريق خبراء منظمة السياحة العالمية، تشير منظمة السياحة العالمية إلى أن عدد السياح الدوليين الوافدين إلى العالم يزداد بمعدل 4٪ إلى 5٪ في سنة 2018.

3. 2. 1. تحليل مؤشرات السياحة العالمية للفترة 1995– 2017: يشمل تحليل مؤشرات السياحة العالمية كلا من عدد السياح، عائدات السياحة وتوزيعها الجغرافي.

أ. تطور عدد السياح في العالم: عرف عدد السياح الدوليين ازداد عدد السياح الدوليين تطورا متسارعا للعقود الأخيرة، إذ وصل سنة2017 إلى 1323 مليون سائح في أنحاء العالم و بنسبة 7 % عن السنة السابقة ، وبنسبة بلغت 4 % في المتوسط نتيجة ثلاثة عوامل رئيسية هي التقلبات القوية وغير المعتادة في

أسعار الصرف، وانخفاض سعر النفط والسلع الأخرى، وازدياد الاهتمام العالمي بالسلامة والأمن. ويمكن توضيح تطور عدد السياح الوافدين خلال الفترة 2000-2017 في الشكل الموالي:

الشكل 1: عدد السياح الوافدين في العالم للفترة 2000–2017(مليون سائح)

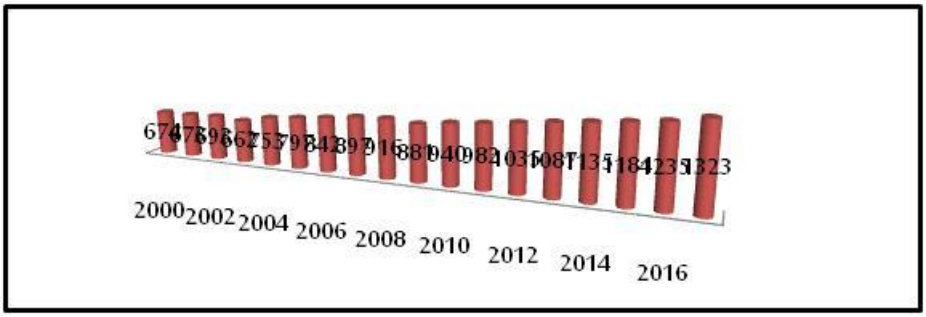

المصدر: إعداد الباحثة بناء على التقارير السنوية لمنظمة السياحة العالمية.

وفق تقرير "السياحة نحو 2030"، لمنظمة السياحة العالمية، يتوقع أن يزداد عدد السياح الدوليين في أنحاء العالم بمعدل 4 % سنوياً خلال الفترة من 2010 إلى 2030، أي أكثر من 40 مليوناً في السنة، بالمقارنة مع زيادة بمعدل 28 مليوناً في السنة خلال الفترة 1995 إلى 2010. هكذا ويتوقع أن تبلغ أعدادهم 1.4 مليار سائح سنوياً بحلول 2020 ونحو 1.8 مليار سائح بحلول 2030.(منظمة السياحة العالمية، 2013، ص12). وواصلت فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا والصين احتلال المراتب الأولى في عدد السياح الدوليين الوافدين،وتصدرت الصين والولايات المتحدة وبريطانيا في عدد مواطنيها المسافرين للسياحة خارج بلادهم.

ب. التوزيع الجغرافي للسياحة العالمية: يتميز النشاط السياحي العالمي باتساع رقعته الجغرافية وتنوع الوجهات والمنتجات السياحية بشكل متواصل على الرغم من استمراريته في تركزه في منطقتي أوروبا وأمريكا وهو ما يظهر في الشكل الموالي:

الشكل 2: التوزيع الجغرافي للسياحة العالمية لسنة 2017(مليون سائح)

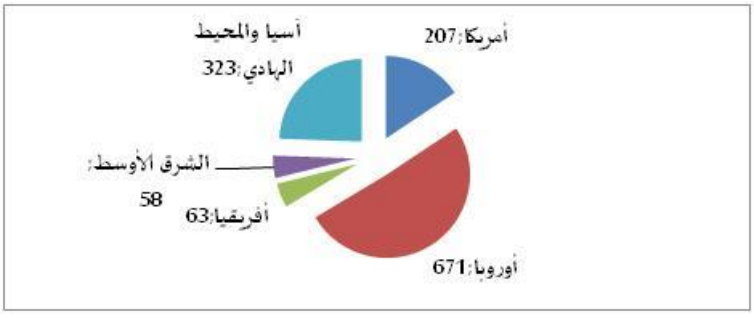

المصدر : إعداد الباحثة اعتماد على تقرير منظمة السياحة العالمية لسنة 2018.

سجلت أوروبا نسبة 51% من إجمالي عدد السياح، والتي يقصدها أكبر عدد، أما آسيا والمحيط الهادئ فحقق نسبة 25%، بسبب توفر البنية التحتية السياحية في هاتين المنطقتين، في حين تراجعت أمريكا لتحقق نسبة 16% ، تليها إفريقيا بـ 5% وأخيرا الشرق الأوسط بـ 4 %، واللتان تعدان أقل المناطق جذبا للسياح بسبب المشاكل الاقتصادية، السياسية والأمنية التي تعانيان منهما. كما تظهر البيانات أن 54 % من السياح الدوليين عام 2015 سافروا إلى وجهاتهم جواً، في مقابل 39 % بالسيارات والحافلات و2 % بالقطارات و5 % بحراً. واستأثر السفر لقضاء العطلات والاستجمام بنحو 53 % من السياح الدوليين، أي نحو 632 مليون سائح. ويسافر 14 % لأغراض تجارية أو مهنية، والبقية لأغراض مختلفة مثل زيارة الأقارب والأصدقاء وأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة والعلاج الصحي.

ت. عائدات السياحة العالمية: سمح ازدياد أعداد السياح لنمو عائدات السياحة العالمية، والتي ارتفعت سنة 2017 بنسبة 9.34 % لتبلغ 1334 مليون دولار. ويمكن توضيح ذلك في:

الشكل3: عائدات السياحة العالمية للفترة 2000–2017 (مليون دولا أمريكي)

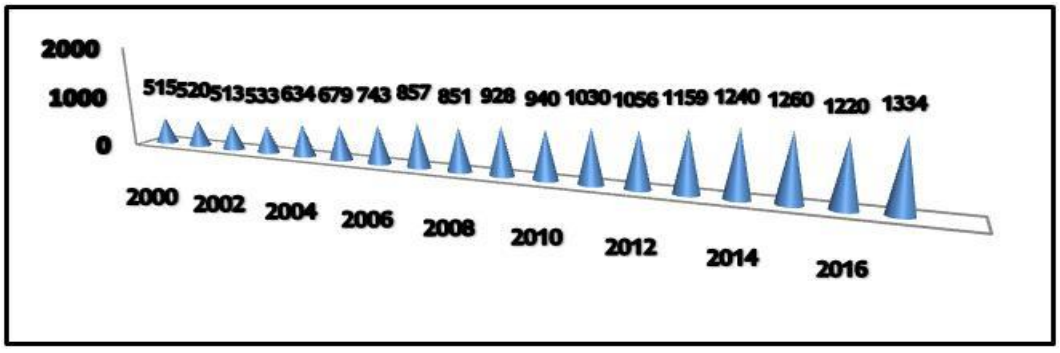

المصدر: إعداد الباحثة بناء على التقارير السنوية لمنظمة السياحة العالمية.

لقد عرفت عائدات السياحة العالمية نموا متسارعا خلال العقود الأخيرة، إذ تجاوز في المتوسط نسبة 4 %، فقد قفز من 515 مليون دولار سنة 2000 إلى 1030 مليون دولار سنة 2011 ليواصل تخطيه عتبة المليار دولار لمدة 7 سنوات متتالية ويحقق أعلى مستوى له بـ 1334 مليون دولار سنة 2017. كما تجدر الإشارة لاستمرار تركز العوائد في منطقة الجذب التقليدية أوروبا التي تحتل الصدارة بقيمة 512 مليون دولار بنسبة 38% من إجمالي عائدات السياحة العالمية سنة 2017، بيد أنها عرفت تراجعا لصالح آسيا والمحيط الهادئ والتي حققت نسبة 29% بقيمة 390 مليونا، بسبب توفر البنية التحتية وأمريكا بنسبة 25% بقيمة 326 مليونا، تليهما وفي المراتب الأخيرة

منطقتي الشرق الأوسط وإفريقيا بـ 5% و3% بقيمة 68 و38 مليونا على التوالي، واللتان تعدان أقل المناطق جذبا للسياح بسبب المشاكل الاقتصادية، السياسية والأمنية التي تعانيان منهما.

ث. أفضل الوجهات السياحية في العالم: سجلت الولايات المتحدة سنة 2015 أعلى العائدات من السياحة الدولية بقيمة 805 مليار دولار وكانت الوجهة الثانية للسياح إذ استقبلت 77.5 مليوناً. تلتها الصين التي بلغت عائداتها 114 مليار دولار واحتلت المرتبة الرابعة بعدد الوافدين الذي بلغ 56.5 مليوناً. وأتت إسبانيا في المرتبة الثالثة بعائداتها التي بلغت 57 مليار دولار وعدد السياح الذي بلغ 68.5 مليوناً. وحلت فرنسا رابعة في عائدات السياحة التي بلغت 46 مليار دولار سنة 2015، لكنها احتلت المركز الأول عالمياً في عدد السياح الذي بلغ .84.5مليوناً.(منظمة السياحة العالمية، 2016، ص13). كما تقصد الغالبية العظمى من المسافرين الدوليين، ، وجهات ضمن الإقليم الذي ينتمي إليه بلدهم. وكان معظمهم يأتون من البلدان المتقدمة في أوروبا وأميركا وآسيا والمحيط الهادئ. لكن مع ارتفاع مستويات الدخل أظهر كثير من البلدان الناشئة نمواً سريعاً خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً في آسيا وأوروبا الشرقية والوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا الجنوبية. وما زالت أوروبا، كإقليم، أكبر مصدر للسياح في العالم، إذ ينطلق منها نصف عدد الوافدين الدوليين. تليها آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 24% والأميركيتان بـ 17% والشرق الأوسط وإفريقيا بـ 3%.

ج. أكثر الدول إنفاقا على السياحة العالمية: تواصل الصين تصدّرها السفر إلى الخارج على الصعيد العالمي، فبلغ عدد المسافرين الصينيين 128 مليون مسافر سنة 2015 أنفقوا 261 مليار دولار. تلتها الولايات المتحدة بنحو 73 مليون مسافر أنفقوا 122 مليار دولار. وبقيت ألمانيا ثالث أكبر مصدر للسياح وأنفقت 81 مليار دولار، تبعتها بريطانيا بإنفاق 64 مليار دولار، وفرنسا 41 مليار دولار، بعدها جاء الاتحاد الروسي وكندا وكوريا الجنوبية وإيطاليا وأستراليا.

3. 2.2. السياحة العربية: مؤشرات وحقائق: بلغ عدد السياح الدوليين في الشرق الأوسط سنة 2017 54 مليوناً وفق بيانات منظمة السياحة العالمية، وارتفعت العائدات من السياحة الدولية إلى 58 مليار دولار. وقد تعزز الانتعاش الذي بدأ منذ سنة 2014 بازدياد أعداد الوافدين والعائدات من السياحة العالمية. والذي يُعزى إلى ازدياد الطلب السياحي داخل المنطقة من دول مجلس التعاون الخليجي. ومن حيث عدد السياح الوافدين احتلت السعودية سنة 2015 المرتبة الأولى عربياً بعدد بلغ 18 مليوناً وخاصة بهدف الحج أو العمرة. أما في شمال إفريقيا، فسجل عدد الوافدين الدوليين في

تونس والجزائر انخفاضاً كبيراً بلغ 12 % سنة 2015، نتيجة أعمال إرهابية متنوعة. أما من حيث عائدات السياحة العالمية، فجاءت الإمارات في المرتبة الأولى عربياً إذ بلغت عائداتها 16 مليار دولار. ومن المتوقع أن يزداد أعداد الوافدين إلى الشرق الأوسط بأكثر من الضعفين بحلول سنة 2030، إلى 149 مليوناً.

3.3. مؤشر تنافسية السفر والسياحة العالمية: تعتبر من المؤشرات التي تبين القوة الاقتصادية التي يمثلها قطاع السياحة في الوقت الحاضر ، حيث أصبحت صناعة قائمة بذاتها واعتمدت عليها اقتصاديات الكثير من دول العالم ذلك أنها تمثل مصدرا رئيسيا لدخلها. كما تعتمد قوة أي بلد في قطاع السياحة من قوتها على التأثير على اقتصادها وقدرتها على المنافسة إقليميا و علميا، مما يحتم على الدول الاهتمام بموضوع التنافسية في صناعة السياحة والسفر والاستفادة من مفهومها حتى تتمكن من تحقيق التطور والنمو، كون الاستفادة من هذه الصناعة لما لها من آثار على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمعات والدول والقدرة على التحفيز الإيجابي لقطاعات أخرى لتحقيق أغراض التنمية المستدامة.

أ. تعريف مؤشر تنافسية الساحة والسفر العالمي: يعد مؤشرا لقياس العوامل والسياسات التي تمكن من تطوير الاستدامة في قطاع السياحة والسفر، كما يوفر أداة قيّمة لواضعي السياسات والشركات والقطاعات التكميلية لفهم وتوقع الاتجاهات والمخاطر الناشئة في السفر والسياحة العالمية، وتكييف سياساتهم وممارساتهم، تسريع النماذج الجديدة التي تضمن طول العمر لهذا القطاع المهم.
ويعتمد التقرير على أربع مؤشرات رئيسية. فقد قد حلت اسبانيا في المركز الأول عالميا، وعربيا الإمارات و33 عالميا، في حين حلت الجزائر في المرتبة 12 عربيا و123 عالميا، من أصل 141 دولة شملها التصنيف. (منظمة السياحة العربية، 2015، ص3) وفيما يلي توضيح تفصيلي لترتيب الجزائر.

الجدول1: ترتيب الجزائر حسب مؤشر تنافسية السياحة والسفر لسنة 2015

المؤشر	الترتيب العام	التنقيط العام
مؤشر التنافسية للسياحة والسفر	**123**	**2.29**
1. مؤشر البيئة التمكينية	**99**	**4.15**
أ. بيئة العمل	121	3.78
ب. السلامة والأمن	95	4.9
ت. النظافة و الصحة	84	4.97
ث. الموارد البشرية وسوق العمل	109	4.04
ج. جاهزية تقنيات المعلومات والاتصالات	105	3.09
2. مؤشر سياسة السفر والسياحة	**135**	**3.32**
أ. تحديد أولويات السفر والسياحة	139	3.51
ب. الانفتاح الدولي	137	2.74
ت. تنافسية الأسعار	10	1.51
ث. الاستدامة البيئية	113	5.5
3. مؤشر البنية التحتية	**133**	**2.19**
أ. البنية التحتية للنقل الجوي	113	1.98
ب. البنية التحتية الأرضية والبحرية	121	2.56
ت. البنية التحتية للخدمات السياحية.	138	2.03
4. مؤشر الموارد الطبيعية والثقافية	**90**	**2.40**
أ. الموارد الطبيعية	127	2.04
ب. الموارد الثقافية	90	2.05

المصدر: الباحثة بناء على تقرير تنافسية السياحة والسفر، المنتدى الاقتصادي العالمي، 2015، ص ص 72-328.

من الجدول نلاحظ أن الجزائر قد احتلت المرتبة 123 عالميا وبمؤشر متوسط يقدر بـ 2.29 نقطة، وكانت أغلب المؤشرات الرئيسية والفرعية في مراتب متأخرة ما يظهر المجهودات الكبيرة التي لا تزال تنتظر الجزائر للنهوض بهذا القطاع.

4. السياحة في الجزائر

تولي الجزائر أهمية كبيرة للسياحة وتسعى جاهدة لجعلها موردا مهما لتمويل التنمية الاقتصادية، كونها تعد بديلا حقيقيا لقطاع المحروقات، نظرا لإمكانية مساهمتها في توفير العملة الصعبة وتنويع

موارد الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص العمل. وتتوفر الجزائر على مقومات ومعالم ثرية ومتنوعة منها: الطبيعية، الجغرافية، التاريخية، والثقافية، كما تزخر بإمكانيات هائلة تسمح لها بتبوء مراتب هامة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، ما يسمح لها بتنمية قطاع السياحة وطنيا ودوليا.

4. 1. مقومات السياحة في الجزائر: تعد الجزائر من أهم المناطق السياحية في العالم، لتمتعها بموارد سياحية طبيعية متنوعة باختلاف المناطق الجغرافية للبلاد، إلى جانب تراث ثقافي وتاريخي وديني مهم، ما يسمح لها بممارسة أنواع مختلفة من السياحة. يتم فيما يلي عرض أهم الإمكانيات السياحية للجزائر.

4. 1.1.الموارد الطبيعية للجزائر: تعتبر من أبرز عوامل الجذب السياح، وتمتاز بترابط هذه العوامل وتكاملها في موقع استراتيجي جغرافي يربط بين الشمال والجنوب، ويمتاز بمناخ معتدل يساعد على استمرار الموسم السياحي على مدار السنة.

أ. الموقع: تملك الجزائر إمكانيات ضخمة ممثلة في المعالم السياحية والأثرية التي تملكها على طول سواحلها الممتدة على مسافة 1400 كلم، وصحرائها الكبرى التي تمتد على طول يتجاوز 2000 كيلو متربع على مساحة2381741 كلم^2، وبذلك فهي تتوفر على كل أنواع السياحة.

ب. الإقليم والمناخ: إن شمال الجزائر يضم التل والمناطق السهبية، تمتد أراضيه باتجاه العرض أكثر منها باتجاه الطول، وأخصب الأراضي موجودة في الشمال حيث معدل الارتفاع 900 متر وتنحدر السهول العليا، بسلاسل جبال الأطلسي من 600 إلى 1000 متر من الغرب إلى الشرق، أين نجد أعلى قمة بالأوراس وهي جبال شيليا بارتفاع يقدر 2328 متر، وجبال جرجرة بقمة لالة خديجة بارتفاع يصل إلى 2308 متر. (الدليل الاقتصادي والاجتماعي، 1978، ص13) كما يمكن تقسيم الجزائر إلى منطقتين متميزتين عن بعضهما البعض وهما: (الديوان الوطني للسياحة)

❖ منطقة الشمال: تضم المناطق التلية والمناطق السهلية، وهي مناطق عريضة أكثر منها طويلة وتضم أخصب الأراضي، وتحتوي السهول والجبال كالونشريس، القبائل، تلمسان، وجبال الأطلس الصحراوي التي تتكون بدورها من جبال القصور، العمورية، وأولاد نايل.

❖ منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحمادة والدروع، والثانية تتمثل في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، العرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة منطقة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة تهات بـ 3003 مترًا.

ت. الحمامات المعدنية: تزخر الجزائر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية، والتي تعول عليها السلطات في بناء قاعدة متينة لهذه السياحة، تجذب السياح المحليين والأجانب، وتتوفر ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، جلها قابل للاستغلال كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي الذي يفوق 1400 كلم، لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر.

4. 2.1. المقومات التاريخية، الثقافية، الدينية: تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية وثقافية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام الكافيين من طرف الدولة والسياح، فعلى مر العصور توالت على الجزائر حضارات متنوعة ومتعاقبة خلفت معالم وآثارا مختلفة، فالصحراء لوحدها تزخر بمعالم وآثار رائعة تمتاز بنقوشها الصخرية ورسوماتها الجدارية في الطاسيلي والهقار. وبذلك فإن الجزائر موطن المعالم التاريخية والثقافية التي صنفت بعضها تراثا عالميا لاحتوائه على تغيرات حضارية متنوعة وراقية مثل مدينة غرداية العتيقة التي صنف واديها سنة 1968، كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو.

4. 3.1 المقومات المادية: تبقى ضعيفة للغاية ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، خاصة إذا ما قورنت بما يملكه جيراننا التونسيين والمغاربة، ما جعل القدرة الاستيعابية للجزائر في مجال الجذب السياحي وتوفير للخدمات المختلفة للسياح جد منخفضة وتقل عن المتوسط العالمي المقدر بـ 12,5%. ويمكن توضيح الطاقة الإيوائية للجزائر في الجدول الموالي:

الجدول 2: الطاقة الإيوائية للجزائر للفترة 2000–2017

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2013	2014	2015	2016	2017
عدد الأسرة	67087	66523	72567	77473	82034	82808	84869	85000	85876	86383	92377	82737	98804	99605	102244	107420	112264
5 نجوم	4604	4506	4832	4959	4590	4590	5455	5455	5455	5455	4948	4948	4242	4242	4242	6734	6734
4 نجوم	3222	3187	3592	3757	3383	3383	3743	3743	3743	3950	3650	3750	1600	1800	1800	2810	4508
3 نجوم	21310	19272	14659	14740	14857	14807	11225	11225	11601	11700	13090	13180	5775	6103	6103	7319	5952
نجمتان	5519	4882	5454	5424	5415	5800	5843	5843	5843	6044	8070	8070	5098	5098	5098	4918	5058
نجمة	2541	2563	2084	4212	2315	2315	2378	2378	2378	2378	3804	3804	1168	1168	1234	1234	1238
دون نجوم	29891	32113	41946	44381	51474	53000	56225	56356	56856	56856	58985	58985	70400	70673	72656	73294	77627

المصدر: إعداد الباحثة بناء على النشريات السنوية للديوان الوطني للإحصاء.

على الرغم من التطور الذي عرفته الطاقة الإيوائية للمؤسسات السياحية الجزائرية والذي وصل إلى أقصى حد له بـ 112264 سرير بـ 286 فندق وهو رقم ضعيف جدا مقارنة بباقي دول العالم ولا ترق بعد للمستويات العالمية، فمثلا تركيا تحوز 22000 فندق بطاقة استيعابية 32 مليون سائح. ويعود سبب الإنخفاض أساسا إلى تردي أوضاع البنية التحتية من الفنادق والأماكن الترفيهية، وتدني مستوى الخدمات المقدمة ومشاكل قطاع النقل، والمشاكل الأمنية التي عاشتها الجزائر إبان فترة التسعينات، والتي بقيت آثارها ونتائجها مستمرة إلى غاية يومنا هذا، بسبب النظرة السلبية التي بقي يحملها الأجانب على الوضعية الأمنية العامة للجزائر. إلا أن المجهودات الحكومية لتعزيز الطاقة الإيوائية بدخول 65 فندق جديد سنة 2017، ذوي جودة عالية تحترم المعايير الدولية، في انتظار دخول 1800 مشروع جديد للخدمة ما سيسمح بزيادة الطاقة الاستيعابية إلى 200000 سرير و225 منطقة توسع سياحية على مستوى الجزائر، بعضها استفاد من مخطط التهيئة.

4. 2. مؤشرات السياحة في الجزائر: بالرغم من كل الإمكانات التي تتوفر عليها الجزائر بيد أنها لا تزال تحوز حصة متواضعة من سوق السياحة العالمية، ما يعني أن الكثير من هذه الإمكانيات لم يستفاد منها أو استغلالها بعد وهو ما يظهر جليا في نصيب الجزائر من عدد السياح وعائدات السياحة العالمية وهو ما يظهر في الشكل الموالي:

الشكل4: تطور عدد السياح الوافدين للجزائر للفترة 2000-2017 (ألف سائح)

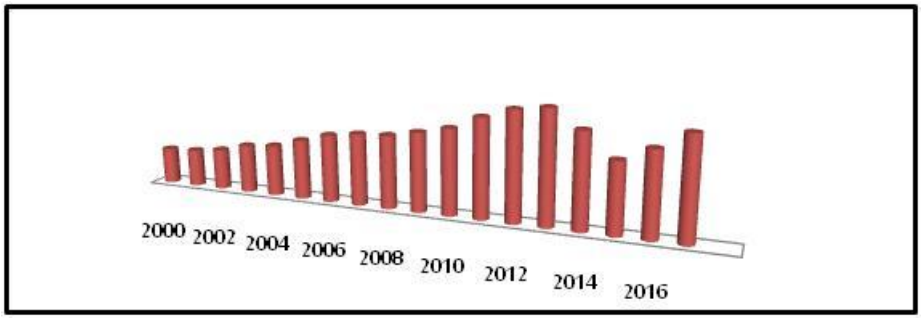

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الإحصائيات السنوية للديوان الوطني للإحصاء.

الملاحظ من الشكل أعلاه أن عدد السياح الوافدين للجزائر قد عرف نموا متزايدا حتى سنة 2013 أين حقق أعلى مستو له بـ 2733000 سائح، بسبب تحسن الأوضاع السياحية في السياحة الصحراوية الجبلية، واستفادت الجزائر من تراجع الوجهات السياحية التقليدية لكل من تونس، مصر، سوريا والأردن بسبب موجة الربيع العربي وتردي الوضع الأمني والسياسي فيها، فضلا عن زيادة عدد الوافدين من إفريقيا، ليتراجع ابتداء من السنة الموالية ثم يعرف نموا متذبذبا بالارتفاع تارة والانخفاض

أخرى ليصل إلى 2450785 سائح سنة 2017. (الديوان الوطني الإحصاء، 2018، ص48) كما تظهر عائدات ونفقات السياحة في الجزائر في كل المبالغ المدفوعة مقدما نظير سلع أو خدمات تم الحصول عليها، أما النفقات فتشمل كل المبالغ التي تم صرفها. وهو ما يظهره الشكل الموالي:

الشكل 5: عائدات ونفقات السياحة في الجزائر للفترة 2010-2015(مليون دولارأمريكي).

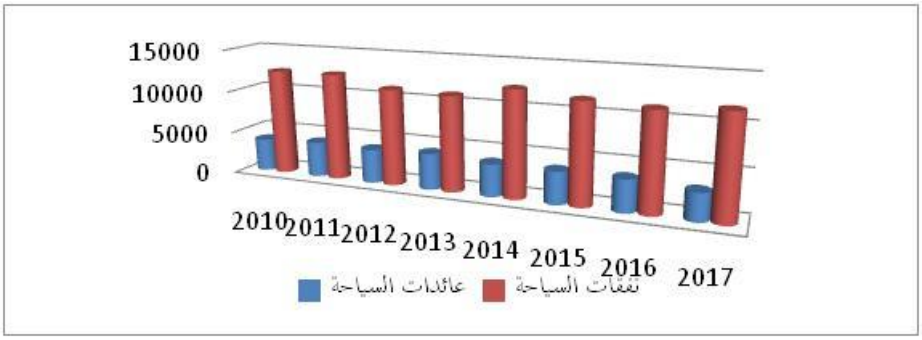

المصدر: إعداد الباحثة بناء على نشريات الديوان الوطني للإحصاء .

عرفت عائدات السياحة في الجزائر نموا مضطردا تراوح بين الانخفاض تارة والارتفاع تارة أخرى، حتى وصلت لأعلى مستوياتها سنة 2013 بمبلغ 4216.3 مليون دولار، على عكس النفقات والتي عرفت ارتفاعا مستمرا لغاية سنة 2014 ، وحققت أعلى قيمة لها بـ 12473.9 سنة 2011 لتدخل في مرحلة الانخفاض المستمر ووصلت سنة 2017 إلى 11762.7 مليون دولار، ما ساهم في تحقيق عجز مستمر في ميزان السياحة والذي وصل إلى (8884.7) مليون دولار سنة 2009، على الرغم من تحسنه خلال باقي السنوات.

5.خاتمة:

يعد القطاع السياحي من أهم القطاعات المساهمة في التنمية الاقتصادية لدول العالم المتقدم والنامي سواء في زيادة الدخل، توفير مناصب العمل وغيرها، وقد تزايد الاهتمام به في العقود الأخيرة كأحد أهم بدائل قطاع المحروقات، أين احتل المرتبة الرابعة من بين القطاعات الأكثر تصديرا في العالم.

وقد أولت الجزائر الاهتمام بهذا القطاع خاصة منذ سنة 2008 وهو ما يبرز من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، بيد أنه وعلى الرغم من توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة تبوؤها لتكون بلدا سياحيا بامتياز ، بيد أنها لم تزل لم تحقق بعد الكفاءة المتوقعة سواء من حيث عدد السياح أو العوائد المحققة على الرغم من زيادتها وتوفر مناصب العمل، إلا أنها لم ترقى بعد للمستويات الدولية وحتى الإقليمية.

ومن بين النتائج التي تم الوصول إليها نذكر:

- تتمتع الجزائر بفرص استثمارية سياحية واعدة تشكل ميزة تنافسية للجزائر في عالم تتزايد فيه تنافسية السياحة الدولية؛
- نقص اهتمام صانعي القرار بالقطاع ما يظهر في ضعف نسبته من إجمالي الميزانية؛
- ضعف البنية التحية السياحية والمساعدة مقارنة بمثيلاتها رغم تحسنها في السنوات الأخيرة؛
- ضعف وهشاشة إدارة المؤسسات السياحية والفندقية وفق المعايير الدولية؛
- العراقيل الإدارية والبيروقراطية الكبيرة التي تعاني منها المشاريع الاستثمارية سواء المحلية أم الأجنبية؛
- غياب الكفاءات البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي؛
- إهمال العديد من المناطق السياحية الجزائرية رغم مقوماتها العالمية التي إن حسن استغلالها فستكون وجهة سياحية بامتياز وتحقق عوائد مرتفعة.

حتى يتم تطوير القطاع السياحي الجزائري بما يخدم التنمية الاقتصادية الشاملة لابد من وضع جملة من التوصيات التي تكفل مشاغل القطاع السياحي والعمل على تطويره وهي:

- تطوير البنية التحتية السياحية بزيادة المؤسسات السياحية ذات الجودة العالية وفق المعايير الدولية؛
- توفير وتحسين البنية التحتية المساعدة للقطاع السياحي؛
- زيادة الوعي لدى الجمهور بأهمية السياحة وغرس الثقافة السياحية لدى المواطنين ؛
- إنشاء المزيد من الكليات والمعاهد والمراكز المتخصصة في السياحة لتكون رافداً للتعليم السياحي، وتسهم في تخريج كفاءات وطنية مؤهلة تتولى تشغيل وإدارة القطاعات السياحية المختلفة؛
- زيادة الحملات الإعلامية للتعريف بمقومات السياحة في الجزائر ما يسمح بزيادة الفرص الاستثمارية؛
- التسريع بمعالجة العراقيل في الإجراءات الإدارية البيروقراطية التي تعيق عمل المستثمرين؛
- زيادة التحفيزات والتسهيلات للمستثمرين سواء المحليين أم الأجانب؛
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي خاصة الدول المجاورة.

6. قائمة المراجع:

1. **تقارير منظمة السياحة العالمية للفترة** 2000-2017.
2. تقرير الديوان الوطني للإحصاء، (2018)، نشرية رقم 48، الجزائر.

3. خضرة جلال بدر ، كافي مصطفى يوسف، مخلوف هنادي محمد ،(2017)، إدارة الأعمال السياحية، دار ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر.
4. حسنين جليلة حسن، (2003)، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية.
5. الدليل الاقتصادي والاجتماعي، (1978)، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.
6. الديوان الوطني للإحصاء، نشريات الفترة 2000-2017.
7. الديوان الوطني للسياحة.
8. العلكمي عبد الرحمان آل حامد، (2012)، الأمن السياحي، كلية التدريب، تونس.
9. السكر مروان، (1999)، مختارات من الإقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان.
10. المنظمة العربية للسياحة،(2015)، تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية، السعودية.
11. ناقور هاشم بن محمد بن حسين، (2003)، أحكام السياحة وآثارها: دراسة شرعية مقارنة، دار ابن الجوزي، السعودية.
12. The World Tourism Organization, (1995), Collection of Tourism Expenditure Statistics, Technical Manual N°2, Madrid.
13. Hunziker Walter, (1992), Le tourisme :caractéristiques principales, éditions Gurten, Berne.

دراسة تحليلية لاتجاهات السياحية على المستويين العالمي والمحلي

–الجزائر نموذجا–

An analytical study of tourism trends at the global and local levels - Algeria is a model-

سعيدة بورديمة[1]

Saida Bourdima[1]

[1] مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 8 ما ي 1945 قالمة، bourdima.saida@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/06 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

يهدف البحث لتشخيص واقع القطاع السياحي على عدة مستويات: المحلي، العربي والعالمي من خلال التعرف على أهم مؤشراته ممثلة في عدد السياح والعوائد، ومساهمته في التنمية الاقتصادية.

توصل البحث أنه وبالرغم من توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة تبوؤها لتكون بلدا سياحيا بامتياز ، بيد أنها لم تحقق بعد الكفاءة المتوقعة سواء من حيث عدد السياح أو العوائد المحققة على الرغم من زيادتها، كما أنها لم ترقى بعد للمستويات الدولية وحتى الإقليمية.

كلمات مفتاحية: السياحة، السياح، عائدات السياحة، التنمية الاقتصادية.

تصنيفاتJEL : Z3 ؛ Z32.

Abstract:

The research aims to diagnose the reality of the tourism sector on several levels: local, Arab and international by identifying its most important indicators represented in the number of tourists and revenues, and its contribution to economic development.

The research concluded that although Algeria has a huge tourism potential to be a tourist country with distinction, it has not yet achieved the expected efficiency, both in terms of the number of tourists and the returns achieved despite its increase, and has not yet lived up to international and even regional levels.

Keywords: Tourism; tourists; tourism revenues; economic development..

JEL Classification Codes: Z3, Z32.

المؤلف المرسل: سعيدة بورديمة، **الإيميل**: bourdimasaida@gmail.com

1. مقدمة:

تعد السياحة مكونا أساسيا من مكونات الاقتصاد العالمي، وتعتمد عليها الكثير من دول العالم سواء المتقدمة أم النامية كمصدر دخل رئيسي لاقتصادياتها، بزيادة صادراتها، وتوفير العملة الصعبة وتوليد مناصب للعمل، كما تعد قائدا للتنمية الاقتصادية. كما وقد تزايد الاهتمام بها في العقود الأخيرة كأبرز البدائل المتاحة لقطاع المحروقات.

والجزائر كغيرها من الدول أولت اهتماما متزايدا بهذا القطاع مع ما تملكه من مقومات طبيعية، تاريخية، دينية وثقافية....فضلا عن الموقع الجيو استراتيجي لها ما يؤهلها للتبوء مكانة ووجهة سياحية متميزة مستقطبة للسياح سواء المحليين أم الأجانب ما يساهم في جعلها قطاعا رائدا ومصدرا للثروة وبديلا واعدا لخلافة قطاع المحروقات، بيد أن حصتها من السياحة العالمية لا تزال ضعيفة جدا.

إن قطاع السياحة يمثل أحد القطاعات الأساسية التي يعول عليها لخلق الثروة إلى جانب قطاعات الفلاحة والصناعة والخدمات والمعرفة، وفي هذا السياق شرعت الجزائر في تطبيق إجراءات تحفيزية لفائدة المستثمرين في المجال السياحي لترقيته وتطويره.

مشكلة البحث: تشكل السياحة جسراً للتواصل الحضاري بين الشعوب والنافذة الأوسع لحوار الحضارات، كما أضحت تمثل مورداً اقتصادياً رئيساً يعتبر قاطرة التنمية الاقتصادية، لارتباطها بالعديد من القطاعات، بيد أنه وبالرغم من المقومات الغنية والمتنوعة بل والفريدة أحيانا التي تتمتع بها الجزائر والتي يمكن أن تبوؤها مكانة متميزة على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أنها لا تحتل المكانة والمرتبة التي تتناسب مع ثرواتها، سواء من ناحية نصيبها من عدد السياح، أو من العائدات على المستويين العالمي أو إقليمي.

من خلال ما تقدم يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

ما واقع اتجاهات السياحة وتوقعاتها في العالم؟ وكيف ساهمت السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟

تتفرع الإشكالية للأسئلة الآتية:

1. ما هي السياحة وما أنواعها؟
2. ما مدلول السياحة كنشاط اقتصادي على المستوى العالمي والعربي؟

3. هل حققت الجزائر المكانة التي تستحقها؟
4. ما هي إسهامات السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟

أهمية البحث: تتجلى في تبيان أهمية المتزايدة للسياحة كنشاط اقتصادي ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية على المستويين الدولي والوطني، خاصة أن السياحة تعد من القطاعات الاقتصادية التي تتزايد إسهاماتها في الاقتصاد العالمي خلال العقود الأخيرة، من خلال مساهمتها في الناتج المحلي والصادرات وتوفير القيمة الصعبة وتوفير مناصب للعمل، فضلا عن أهميتها في تحقيق التقارب بين الشعوب وتحقيق التكامل الثقافي والاجتماعي والحضاري.

أهداف البحث: يحاول البحث تحقيق جملة من الأهداف نوجزها في الآتي:

1. تحليل الوضعية السياحة العالمية وأهم مؤشراتها وفقا للتقارير العالمية؛
2. تبيان أهمية السياحة المتزايدة في التنمية الاقتصادية عالميا وفي الجزائر؛
3. المكانة التي حققتها الجزائر ضمن مؤشر تنافسية السياحة والسفر.

2. التأصيل النظري للسياحة

2.-1. تعريف السياحة: ورد أكثر من تعريف للسياحة وكل منها يختلف عن الآخر باختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اقتصادية من خلال تأثيرها الاقتصادي، وآخرون ينظرون إليها على أنها ظاهرة اجتماعية من خلال رؤية اجتماعية بتأثيرها على سلوك الفرد في المجتمع، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو عاملا من عوامل تنمية العلاقات الإنسانية و الثقافية بين الشعوب.

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية بيد أنه كان معرفا في اللغة العربية، ويعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض. أما في اللغة الانجليزية فنجد أن Tourتعني يجول أو يدور أما Tourism فتعني السياحة والدوران.(خضرة وآخرون، 2017، ص29) وقد كانت أولى المحاولات لتعريف السياحة من طرف الألماني Guyer Freuller عام 1905 معتبرا السياحة بأنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل.(السكر، 1999، ص3) وعرفها الاقتصادي النمساويHerman Von Sholteronسنة 1910 على أنها الاصطلاح الذي يطلق على كل

العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة (حسنين، 2003، ص7). كما اعتبرها Hunziker & Kraft سنة 1992 " مجموعة من الظواهر والعلاقات الناشئة عن سفر و إقامة السائحين طالما أن ذلك لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ولا يرتبط بممارسة عمل مأجور(Hunziker,1992, p72). وعرفتها **منظمة السياحة العالمية** بأنها: نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل. (WTO,1995, p1)

يستخلص من التعاريف السابقة بأن يمكننا إعطاء تعريف شامل للسياحة بأنها انتقال الإنسان من مكان لآخر ومن زمان إلى زمان آخر أو الانتقال في البلد الواحد لمدة يجب ألا تقل عن يوم واحد، ولا تكون بغرض الإقامة الدائمة، وإنما لأجل الأعمال أو الثقافة أو الرياضة.....، وألا تكون بمقابل مادي.

2.2. أنواع السياحة: للسياحة أشكال متعددة حسب الأسباب والآثار الخارجية لها، فيمكننا التمييز من حيث المنطقة الجغرافية (المكان) بين السياحة الداخلية والسياحة الدولية ، كما نميز من حيث الهدف بين السياحة: المغامرات، الترفيهية، الثقافية، العلاجية، الإستشفائية، الصحية(الطبية)، فن الطهي، الرياضية، انجاز المهمات والأعمال، التاريخية، الدينية والبيئية، الريفية، الحضرية، الجبلية، التعليمية، الساحلية، البحرية والمائية الداخلية. (منظمة السياحة العالمية، 2017، ص4)

2. 3. أهمية السياحة: تظهر في:

- تساهم في توفير العملة الصعبة للدول و زيادة الدخل الوطني ؛
- تساهم في زيادة التأثيرات المتبادلة بين المسافرين وبلد المقصد في مجالات متعددة، اقتصادية، حضارية، ثقافية، رياضية، معرفية دينية..... ؛ (ناقور، 2003، ص16)
- المحافظة على الآثار والمعالم التاريخية وتقاليد وفلكلور الشعوب؛(العلكمي، 2012، ص4)
- تحقيق عملية التكامل الثقافي والاجتماعي والحضاري داخل المجتمع الواحد.

2. 4.المنتج السياحي: يتحدد اقتصاد سوق السياحة وفقا للعرض والطلب، ويشكلان معا ما يعرف بالعرض السياحي، كما يستخدم مصطلح المنتوج السياحي للخدمات الضرورية لتلبية احتياجات السائح والمقدمة له أثناء جولته السياحية. ويمكن تعريف العرض السياحي بأنه مجموعة من السلع والخدمات

المقترحة والمقدمة للسائح، أيكل ما يستعمل لتلبية احتياجات السائح ، ويتكون من: (خضرة وآخرون، 2017، ص ص34-36)

أ. **العرض الأولي**: يشمل المنشآت الطبيعية والعوامل الثقافية والاجتماعية و البنية التحتية إجمالية، ولا يقتصر استخدامه على النشاط السياحي.

ب. **العرض المصنع**: يشمل عناصر الاستعمال السياحي من البنية التحتية(كهرباء، ماء، نقل، طرق، بنوك،...) وبنية فوقية ممثلة من منشآت الإقامة والإطعام.

3. مؤشرات السياحة العالمية

شهد نشاط السياحة العالمية على مدى العقود الأخيرة نموا كبيرا ومتواصلا سواء من حيث عدد السياح أو عائدات السياحة، ما نتج عنه آثار اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وبيئية واسعة لكافة دول العالم. كما أن السفر الدولي لازال ينمو بقوة، ما يعزز قطاع السياحة باعتباره محركا رئيسيا في التنمية الاقتصادية، وتعد السياحة ثالث قطاع للصادرات في العالم،و ضرورية لخلق فرص العمل وازدهار المجتمعات في جميع أنحاء العالم.

3. 1. مساهمة السياحة العالمية في التنمية الاقتصادية: تزايدت وجهات السفر سريعاً في أنحاء العالم، ما فتح الباب واسعاً أمام السياحة ومجالات الاستثمار فيها. فتحولت إلى محرك رئيسي للتقدم الاجتماعي والاقتصادي من خلال خلق فرص عمل ومشاريع تجارية وعائدات تصديرية وتطوير البنية التحتية. وتولد السياحة حالياً 10 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وتوفر وظيفة واحدة من كل 10 وظائف، و7% من حجم التجارة العالمية و30% من صادرات الخدمات و 1.5 تريليون دولار من الصادرات، وتتبوأ المرتبة الثالثة بعد صادرات الوقود والمواد الكيميائية، لتسبق صادرات الغذاء والسيارات. وفي كثير من البلدان النامية تحتل السياحة مرتبة القطاع التصديري الأول، وقد أظهرت في السنوات الأخيرة قدرة كبيرة على تعويض الضعف في إيرادات كثير من البلدان المصدرة للسلع والنفط الناجم عن هبوط الأسعار. (منظمة السياحة العالمية، 2016، ص7)

شهدت السياحة خلال العقود الستة الماضية، توسعاً وتنوعاً مطردين، لتصبح من أكبر القطاعات الاقتصادية وأسرعها نمواً في العالم. ونشأت وجهات سفر جديدة كثيرة بالإضافة إلى الوجهات التقليدية المفضلة في أوروبا وأميركا الشمالية. وازداد عدد السياح الدوليين من 25 مليوناً عام 1950 إلى 1323

مليون عام 2017، فضلاً عن أكثر من 5 ملايير سائح محلي يزورون مناطق سياحية في بلدانهم. (منظمة السياحة العالمية، 2017، ص10)

كذلك ارتفعت عائدات السياحة الدولية من مليوني دولار عام 1950 إلى نحو 1300 مليون دولار عام 2016، أنفقها الزوار الدوليون على الإقامة والطعام والشراب والترفيه والتسوق والخدمات، يضاف إليها أكثر من 200 مليون دولار قيمة خدمات النقل الدولي للمسافرين. وهذا يرفع قيمة "الصادرات السياحية" إلى 1500 مليون دولار، أي 4 ملايير دولار يومياً في المتوسط.

3. 2. اتجاهات السياحة العالمية وتوقعاتها: تميزت سنة 2017 بالنمو المطرد في العديد من الوجهات والانتعاش الثابت في تلك التي عانت من انخفاض في السنوات السابقة، وقد تأثرت النتائج جزئيا بالارتفاع الاقتصادي العالمي والطلب القوي الصادر من العديد من أسواق المصدر التقليدية والناشئة، ولا سيما انتعاش الإنفاق السياحي من البرازيل والاتحاد الروسي بعد بضع سنوات من الانخفاض، ومن المتوقع أن يستمر الزخم القوي الحالي في سنة 2018، بعد ثماني سنوات من التوسع المطرد في أعقاب الأزمة الاقتصادية والمالية لعام 2009، وبزيادة حوالي 400 مليون سائح. واستنادا إلى التوجهات الحالية والآفاق الاقتصادية والتطلعات المستقبلية من قبل فريق خبراء منظمة السياحة العالمية، تشير منظمة السياحة العالمية إلى أن عدد السياح الدوليين الوافدين إلى العالم يزداد بمعدل 4٪ إلى 5٪ في سنة 2018.

3. 2. 1. تحليل مؤشرات السياحة العالمية للفترة 1995– 2017: يشمل تحليل مؤشرات السياحة العالمية كلا من عدد السياح، عائدات السياحة وتوزيعها الجغرافي.

أ. تطور عدد السياح في العالم: عرف عدد السياح الدوليين ازداد عدد السياح الدوليين تطورا متسارعا للعقود الأخيرة، إذ وصل سنة2017 إلى 1323 مليون سائح في أنحاء العالم و بنسبة 7 % عن السنة السابقة ، وبنسبة بلغت 4 % في المتوسط نتيجة ثلاثة عوامل رئيسية هي التقلبات القوية وغير المعتادة في

أسعار الصرف، وانخفاض سعر النفط والسلع الأخرى، وازدياد الاهتمام العالمي بالسلامة والأمن. ويمكن توضيح تطور عدد السياح الوافدين خلال الفترة 2000-2017 في الشكل الموالي:

الشكل 1: عدد السياح الوافدين في العالم للفترة 2000–2017(مليون سائح)

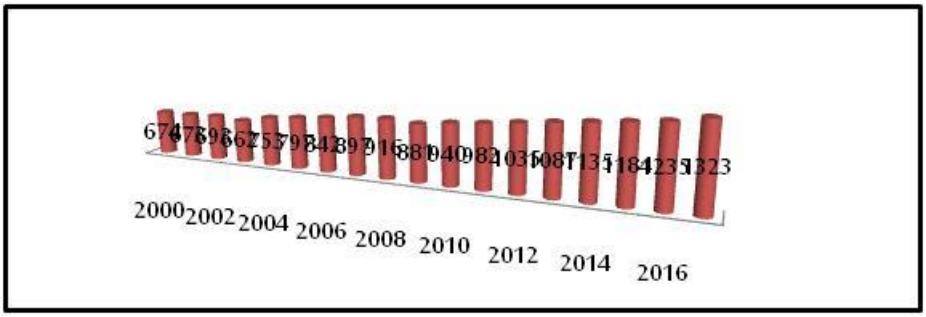

المصدر: إعداد الباحثة بناء على التقارير السنوية لمنظمة السياحة العالمية.

وفق تقرير "السياحة نحو 2030"، لمنظمة السياحة العالمية، يتوقع أن يزداد عدد السياح الدوليين في أنحاء العالم بمعدل 4 % سنوياً خلال الفترة من 2010 إلى 2030، أي أكثر من 40 مليوناً في السنة، بالمقارنة مع زيادة بمعدل 28 مليوناً في السنة خلال الفترة 1995 إلى 2010. هكذا ويتوقع أن تبلغ أعدادهم 1.4 مليار سائح سنوياً بحلول 2020 ونحو 1.8 مليار سائح بحلول 2030.(منظمة السياحة العالمية، 2013، ص12). وواصلت فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا والصين احتلال المراتب الأولى في عدد السياح الدوليين الوافدين،وتصدرت الصين والولايات المتحدة وبريطانيا في عدد مواطنيها المسافرين للسياحة خارج بلادهم.

ب. التوزيع الجغرافي للسياحة العالمية: يتميز النشاط السياحي العالمي باتساع رقعته الجغرافية وتنوع الوجهات والمنتجات السياحية بشكل متواصل على الرغم من استمراريته في تركزه في منطقتي أوروبا وأمريكا وهو ما يظهر في الشكل الموالي:

الشكل 2: التوزيع الجغرافي للسياحة العالمية لسنة 2017(مليون سائح)

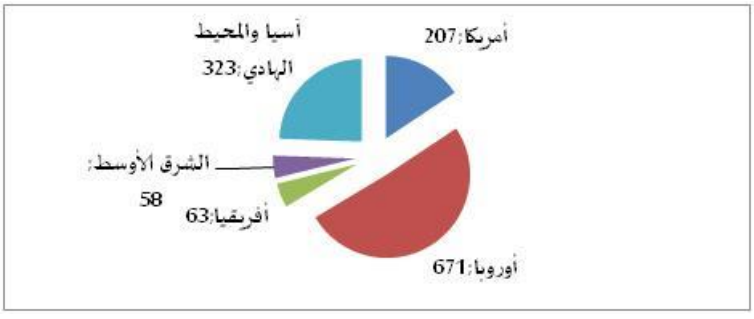

المصدر : إعداد الباحثة اعتماد على تقرير منظمة السياحة العالمية لسنة 2018.

سجلت أوروبا نسبة 51% من إجمالي عدد السياح، والتي يقصدها أكبر عدد، أما آسيا والمحيط الهادئ فحقق نسبة 25%، بسبب توفر البنية التحتية السياحية في هاتين المنطقتين، في حين تراجعت أمريكا لتحقق نسبة 16% ، تليها إفريقيا بـ 5% وأخيرا الشرق الأوسط بـ 4 %، واللتان تعدان أقل المناطق جذبا للسياح بسبب المشاكل الاقتصادية، السياسية والأمنية التي تعانيان منهما. كما تظهر البيانات أن 54 % من السياح الدوليين عام 2015 سافروا إلى وجهاتهم جواً، في مقابل 39 % بالسيارات والحافلات و2 % بالقطارات و5 % بحراً. واستأثر السفر لقضاء العطلات والاستجمام بنحو 53 % من السياح الدوليين، أي نحو 632 مليون سائح. ويسافر 14 % لأغراض تجارية أو مهنية، والبقية لأغراض مختلفة مثل زيارة الأقارب والأصدقاء وأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة والعلاج الصحي.

ت. عائدات السياحة العالمية: سمح ازدياد أعداد السياح لنمو عائدات السياحة العالمية، والتي ارتفعت سنة 2017 بنسبة 9.34 % لتبلغ 1334 مليون دولار. ويمكن توضيح ذلك في:

الشكل3: عائدات السياحة العالمية للفترة 2000–2017 (مليون دولا أمريكي)

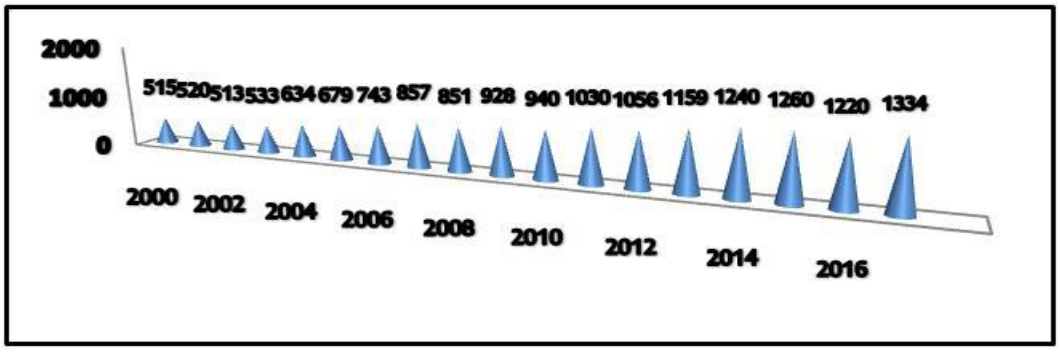

المصدر: إعداد الباحثة بناء على التقارير السنوية لمنظمة السياحة العالمية.

لقد عرفت عائدات السياحة العالمية نموا متسارعا خلال العقود الأخيرة، إذ تجاوز في المتوسط نسبة 4 %، فقد قفز من 515 مليون دولار سنة 2000 إلى 1030 مليون دولار سنة 2011 ليواصل تخطيه عتبة المليار دولار لمدة 7 سنوات متتالية ويحقق أعلى مستوى له بـ 1334 مليون دولار سنة 2017. كما تجدر الإشارة لاستمرار تركز العوائد في منطقة الجذب التقليدية أوروبا التي تحتل الصدارة بقيمة 512 مليون دولار بنسبة 38% من إجمالي عائدات السياحة العالمية سنة 2017، بيد أنها عرفت تراجعا لصالح آسيا والمحيط الهادئ والتي حققت نسبة 29% بقيمة 390 مليونا، بسبب توفر البنية التحتية وأمريكا بنسبة 25% بقيمة 326 مليونا، تليهما وفي المراتب الأخيرة

منطقتي الشرق الأوسط وإفريقيا بـ 5% و3% بقيمة 68 و38 مليونا على التوالي، واللتان تعدان أقل المناطق جذبا للسياح بسبب المشاكل الاقتصادية، السياسية والأمنية التي تعانيان منهما.

ث. أفضل الوجهات السياحية في العالم: سجلت الولايات المتحدة سنة 2015 أعلى العائدات من السياحة الدولية بقيمة 805 مليار دولار وكانت الوجهة الثانية للسياح إذ استقبلت 77.5 مليوناً. تلتها الصين التي بلغت عائداتها 114 مليار دولار واحتلت المرتبة الرابعة بعدد الوافدين الذي بلغ 56.5 مليوناً. وأتت إسبانيا في المرتبة الثالثة بعائداتها التي بلغت 57 مليار دولار وعدد السياح الذي بلغ 68.5 مليوناً. وحلت فرنسا رابعة في عائدات السياحة التي بلغت 46 مليار دولار سنة 2015، لكنها احتلت المركز الأول عالمياً في عدد السياح الذي بلغ .84.5مليوناً.(منظمة السياحة العالمية، 2016، ص13). كما تقصد الغالبية العظمى من المسافرين الدوليين، ، وجهات ضمن الإقليم الذي ينتمي إليه بلدهم. وكان معظمهم يأتون من البلدان المتقدمة في أوروبا وأميركا وآسيا والمحيط الهادئ. لكن مع ارتفاع مستويات الدخل أظهر كثير من البلدان الناشئة نمواً سريعاً خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً في آسيا وأوروبا الشرقية والوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا الجنوبية. وما زالت أوروبا، كإقليم، أكبر مصدر للسياح في العالم، إذ ينطلق منها نصف عدد الوافدين الدوليين. تليها آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 24% والأميركيتان بـ 17% والشرق الأوسط وإفريقيا بـ 3%.

ج. أكثر الدول إنفاقا على السياحة العالمية: تواصل الصين تصدّرها السفر إلى الخارج على الصعيد العالمي، فبلغ عدد المسافرين الصينيين 128 مليون مسافر سنة 2015 أنفقوا 261 مليار دولار. تلتها الولايات المتحدة بنحو 73 مليون مسافر أنفقوا 122 مليار دولار. وبقيت ألمانيا ثالث أكبر مصدر للسياح وأنفقت 81 مليار دولار، تبعتها بريطانيا بإنفاق 64 مليار دولار، وفرنسا 41 مليار دولار، بعدها جاء الاتحاد الروسي وكندا وكوريا الجنوبية وإيطاليا وأستراليا.

3. 2.2. السياحة العربية: مؤشرات وحقائق: بلغ عدد السياح الدوليين في الشرق الأوسط سنة 2017 54 مليوناً وفق بيانات منظمة السياحة العالمية، وارتفعت العائدات من السياحة الدولية إلى 58 مليار دولار. وقد تعزز الانتعاش الذي بدأ منذ سنة 2014 بازدياد أعداد الوافدين والعائدات من السياحة العالمية. والذي يُعزى إلى ازدياد الطلب السياحي داخل المنطقة من دول مجلس التعاون الخليجي. ومن حيث عدد السياح الوافدين احتلت السعودية سنة 2015 المرتبة الأولى عربياً بعدد بلغ 18 مليوناً وخاصة بهدف الحج أو العمرة. أما في شمال إفريقيا، فسجل عدد الوافدين الدوليين في

تونس والجزائر انخفاضاً كبيراً بلغ 12 % سنة 2015، نتيجة أعمال إرهابية متنوعة. أما من حيث عائدات السياحة العالمية، فجاءت الإمارات في المرتبة الأولى عربياً إذ بلغت عائداتها 16 مليار دولار. ومن المتوقع أن يزداد أعداد الوافدين إلى الشرق الأوسط بأكثر من الضعفين بحلول سنة 2030، إلى 149 مليوناً.

3.3. مؤشر تنافسية السفر والسياحة العالمية: تعتبر من المؤشرات التي تبين القوة الاقتصادية التي يمثلها قطاع السياحة في الوقت الحاضر ، حيث أصبحت صناعة قائمة بذاتها واعتمدت عليها اقتصاديات الكثير من دول العالم ذلك أنها تمثل مصدرا رئيسيا لدخلها. كما تعتمد قوة أي بلد في قطاع السياحة من قوتها على التأثير على اقتصادها وقدرتها على المنافسة إقليميا و علميا، مما يحتم على الدول الاهتمام بموضوع التنافسية في صناعة السياحة والسفر والاستفادة من مفهومها حتى تتمكن من تحقيق التطور والنمو، كون الاستفادة من هذه الصناعة لما لها من آثار على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمعات والدول والقدرة على التحفيز الإيجابي لقطاعات أخرى لتحقيق أغراض التنمية المستدامة.

أ. تعريف مؤشر تنافسية الساحة والسفر العالمي: يعد مؤشرا لقياس العوامل والسياسات التي تمكن من تطوير الاستدامة في قطاع السياحة والسفر، كما يوفر أداة قيّمة لواضعي السياسات والشركات والقطاعات التكميلية لفهم وتوقع الاتجاهات والمخاطر الناشئة في السفر والسياحة العالمية، وتكييف سياساتهم وممارساتهم، تسريع النماذج الجديدة التي تضمن طول العمر لهذا القطاع المهم.
ويعتمد التقرير على أربع مؤشرات رئيسية. فقد قد حلت اسبانيا في المركز الأول عالميا، وعربيا الإمارات و33 عالميا، في حين حلت الجزائر في المرتبة 12 عربيا و123 عالميا، من أصل 141 دولة شملها التصنيف. (منظمة السياحة العربية، 2015، ص3) وفيما يلي توضيح تفصيلي لترتيب الجزائر.

الجدول1: ترتيب الجزائر حسب مؤشر تنافسية السياحة والسفر لسنة 2015

المؤشر	الترتيب العام	التنقيط العام
مؤشر التنافسية للسياحة والسفر	**123**	**2.29**
1. مؤشر البيئة التمكينية	**99**	**4.15**
أ. بيئة العمل	121	3.78
ب. السلامة والأمن	95	4.9
ت. النظافة و الصحة	84	4.97
ث. الموارد البشرية وسوق العمل	109	4.04
ج. جاهزية تقنيات المعلومات والاتصالات	105	3.09
2. مؤشر سياسة السفر والسياحة	**135**	**3.32**
أ. تحديد أولويات السفر والسياحة	139	3.51
ب. الانفتاح الدولي	137	2.74
ت. تنافسية الأسعار	10	1.51
ث. الاستدامة البيئية	113	5.5
3. مؤشر البنية التحتية	**133**	**2.19**
أ. البنية التحتية للنقل الجوي	113	1.98
ب. البنية التحتية الأرضية والبحرية	121	2.56
ت. البنية التحتية للخدمات السياحية.	138	2.03
4. مؤشر الموارد الطبيعية والثقافية	**90**	**2.40**
أ. الموارد الطبيعية	127	2.04
ب. الموارد الثقافية	90	2.05

المصدر: الباحثة بناء على تقرير تنافسية السياحة والسفر، المنتدى الاقتصادي العالمي، 2015، ص ص 72-328.

من الجدول نلاحظ أن الجزائر قد احتلت المرتبة 123 عالميا وبمؤشر متوسط يقدر بـ 2.29 نقطة، وكانت أغلب المؤشرات الرئيسية والفرعية في مراتب متأخرة ما يظهر المجهودات الكبيرة التي لا تزال تنتظر الجزائر للنهوض بهذا القطاع.

4. السياحة في الجزائر

تولي الجزائر أهمية كبيرة للسياحة وتسعى جاهدة لجعلها موردا مهما لتمويل التنمية الاقتصادية، كونها تعد بديلا حقيقيا لقطاع المحروقات، نظرا لإمكانية مساهمتها في توفير العملة الصعبة وتنويع

موارد الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص العمل. وتتوفر الجزائر على مقومات ومعالم ثرية ومتنوعة منها: الطبيعية، الجغرافية، التاريخية، والثقافية، كما تزخر بإمكانيات هائلة تسمح لها بتبوء مراتب هامة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، ما يسمح لها بتنمية قطاع السياحة وطنيا ودوليا.

4. 1. مقومات السياحة في الجزائر: تعد الجزائر من أهم المناطق السياحية في العالم، لتمتعها بموارد سياحية طبيعية متنوعة باختلاف المناطق الجغرافية للبلاد، إلى جانب تراث ثقافي وتاريخي وديني مهم، ما يسمح لها بممارسة أنواع مختلفة من السياحة. يتم فيما يلي عرض أهم الإمكانيات السياحية للجزائر.

4. 1.1.الموارد الطبيعية للجزائر: تعتبر من أبرز عوامل الجذب السياح، وتمتاز بترابط هذه العوامل وتكاملها في موقع استراتيجي جغرافي يربط بين الشمال والجنوب، ويمتاز بمناخ معتدل يساعد على استمرار الموسم السياحي على مدار السنة.

أ. الموقع: تملك الجزائر إمكانيات ضخمة ممثلة في المعالم السياحية والأثرية التي تملكها على طول سواحلها الممتدة على مسافة 1400 كلم، وصحرائها الكبرى التي تمتد على طول يتجاوز 2000 كيلو متربع على مساحة2381741 كلم^2، وبذلك فهي تتوفر على كل أنواع السياحة.

ب. الإقليم والمناخ: إن شمال الجزائر يضم التل والمناطق السهبية، تمتد أراضيه باتجاه العرض أكثر منها باتجاه الطول، وأخصب الأراضي موجودة في الشمال حيث معدل الارتفاع 900 متر وتنحدر السهول العليا، بسلاسل جبال الأطلسي من 600 إلى 1000 متر من الغرب إلى الشرق، أين نجد أعلى قمة بالأوراس وهي جبال شيليا بارتفاع يقدر 2328 متر، وجبال جرجرة بقمة لالة خديجة بارتفاع يصل إلى 2308 متر. (الدليل الاقتصادي والاجتماعي، 1978، ص13) كما يمكن تقسيم الجزائر إلى منطقتين متميزتين عن بعضهما البعض وهما: (الديوان الوطني للسياحة)

❖ منطقة الشمال: تضم المناطق التلية والمناطق السهلية، وهي مناطق عريضة أكثر منها طويلة وتضم أخصب الأراضي، وتحتوي السهول والجبال كالونشريس، القبائل، تلمسان، وجبال الأطلس الصحراوي التي تتكون بدورها من جبال القصور، العمورية، وأولاد نايل.

❖ منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحمادة والدروع، والثانية تتمثل في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، العرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة منطقة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة تهات بـ 3003 مترًا.

ت. الحمامات المعدنية: تزخر الجزائر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية، والتي تعول عليها السلطات في بناء قاعدة متينة لهذه السياحة، تجذب السياح المحليين والأجانب، وتتوفر ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، جلها قابل للاستغلال كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي الذي يفوق 1400 كلم، لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر.

4. 2.1. المقومات التاريخية، الثقافية، الدينية: تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية وثقافية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام الكافيين من طرف الدولة والسياح، فعلى مر العصور توالت على الجزائر حضارات متنوعة ومتعاقبة خلفت معالم وآثارا مختلفة، فالصحراء لوحدها تزخر بمعالم وآثار رائعة تمتاز بنقوشها الصخرية ورسوماتها الجدارية في الطاسيلي والهقار. وبذلك فإن الجزائر موطن المعالم التاريخية والثقافية التي صنفت بعضها تراثا عالميا لاحتوائه على تغيرات حضارية متنوعة وراقية مثل مدينة غرداية العتيقة التي صنف واديها سنة 1968، كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو.

4. 3.1 المقومات المادية: تبقى ضعيفة للغاية ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، خاصة إذا ما قورنت بما يملكه جيراننا التونسيين والمغاربة، ما جعل القدرة الاستيعابية للجزائر في مجال الجذب السياحي وتوفير للخدمات المختلفة للسياح جد منخفضة وتقل عن المتوسط العالمي المقدر بـ 12,5%. ويمكن توضيح الطاقة الإيوائية للجزائر في الجدول الموالي:

الجدول 2: الطاقة الإيوائية للجزائر للفترة 2000–2017

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2013	2014	2015	2016	2017
عدد الأسرة	67087	66523	72567	77473	82034	82808	84869	85000	85876	86383	92377	82737	98804	99605	102244	107420	112264
5 نجوم	4604	4506	4832	4959	4590	4590	5455	5455	5455	5455	4948	4948	4242	4242	4242	6734	6734
4 نجوم	3222	3187	3592	3757	3383	3383	3743	3743	3743	3950	3650	3750	1600	1800	1800	2810	4508
3 نجوم	21310	19272	14659	14740	14857	14807	11225	11225	11601	11700	13090	13180	5775	6103	6103	7319	5952
نجمتان	5519	4882	5454	5424	5415	5800	5843	5843	5843	6044	8070	8070	5098	5098	5098	4918	5058
نجمة	2541	2563	2084	4212	2315	2315	2378	2378	2378	2378	3804	3804	1168	1168	1234	1234	1238
دون نجوم	29891	32113	41946	44381	51474	53000	56225	56356	56856	56856	58985	58985	70400	70673	72656	73294	77627

المصدر: إعداد الباحثة بناء على النشريات السنوية للديوان الوطني للإحصاء.

على الرغم من التطور الذي عرفته الطاقة الإيوائية للمؤسسات السياحية الجزائرية والذي وصل إلى أقصى حد له بـ 112264 سرير بـ 286 فندق وهو رقم ضعيف جدا مقارنة بباقي دول العالم ولا ترق بعد للمستويات العالمية، فمثلا تركيا تحوز 22000 فندق بطاقة استيعابية 32 مليون سائح. ويعود سبب الإنخفاض أساسا إلى تردي أوضاع البنية التحتية من الفنادق والأماكن الترفيهية، وتدني مستوى الخدمات المقدمة ومشاكل قطاع النقل، والمشاكل الأمنية التي عاشتها الجزائر إبان فترة التسعينات، والتي بقيت آثارها ونتائجها مستمرة إلى غاية يومنا هذا، بسبب النظرة السلبية التي بقي يحملها الأجانب على الوضعية الأمنية العامة للجزائر. إلا أن المجهودات الحكومية لتعزيز الطاقة الإيوائية بدخول 65 فندق جديد سنة 2017، ذوي جودة عالية تحترم المعايير الدولية، في انتظار دخول 1800 مشروع جديد للخدمة ما سيسمح بزيادة الطاقة الاستيعابية إلى 200000 سرير و225 منطقة توسع سياحية على مستوى الجزائر، بعضها استفاد من مخطط التهيئة.

4. 2. مؤشرات السياحة في الجزائر: بالرغم من كل الإمكانات التي تتوفر عليها الجزائر بيد أنها لا تزال تحوز حصة متواضعة من سوق السياحة العالمية، ما يعني أن الكثير من هذه الإمكانيات لم يستفاد منها أو استغلالها بعد وهو ما يظهر جليا في نصيب الجزائر من عدد السياح وعائدات السياحة العالمية وهو ما يظهر في الشكل الموالي:

الشكل4: تطور عدد السياح الوافدين للجزائر للفترة 2000-2017 (ألف سائح)

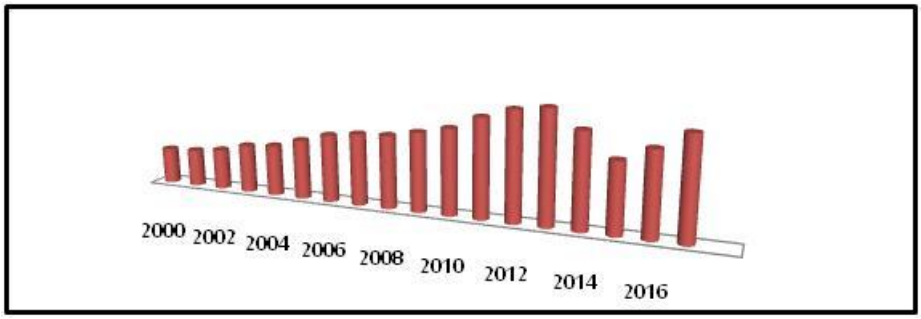

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الإحصائيات السنوية للديوان الوطني للإحصاء.

الملاحظ من الشكل أعلاه أن عدد السياح الوافدين للجزائر قد عرف نموا متزايدا حتى سنة 2013 أين حقق أعلى مستو له بـ 2733000 سائح، بسبب تحسن الأوضاع السياحية في السياحة الصحراوية الجبلية، واستفادت الجزائر من تراجع الوجهات السياحية التقليدية لكل من تونس، مصر، سوريا والأردن بسبب موجة الربيع العربي وتردي الوضع الأمني والسياسي فيها، فضلا عن زيادة عدد الوافدين من إفريقيا، ليتراجع ابتداء من السنة الموالية ثم يعرف نموا متذبذبا بالارتفاع تارة والانخفاض

أخرى ليصل إلى 2450785 سائح سنة 2017. (الديوان الوطني الإحصاء، 2018، ص48) كما تظهر عائدات ونفقات السياحة في الجزائر في كل المبالغ المدفوعة مقدما نظير سلع أو خدمات تم الحصول عليها، أما النفقات فتشمل كل المبالغ التي تم صرفها. وهو ما يظهره الشكل الموالي:

الشكل 5: عائدات ونفقات السياحة في الجزائر للفترة 2010-2015(مليون دولارأمريكي).

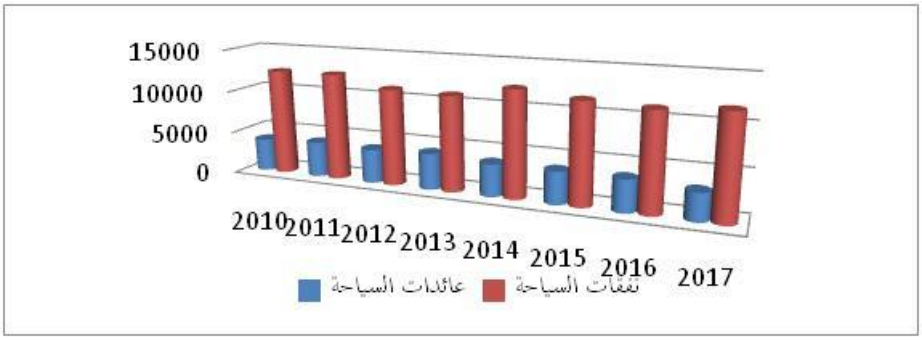

المصدر: إعداد الباحثة بناء على نشريات الديوان الوطني للإحصاء .

عرفت عائدات السياحة في الجزائر نموا مضطردا تراوح بين الانخفاض تارة والارتفاع تارة أخرى، حتى وصلت لأعلى مستوياتها سنة 2013 بمبلغ 4216.3 مليون دولار، على عكس النفقات والتي عرفت ارتفاعا مستمرا لغاية سنة 2014 ، وحققت أعلى قيمة لها بـ 12473.9 سنة 2011 لتدخل في مرحلة الانخفاض المستمر ووصلت سنة 2017 إلى 11762.7 مليون دولار، ما ساهم في تحقيق عجز مستمر في ميزان السياحة والذي وصل إلى (8884.7) مليون دولار سنة 2009، على الرغم من تحسنه خلال باقي السنوات.

5.خاتمة:

يعد القطاع السياحي من أهم القطاعات المساهمة في التنمية الاقتصادية لدول العالم المتقدم والنامي سواء في زيادة الدخل، توفير مناصب العمل وغيرها، وقد تزايد الاهتمام به في العقود الأخيرة كأحد أهم بدائل قطاع المحروقات، أين احتل المرتبة الرابعة من بين القطاعات الأكثر تصديرا في العالم.

وقد أولت الجزائر الاهتمام بهذا القطاع خاصة منذ سنة 2008 وهو ما يبرز من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، بيد أنه وعلى الرغم من توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة تبوؤها لتكون بلدا سياحيا بامتياز ، بيد أنها لم تزل لم تحقق بعد الكفاءة المتوقعة سواء من حيث عدد السياح أو العوائد المحققة على الرغم من زيادتها وتوفر مناصب العمل، إلا أنها لم ترقى بعد للمستويات الدولية وحتى الإقليمية.

ومن بين النتائج التي تم الوصول إليها نذكر:

- تتمتع الجزائر بفرص استثمارية سياحية واعدة تشكل ميزة تنافسية للجزائر في عالم تتزايد فيه تنافسية السياحة الدولية؛
- نقص اهتمام صانعي القرار بالقطاع ما يظهر في ضعف نسبته من إجمالي الميزانية؛
- ضعف البنية التحية السياحية والمساعدة مقارنة بمثيلاتها رغم تحسنها في السنوات الأخيرة؛
- ضعف وهشاشة إدارة المؤسسات السياحية والفندقية وفق المعايير الدولية؛
- العراقيل الإدارية والبيروقراطية الكبيرة التي تعاني منها المشاريع الاستثمارية سواء المحلية أم الأجنبية؛
- غياب الكفاءات البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي؛
- إهمال العديد من المناطق السياحية الجزائرية رغم مقوماتها العالمية التي إن حسن استغلالها فستكون وجهة سياحية بامتياز وتحقق عوائد مرتفعة.

حتى يتم تطوير القطاع السياحي الجزائري بما يخدم التنمية الاقتصادية الشاملة لابد من وضع جملة من التوصيات التي تكفل مشاغل القطاع السياحي والعمل على تطويره وهي:

- تطوير البنية التحتية السياحية بزيادة المؤسسات السياحية ذات الجودة العالية وفق المعايير الدولية؛
- توفير وتحسين البنية التحتية المساعدة للقطاع السياحي؛
- زيادة الوعي لدى الجمهور بأهمية السياحة وغرس الثقافة السياحية لدى المواطنين ؛
- إنشاء المزيد من الكليات والمعاهد والمراكز المتخصصة في السياحة لتكون رافداً للتعليم السياحي، وتسهم في تخريج كفاءات وطنية مؤهلة تتولى تشغيل وإدارة القطاعات السياحية المختلفة؛
- زيادة الحملات الإعلامية للتعريف بمقومات السياحة في الجزائر ما يسمح بزيادة الفرص الاستثمارية؛
- التسريع بمعالجة العراقيل في الإجراءات الإدارية البيروقراطية التي تعيق عمل المستثمرين؛
- زيادة التحفيزات والتسهيلات للمستثمرين سواء المحليين أم الأجانب؛
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي خاصة الدول المجاورة.

6. قائمة المراجع:

1. **تقارير منظمة السياحة العالمية للفترة** 2000-2017.
2. تقرير الديوان الوطني للإحصاء، (2018)، نشرية رقم 48، الجزائر.

3. خضرة جلال بدر ، كافي مصطفى يوسف، مخلوف هنادي محمد ،(2017)، إدارة الأعمال السياحية، دار ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر.
4. حسنين جليلة حسن، (2003)، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية.
5. الدليل الاقتصادي والاجتماعي، (1978)، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.
6. الديوان الوطني للإحصاء، نشريات الفترة 2000-2017.
7. الديوان الوطني للسياحة.
8. العلكمي عبد الرحمان آل حامد، (2012)، الأمن السياحي، كلية التدريب، تونس.
9. السكر مروان، (1999)، مختارات من الإقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان.
10. المنظمة العربية للسياحة،(2015)، تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية، السعودية.
11. ناقور هاشم بن محمد بن حسين، (2003)، أحكام السياحة وآثارها: دراسة شرعية مقارنة، دار ابن الجوزي، السعودية.
12. The World Tourism Organization, (1995), Collection of Tourism Expenditure Statistics, Technical Manual N°2, Madrid.
13. Hunziker Walter, (1992), Le tourisme :caractéristiques principales, éditions Gurten, Berne.

مدخل مفاهيمي لوظائف العلاقات العامة بالمؤسسة

A conceptual introduction to the organization's public relations function

وردة برويس[1]، هديفة بوحلاب [2]

Berrouis Ouarda[1], Bouhallab Hadifa [2]

[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، w.bourouis@univ-skikda.dz

[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، bouhalleb.sarah@gmail.com

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: 2020/05/31 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص: يهدف هذا المقال إلى التطرق إلى موضوع العلاقات العامة من خلال إعطاء رؤية حول المفهوم و إبراز مدى أهميته واهم أهدافه ووظائفه من اجل توثيق الصلة بين المؤسسة وجماهيرها ب بكل وسائل التعريف المتاحة لتنمية الثقة وتحقيق أهداف المؤسسة وبالتالي تحقيق استمراري،كما سيتم التطرق إلى طرق ممارسة نشاطات العلاقات العامة وكيفية تقييم هذه النشاطات وأيضا كيفية قياس مدى فعالية العلاقات العامة بالمؤسسة.

كلمات مفتاحية: العلاقات. العلاقات العامة.

تصنيفات JEL : L820

Abstract: This article aims to address the topic of public relations by giving a vision about the concept and highlighting its importance and its most important goals and functions in order to strengthen the link between the institution and its audiences with all available means of development,trust and achieving institutional goals and thus achieving continuity,and will also qddress ways to practice relationship activities the public and how to evaluate these activities,as well as how to measure the effectiveness of public relation forward.

Keywords:relations; Public relations.

JEL Classification Codes: L820.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، **الإيميل**: berouis.w@gmail.com

1. مقدمة:

لقد صاحب ظهور ثورة المعلومات والتقدم الواسع في مجال الاتصالات ،تطور في مفهوم المؤسسة ومسؤوليتها الاجتماعية فصارت بذلك الوعاء الذي يصب فيه كل الفعل الإنساني حسب التخصص وحسب قدرات الأداء،ما نتج عنه اتساع في الأسواق وزيادة في التنافس وفائض في تعدد المخرجات .

ومن اجل إبراز وتقديم هذه المخرجات لمختلف لمستهلكين ،أصبحت المؤسسة بالضرورة تحتاج إلى وظيفة العلاقات العامة باعتبارها نشاط خلاق،ومتواصل،يؤدي بالمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة ،وعليه يجب استخدامها كوسيلة إقناع متعددة وبصورة مستمرة حتى تستطيع أن تبقى على اتصال ببيئتها الداخلية من جهة وتتمكن من التواصل والتأثير في بيئتها الخارجية من ناحية أخرى.

وسنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على مفاهيم متعلقة بالعلاقات العامة،ومدى اهمية العلاقات للمؤسسة وأهدافها وأهم وظائفها لنصل لطرق ممارسة العلاقات العامة وكيفية تقييم نشاطات العلاقات العامة.

2. الإطار المفاهيمي للعلاقات العامة:

يضم مصطلح العلاقات العامة مصطلحين:

1.2 تعريف العلاقات: وتعني التواصل الناجم عن تفاعل بين فردين او أكثر إذ أن العلاقة بين أفراد المجتمع تتحقق بعد حدوث سلسلة من ردود الأفعال الناجمة عنهم،وهذا ما يسمى بالتفاعل ،قد يكون هذا التفاعل ايجابيا فتكون النتيجة علاقات اجتماعية قائمة على التعاون والارتباط بين الأفراد وقد يكون سلبيا ما يؤدي إلى حدوث علاقات متوترة يعبر عنها بالصراع ويؤدي هذا إلى التفكك والاختلاف بين الأفراد.

2.2 **العامة:** وتعني الجمهور الناس ،وتشمل العلاقات هنا كل عمليات التفاعل مع الجمهور في المجتمع (حاج أحمد، 2010، صفحة دص).

ومفهوم العلاقات العامة: يختلف تعريفه حسب المهمة الوظيفية للعلاقات العامة وحسب رأي القائم بالتعريف ونظرته لمهمة العلاقات العامة الوظيفية،فتركز بعض تعاريف العلاقات العامة على الجانب الاتصالي ،بينما يركز بعضها على الجانب الإداري ،وبعضها يركز على الجانبين الإداري والاتصالي،ونعرض من هذه التعاريف ما يلي (محمد عبده، 2009، صفحة 17):

تعرف **الجمعية الدولية للعلاقات العامة** فقد نظرت إلى العلاقات العامة على أنها"وظيفة إدارية ذات طابع مخطط ومستمر تهدف من خلالها المنظمات والهيئات العامة والخاصة إلى كسب والمحافظة على تفهم وتعاطف وتأييد أولئك الذين تهتم بهم وذلك عن طريق تقييم الرأي العام المتعلق بها من أجل ربط سياستها وإجراءاتها قدر الإمكان ولتحقيق تعاون مثمر اكبر ومقابلة المصالح العامة بدرجة أكفأ عن طريق المعلومات المخططة ونشرها.

أما **المعهد البريطاني للعلاقات العامة** فقد نظر إليها على أنها :تلك الجهود المخططة والمرسومة والتي يقصد من ورائها إقامة التفاهم المستمر بين المنظمة وجماهيرها.

بينما نظرت **جمعية العلاقات العامة الفرنسية** إلى العلاقات العامة على أنها :الوظيفة الإدارية التي تعمل على تقييم الرأي للجمهور وتطابق سياسات وإجراءات المنظمة مع الصالح العام وتنفيذ برنامج للعمل والإعلام يهدف إلى كسب تفهم الجمهور للمنظمة وتأييد لها.

ويقول **بول جاريت** أحد الرواد الاوائل للعلاقات العامة بأنها :نقل وتفسير المعلومات والآراء من المنظمة إلى جماهيرها ومن هذه الجماهير إلى المنظمة مع بذل جهود صادقة لجعل الجماهير تهتم بالمنظمة وتنسجم معها.

في حين يرى كل من **سكوت** و**آلن** بأن العلاقات العامة:هي جهد مخطط للتأثير في الرأي العام من خلال الأداء الناجح والاتصالات ذات الاتجاهين (عليان و محمود، 2005، صفحة 230).

وعليه أيا كان تعريف العلاقات العامة ،فأمامنا دائما ثلاثة جوانب أساسية تستحق الاهتمام،وهي الجوانب التالية (محمد عبده، 2009، صفحة 23):

- منظمة موجودة تحتاج إلى الدعم والمساندة لكي تستمر في حياتها وأداء رسالتها.
- عدد من الجماهير لها علاقات محددة مع المنظمة،وتسعى المنظمة إلى كسب تأييدها ومساندتها.
- جهود واعية ضرورية لربط المنظمة بجماهيرها .

ويكون الربط الفعال بين هذه الجوانب الثلاثة هو أساس إقامة برنامج فعال للعلاقات العامة (محمد عبده، 2009، صفحة 23).

3. أهداف ووظائف العلاقات العامة:

1.3 أهداف العلاقات العامة:

على كل منظمة أن تحدد أهدافها ،وأن تنظم مواردها لكي تحقق تلك الأهداف وتعرف الأهداف بأنها النتائج النهائية التي ترغب المنظمة في تحقيقها .وليس هناك شك في أن أهداف المنظمة من المنظمات تشكل وتحدد أهداف كل من الإدارات التي تضمها،فهذه الإدارات إنما وجدت لتقابل احتياجات تنظيمية محدد.

ولا شك أن تحديد الأهداف –بصفة عامة- يحقق الكثير من المزايا:

- تعكس الأهداف والفلسفة التي تقوم عليها المنظمة .
- تحدد الأهداف الاتجاه العام المجهودات الجماعية فلا يمكن تصور جهد جماعي منتج دون هدف.
- تزود الأهداف المنظمة بالأساس الذي يقوم عليه التخطيط،وبدونها فإن العناصر داخل المنظمة قد تنحرف في الاتجاه الصحيح مما يترتب عليه تشتت الموارد.
- تعتبر الأهداف بمثابة دافع لكل فرد في المجموعة للقيام بالعمل ،وذلك عن طريق ربط أهدافه بأهداف المنظمة التي يعمل بها.
- تسهل الأهداف من التنسيق بين مجهودات الأفراد ،فعندما يعرف كل شخص في المجموعة الأهداف المطلوب الوصول إليها،فإنهم يعملون متعاونين في الوصول إليها.
- الأهداف مقياس للتقويم والرقابة طالما أنها تحدد المطلوب عمله ،وتؤدي أيضا إلى عمليات تعديل استراتيجيات المنظمة (الصحن، 2003/2004، الصفحات 33-35).

ويرى **امانويل جولدبرج** وهو من أشهر مستشاري العلاقات العامة في العالم أن مهمة العلاقات العامة تتلخص في (شدوان على، 2005، الصفحات 47-48):

*تقديم النصح والمشورة للإدارة العليا.

*إدارة الصراع بين الفئات الجماهيرية المختلفة.

* القيام بمسوح الاتجاهات وقياسات الرأي العام .

* تحسين العلاقة بالمجتمع المحلي.

* الحفاظ على توازن العلاقات داخل وخارج التنظيم.

*وضع أفضل الخطط والاستراتيجيات لمواجهة الطوارئ والأزمات.

* تصميم أفضل البرامج الاتصالية والوقوف على احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في تلك المجالات بهدف تصميم الحملات الاتصالية والاقناعية الناجحة.

كما يمكن القول بأن هدف المشروعات يجب ألا يكون فقط هدف اقتصادي الغرض منه تحسين الأرباح للمشروع وإنما يجب أن يتضمن أيضا أهداف اجتماعية تستمد من إحساس المنظمة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وتساهم العلاقات العامة في تحقيق كلا النوعين من الأهداف ،ذلك لأن جهود نشاط العلاقات العامة يمتد ليشمل المساعدة في ترويج المبيعات وتقديم المنتجات الجديدة والتي تؤدي إلى زيادة أرباح الشركة (الصحن، 2003/2004، صفحة 35).

2.3 أهمية العلاقات العامة:

أصبحت العلاقات العامة وظيفة من وظائف الإدارة التي كانت فيما مضى تقتصر على التنظيم وتحديد المسؤولية والإشراف.ولما كانت العلاقات العامة وظيفة إدارية جديدة ومهمة،فغنها تشمل جميع مسؤوليات المؤسسة،وهي بالإضافة إلى ذلك وظيفة تنظيم تستطيع الإدارة بواسطتها أن تحدد المسؤولية لأوجه النشاط وتحافظ على التعاون بين الجمهور الذي له علاقة مباشرة بالمؤسسة.

مما أصبح من واجب المسؤولين الإداريين أن يخبروا الجماهير بسياستهم ويدرسوا ميول واتجاهات الرأي العام قبل إقرار سياستهم.وأن يعملوا على إقناع الجماهير بوجهة نظر مؤسساتهم،فالحكومات الديمقراطية تعتمد في ادرتها للسلطة والقيام بواجباتها وبمهامها واستمرارها على مدى رضا الجماهير وتعاونها وتجاوبها معها.

ويؤكد كل من (سيمون وسميثبرج وطمسون SimonSmithbargThompson) هذه الحقيقة بقولهم إن :"الإدارات الحكومية يجب أن تقوم بنشاط إخباري واسع تحاول بواسطته تعليم الجمهور عن نشاطها ،وهذا يتأتى عن طريق إشعاع كمية ضخمة من المعلومات التي تحصل عليها نتيجة الأبحاث ،وعليها أيضا أن تخبر الجمهور بشكل مستمر بالأنشطة والخدمات التي تحصل عليها نتيجة الأبحاث ،وعليها أيضا أن تخبر الجمهور بشكل مستمر بالأنشطة والخدمات التي تقوم بها،وتلفت نظره إلى واجباته تجاه النشاط الذي تقوم به هذه الإدارات.

فتلبية رغبات الجماهير وسيادة القيم والعدالة والمساواة يعطي مردودا سياسيا وهو شعور الفرد بالمسؤولية والإخلاص والتضحية في العمل انطلاقا من إيمانه بوجود جهاز حكومي يرعى مصالحه بشكل موضوعي هادف،وهذا يؤدي إلى تقوية كيان الوطن كوحدة متلاحمة.

وعلى نطاق المؤسسات العامة تبرز أهمية العلاقات العامة فيها،من خلال عملها في مراجعة القرارات العامة للمؤسسة في مختلف النواحي الإدارية والتسويقية والتأكد من سلامتها من حيث أثرها على العاملين وجمهور المؤسسة والرأي العام ،سواء أكان ذلك في المدى القصير أو في المدى البعيد.

وواجبها في لفت نظر الإدارة العليا إلى السياسات والإجراءات التي لا تتفق مع مصلحة المؤسسة،فهي تعمل على دراسة الاتجاهات العامة للبيئة المحيطة بالمؤسسة ومحاولة جعل سياسة المؤسسة وأهدافها تتفق مع تلك الاتجاهات.

وتزداد أهمية العلاقات العامة في المنظمات التجارية حيث لا يمكن لهذه المنظمات أن تعمل بنجاح دون ضمان التفاهم المتبادل بينها وبين الجمهور ،أو بين العاملين الذين يعملون في المنظمة نفسها،فإن التفاهم المتبادل يعد عاملا أساسيا من عوامل النجاح في كل هذه الحالات.

إضافة إلى ذلك تقع على إدارة العلاقات العامة بالمؤسسة مسؤوليات أخرى كمساعدة إدارتها وأقسامها ،من خلال تقديم نصائحها فيما يتعلق بالعلاقة مع الصحافة والإعلان عن السلع والخدمات الجديدة ،وخلق جو ودي يسهل على إدارة المؤسسة وأقسامها أداء واجباتها بشكل أفضل،ومساعدة الإدارة العليا بتقديم تقارير مستمرة عن المتغيرات التي تحدث في اتجاهات الجماهير،مصحوبة برأيها فيما يمكن أن يتخذ من قرارات أو تعديلات لمواجهة مثل هذه التغيرات،وإنتاج وسائل الاتصال كالنشرات والخطب والقصص الإخباري وغيرها،ودراسة وتقويم الرأي العام ،وتقديم الخدمات الخاصة،كالاتصالات التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة مع الاتحادات المهنية وغيرها من الجهات التي تهم المؤسسة كسب مواقفها الودية،وبذلك تدخل العلاقات العامة في الوظائف الإدارية التي تختص بالنصح والمشورة.

ومن جانب آخر إن للعلاقات العامة أهمية لما تقوم به في تخفيض معاناة الجماهير في بعض المؤسسات،من خلال تقليل حدة السلبيات والأمراض الإدارية من جهة،وتحسين صلة الجمهور بالمؤسسة من جهة أخرى فهي في واقع الأمر تمثل ضمير المؤسسة،كالجهاز الحساس تستشعر اتجاه

الرأي العام نحو كل قرار تصدره المؤسسة وتعمل على تحليل آراء واتجاهات الجماهير وتنقلها إلى إدارة المؤسسة ،وبذلك هي حلقة وصل أمينة بن المؤسسة وجمهورها.

وبشكل عام ان العلاقات العامة تساهم مساهمة فعالة في مد الجسور لإقامة أقوى العلاقات بين المؤسسة وجمهورها والمساهمة الجادة في رسم الصورة اللائقة عن نشاطات وسياسات هذه المؤسسة أمام الجمهور ،كما تساعد المجتمع على تفهم حقيقة المؤسسة كعضو فعال فيه (جرادات و هاتف الشامي، 2011، الصفحات 42-45).

3.3 وظائف العلاقات العامة:

للعلاقات العامة أهمية بالغة في التعريف بصورة المؤسسة و علامتها التسويقية لذلك لا تستغني المؤسسة الحديثة عن العلاقات العامة كوظيفة من وظائف إدارة و تسيير المؤسسة حيث يؤكد ذلك أحد الباحثين العرب **محمد نعمان جلال** بالقول:"إذا كان عالم اليوم يوصف بأنه عالم الفضائيات، أو عالم القرية الصغيرة الذكية، فإنه يمكننا القول بكل ثقة و اطمئنان، أنه عالم العلاقات العامة التي هي أداة للتواصل و أداة لبناء الصورة الذهنية عن المؤسسة (بوخناف، 2011، صفحة 19).

يرى **وهارولدسن** Haroldsen &Blake أن تعقيدات المجتمع الحديث جعلت من العلاقات العامة اليوم وظيفة من وظائف أي إدارة ،سواء أكانت مؤسسة تجارية او منظمة حكومية او اتحاد عمال أو جامعة اي وكالة أخرى، والهدف من العلاقات العامة هو الحصول على الدعم وتعاون الناس الذين تسعى المنظمة للتاثير فيهم،ومن خلال العلاقات العامة يمكن للفرد أو الجماعة أن يضمن القرارات العامة المستندة الى المعرفة والفهم.

ويرى بريناييس Brenays أن للعلاقات العامة ثلاث وظائف تاريخية،وهي:

إعلام الناس وإقناعهم وإدماج بعضهم مع بعض ،ووظيفة الإدماج وظيفة هامة للعلاقات العامة، والتي تسعى إلى تكيف الناس والى أن يقوموا بالتفسير والى اندماج الأفراد والجماعات والمجتمع،وفهم الناس اساسي في ظل المجتمع التنافسي،والمعرفة هامة لكل فرد للتعامل مع الجمهور،ومن خلال العلاقات العامة يمكن للفرد أو الجماعة أن يضمن القرارات العامة والمستندة إلى المعرفة والفهم (جفال و سليمة، 2018).

ومن بين الاقتراحات للباحثين العرب حول وظائف العلاقات العامة نجد:

- **التقسيم الذي طرحه علي عجوة** :وقد تضمن طرحه ثلاث وظائف للعلاقات العامة أوردها في:

***الوظائف الإعلامية** :وتتمثل في:

-العمل على توعية الجمهور بالسلع والخدمات التي تقدمها المؤسسة ومساعدته في كيفية الاستفادة منها.

-إحداث التفاعل الايجابي مع جماهير المؤسسة، من خلال تطوير تقنيات الأنشطة الإعلامية.

-رفع كفاءة استخدام وسائل الاتصال المتاحة.

***وظائف الاستعلام** :وتتمثل في:

-الاستمرار في عملية إجراء البحوث المسحية للجماهير أو الرأي العام.

-العمل على تحليل مواقف الجماهير والرأي العام،وذلك من أجل دعم ما هو ايجابي ومعالجة ما هو سلبي.

-العمل على تطوير تقنيات استيعاب متغيرات مواقف الجمهور.

وظائف التنسيق :وتتمثل في:

-العمل على ربط خطط العلاقات العامة مع خطط الإدارات الأخرى.

-منع التدخل والازدواجية، وكذا التعارض من خلال برمجة أنشطة العلاقات العامة مع الأنشطة الأخرى

- .التنسيق لفعاليات المتابعة والمراقبة لبرامج الإدارة .

ونجد تقسيم عصام المصري يركز على النقاط التالية فيما يخص وظائف العلاقات العامة:

-وضع برامج العلاقات العامة وإدارتها في مجال علاقة الوحدة بجماهيرها سواء الداخلية أم الخارجية.

- الإشراف على الصحف والكتيبات أو النشرات التي تصدرها الوحدة.

-إعداد جميع الأخبار والمقالات والصور وكذا وسائل التعبير التي تنقل عن الوحدة.

-إعداد التوصيات والنماذج عن البيانات أو خطب كبار المسؤولين عندما يطلب منها ذلك.

-نصح الإدارة فيما يتعلق بعلاقات العاملين،على نحو يكفل شرح السياسة وإيضاح

المشاكل (مسيلي، 2009).

ويذهب العديد من الكتاب إلى أن هناك خمس وظائف أساسية للعلاقات العامة وهى (http://alagat3.blogspot.com2014/04/blog-post3918.html?m=1، 2014):

– البحث :

تقوم العلاقات العامة بجمع وتحليل وبحث ودراسة اتجاهات الرأي العام لجماهير المؤسسة أو الهيئة، ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم، حتى يمكن الحصول على حقائق صحيحة، فبالنسبة للجامعة مثلاً، يمكن معرفة اتجاهات الرأي بين الأساتذة والطلبة وأولياء الأمور. وفى الجيش يمكن معرفة الرأي بين الجنود والضباط وغيرهم من الفنيين. وفي الشركات والوزارات تدرس اتجاهات الرأي العام بين الموظفين والعمال. وبالإضافة إلى ذلك تقاس اتجاهات الرأي بين الجماهير الخارجية كالمساهمين والمستهلكين والتجار.وتدرس العلاقات العامة كذلك التطورات المستمرة التي تحدث في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتقوم كذلك ببحث وتحليل وتلخيص جميع المسائل التي تهم الإدارة العليا ورفعها إليها. وتشمل الأبحاث أيضاً المبادئ الفنية للعلاقات العامة، وتحليل وسائل النشر كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما، وتقدير مدى نجاح الحملات الإعلامية التي تقدمها، وتحديد أي الوسائل الإعلامية أكثر فعالية، فضلاً عن البحوث التي تتناول التطور الذي يطرأ على العلاقات العامة، وتدرس كذلك آراء واتجاهات قادة الرأي في المناهج، كالمعلمين ورؤساء النقابات ورجال الأعمال وغيرهم.

– التخطيط :

يقوم جهاز العلاقات العامة برسم السياسة العامة للمؤسسة، ورسم السياسة والبرامج الخاصة بالعلاقات العامة في إطار السياسة العامة للمؤسسة وخططها، في ضوء البحوث والدراسات التي يقوم بها الجهاز، وذلك بتحديد الأهداف والجماهير المستهدفة، وتصميم البرامج الإعلامية، من حيث التوقيت وتوزيع الاختصاصات على الخبراء وتحديد الميزانية تحديدا دقيقا، مما يعاون في إدخال تعديلات على السياسة العامة للمؤسسة. بالإضافة إلى ذلك، فهي تقوم بشرح سياسات المنشأة للجمهور، أو أي تعديل أو تغيير بغية قبوله إياها، والتعاون معها.

– الاتصال

الاتصال يعني القيام بتنفيذ الخطط والاتصال بالجماهير المستهدفة، وتحديد الوسائل الإعلامية المناسبة لكل جمهور، وعقد المؤتمرات، وإنتاج الأفلام السينمائية والصور والشرائح، والاحتفاظ بمكتبة تضم البيانات التاريخية وإقامة الحفلات، وإعداد المهرجانات والمعارض والمباريات المختلفة، وتنظيم الندوات والمحاضرات، والأحاديث، والمناظرات.

ولجهاز العلاقات العامة وظيفة إدارية، فهو يقدم الخدمات لسائر الإدارات ومساعدتها على أداء وظائفها المتصلة بالجمهور، فهي مثلاً تساعد إدارة شئون العاملين في اختيار الموظفين والعمال وتدريبهم، والنظر في وسائل تشجيعهم وترقيتهم وحل مشاكلهم، وإعداد ما يلزم للعناية بصحتهم ورياضتهم وثقافتهم.

كما تسهل العلاقات العامة لقسم المبيعات مهمة إقامة علاقات طيبة بالموزعين والمستهلكين، من خلال تعرفها على اتجاهات الجمهور نحو السلع أو الخدمات التي تنتجها أو تقدمها المؤسسة أو الهيئة إلى عملائها، وهي تسهل مهمة الإدارة القضائية، في عرض الحقائق المتصلة بالقضايا المختلفة على الرأي العام، وتشترك إدارة العلاقات العامة في إعداد التقارير السنوية عن المركز المالي للمؤسسة، وإخراجها في صورة جذابة، يفهمها المساهمون والمستهلكون وغيرهم، وكذلك تساعد إدارة المشتريات في إقامة علاقات طيبة بالمتعهدين، وغيرهم من مصادر الإنتاج.

وتعمل العلاقات العامة على تنمية العلاقات مع المؤسسات والجماعات الأخرى الموجودة في المجتمع، وذلك عن طريق النشاطات ذات الفائدة المشتركة، فإذا أريد أن يقام معرض ناجح للكتاب، فان المعرض ينظم بحيث يتلاقى مع رغبات أمناء المكتبات وأصحابها. كما تقوم العلاقات العامة بتعريف الجمهور بالمنشاة وتشرح السلعة أوالخدمة التي تنتجها، بلغة سهلة بغية اهتمام الجمهور بها.

وتسعى العلاقات العامة إلى إقامة علاقات طيبة مع قادة الرأي في المجتمع بوضع الحقائق أمامهم، سواء في مكتبة المنظمة أو مكتب الإعلام، أو الدوريات السنوية. كما تعمل على إقامة علاقات طيبة مع معاهد التدريب، حتى يتسنى تدريب موظفيها وعمالها في هذه المعاهد، وكذلك مد هذه المعاهد بمساعدات التعليم، والسماح لطلاب المعاهد بزيادة المنظمة.

وتساعد العلاقات العامة الجمهور على تكوين رأيه، وذلك بمده بكافة المعلومات ليكون رأيه مبنيا على أساس من الحقائق الصحيحة. كما تعمل على إحداث تغيير مقصود في اتجاهات الرأي العام وتحويله إلى صالح المؤسسة، وهى تمد المنشاة كذلك بكافة التطورات التي تحدث في الرأي العام.

– التنسيق:

تعمل العلاقات العامة على التنسيق بين الإدارات المختلفة لتحقيق التفاهم بينها، كما تعمل كحلقة اتصال وأداة تنسيق بين الموظفين والشخصيات المختلفة، وبين المستويات الدنيا والمستويات للعليا، كما تنسق بين إدارة التسويق والمستهلكين، وإدارة المشتريات والموردين والمؤسسة وحملة أسهمها.

– التقويم:

ويقصد به قياس النتائج الفعلية لبرامج العلاقات العامة، والقيام بالإجراءات الصحيحة لضمان فعالية البرامج وتحقيقها لأهدافها (http://alagat3.blogspot.com2014/04/blog-m=1؟post3918.html، 2014).

4. ممارسة أنشطة العلاقات العامة ومعايير تقييمها:

1.4 طرق ممارسة نشاط العلاقات العامة:

من الصعوبة وضع نظام معين أو تحديد طريقة ثابتة لممارسة نشاط العلاقات العامة في مؤسسة ما،فذلك يختلف من مؤسسة لأخرى حسب حجمها وطبيعة أهدافها ومسؤولياتها وأعمالها ،ومدى تفهم الإدارة العليا لأهمية ودور نشاط العلاقات العامة .لكن المهم في جميع طرق ممارسة أعمال **العلاقات العامة** سواء أكان شخصا واحدا أو إدارة أو قسم أو شعبة،إن يكون موقع **العلاقات العامة** قريبا من الرئيس الأعلى.وان يكون القائم بالنشاط على اتصال مباشر بهذا الرئيس،لكن هناك حقيقة لابد من التأكيد عليها،وهي أن ممارسة هذا النشاط في أية مؤسسة أو مشروع هي مسؤولية جميع العاملين في المؤسسة.فالموظف في أية مؤسسة هو بمثابة المرآة التي تعكس سمعة المؤسسة وصورتها الحقيقية،وبالضرورة أن يعكس صورتها المشرقة إن كان ذلك فعلا .وبهذه الحقيقة يجب أن يحرص الموظف في أية مؤسسة كانت ،أن يكون خير ممثل قادر على توثيق الروابط وتعزيز الثقة وتحقيق التعاون بين المؤسسة وجمهورها.وعلى قدر نجاح العاملين في هذه المهمة يتحدد نوع العلاقات الطيبة بين

الطرفين المذكورين.فالعاملون في أية مؤسسة هم حلقة وصل مهمة بين مؤسسة وجمهورها،فإذا كانوا يجيدون توصيل الأفكار والسياسات والخطط والبرامج والتوجيهات من الداخل إلى الخارج وكذلك توصيل الاتجاهات والآراء والمقترحات والرغبات والشكاوى من الخارج إلى الداخل ،فهم أداة توصيل جيدة ،تحقق الارتباط الوثيق بين القيادة الإدارية وبين الجماهير،والعكس صحيح.

فالعلاقات العامة الجيدة أو السيئة أصبحت ترتبط بمدى قدرة الموظف على رسم صورة حسنة لدى الجمهور أو الفشل في ذلك،وبالتالي فهي عملية أشبه ما تكون بعملية كسب الأصدقاء والزملاء ،تفرض على الموظف الحرص على التعامل السليم مع الجمهور وأداء الخدمة بكفاءة وإخلاص وبشكل دائم ومستمر. وفي الحياة العملية وما أهمها تظهر عدة حالات أو طرق للممارسة وأداء مهام نشاط العلاقات العامة تبعا للعوامل المحيطة الداخلية والخارجية المؤثرة على المؤسسة ونشاطها،ومن هذه الطرق:

– في حالة المشاريع والمؤسسات الصغيرة،يقوم بمهام ومسؤولية العلاقات العامة صاحب المشروع او مديره بنفسه،لأن حجم العمل وطبيعة أعمال المشروع لا يتطلب استحداث جهاز متخصص للعلاقات العامة كما اشرنا سابقا..

– في بعض المؤسسات يقوم بأعمال ومهام العلاقات العامة مدير المكتب الخاص أو سكرتير رئيس المؤسسة أو مدير عام المنشآت إضافة لأعمالهم الأصلية ،وقد يقوم كذلك مدير المبيعات أو مدير التسويق أو مدير الدعاية والإعلان بهذه المهام إضافة لأعمالهم الأصلية ،ويؤخذ على هذه الطريقة احتمال عدم إعطاء المكلف بالعلاقات العامة الوقت والاهتمام الكافي لها،لكونه مشغولا بعمله الأصلي ،واحتمال أيضا عدم توافر التخصص البشري ،المطلوب لهذه المسؤولية.ولكن من الطبيعي أن ينظر إلى هذه المسالة نظرة نسبية في ضوء حجم المؤسسة واحتياجاتها وطبيعة نشاطها والفائدة المتوخاة من مزاولة هذا النشاط.

– تكوين لجنة للعلاقات العامة تضم عددا من مديري الإدارات الرئيسية ذات العلاقة ويرأس هذه اللجنة رئيس المؤسسة أو نائبه،وتكون هذه اللجنة مسؤولة عن تخطيط وإعداد برامج العلاقات العامة وتكليف من ينفذها .وقد تقوم مثل هذه اللجان إضافة إلى وجود قسم مختص للعلاقات العامة.حيث تقوم اللجنة بإعداد الخطط والبرامج والموافقة على نشاطات القسم المختص.ثم يتولى القسم المذكور تنفيذ الخطط والبرامج والأعمال المناطة إليه.

وتتميز هذه الطريقة بتحميل جميع الإدارات في المؤسسة مسؤولية ممارسة نشاط العلاقات العامة.

– توزيع أعمال العلاقات العامة على الأقسام المختلفة كل حسب اختصاصها وفي مجال عملها.وقد تستعين بعض المؤسسات بخبير خارجي يشترك مع هؤلاء المديرين في إعداد خطة واساليب عمل العلاقات العامة وتقديم النصح والمشورة ،وقد يكلف أحد المديرين في المؤسسة بمهمة وضع الخطط وتنسيقها وتوزيعها لغرض التنفيذ والإشراف على سير تنفيذها بجانب عمله الأصلي.إن هذه الطريقة لا تجسد المفهوم العلمي للعلاقات العامة باعتبارها مهنة مختصة لها أصولها وقواعدها.

– ومن الطرق المهمة لممارسة نشاط العلاقات العامة استحداث جهاز مختص ومستقل يقوم بمهام ومسؤوليات نشاط العلاقات العامة وذلك لتطور مهام وأعمال المؤسسة واتساع حجمها،واتساع اتصالاتها.كما يعكس ذلك مدى الاهتمام والتفهم من قبل الإدارة العليا لأهمية نشاط العلاقات العامة والرأي العام.

– يعاب على هذه الطريقة ،احتمال عدم توافر القوى العاملة المؤهلة والكفؤة للعمل بهذا الجهاز،مما يؤثر على مستوى أدائه،كما ينشغلون بواجبات ومهام فرعية،تاركين الواجبات الرئيسة والمهمة التي هي من صميم نشاط العلاقات العامة.لكن بالإمكان تجاوز ذلك بتهيئة وتدريب العاملين في هذا المجال ،لأهمية وجود جهاز إداري مستقل للعلاقات العامة (جرادات و هاتف الشامي، 2011، الصفحات 192-193).

2.4 معايير تقييم انشطة العلاقات العامة:

يمكن تحديد المعايير المستخدمة في عملية تقييم نشاطات العلاقات العامة كما يلي:

– **المعايير الكمية :**

وهي المعايير التي يعبر عنها بالأرقام والكميات والنسب المئوية .ويمكن استخدامها لقياس نتائج بعض الأنشطة مثل الإنتاج والتوزيع ،إذ يمكن إعداد تقرير بالأرقام عن كل أداة من الأدوات التي استخدمت في تنفيذ أنشطة العلاقات العامة،فإحصائيات الإنتاج مثلا توضح لنا عدد موارد الدعاية أو الإعلان التي كتبت ،وعدد الكتيبات التي طبعت والأفلام التي أنتجت والخطابات التي أرسلت والأحاديث التي تمت .وهكذا فإن هذه الأرقام توضح حجم العمل الذي تم وتكاليفه والوقت الذي استغرقه بشكل عام وبشكل تفصيلي طبقا لكل نشاط أو جزء من البرنامج.

- **المعايير النوعية:**

وهي المعايير غير الملموس والتي لا يمكن التعبير عنها بالأرقام أو الكميات ويكون من الصعب قياسها مثل ارتفاع الروح المعنوية للعاملين أو تحقيق السمعة الطيبة للمؤسسة أو تحسين الصورة الذهنية لها لدى الجماهير الداخلية والخارجية ،وبالتالي مدى فهم الجمهور الرسالة بعد وصوله إليها،إذ أن الجمهور الذي لم يستطع أن يفهم الفكرة الأساسية للرسالة مثلا،فإن الاتصال يعتبر فاشلا بين المؤسسة وجمهورها على الرغم من أن المعايير الكمية تكون قد أظهرت بأن الإنتاج والتوزيع قد تم بالشكل المطلوب (محمد عبده، 2009، الصفحات 220-221).

3.4 قياس فعالية برامج العلاقات العامة:

هناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها التأكد من مدى احتواء برنامج العلاقات العامة على المرتكزات الأساسية اللازمة لنجاحه والمتمثلة فيما يلي (محمد عبده، 2009، صفحة 334):

- تحديد ما إذا كان التخطيط للبرامج المختلفة قد تم بفعالية وكفاءة.
- تحديد مدى إدراك وتفهم الأفراد القائمين على التنفيذ للمهام المطلوبة منهم.
- تحديد مدى تعاون الإدارات الأخرى للمنظمة في النواحي المتعلقة بها في البرامج المخططة.
- مدى التزام البرامج بالميزانيات المخصصة لها.
- مدى إمكانية الحصول على نتائج أفضل وتطوير الأداء في المستقبل على ضوء الأداء الحالي.

ولاختبار النقاط السابقة ينبغي على ممارس العلاقات العامة أن يقوم بتغطية المجالات الآتية:

- **حجم التغطية الجماهيرية:**

أي عدد أفراد الجمهور المستهدف الذين تم الاتصال بهم واستلموا الرسالة الإعلامية سواء بقراءة الصحف والمجلات أو بالاستماع إلى الراديو أو بمشاهدة التلفزيون أو غير ذلك.

إن مديري العلاقات العامة يرغبون برؤية برامجهم واتصالاتهم تنجز بشكل فعال فالاختيار الجيد لوقت تنفيذ البرنامج بالإضافة إلى اختيار وسيلة الاتصال المناسبة يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على الوصول إلى الجمهور المستهدف بتأثير أكبر وبأقل تكلفة ممكنة.

- **استجابة الجمهور:**

هنا ينبغي التحقق عما إذا كانت الاستجابة قد تمت في الاتجاه المرغوب أم لا،مع ملاحظة أن دراسة استجابة الجمهور تتعلق بالأثر المباشر للمادة الإعلامية على الجمهور ولا تتعلق بدراسة أثر المادة الإعلامية طويل المدى على تغيير اتجاهات وآراء وسلوك الجمهور.

إن معرفة حجم التغطية الجماهيرية مهم لمديرين العلاقات العامة لكن ما يهمهم بشكل أكبر هو معرفة مدى استجابة الجمهور المستهدف للمادة الإعلامية ،وهل وصلت فعلا إلى الجمهور المستهدف أم لا وهل أوجدت الاستجابة المواتية او غير المواتية.

- **تأثير الاتصال:**

إن دراسة تأثير الاتصالات تعني دراسة التأثير الملموس أو المستمر للرسالة الإعلامية على تغيير الاتجاهات وتكوين الرأي حول مشكلة معينة ورسم صورة طيبة للمؤسسة في أذهان الجماهير.يضاف إلى ذلك الأثر الإعلامي والتثقيفي للرسالة إذا كانت تهدف إلى تذويد الجماهير بالأخبار والمعلومات التي تساعد على توضيح سياسة المؤسسة ودورها الاجتماعي.

- **عملية الإقناع:** ويعني ذلك مدى ملائمة الوسيلة المستخدمة في الاتصال للغرض الذي استخدمت من اجله ،فيجب التعرف على أثر استخدام الوسيلة التي نقلت بها الرسالة وأساليب الإقناع التي استخدمت في التأثير على الجمهور المستهدف.
- **الإنتاج والتوزيع:**والمقصود بالإنتاج هو عدد البرامج والرسائل الإعلامية التي أنجزها جهاز العلاقات العامة خلال فترة زمنية محددة،والتي تشمل عدد النشرات والمجلات والإعلانات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية واللقاءات الجماعية والمؤتمرات والأفلام...الخ،إذ أن تقييم الإنتاج يعكس الجهود المبذولة من قبل أفراد جهاز العلاقات العامة ،ويبين تنوع النشاطات لهذا الجهاز،الأمر الذي يصبح دليلا للإدارة من أجل التعرف على نوع وكفاءة الأنشطة التي يقوم بها جهاز العلاقات العامة.

5. خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج الدور الهام للعلاقات العامة في أي مؤسسة بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول التحديد الدقيق لوظائف العلاقات العامة ،فالتواصل والتعاون بين أفراد المؤسسة من جهة وجمهورها الخارجي من جهة أخرى بكل جدراة واحترافية بغية إقناع الجمهور بمختلف الخدمات والمنتجات المقدمة من طرف المؤسسة هو محور العلاقات العامة ويتأتي هذا الإقناع من خلال الثقة

التي تبنيها العلاقات العامة بين المؤسسة وجمهورها الداخلي والخارجي وبالتي تكوين سمعة طيبة دائمة عن المؤسسة .

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- عليان،ربحي مصطف، وعدنان الطواسي،محمود،(2005)،الاتصال والعلاقات العامة،ط1،دار الصفاء،عمان.
- شدوان علي،شيبة،(2005)،العلاقات العامة –بين النظرية والتطبيق–،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة.
- جرادات،عبد الناصر،هاتف الشامي،لبنان،(2011)،مقدمة في العلاقات العامة،عمان،الاردن.
- محمد عبده،حافظ،(2009)،العلاقات العامة،ط1،دار الفجر،القاهرة.
- الصحن ،محمد فريد،(2004)،العلاقات العامة –المبادئ والتطبيق–،الدار الجامعية،الاسكندرية.

الأطروحات:

- بوخناف،هشام،(2011)،وظيفة العلاقات العامة وانعكاساتها على أداء المؤسسة العمومية الجزائرية–دراسة ميدانية بمؤسسة الاتصالات الجزائر–عنابة–،قسم علم الاجتماع،كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة باجي مختار عنابة،الجزائر.
- حاج أحمد،كريمة،(2010)،العلاقات العامة داخل المؤسسة –دراسة حالة مؤسسة الصناعات النسيجية Denitex،مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال،كلية العلوم لاجتماعية،جامعة السانية وهران،الجزائر.
- مسيلي،ياسين،(2009)،العلاقات العامة في المؤسسة الصحية الجزائرية–دراسة ميدانية في المستشفى الجامعي عبد الحميد بن باديس– قسنطينة–،مذكرة ماجستير في الاتصال والعلاقات العامة،قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة منتوري قسنطينة.

المقالات:

- جفال،سامية،وبوزيد،سليمة،(2018)،العلاقات العامة في المنظمة بين المفهوم والوظيفة،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،جانفي-،الجزائر.

مواقع الانترنيت:

وظائف العلاقات العامة -فنون العلاقات العامة-نقلا عن الموقع:

-http://alagat3.blogspot.com2014/04/blog - post3918.html?m=1 بتاريخ:2020/01/03 الساعة :13:11

الشعر الشّعبي الجزائري إبان الاستعمار سجل التاريخ والوقائع، ووعاء الحكمة والطبائع.

Algerian folk poetry during colonialism is a record of history and facts, and a vessel of wisdom and natures.

د. بولرباح عثماني

كلية الآداب واللغات –جامعة عمار ثليجي– الأغواط –

bouotmani@gmail.com

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ النشر: ../../2020

ملخص:

أخذ الشاعر الشّعبي على عاتقه رسالة سامية، ملهمة وملهبة، مشرفة ومكلفة، من كونه جعل شعره وثيقة حياة تظهر خصوصية هذا الشّعب وتحدد انتماءه وهويته وسلوكاته الثقافية والفكرية والحضارية والاجتماعية، ينقل وقائع حياتهم التي عاشوها إبان الاستعمار الذي طمس كل مقوم من مقومات الثقافة والفكر وسعى لقتل الروح المفكرة و المعبرة بلسان العربية، بأمانة وإخلاص ليعرف الجيل الذي يعقبه مدى فظاعة هذا الاستعمار، وغدره وخيانته، وليغرس قيما الأخلاق والنبل والوفاق في قلوب أبناء الشّعب الواحد، ليبني من خلاله ويشيد معالم الأخلاق التي بدورها تسبل إلى مجتمع صالحاً فراداً وجماعات، لمواصلة الكفاح والنضال والتّغيير من أجل نصرة هذا الوطن العزيز.

الكلمات المفتاحية:الشعر، الشّعبي، سجل، الكفاح الأخلاق، الحكمة، إبان الاستعمار.

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

بولرباح عثماني ،bouotmani@gmail.com

لم يكن الوضع الثقافي في الجزائر في حالة استقرار، شأنه في ذلك شأن القطاعات الأخرى، غير أنه كان الأسوأ – بكل تأكيد – في تاريخ الجزائر، فالأمر تجاوز الجوانب المادية من حياة الأفراد والجماعات ليمتد إلى الأبعاد الروحية في الثقافة الجزائرية، وبذلك يكشف قناع فرنسا الاستعمارية ونواياها الحقيقية، وما أحدثته من تخريب ثقافي لم يسلم منه أي شيء بما في ذلك مقابر الجزائريين. وقد حاول بعض المهتمين بالشأن الثقافي الجزائري إجراء مقارنة بين الأوضاع الثقافية في الجزائر قبل الاحتلال وأثناءه مباشرة. وخلص إلى أنّ ما أصاب الثقافة الجزائرية من ضعف في العهد التركي شبيه بوضعها أثناء الاحتلال.(التلي بين الشيخ، دور الشعر الشّعبي الجزائري في الثورة. 1830- 11،1983،1945)،غير أنّ هذا الرأي لا يعكس إلا جانبا من الحقيقة، ذلك أن بعضهم يقر بضعف أو جمود أصاب الثقافة الجزائرية في العهد التركي. لكن لم يحدث أن تم القضاء أو السعي إلى القضاء على الثقافة ومؤسساتها أو قنواتها الرئيسة، وإذا كانت هذه المؤسسات الثقافية ودورها جامدا في العهد التركي، فإنّ بعض هذه المؤسسات لم يعد له وجود مع بداية الاحتلال الفرنسي كبعض الزوايا والمساجد مثلا.

ومن آثار الهجمة الاستعمارية الشرسة أنّ الدراسات أثبتت – بالاعتماد على الأرشيف – بعد عشرين سنة من الاحتلال أنّ الجزائريين كانوا يوقعون على الوثائق بالحروف وكتابة أسمائهم قبل الاحتلال، وبعيد الاحتلال أصبحوا يبصمون، وفي هذا دلالة بل إدانة قاطعة لفرنسا الاستعمارية التي تدّعي التحضر. ففي مدينة الجزائر وحدها كان عدد الجوامع والمساجد أكثر من 176((بلغ مجموع البنايات التابعة للمؤسسات الدينية في مدية الجزائر عام 1830: 13 جامعا كبيرا، 109 مسجد صغير، و32 تقام بها الصلوات الخمس، و12 زاوية أي: 176 ولم يبق منها في سنة 1862 سوى 9 جوامع، و19 مسجدا، و15 مصلى و05 زوايا)).(A. DEVOULX. ((Les édifices Religieux de l'ancien Alger)) Revue Africaine. Alger 1862p372)

دون الحديث عن الأربطة والكتاتيب القرآنية والمؤسسات الوقفية وممتلكاتها...وكان الهدف البارز هو استهداف الشخصية الجزائرية ومقوماتها الأساسية المتمثلة في الثقافة الضاربة بأعماقها في الزمن والانتقام منها باعتبارها قلعة صامدة، ودولة قوية وقفت دوماً في وجه الحملات الصليبية وحماية ضفة البحر الأبيض المتوسط الجنوبية من غزاة وخطر الضفة الشمالية التي كانت تمثل – وما – تهديدا وخطرا يتربص بالجزائر، فكان لا بد من مسخها مسخا شاملاً. وقد رأى الشاعر الشّعبي عبد القادر الوهراني بوادر ذلك في مدينة الجزائر، وسجّل وقائع النكبة، وكان حاضراً وشاهد عيان على ما وقع، أحس بمعاناة الجزائريين، بل عبّر عن معاناته، وصوّر مشاهد تمثل بداية تطبيق سياسة المسخ،والفسخ، وحديثه عن المؤسسات مستعملاً كلمة "حَسْرَاهْ" وع تكرارها لوجود دلالة إيحائية قوية مقرونة بالألم:

حسراه على المفاتة وعلى قضاتها علمات البلاد مصابح الدين

حسراه على الجوامع وعلى خطبائها ومنابر الرخام اللي مرفوعين

حسراه على الصوامع وعلى أذانها وعلى دروسها ثم الحزابين

حسراه على المساجد غلقت بيبنها ضحاوا اليوم يا سيدي منسيين

(جلول يلس، الحفناوي أمقران. المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1982،38).

والشاعر يلمّح دون التصريح إلى الحالة الثقافية في مظهر من مظهرها وهو المظهر الطاغي/ الغالب في الحية الثقافية الجزائرية، وهو أماكن العبادة المقدسة. وكأنّه يقول هذا ما فعلته فرنسا بقضاة الجزائر وعلمائها ! أين ذهب هؤلاء ؟ز ما مصير المساجد ؟. لماذا توقف كل شيء: الأذان، الفتوى، الدروس والتعليم، ولماذا نسي الناس مساجدهم ؟!. الجواب إخلاء المدينة من ساكنيها وإرعابهم وتهويلهم وتخويفهم والنكث بالعهود التي قدموها للسكان الذين لم يقدروا على حماية أرواحهم في تلك الفترة المفاجئة، فرحلوا لأنّ المدينة أصبحت نهبا للجند الفرنسي

بعد الاستيلاء على ممتلكاتهم وأراضيهم وكل ما يملكون، وتحويل مساجدهم إلى إسطبلات أو مستشفيات أو مخازن للذخيرة والدواء. والأمر لا يقتصر على مدينة الجزائر، فقد عرفت كل المدن مصيرا شبيها بها كتلمسان وقسنطينة وبجاية و...

وإذا كان هذا الشاعر قد لمّح – في تقديرنا – فإنّ غيره، أضاف إلى تلك الحقيقة حقائق أخرى أجملها. قال عبد القادر بن أحمد المجاجي:

القاضـــي تركـــوه خـــلاوه يســـهد راهـــا الكلمـــة اليـــوم للعســـكر نيشـــان

مـــا بقـــى لا خليـــل لا شـــرح مقيـــد لا طلبـــة تفتـــي بآيـــات القـــرآن

المفتـــي والفقيـــه مجمـــرهم بـــرد عـــاد الكاغطيرســـلولك بـــن ديـــان

وعليه يمكن القول هنا بأنّ الثقافة الشّعبية الجزائرية بشقيها المادي والفكري نابعة من صميم المجتمع، وهي تشمل ثقافته المأثورة سواء أكانت قديمة أو حديثة، ثابتة أو متغيرة لأنها تعبر عن شخصية الشعب المادية والمعنوية بمعنى أنها تعبر عن تفكير الأفراد وما يدور في نفسياتهم وكذلك عن الخلايا الأساسية التي تكون نسيج حياتهم الاجتماعية، كما تعتبر عاملا من العوامل المساهمة في التفكير العلمي ومختلف ميادين الحياة .ولأنها تعبر عن ماضيهم وحاضرهم وتكون بذور مستقبلهم .

لقد جاء اهتمام الدارسين بثقافة الشّعب وإبداعاته نتيجة طغيان ((أزمة نفسية حرمت الروح الأوربية من علاقاتها التقليدية، وبسبب تغييرات في الحياة وتنازعات في المجتمع واضطرابات عاطفية كانت انعكاساً للاتجاهات آنذاك .فالثقافة الشّعبية كاهتمام بنت الحركة الرومانسية)).

(روزلين ليلى قريش، القصة الشّعبية ذات الأصل العربي، الجزائر.15،1980).

يعتبر الأدب الشّعبي جزءاً من الثقافة الشعبية لأنّه يُظهر جلياً الجانب الفكري من إبداع الشعب بواسطة العادات المتعارف عليها والقصص التي يتداولها الأفراد وتؤثر في حياتهم وفي هذا السياق تقول الباحثة نبيلة إبراهيم: ((إنّ الأدب الشّعبي ليس مجرد تعبير يحتفظ به الشّعب

لنفسه، بل صرخة عالية تدعونا إلى أن نستمع إليها، وأن نتفهمها، وأن نتعاطف معها، فإذا فعلنا ذلك أمكننا أن ندعي أنّنا نصنع بقدراتنا شيئاً ايجابياً يسهم في الكشف عن نفسية الشّعب، وما يختلج بها من آلام وآمال ...)).(نبيلة إبراهيم، قصصنا الشّعبي من الرومانسية إلى الواقعية، بيروت، 1974. 07).

كما يعتبره بعض الباحثين مرآة تصوّر واقع الشّعب الذي ينتمي إليه بما فيه من تاريخ عريق وتقاليد ضاربة بجذورها في الماضي التليد للأمة والمجتمع وغير ذلك .ويتجسد ذلك من خلال قول الباحثة ليلى قريش حين تقول: ((يلعب الأدب الشّعبي دوراً بارزاً في حياة أي شعب من الشعوب تعبيراً عن واقعه، وتسجيلاً للأحداث الهامة من تاريخه، وتصوراً لظواهر وملامح المجتمع وتقاليده ولأرائه ...)).(روزلين ليلى قريش، القصة الشّعبية ذات الأصل العربي. 03).

لقد مارس العدو الفرنسي الرقابة كوسيلة لمنع انتشار الفكر الثوري الذي بدأ يتنامى لدى السكان، فوضع منظومة قمعية لمنع التجمعات، واستعان في ذلك بالعيون (الخونة) الّتي وظفها لنقل الأخبار والمعلومات، وتحليلها فيما بعد من طرف أجهزة خاصة بهذا الشأن، وهو شكل من أشكال الرقابة غير المباشرة، كان يستغل من خلالها أيضا براءة الأطفال عن طريق الإغراء .

أمام هذه الأوضاع العسكرية والسياسية الصعبة الّتي خنقت الثورة كان لابدّ من إيجاد وسيلة إعلامية تقوم بدور الوساطة بين جبهة التحرير الوطني والجماهير الشعبية، فكان الشاعر الشعبي والقُوّال " أو " المدَّاح " الذي تأثر بفلسفة الحركة الوطنية، وتبني أهدافها وتولي مهمة نشر أفكارها رغم الصعوبات التّي كانت تحيط به من كلّ جانب .

في غياب وسائل التعبير من صحافة وجمعيات ونواد، وجد الجزائريون قناة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم بواسطة الأدب الشّعبي، كصمود ثقافي .

وكان المدّاح هو الناطق باسم الجماهير حيث يقف في الأسواق الشّعبية والمقاهي وحفلات الأعراس والختان أمام جمهور متعطش، ينشد أشعارًا حماسية تثير فيه الفخر الوطني

وتذكره بأمجاد الماضي، ويعزز لديهم روح المقاومة . من هذا المنطلق لم يكن الشاعر مكتسباً بقدر ما كان مرشداً، وهو واحد من أفراد الشّعب الجزائري المظلوم .

هذا النّمط الإعلامي التقليدي إنْ صحّ التعبير كان يتّسم بالذاتية، ولا يخضع لتوجيهات محددّة، فكان بحق وسيلة اتصال مباشر مع الطبقات الشّعبية، غير مبال من نتائج المتابعة الّتي تنتهي به عادة إلى السجن، الإعدام، أو النفي((ومن هذه الرؤية تتضح لنا أهمية الدور الإعلامي الذي ناضل به الشاعر الشّعبي من أجله، واستهان الصعاب في سبيل القيام بهذه الرسالة الوطنية النبيلة)).(التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، الجزائر، 1990. 48).

إنّ " المَدَّاح " أو القُوّالْ "كما يسميه البعض كان يأتي بنشر وأقوال متنوعة بهدف الترفيه عن النفس من الاضطهاد والظلم الذي سلّطه العدو الفرنسي عليها، وتوعيتها بأهميّة الكفاح المسلح .فهو يعتبر الناطق الرسمي للجماهير الشعبية، ولقبيلته وقومه، ويرفع من هممها بالدفاع عنها والتصدي لهجاء الشعراء لها.

رغم الظهور المبكر للتنظيمات والأحزاب السياسية، والّتي تعرف في الثلاثينيات باسم الحركة الوطنية ،(mohamed eguia,lagerie en guerre,o.p.up88).

و الّتي اقتصرت أهدافها على مطالب سياسية، كانت تصدر جرائد ومنشورات سرية لتبليغ رسالتها إلى فئة من المتلقين من الشعب الجزائري (فئة قادرة على تحليل محتوى الخطاب السياسي أو الرسالة) . ولولا عامل الاستقرار لما استطاعت هذه الفئة من متابعة التطورات السياسية، والاقتناع بالفكر الثوري والقضية الوطنية بصفة عامة .

1- القُوّالْ:

مصطلح شّعبي يطلق على من يأتي بأقاويل متنوعة نثراً أو شعراً، ويطلق في بعض المناطق على من يقول كلاماً فصيحاً وتنسب هذه التسمية إلى (الطُلبة) الذين يتمتّعون بالفصاحة .

(سنوسي صليحة، الأغنية الشّعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال 2003/2002،الجزائر ،43) .

للقُوّالْ مرادفات منها المَدّاح والشاعر الشّعبي والمغني الشّعبي . فهم يشتركون في النظم والتجوال في الأسواق الشّعبية، خلّدوا مختلف الثورات وأوصلوا انتصاراتها وهزائمها إلى الجماهير الشعبية في ظروف صعبة، وكادوا وحدهم يقومون مقام وسائل الإعلام . وكان لهم الفضل في الحفاظ على ما بقي من لغة القرآن الّتي حاربها الاستعمار بكل الأساليب .

2- المَدّاحْ:

أصل الكلمة من الفعل مَدَحَ – يَمْدَحُ – مَدْحاً . بمعنى أحسن الثناء على شخص.

و الفاعل لذلك يسمّى مادح أو مدَّاح، وهي اقرب إلى اللهجة الدارجة، وسمّي المداح كذلك لأنّه يبدأ كلامه دائما بذكر الله تعالى والصلاة والتسليم على الرسول الكريم، وبعد ذلك يستطرد في سرد القصص والأساطير الهادفة على الحاضرين الذين يجتمعون على شكل حلقة في الأسواق الشعبية، يتميّز المداح بمظهر خارجي يعكس تقاليده الأصيلة، حيث يرتدي البرنوس أو (القَشَّابة)، ويضع على رأسه عمامة بيضاء أو صفراء، يحمل عصا، وهو كثير التجوال بين الأسواق العامة الّتي تقام عبر القرى والمدن .

يُوصف المداح في بعض الجهات بـ " القُوَّال "، والمقصود بذلك: " القول أو الكلام " كما ذكرنا سابقاً .

فالمدّاح أو القوّالْ، ليس مشعوذًا، ولا مهرّجا هدفه الكسب كما يعتقد البعض، بل ساهم في بلورة الفكر الثوري لدى الشعب الجزائري، الذي كان يجمعه في حلقات يضفي عليها جوّا من الدروشة لتضليل العدو الفرنسي وعيونه من هدف الحلقة الّتي شكلت العالم الذي يلتقي به الناس، بماضيهم وتقاليدهم، وهمومهم، ويقوم المدّاح وسط هذه الجمهرة بفعل الحكي، يحكي لهم قصة تشبههم، قصة من تاريخهم يعرفونها جيدا في بعض الأحيان وتسللت عبر العصور، وبذلك يحاكي القصاص الشعبي . كان هؤلاء الرواة يستندون إلى الحكايات من سير الأبطال

ويستمدّون الأفكار من خطب السياسيين، ثم يصيغونها بأسلوبهم الخاص . فإذا ما قُدم ذلك النص، الذي يترجم عن عواطف الجماهير الشّعبية الكامنة من اضطهاد وظلم وجور فترى ذاتها فيه أيْ (النص)، فنتلقاه بسرعة، تساعد على بلورة الحسّ الثوري وتشكله لديها.

إنّ هذا التجاوب العاطفي بين المداح والمستمع ينتج فعل الحلقة والمداح أو ما يعرف بظاهرة الحلقة.(مذكرات حول ظاهرة الحلقة عند عبد القادر علولة، ملحقة البحث في الفنون الدرامية وهران ،1994).

و لذلك كانت السلطة الفرنسية تتخوف من آثار ونتائج الحلقة الّتي تمشي في الاتجاه المعاكس لسياستها، ((...ففي تلك الأغنيات والقصائد عبّر الجزائريون عن بغضهم ورفضهم الشديد للمستعمر)).(فلاديمير سكوروبوغاتوف ، المجاهد الاسبوعي، 1973، 38).

فالحلقة هي ظاهرة فنية، ومظهر ثقافي يوقظ لدى المستمع القدرة على تخيّل الواقع ثمّ إدراكه .

وليس من باب الصدفة أنْ يُركز المداح أو الشاعر الشّعبي على الأحداث التاريخية، والقضايا النضالية والوطنية، وسرد أخبار الشخصيات والأعلام التي كانت تشغل حيزاً هاماً في هذه الحلقات الشّعبية التي تُقام هنا، وهناك حيث كان يبث من وراء هذه التسلية رسائل نضالية للشّعب وأفراده.

من جهة أخرى يمكن القول بأنّ هناك فنوناً أدبية وترفيهية أخرى كان لها لغة خاصة بأدائها وأساليبها، وطريقة للاتصال والتواصل، واشتراط مخاطب ومخاطب ومرجع مشترك بينهما.

وفي خضم كل هذه الأحداث، وفتراتها المختلفة احتلّ الشاعر الشّعبي الجزائري في هذه الفترة مكانة عظيمة، وكان موقعه مؤثراً فيها، فصوتها كان مدوياً ينقل الأحداث ويؤرخ للوقائع بمنطقه، فكان قناة إعلامية خطيرة، ينقل الخبر ويعيد صياغته، ويذيعه بين الناس في حالتي السلم والحرب، يمجّد الانتصارات ويدعو إلى الشهادة ويفصح عن سبب الإخفاق والهزائم، فصوته كان مهيمنا في ساحات الوغى، كما كان المدّاح / الراوي يحتل الساحات والأسواق لنقل واقع حياة الجزائريين في ظل وضع سياسي قاهر خنقت فيه الحريات بأبعادها المختلفة، من خلال مقابلة

صورة ماضي الأمة المجيد بحاضرها التعس، ولذلك لم ينجُ من مطاردة البوليس الاستعماري خلال هذه الفترة الطويلة، خوفاً من اشتعال جذوة المقاومة الشعبية التي تخمد حيناً، وتندلع أحيان أخرى، فالمدّاح يحمل رصيداً تراثياً يدعو إلى الثورة. فقد اجتث الاستعمار الفرنسي خلال اثنتين وثلاثين سنة ومائة عناصر الهوية الثقافية الوطنية، أو محاولة مسخها على أقل تقدير.

ارتقى الشعر الشّعبي في معانيه ومضامينه ارتقاءً يسمح بتناول القضايا الإنسانية ،والمفاهيم البشرية ، وصوّر بهذا الارتقاء كثيراً من معاني الألم والفرح ، عبر عن الإنسان وكان ترجمانه في خوفه وأمنه ، وفي عسره ويسره ، وتناول هذه الموضوعات العامة ،وسلّط عليها مخزوناً ثقافياً ثرياً حصله الإنسان ،وجمع تجاربه الحياتية فيه ، وجعل الإنسان شعره تعبيراً عن منظومة أنثروبولوجية متشابكة إلى حدّ ما ،ومتناقضة أحياناً ، ومتعارضة ومنسجمة أحياناً أخرى ، مع قراءة الإنسان للإنسان ، وجعل الشعر يقر ويعترف أنّه مفهوم يقدم رؤية للإنسان في جمالية وفنية ، تختلف أبعادها وتترامى معانيها السامية والنبيلة من فكر إلى آخر وبذلك يمكن القول بأنّ((التراث الشّعبي منظومة معرفية ثرية،وحقل جمالي خصب،متنوّع في أشكاله وأجناسه ومضامينه،ولهجاته، يمتدّ في جذور الماضي،وينظم بروافدهوفروعه،فهو يمثل قوة دافعة،يشيع في النّفس الثقة بالذات،ويُفجّر قدراتها الكامنة،ويُحافظ على وحدتها وتماسكه،نظراً لعمق أصالته، وصدق تعبيره ، وقوة ترابطه، إلى حد يمثل بُعداً استراتيجياً لا يجب إغفاله في عملية تشكيل الحاضر والمستقبل .)) . (خالد عيقون ، ((تجليات الرموز الدينية في الحكاية الشّعبية الأمازيغية – الأشكال والأصول –)) ، مجلة معارف ، البويرة 83،2008).

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الشعر الشّعبي ((جزء من البناء الثقافي، يعكس الوجود الاجتماعي، نجده يتضمن صورا من الواقع الاجتماعي بقيمه وعلاقته)).(بورايو الحميد بن الطاهر، القصص الشّعبي في منطقة بسكرة ،دراسة ميدانية ،–الجزائر –55،1980).

والشعر الشّعبي له سحره الخاص وتأثيره العجيب في ذات المجتمع بداية من تأثره بمختلف الظروف المحيطة به من طبيعية واجتماعية وغيرها ووصولا عند تأثيره في هذا المجتمع

،حيث يترجم الشعر في الكثير من الأحيان إلى صور صادقة تبقى في ذاكرة راسخة على مر الأجيال وتعاقب الأيام والسنين .

وعليه فشعرنا الشّعبي معين دافق لا ينضب ولا يجف،كونه يفوح بعبق الكلمة الشعرية التي تتنوّع موضوعاتها وأغراضها، ونظّن أنّ ما استشهدنا به ما هو إلا نزر قليل وشيء ضئيل من إبداع شعري شّعبي متنوع ومتعدّد.

لنقول إنّ خدمة التراث تكون بإبراز مثل هذه المواضيع ،والقضايا التي تحمل بين ثناياها بُعداً إنسانياً شامل الأبعاد ،والرؤى يكون مواكباً لكل زمن إبداعي ،ومستوقفاً على الأمصار التي مثلت هذه الرؤية . وعلينا ألا نقف عند حدود الشعر الرّسمي وما دون فقط ،بل نتجاوز ذلك حتى نصل إلى جوهر الإبداع الشعري الشفوي المغمور والدفين هنا وهناك.

تيمة الحكمة في الشعر الشّعبي :

إنّ الحكمة هي تأملات ووقفات الشاعر في هذه الحياة يستقرأ أسبابها وهي خلاصة نظرية تقوم على التبصر بشؤون الحياة عامة واستخلاص العبرة منها ثم صوغها في شكل قصيدة .وقد كانت الحكمة العربية منذ العصر الجاهلي محل إقبال لأجل تضمينها القصائد في مختلف الأغراض وفي هذا السياق يقول بلاشير:((ومن الجائز على كل الأحوال التفكير بأنّ الشاعر أحب أنْ يرصع قصائده ومراثيه ، وحتى أحاجيه بأمثال وحكم مستمدة من رصيد مشترك أو منتزع من تجاربه الخاصة ...) .(رجيس بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ،الجزائر ،1986 ،416).

قد تأتي الحكمة تارة في قصائد مستقلة ، كما يمكن أنْ نجدها موزعة ومنثورة في قصيدة هجاء أو مدح ،أو رثاء ،وقد يستدعيه موقف معين ((وهذه الأحكام والأقوال المأثورة ترضي كل نفس ،وتوافق كلّ مقام لأنّها مستمدة من التجربة الإنسانية ، وداولتها الألسن فصارت من الحقائق التي لاتحتاج إلى استدلالها ، لذلك يسرفها الشعراء في كل غرض ،ويطرقونه في الرثاء ، كما يطرقونها في المدح ، وربمّا كان القصد منها رفع الشعر إلى أجواء التأملات

العالية..)). (محمد البعلاوي ،ابن هانئ المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية ،بيروت 1985،220).

شعر الحكمة من الأغراض التي أبدع فيها شعرؤنا الشّعبيون ، وتنوّعت مضامينها ،ومعانيها ، فمن هؤلاء الشاعر بن حرزالله بن الجنيدي ، الذي عُرف بكثرة تنقلاته ،ورحلاته وأسفاره ،وهوما ساهم في تعرّفه على عقليات الناس وتفكيرهم ورؤيتهم للحياة وبالتالي نسج حِكماً من واقعه ومحيطه فيقول في إحداها :

فْراشكْ دِيرْلُوحْصِيرَة يَمْنَعْ دِيمَامْن التّرابْ

وعْيالكْ دِيرْلُوقْهِيرَة يَمْسُو جِيرانْكم احْبَابْ

فالشاعر هنا يريد أنْ ينصح المتلقي والسامع بأنّه إذا أراد حماية فراشه من التراب ،فعليه أنْ يضع له حصيرة تحته ، وهي كلّها معاني كنائية تحث الفرد على أنْ يتقي المشاكل والصعاب ،ويبتعد عن أسبابها وما يؤدي إليها ، وعليه أيضاً أنْ يحسن تربية صغاره تربية سليمة ،وينشئهم تنشئة سوية تجلب له ولهم الأحباب والأصحاب لا الأعداء والمناوئين .

ويقول في موضع آخر يتحدث فيه عن القدر، وكيف على الإنسان أنْ يتقبله خيراً كان أم شراً :

الكاتْبَة مَا هِي بالْخَطْفَة والْواعْـــداتكْ عنْدكْ ترْتِيبْ

الْكاتْبَة ماليه حرْفَة راهْ كلّـــشْ ليه مْكاتِيبْ

كانْ جات تْجِيك بسَعْفَة وكان غدَات تْرُوح من الْجيبْ

هنا الشاعر ينطلق من المنحى الدّيني الذي فيه تأكيد على أنّ الإنسان لن يصيبه خير أم شر إلا بمقادير إلهية ،ولا دخل للإنسان فيها ، والدّنيا أقدار ،ولا يتطلب الأمر مهما كان شأنه التهافت

والتسابق ،لأنّ ما هو مقدر يأتيك ،وما هو لغيرك لن يكون لك، وهذا هو حال الدّنيا وتقلباتها ،ومن حكم الشاعر أيضاً ما جاء في قوله :

لا تدّي لا تْجِيبْ لا تَعْشَقْ الاخْبارْ أَلَقَى بالْمِيمْ سبق الطب سْكاتْ

أَلْقَى بالْمِيمْ يحرْزَكْمنْ كل اضْرارْ وامْشِي مَشْيَة اموافْقَةواعْقَل بثْباتْ

يوصي الشاعر بالابتعاد عن الفضول وحب تداول أخبار الناس، والاشتغال بما يفعلون ، ناصحاً كل من يُسأل أنْ يقدم أثناء جوابه ورده حرف الميم ،وحرف الميم حرف نفي في لهجتنا العامية ، وبهذا يجنّب نفسه مشاكل هو في غنى عنها ، وفي قوله "السكوت طب "،لأنّه يحمينا من أمراض اجتماعية لا تعد ولا تحصى .

من جهته الشاعر بختي يحي ضمّن قصائده الحكيمة ،ورصيده في مواجهة هموم الحياة ومتاعبها ومن أبياته التي جاءت منثورة في غرض غير غرض الحكمة ،هذه الأبيات الموجودة في قصيدة "أنا بقيت نخرّف" :

يا ناس أنا بقيت نخرّف نُرْوي أَبيَاْت فِيهمْ حِكْمةْ

شُوفُو الْيُومْ ماني شايفْ من قَبْل لَّا تْوَلّي وَهْمَة

ولْد الْعْقاب راه تْكَتَّفْ والتّيس عادْ مُولا زَدْمَة

ولْد الْغراب راه تْنَظَّفْ أبْياضمنْ سود الظّلْمَة

الحْصان على الحْمَار تْخَلَّفْ سبْقُوضْحاتْعَنْدُو قِيمَة

ما قدمه الشاعر حِكَمٌ في نقد المجتمع الذي اختلت موازينه ،وانقلبت رتبه فأصبح الجاهل أعلى درجة من العالم ،وانتشرت رذيلة الكذب فأصبحت معياراً يقاس عليه .وبما أنّ الحكمة هي تصّوير

حي للتجربة الحياتية الشّعبية للفرد ، فهيّ تنبع من التجارب الشخصية أو الجماعية وتكوّن الفرد وتهيئه لمواجهة الحية بكل صعابها .

نتائج البحث:

– الشعر الشّعبي يمثل الذاكرة الشّعبية، التي يستقي منها لغة الهوية الإسلامية؛ لفظا و تركيبًا، مما حول بعض قصائده إلى نظم تعليمي، أو أنها تختار وسائلها وموضوعاتها وصورها وفق حدود بيئته الصحراوية ولذلك فقد حمل مرجعيات فكرية ومعرفية تنم عن حياة هذا الشّعب المتكاملة لأن القصيدة الشّعبية خطابية شفوية تعتمد المباشرة، و التنغيم اللفظي و القرائن التقليدية، ومن ثم فإن بناء قصائده اتسم بإحساسه الشّعبي.

–إنّه يبحث عن مقومات شعرية تسعى إلى جذب أذواق العامة في إطار موسيقي نابض بالحياة العامة،وإحساسات الشاعر والناس،وبهذا المسعى فهو يستغل كل إمكانيات اللغة الموسيقية والتصورية والإيحائية لهذه اللغة التي يشكلها قصائده بعلاقات لغوية منسق خاص،أو هيئة خاصة،ويصدق هذا على العبارات ،والتراكيب والرموز، والصور وما إلى ذلك.

– تتنوّع وتعدد روافد الشعر الشّعبي و فق تأثره بمختلف المرجعيات الفكرية: دينية، أسطورية، خرافية، ما جعل أرضية خصبة لتداخل الأجناس وبالتالي ثراء المعاني ،والدلالات الموضوعة في متنه الشعري.

المراجع:

- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشّعبي الجزائري، الجزائر، 1990.
- التلي بين الشيخ، دور الشعر الشّعبي الجزائري في الثورة. 1830- 1945. الجزائر 1983 .
- جلول يلس، الحفناوي أمقران. المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون.
- روزلين ليلى قريش، القصة الشّعبية ذات الأصل العربي، الجزائر، 1980.
- سنوسي صليحة، الأغنية الشّعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال، جمع ودراسة، ماجستير، قسم الثقافة الشّعبية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2002- 2003.
- نبيلة ابراهيم، قصصنا الشّعبي من الرومانسية إلى الواقعية، بيروت، 1974.
- بورايو الحميد بن الطاهر، القصص الشّعبي في منطقة بسكرة ،دراسة ميدانية ،–الجزائر – 1980.
- خالد عيقون ، ((تجليات الرموز الدينية في الحكاية الشّعبية الأمازيغية – الأشكال والأصول –))، مجلة معارف ، البويرة . الجزائر ، العدد الرابع، أفريل 2008.
- رجيس بلاشير ، تاريخ الأدب العربي ،(ترجمة ابراهيم الكيلاني) ، الجزائر ،1986.
- فلاديمير سكوروبوغاتوف "، المجاهد الاسبوعي، أوت 1973.
- محمد البعلاوي ،ابن هانئ المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية ،بيروت 1985.
- A. DEVOULX. ((Les édifices Religieux de l'ancien .Alger)) Revue Africaine. Alger 1862, Volume 6

République algérienne démocratique et populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Centre universitaire Aflou

Revue

Études Académiques

Revue périodique, scientifique, internationale et arbitrée

Volume II
Numéro 02
Juin 2020

ISSN2676-1521 :الترقيم الدولي